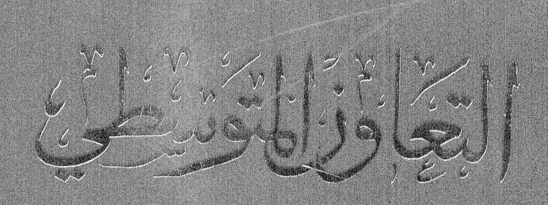


٢


بسم الله الرحمن الرحيم

التعـاون الـمتـوسـطـى

(المجلد الثانى)

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٢	التعاون المتوسطى (المجلد الثانى)		
العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اعلان برشلونة امام خلافات على الارهاب واسلحة الدمار			
سلامة نعمات	الحياة	٢٠١	٢٦-١١-٩٥
موسى : سنطرح قضية التصدى الارهاب فى برشلونة			
محمد علام	الحياة	٢٠٣	٢٦-١١-٩٥
مبارك اول من طرح مبادرة منتدى المتوسط			
محمد اسماعيل	الجمهورية	٢٠٤	٢٦-١١-٩٥
الدعم الاوروبى لجنوب المتوسط مشروعات ... لا منح مصر ترشح			
-----	الجمهورية	٢٠٥	٢٦-١١-٩٥
تنافس .. مع الشرق اوسطية ام شراكة .. متعددة الاطراف؟!			
محفوظ الانصارى	الجمهورية	٢١٠	٢٦-١١-٩٥
مؤتمر برشلونة لقاء الحضارات لخير الجميع			
ايمان انور	الاخبار	٢١٦	٢٦-١١-٩٥
مصر تطالب بتكثيف التعاون بين دول المتوسط والاتحاد الاوروبى			
اشرف العشرى	الاهرام المسائى	٢١٨	٢٦-١١-٩٥
٤ قضايا ستكون محور الخلافات بين العرب والاوروبيين فى برشلونة			
رشيد خشانة	الحياة	٢١٩	٢٦-١١-٩٥
حوار مدريد... واعلان برشلونة			
احمد نافع	الاهرام	٢٢٠	٢٦-١١-٩٥
دول المتوسط دخلت عصر الشراكة الاوروبية			
مرفت فهمى	العالم اليوم	٢٢٣	٢٦-١١-٩٥
بويز اعلن تحفظ لبنان عن نقطتين فى مشروع بيان برشلونة			
-----	الحياة	٢٢٦	٢٧-١١-٩٥
مؤتمر برشلونة "ناقشا اوروبية .. متوسطية لمواجهة الاصولية			
احمد العملة	الاهرام المسائى	٢٢٧	٢٧-١١-٩٥
موسى يراس وفد مصر فى مؤتمر برشلونة			
وكالات الانباء	الجمهورية	٢٢٨	٢٧-١١-٩٥

مجلد رقم ٢ التعاون المتوسطى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اليوم : ممثلو ٢٧ دولة فى قمة برشلونة			
نور الهدى ذكى	العربى	٢٢٩	٩٥-١١-٢٧
العرب يبحثون عن حليف واوروبا تفضلها "امنية"!			
عماد الدين حسين	العربى	٢٣٠	٩٥-١١-٢٧
ماذا نريد من مؤتمر برشلونة؟			
محمود عبد الفضيل	الاهرام	٢٣٣	٩٥-١١-٢٧
خلافات جذرية بين سورية واسرائيل			
ابراهيم حميدى	الحياة	٢٣٥	٩٥-١١-٢٧
مؤتمر برشلونة الذى ينعقد اليوم			
حسن السوس	الحياة	٢٣٨	٩٥-١١-٢٧
قمة برشلونة انتصار مصرى جديد			
-----	الاهرام المسائى	٢٤٢	٩٥-١١-٢٧
باراك يلتقى بموسى وعرفات فى برشلونة			
أ.ف.ب	الاهرام المسائى	٢٤٣	٩٥-١١-٢٧
مؤتمر برشلونة .. ومستقبل المشاركة الاوروبية المتوسطة			
-----	الاهرام	٢٤٤	٩٥-١١-٢٧
بدء اعمال مؤتمر برشلونة وسط اجراءات امنية مشددة			
-----	الوفد	٢٤٥	٩٥-١١-٢٧
اهم المشاكل : ايجاد اتفاق عادل			
ياسر صبحى	الاهرام	٢٤٦	٩٥-١١-٢٧
دول المتوسط واوروبا تبحث اطار جديد لعلاقاتها			
احمد نافع	الاهرام	٢٤٨	٩٥-١١-٢٧
اوروبا تتعهد بـ١٢ مليار دولار			
خليل العسلى	العالم اليوم	٢٤٩	٩٥-١١-٢٨
مصر تنحاز للسلام ضد ممارسات الارهاب			
-----	الجمهورية	٢٥٠	٩٥-١١-٢٨
الشرع وباراك يتبادلان التاكيد على امكانية تحقيق السلام			
وكالات الانباء	الاهرام المسائى	٢٥١	٩٥-١١-٢٨
حوض المتوسط على سكة الشرق الاوسط			
أسعد حيدر	الحياة	٢٥٢	٩٥-١١-٢٨
برشلونة ليست بداية لامم متحدة جديدة			
مجدى عبيد	العالم اليوم	٢٥٤	٩٥-١١-٢٨

مجلد رقم ٢ التعاون المتوسطى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
نرفض سياسة الهيمنة.. ونعمل من اجل السلام			
وكالات الانباء	الاخبار	٢٥٥	٢٨-١١-٩٥
خلاف بين سوريا واسرائيل حول تعريف الارهاب فى مؤتمر برشلونة			
وكالات الانباء	الاخبار	٢٥٧	٢٨-١١-٩٥
مصر تدعم السلام .. وترفض ممارسات الارهاب			
وكالات الانباء	الجمهورية	٢٥٨	٢٨-١١-٩٥
مؤتمر برشلونة يختتم اعماله ويصدر الاعلان الاوروبى المتوسطى			
وكالات الانباء	الخرطوم	٢٦٠	٢٨-١١-٩٥
اليوم يبدأ مؤتمر برشلونة بمشاركة ٢٧ دولة			
وكالات الانباء	الاهرام المسائى	٢٦١	٢٧-١١-٩٥
بويز اكد فى برشلونة التزام السلام الشامل			
-----	الحياة	٢٦٢	٢٨-١١-٩٥
برشلونة والهوية والتطرف			
حازم صاغية	الحياة	٢٦٣	٢٨-١١-٩٥
الشرع لباراك : السلام الكامل قابل للتحقيق خلال اشهر			
سلامة نعمات	الحياة	٢٦٤	٢٨-١١-٩٥
الاتفاق على حل وسط للخلافات حول الهجرة غير الشرعية			
وكالات الانباء	الاهرام المسائى	٢٦٦	٢٨-١١-٩٥
خلافات حادة حول مفهوم الارهاب فى قمة برشلونة			
-----	الاهرام المسائى	٢٦٧	٢٨-١١-٩٥
بدء اعمال مؤتمر برشلونة للتجمع الاوروبى المتوسطى			
احمد نافع	الاهرام	٢٧٠	٢٨-١١-٩٥
مطالبة الدول المشاركة بالانضمام لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية			
احمد نافع	الاهرام	٢٧١	٢٨-١١-٩٥
الشرع يؤكد فى برشلونة			
وكالات الانباء	الاهرام	٢٧٢	٢٨-١١-٩٥
مؤتمر برشلونة : وحدة المصير			
-----	الاهرام	٢٧٣	٢٨-١١-٩٥
النووى ومكافحة الارهاب تثير الخلافات فى مؤتمر برشلونة			
وكالات الانباء	الاحرار	٢٧٤	٢٨-١١-٩٥
وليبيا تؤكد : المؤتمر وسيلة للهيمنة .			
-----	الاحرار	٢٧٥	٢٨-١١-٩٥

مجلد رقم ٢ التعاون المتوسطى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الصحف العربية تؤكد ان مؤتمر برشلونة			
-----	الاحرار	٢٧٦	٢٨-١١-٩٥
على هامش مؤتمر برشلونة			
وكالات الانباء	الاحرار	٢٧٧	٢٨-١١-٩٥
بدء اعمال مؤتمر برشلونة			
وكالات الانباء	الوفد	٢٧٨	٢٨-١١-٩٥
السلام الكامل مقابل الانسحاب الكامل			
-----	المساء	٢٧٩	٢٨-١١-٩٥
نعمل من اجل السلام والاستقرار ونرفض سياسات الهيمنة والتمييز			
أ.ش.أ	الاهرام المسائى	٢٨٠	٢٨-١١-٩٥
ندوة فى تونس عن مستقبل الشراكة بين البلدين			
سميرة الصدفى	الحياة	٢٨١	٢٩-١١-٩٥
مؤتمر برشلونة مقدمة لثورة فى العلاقات العربية الاوروبية			
محمد عبد المقصود	العالم اليوم	٢٨٢	٢٩-١١-٩٥
الاتفاق على اقامة منطقة تجارة حرة .. ووقف الهجرات غير المشروعة الى اوروبا			
وكالات الانباء	الوفد	٢٨٦	٢٩-١١-٩٥
شراكة مع وقف التنفيذ			
راغدة درغام	الحياة	٢٨٧	٢٩-١١-٩٥
اتفاق موريتانى - اسرائيل على فتح نكتبين لرعاية المصالح			
أ.ف.ب	الحياة	٢٨٨	٢٩-١١-٩٥
اعلان برشلونة تجاوز ازمة النووى والارهاب			
وكالات الانباء	الاحرار	٢٨٩	٢٩-١١-٩٥
عمرو موسى : مناقشات المؤتمر اوضحت نقاط			
-----	الاهرام	٢٩٠	٢٩-١١-٩٥
تكثيف التعاون للقضاء على الارهاب والجريمة المنظمكة والحد من انتشار اسلحة الدمار			
احمد نافع	الاهرام	٢٩١	٢٨-١١-٩٥
القذافى يهاجم مؤتمر برشلونة			
-----	الاهالى	٢٩٣	٢٩-١١-٩٥
هل : لمتوسطية امتداد للشرق اوسطية اوفكرة بديلة جديرة بالتشجيع؟			
-----	الاهالى	٢٩٤	٢٩-١١-٩٥
اعلان برشلونة يؤكد دعم السلام العادل والشامل فى الشرق الاوسط			
وكالات الانباء	الاخبار	٢٩٦	٢٩-١١-٩٥

مجلد رقم ٢ التعاون المتوسطى (المجلد الثانى)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تزايد الامال بقرب استئناف المفاوضات على المسار السورى = الاسرائيلى			
وكالات الانباء	الاخبار	٢٩٧	٢٩-١١-٩٥
اختتام مؤتمر برشلونة بالتاكيد على الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل			
وكالات الانباء	الاهرام المسائى	٢٩٨	٢٩-١١-٩٥
اعلان برشلونة يؤكد مكافحة الارهاب والحد من اسلحة الدمار الشامل			
وكالات الانباء	الاهرام المسائى	٢٩٩	٢٩-١١-٩٥
القضايا العربية الصعبة من عمان الى برشلونة			
احمد سيد حسن	الاهالى	٣٠٠	٢٩-١١-٩٥
مؤتمر برشلونة انتهى باعلان يكرس حلفا اوروبيا - متوسطيا			
سلامة نعمات	الحياة	٣٠٣	٢٩-١١-٩٥
مؤتمر برشلونة يدعو لزيادة المساعدات للدول النامية			
احمد نافع	الاهرام	٣٠٦	٢٩-١١-٩٥
سوريا تطالب بتعهد اسرائيل صريح بالانسحاب من الجولان			
وكالات الانباء	الاهرام	٣٠٧	٢٩-١١-٩٥
هزيمة عربية جديدة تحت عنوان اقتصادى !			
رياض ابو ملحم	الحياة	٣١٠	٣٠-١١-٩٥
الشراكة بين اوروبا والشرق الاوسط من رحلة الرغبات الى غمار التجربة			
وكالات الانباء	الخرطوم	٣١٤	٣٠-١١-٩٥
معضلات عصرية ....برشلونة			
محمد سيد احمد	الاهرام	٣١٥	٣٠-١١-٩٥
القومية والسوق الشرق اوسطية !			
السيد يس	الاهرام	٣١٧	٣٠-١١-٩٥
برشلونة اسيرة لدمشق وتل ابيب			
-----	الاهرام	٣٢٠	٣٠-١١-٩٥
عبد المجيد يلتقى اليوم بالرئيس الفرنسى			
سعيداللاوندى	الاهرام	٣٢١	٣٠-١١-٩٥
الدبلوماسية المصرية تركز على التعاون الاوروبى المتوسطى فى المرحلة المقبلة			
-----	الاهرام المسائى	٣٢٢	٣٠-١١-٩٥
تطبيع بكوب ماء بين لبنان واسرائيل			
أ.ف.ب	العربى	٣٢٣	٣٠-١١-٩٥
ندوة فى مرسيليا حول صراع سيادات وثقافات			
رلى اكزين	الحياة	٣٢٤	٣٠-١١-٩٥

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اسرائيل تتجمل وسوريا لا تكذب			
سيد مصطفى	العالم اليوم	٣٢٦	٣٠-١١-٩٥
الحص تساءل عن احتمال التطبيع الاقتصادى			
-----	الحياة	٣٢٧	٣٠-١١-٩٥
المتوسطية سلاح اوروبا لتحدى النفوذ الامريكى فى الشرق الاوسط			
احمد نافع	الاهرام	٣٢٨	٣٠-١١-٩٥
تقرير للرئيس من موسى عن نتائج مؤتمر برشلونة			
-----	مايو	٣٣١	٣٠-١١-٩٥
العرب يكسبون جولة .. والمفاجأة موريتانيا			
نور الهدى ذكى	العربى	٣٣٣	٣٠-١١-٩٥
سوريا ترحب بنتائج مؤتمر برشلونة			
أ.ش.أ	الاخبار	٣٣٤	٣٠-١١-٩٥
الشرع واتفاق مشروط			
-----	الشعب	٣٣٥	٠١-١٢-٩٥
اغلاق اوربا امام المهاجرين المسلمين وفتح ابواب الجنوب اقتصاديا وثقافيا			
منى ياسين	الشعب	٣٣٦	٠١-١٢-٩٥
مؤتمر برشلونة شراكة ام تبعية ؟!			
حسن القمحاوى	الشعب	٣٣٨	٠١-١٢-٩٥
نامل ان توقع مصر اتفاقيتها الثنائية			
سلوى ابو سعدة	المصور	٣٤٣	٠١-١٢-٩٥
الشراكة الاوروبية المتوسطة امنية ايضا			
سلوى ابو سعدة	المصور	٣٤٦	٠١-١٢-٩٥
نزع السلاح النووى والارهاب قضايا خلافية فى مؤتمر برشلونة			
عزة صبحى	المصور	٣٤٨	٠١-١٢-٩٥
سورية تراهن على المتوسطية كبديل من الشرق الاوسطية			
سليم نصار	الحياة	٣٥٠	٠٣-١٢-٩٥
مؤتمر برشلونة السياسة اولا!			
سامح فوزى	وطنى	٣٥٢	٠٣-١٢-٩٥
الى اين ؟			
صلاح بسيونى	العالم اليوم	٣٥٣	٠٣-١٢-٩٥
المتوسطية يجب ان تكون مطلبا لشعوب الجنوب بالاساس			
صالح بشير	الحياة	٣٥٤	٠٣-١٢-٩٥

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مؤتمر برشلونة مساع اوروبية لجمع الشرغ وبيريز			
-----	الوسط	٣٥٧	٩٥-١٢-٠٣
وزراء الاطلسى : الحوار مع العرب واسرائيل			
نور الدين الفريضى	الحياة	٣٥٨	٩٥-١٢-٠٣
مؤتمر برشلونة : تحرير الرساميل			
-----	الوسط	٣٥٩	٩٥-١٢-٠٣
بابل تنتقد المشاركة العربية فى برشلونة			
أ.ف.ب	الحياة	٣٦١	٩٥-١٢-٠٣
كرة السلام بين الملعب الاسرائيلى والسورى			
مريم روبين	اكتوبر	٣٦٢	٩٥-١٢-٠٣
البحر المتوسط اخر صيحة			
احمد حمروش	روزاليوسف	٣٦٤	٩٥-١٢-٠٤
كلام كثير .. واموال قليلة!!			
وليد بدران	مايو	٣٦٦	٩٥-١٢-٠٤
الدعوة لمبادرة اوروبية لبحث ديون دول المتوسط			
ماجد عطية	العالم اليوم	٣٦٩	٩٥-١٢-٠٤
حان وقت تقسيم العمل			
نور الهدى ذكى	العربى	٣٧٠	٩٥-١٢-٠٤
اوروبا "برشلونة" : معركة حرب وسلام			
غسان كنج	الكفاح العربى	٣٧٢	٩٥-١٢-٠٤
شرق المتوسط "بحيزة" اميريكية - اوروبية			
يوسف صلاح	الكفاح العربى	٣٧٤	٩٥-١٢-٠٤
لم نذهب الى برشلونة لحل قضية الشرق الاوسط			
مجدى الحسينى	الاهرام	٣٧٦	٩٥-١٢-٠٥
٦٠٠ مليون دولار لتدعيم التعاون العلمى والتكنولوجى			
-----	الاهرام	٣٧٧	٩٥-١٢-٠٥
معاملة خاصة للصادرات الزراعية والصناعية			
-----	المساء	٣٧٨	٩٥-١٢-٠٥
نحن واوروبا .. حوار ام ارهاب !			
صلاح الدين حافظ	الاهرام	٣٨٠	٩٥-١٢-٠٦
حلف اوروبى متوسطى .. بعد قرون من لاصراع			
-----	العالم اليوم	٣٨٣	٩٥-١٢-٠٦

مجلد رقم ٢	التعاون المتوسطى (المجلد الثانى)		
العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
التعايش فى حوض المتوسط			
السيد يس	الاهرام	٢٨٤	٠٧-١٢-٩٥
انتهى عصر المعونات والمنح ولابد من افكار ومشروعات جديدة			
احمد البرديسى	الجمهورية	٢٨٧	٠٧-١٢-٩٥
مؤتمر برشلونة يطرح تحديا جديدا امام مصر			
-----	الجمهورية	٣٩١	٠٧-١٢-٩٥
مؤتمر برشلونة يطرح المعادلة الصعبة السياسية والاقتصادية			
-----	الحوادث	٣٩٤	٠٨-١٢-٩٥
ثبات الموقف السورى يضع اسرائيل فى "كونر" مباراة السلام!			
هيثم بشير	الحوادث	٣٩٨	٠٨-١٢-٩٥



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

الكباريتي يتحدث عن «سوق عدد سكانها ٥٠٠ مليون»

«اعلان برشلونة» امام خلافات على الارهاب وأسلحة الدمار

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ اكدت مصادر اردنية مسؤولة واخرى ديبلوماسية غربية امس أن الدول المشاركة في مؤتمر برشلونة لم تتوصل بعد الى تسوية نهائية في شأن خمس مواد اساسية سيتضمنها «اعلان برشلونة» لشراكة سياسية – امنية واقتصادية – مالية واجتماعية – ثقافية بين اوروبا ودول حوض البحر الأبيض المتوسط.

وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» ان النصوص محور الخلاف تتعلق بحق تقرير المصير لشعوب المنطقة ومكافحة الارهاب والتزام منع انتشار الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية ومسالة تحديد الموازنات الدفاعية لكل دولة وتعريف فكرة التجارة الحرة بين دول المنطقة.

واوضحت المصادر ذاتها ان بعض الدول يطالب باستخدام نص «اعلان الهيئة العامة للامم المتحدة» بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة في ما يخص «حق تقرير المصير» فيما تطالب دول اخرى باعتماد النص الذي تبناه مؤتمر هلسنكي للتعاون الأمني.

وينص اعلان الامم المتحدة على «تاكيد حق الشعوب في تقرير مصيرها مع الأخذ في الاعتبار الوضع الخاص للشعوب التي ترزح تحت السيطرة او الاحتلال الاجنبي... والاعتراف بحق الشعوب في العمل المشروع، تمشياً من ميثاق الامم المتحدة، لإحقاق حقوقها – غير القابلة للتصرف – في تقرير مصيرها». وينص اعلان هلسنكي على «احترام الحقوق المتساوية للشعوب بما فيها حقها في تقرير مصيرها، مع العمل دائماً، في شكل يتماشى مع اهداف ميثاق الامم المتحدة ومبادئه واعراف القانون الدولي بما فيها تلك المرتبطة بوحدة اراضي الدول».

ولم يحسم بعد مصير نص في «اعلان برشلونة» الذي ستوقعه ٢٧ دولة (١٥ دولة اوروبية و١٢ دولة متوسطية)، يتعلق بمنع انتشار اسلحة الدمار الشامل. وتنص مسودة الاعلان على «دعوة كل الشركاء الى الموافقة على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية واتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية واتفاق حظر الاسلحة الجرثومية، والعمل على تنفيذ التزاماتها تجاه هذه الاتفاقات».

ومن بين المواد الأكثر اثارة للجدل، مادة تدعو الدول المعنية الى «الامتناع عن تطوير قدراتها العسكرية في شكل يتجاوز احتياجاتها الدفاعية، وتاكيد عزمها على تحقيق الدرجة ذاتها من الأمن والثقة المتبادلة باقل مستوى ممكن من الجيوش والاسلحة».

وتدعو مسودة الاعلان التي حصلت «الحياة» على نسخة عنها، الى «تدعيم التعاون لجهة منع الارهاب ومكافحته، خاصة من خلال اقرار الأدوات الدولية التي تم التوقيع عليها، وتطبيقها والالتزام بها، واتخاذ اية اجراءات اخرى مناسبة».

وقال مصدر ديبلوماسي غربي ان سورية تطالب باقرار صيغة تفرّق بين المقاومة و«الارهاب غير المشروع». واوضح ان سورية، التي تعتبر العمليات المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان عمليات مقاومة مشروعة «ترفض ان تتبنى نصاً يعتبر اية عملية خارج الاطار العسكري المؤسسي، ارهاباً».

وتوقع الديبلوماسي الغربي ان يتم اقرار اعلان نهائي في اختتام المؤتمر الذي يفتتح غداً ويستمر يومين، «يتفادى نقاط الخلاف ويتبنى مواقف فضفاضة عامة تشكل حلولاً وسطاً».



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ٢ نوفمبر ١٩٩٥

وقال وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي الذي سيرأس وفد بلاده الى المؤتمر، ان الاردن قد يكون الأكثر اهلية من بين الدول المتوسطية والعربية المشاركة للاستفادة من الشراكة مع اوروبا من حيث انسجامه مع مبادئ الديموقراطية وحقوق الانسان من جهة، والمسائل المتعلقة بمكافحة الارهاب ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل، والانسجام مع الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة لاقامة منطقة تجارة حرة بحلول عام ٢٠١٠. يذكر ان الدول الاوروبية ستقدم هبات مالية بقيمة ٦ بلايين دولار على مدى خمس سنوات لمساعدة الدول المتوسطية المشاركة في اطار مؤتمر برشلونة، اضافة الى قروض ميسرة بالقيمة ذاتها.

وقال الكباريتي ان نجاح اهداف مؤتمر برشلونة سيعني بعد بضع سنوات «ايجاد سوق هائلة عدد سكانها نحو ٥٠٠ مليون شخص». وأشار الى ان ربط المساعدات الاقتصادية الاوروبية بالانسجام مع الاصلاحات السياسية والتعاون الامني مع الدول المتوسطية ستكون له «آثار بعيدة المدى على مستقبل المنطقة».

وقال الدكتور باسم عوض الله، المستشار الاقتصادي في الحكومة الأردنية ان تطبيق اعلان برشلونة واقامة شراكة اوروبية - متوسطية سيساهمان في اقامة منطقة تجارة حرة بين اوروبا والمنطقة بحلول عام ٢٠١٠.

واشار الى ان مؤتمر برشلونة يمثل «الاطار المؤسسي العام لهذه الشراكة ذات الابعاد السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية». ويشارك في المؤتمر وزراء خارجية الأردن ومصر وسورية ولبنان واسرائيل والمغرب والجزائر وتونس وتركيا وقبرص ومالطا والسلطة الفلسطينية الى جانب وزراء الاتحاد الاوروبي.



موسى: سنطرح قضية التصدي للارهاب في برشلونة

□ القاهرة – من محمد علام ومحمد اسماعيل:

■ اعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى أن بلاده ستطرح قضية التعاون والتصدي للارهاب على مؤتمر برشلونة للدول المتوسطية والاتحاد الاوروبي الذي سيبدأ اعماله غداً الاثنين، مؤكداً في تصريح صحافي امس ان «الموقف من الارهاب موقف دولي لا يتعلق بالعرب فقط» باعتباره «مسألة خطيرة تروع المجتمعات وتهدد الاستقرار».

واكد موسى ان هدف مؤتمر برشلونة «ايجاد مشاركة عامة اقتصادية وثقافية وتجارية في اطار جديد للتعاون بين دول جنوب المتوسط ودول الاتحاد الاوروبي»، مشيراً إلى أن دول جنوب المتوسط وشرقه تحتاج الى دعم اقتصادي عبر اقامة مناطق لتجارة حرة، لكنه لفت الى «مشكلات سياسية عدة تحتاج الى الاهتمام مثل قضايا البوسنة وعملية السلام في الشرق الاوسط والقضية القبرصية والتطرف».

وعن عدم مشاركة ليبيا، قال موسى إن ليبيا «كان يجب دعوتها لان من حقها ذلك كونها دولة متوسطية شاء هؤلاء ام رفضوا»، واكد ان مصر «تعتبر عدم مشاركة ليبيا في المؤتمر خطأ كبيراً».

وعبر موسى عن اسفه بسبب «ان التنسيق العربي بشأن مؤتمر برشلونة ليس على المستوى المطلوب»، مشيرا الى اجتماع وزراء الخارجية العرب على هامش المؤتمر.

وقلل من اهمية مشاركة سورية ولبنان في حضور اسرائيل وقال: «سبق وأن حضرت الدولتان في مؤتمرات في الامم المتحدة»، معرباً بان امله في ان يكون المؤتمر «فرصة ومناسبة لنوع من التقدم في عملية السلام»، مشددا على ان هذا المؤتمر «ليس له علاقة بعملية السلام في الشرق الاوسط».

وعلمت «الحياة» ان موسى، الذي يغادر القاهرة مساء اليوم الى برشلونة لرئاسة وفد بلاده في المؤتمر، سيحرص على لقاء نظرائه في دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥، خصوصاً الفرنسي والبريطاني والالماني وسيعرض على كل منهم ملفاً خاصاً بالعناصر الفارة التي منحت دول اوروبية بعضهم اللجوء السياسي طالباً تسليمهم. واكدت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان هؤلاء يستخدمون اسماء مستعارة ما جعل دولاً اوروبية تنفي وجودهم على أراضيها، ولفت الى أن مصر ستتقدم الى المؤتمر بمشروع بند يضاف إلى وثيقة برشلونة يحض على «التعاون المخلص في القضاء على الارهاب واستئصال قواعده». ويأتي هذا التحرك في الوقت الذي تولي فيه مصر اهتماماً بتأمين وحماية مصالحها في الخارج لتشمل المكاتب المصرية (تجارية واعلامية وغيرها) ومكاتب شركة مصر للطيران فضلاً عن السفارات. واكدت المصادر المصرية ان وزير الداخلية اليمني السيد محمد حسين عرب اصدر أوامره باتخاذ احتياطات واجراءات أمنية مشددة حول السفارة المصرية في صنعاء.

من ناحيته صرح الامين العام للجامعة العربية امس أن وزراء الخارجية العرب المشاركين في مؤتمر برشلونة (مصر وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وسورية ولبنان والاردن ودولة فلسطين) سيعقدون اجتماعاً للتنسيق غداً الاثنين في اسبانيا ليتضمن تنسيق المواقف العربية من قضايا الارهاب والسلام والامن والتعاون الاقتصادي والاخرى المطروحة ضمن الوثيقة التي ستصدر عن المؤتمر. وسيشارك عبدالمجيد في مؤتمر برشلونة بدعوة من وزير خارجية اسبانيا خافير سولانا رئيس المؤتمر. واضاف ان الجامعة تدرس قضية الارهاب والتعاون العربي في مواجهته من خلال ثلاثة محاور هي مجالس وزراء العدل والاعلام والداخلية العرب. لكن وزراء العدل العرب فشلوا في اجتماع مجلسهم الاخير في القاهرة قبل اسبوعين في اقرار مشروع اول اتفاق عربي للتعاون في مجال مكافحة الارهاب.

وصرح مصدر مسؤول في الجامعة لـ «الحياة» ان عبدالمجيد سيلتقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك الخميس المقبل خلال زيارة لباريس بعد مؤتمر برشلونة. وستتناول محادثاته عملية السلام في الشرق الاوسط والجهود لحل ازمة «لوكربي» والطائرة الفرنسية وقضية التطرف والارهاب والتعاون العربي – الفرنسي في هذا الصدد. يذكر ان الرئيس حسني مبارك كان اشاد بفرنسا في حديث لمجلة «در شبيغل» الاسبوع الماضي، بينما انتقد المانيا في حديثه عن الموقف الاوروبي من التصدي للارهاب وايواء الارهابيين تحت شعار اللجوء السياسي.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١١/١٩٩٥

عمرو موسى للصحافة العالمية بالقاهرة :

مبارك أول من طرح مبادرة منتدى المتوسط
مؤتمر برشلونه هام فى عصر التجمعات الاقتصادية الكبيرة

كتب ـ محمد اسماعيل :

اعلن عمرو موسى وزير الخارجية ان مؤتمر برشلونة الذى يبدأ اعماله غدا الاثنين ينعقد بدعوة من دول الاتحاد الأوروبى البالغ عددها خمسة عشرة لدول جنوب البحر المتوسط الـ١٣ التى تحضر منها ١٢ دولة بصفتهم مدعوين رئيسيين بجانب موريتانيا التى طالبنا جميعا بأن تنضم اسوة بانضمام البرتغال والاثنين من الناحية الجغرافية لا تقعان على البحر المتوسط وكذلك الاردن والدول الثلاث ترتبط بحضارة المتوسط.

وقال موسى فى مؤتمر صحفي عالمى ان هدف اجتماع برشلونة هو ايجاد مشاركة عامة اقتصادية وثقافية وتجارية فى اطار جديد

البقية ص٥

الدعم الأوروبى لجنوب المتوسط مشروعات .. لا منح

مصر ترشح د. عبد المجيد أميناً للجامعة العربية لفترة ثانية

الإرهاب لن يجعلنا نخفض بعثاتنا الدبلوماسية بالخارج



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

للتعاون بين دول الاتحاد الاوروبى ودول جنوب المتوسط .

وقال ان مصر كانت لها المبادرة فى انشاء منتدى البحر المتوسط وان الرئيس حسنى مبارك هو أول من طرح المبادرة ، فى اجتماع للبرلمان الأوروبى فى ستراسبورج بتكوين منتدى للبحر المتوسط وهذه الدعوة التى خرجت من القاهرة كونت منتدى دول البحر المتوسط .. أما مؤتمر برشلونة فهو يطرح وضع جديد لتجمع دول العالم القديم حول البحر المتوسط .

اوضح ان تجمع برشلونة له هدف هام فى عصر التجمعات الاقتصادية الكبيرة وفى عصر التعاون الاقتصادى بين دول مختلفة .. فمن المناسب ان يكون هناك تجمعا او اطارا لتعاون اقليمى جديد سياسى واقتصادى مشيرا إلى أن دول الاتحاد الأوروبى فى وضع اقتصادى متفوق بينما المشاكل الاقتصادية فى دول جنوب البحر المتوسط وفى شرق المتوسط هى مشاكل نمو وتحتاج إلى دعم اقتصادى ويحتاج فى هذا إلى تعامل مع هذه المشكلة فى اطار مشاركة ومن منطلق جديد هو المشاركة واقامة مناطق تجارة حرة والاتفاق على قواعد التعامل فى مختلف الموضوعات المطروحة على قواعد التعامل فى مختلف الموضوعات المطروحة .

البعد الثقافى والاقتصادى

أكد موسى ان مصر تصر على البعد الثقافى كما اننا نهتم بالبعد الاقتصادى ونركز على البعد السياسى لأن البحر المتوسط به مشاكل عديدة رغم التقدم فى موضوع البوسنة وعملية السلام فى الشرق الأوسط لكن هذا لا يمنع من حقيقة ان السلام لم يستتب بعد فى هاتين المنطقتين بالاضافة إلى مشكلة قبرص وكذلك موضوعات التطرف وقضايا التنمية والتخلف .

تعايش الحضارات

واكد عمرو موسى على أهمية طرح هذه الموضوعات كلها بطريقة سليمة لأننا نريد ان نتعايش ولا نريد ان نتصادم .

ووصف عمرو موسى مؤتمر برشلونة بأنه مؤتمر للقاء الحضارات وليس تصادم الحضارات وردا على سؤال حول التفاوت الاقتصادى بين دول جنوب المتوسط ودول الاتحاد الأوروبى واثر ذلك على التعاون بينها قال موسى ان ذلك هو سبب لعقد هذا المؤتمر مشيرا إلى أن التقدم لايتحقق عن طريق المعونات ولكن عن طريق العمل وعن طريق التعاون والمشاركة مع دول الاتحاد الأوروبى بما يتيح التبادل والتعاون .

حق ليبيا

وردا على سؤال بسبب عدم مشاركة ليبيا فى المؤتمر قال موسى ان ليبيا كان يجب ان تدعى للمؤتمر لأن من حقها جغرافيا الحضور بصفتها عضو فى البحر المتوسط وهى دولة متوسطية شاء هؤلاء أم أبوا .

اضاف وزير الخارجية ان معيار توجيه الدعوة لمؤتمر برشلونة قاصرا على الدول التى ترتبط باتفاقات شراكة مع الاتحاد الأوروبى وليبيا غير مرتبطة ولكن . مصر ترى ان عدم دعوة ليبيا لمؤتمر برشلونة هو خطأ كبير جدا مشيرا إلى أن مصر مستمرة فى طرح هذا الموضوع فى اللقاءات القادمة

التنسيق الغائب

وردا على سؤال حول مستوى التنسيق العربى لمؤتمر برشلونة قال موسى ان التنسيق العربى فى جميع أحواله ليس على المستوى المطلوب ونحن نبدأ من هذه الانطلاقة وإنما هناك اجتماعات عربية تمت على هامش الاجتماع الاخير لمجلس الجامعة العربية فى سبتمبر الماضى وكذلك تم التنسيق فى قمة عدم الانحياز فى كولومبيا وكذلك حدث تنسيق عربى فى بروكسل .. وهناك اجتماع عربى سيتم عقده غدا الاثنين فى برشلونة بدعوة من الجزائر للتنسيق العربى قبل بدء اعمال المؤتمر وان التنسيق بين وفود عربية سيتم قبل ساعات من بدء المؤتمر .

سوريا ولبنان

وحول مشاركة سوريا ولبنان فى أعمال هذا المؤتمر بجانب اسرائيل قال موسى انهم ضمن مجموعة الدول المدعوة لهذا المؤتمر كما سبق ان حضروا مؤتمرات مع اسرائيل فى الأمم المتحدة ولكن نحن نرجو أن يكون هذا الاجتماع فرصة ومناسبة لنوع



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

من التقدم فى عملية السلام فى الشرق الأوسط واحب ان اقول ان هذا الاجتماع ليس له علاقة بالسلام فى الشرق الأوسط .

الارهاب

وردا على سؤال عما اذا كان المؤتمر سيناقش قضية الارهاب قال موسى اعتقد ان الموضوع مطروح حيث لا يمكن ان يجتمع هذا العدد من وزراء خارجية ٢٨ دولة فى حوض البحر المتوسط الذى يتعرض لعمليات ارهاب دون ان يكون هذا الموضوع على الأقل فى أذهان المجتمعين مشيرا إلى أنه لا توجد أجندة عمل معينة للقضايا التى سيتم طرحها وانما ستطرح خلال المؤتمر العديد من القضايا والموضوعات المختلفة .

جهود مشتركة

وحول قضية الارهاب طالب موسى بضرورة تضافر الجهود لوضع حد للارهاب لأنه يستهدف ترويع المجتمعات ولابد من ضبط هذا الموضوع .

واوضح أنه من المفيد لنا ان نلحق بالركب الاوروبى ومن المهم لأوروبا ان نلحق بالركب الحضارى لدولنا بما لديها من حضارات ثرية ومركبة للغاية وليس مطروحا ابدا ان يتنازل احدا منا عن قيمة أو عن حضارته أو الاطار الفكرى الخاص به ولابد من التكامل بيننا وبينهم وضرورة التعايش والتعاون فى ظل الاهتمام المتبادل .

اوضح ان مؤتمر برشلونه هو الخطوة الاولى فى مسيرة طويلة تتعرض لكافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.

وما اذا كان سيتم طرح موضوع الاسلحة النووية فى الشرق الاوسط باعتبار ان اخلاء المنطقة هو ركيزة السلام بها اجاب موسى ان هذا الموضوع سيكون مطروحا ضمن المشاكل التى سيناقشها المؤتمر ولكن مؤتمر برشلونة ليس لحل مثل هذه المسائل.

مشروعات.. لا منح

وحول الدعم الذى ستقدمه دول الاتحاد الاوربى لدول جنوب البحر المتوسط اوضح موسى ان هذا الدعم لن يكون منحا مفتوحة ولكنه سيقدم فى شكل مشروعات محددة وهذا هو الشرط بمعنى ان الدعم سيقدم على اساس تقديم الدولة لمشروعات جدية.

اكد وزير الخارجية ان مصر لا يمكن ان تقبل اى شروط اخرى ولكن نقبل بشروط المشروعات الجادة مشيرا الى ان المناخ فى مصر مناخ ديمقراطى يقوم على تعدد الاحزاب والانتخابات الحرة.

وقال موسى ان المؤتمر سيصدر عنه اعلان سياسى يتضمن التأكيد على احترام القانون الدولى واحترام سيادة وسلامة اراضى الدول وتعزيز الشراكة الاقتصادية والمالية واقامة منطقة من الرخاء المشترك وآلية للمتابعة ووضع برنامج عملى مفصل لكل هذه القضايا.

وحول زيارة شيمون بيريز للقاهرة قال موسى ان بيريز سوف يزور القاهرة خلال الاسبوعين القادمين مشيرا الى ان تصريحات بيريز الاخيرة تؤكد استمرار توجهه نحو السلام معربا عن امله ان تأخذ عملية السلام على المسارين السورى واللبنانى كل الدعم الدبلوماسى فى المرحلة القادمة.

حماية سفاراتنا

ونفى عمرو موسى ان تكون مصر لديها نية لتخفيف اعداد اعضاء البعثات الدبلوماسية فى الخارج بسبب العمليات الارهابية التى تعرضت لها بعض سفاراتنا فى الخارج مثل باكستان.

وقال موسى انه تقرر دعم سفارة مصر فى باكستان من خلال ايجاد مبنى جديد بشكل مؤقت لممارسة عملها اليومى وكذلك زيادة عدد اعضاء البعثة الدبلوماسية من الدبلوماسيين والاداريين.. وفى نفس الوقت الذى سوف تجرى فيه عملية اعادة بناء السفارة وسوف تحتاج عملية اعادة البناء بعض الوقت.

وحول وجود تقصير فى بعض الاجراءات الامنية فى حماية سفارتنا فى باكستان قال موسى ان مثل هذه الامور مازالت فى اطار التحقيق الذى تجريه السلطات



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢-٦ نوفمبر ١٩٩٥

الباكستانية مع فريق العمل المصرى ولا نستطيع ان ندلى ببيان حول هذا الموضوع.

وردا على سؤال عما تردد بشأن تهديد سفارتنا فى اليمن نفى موسى هذا الامر مؤكدا ان مصر تلقت امس نفيا من الحكومة اليمنية نفسها.

وحول بعض تصريحات بعض المسئولين السودانيين مؤخرا بشأن قيام مصر بتبنى دور اقليمى للتأثير على وضع السودان وعلاقاتها بدول المنطقة قال موسى ان الوضع الحالى مع السودان واضح الابعاد ومطلوب من السودان ان يبرأ نفسه اولا مما اظهرته التحقيقات فى حادث اديس ابابا والذى ثبت ان افرادا جاءوا الى اثيوبيا لتنفيذ جريمتهم من السودان مباشرة ثم عادوا الى السودان مما يشير الى ضلوع الاجهزة السودانية وراء الحادث وهذا ما يطرح القضية الاكبر وهي صلة هذه الاجهزة السودانية بالارهاب وأوضح ان آلية فض المنازعات الافريقية طالبت السودان بتسليم المتهمين الثلاثة الى اثيوبيا وحتى الان لم يتم ذلك كما طالبت الآلية الافريقية الحكومة السودانية بقطع ووقف أى صلات أو تعاون أو تعامل على العمليات الارهابية مشيرا الى أن مصر ودول الآلية الافريقية فى انتظار تقرير الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية والذى سيقدمه من خلال الاجتماع الوزارى القادم لجهاز الآلية فى ١٧ ديسمبر المقبل بأديس ابابا.

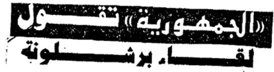
واشار موسى الى أن مصر مهتمة بهذا الموضوع الى اقصى حد حتى تتم معرفة الحقيقة الكاملة ومعاقبة المجرمين فى هذا الحادث.

وقال موسى ردا على سؤال بشأن امكانية تحسين العلاقات العربية الايرانية فى ظل المشاكل القائمة حاليا وعلى رأسها مشكلة الجزر الاماراتية.. انه لايمكن الحديث عن العلاقات العربية الايرانية قبل حل المشاكل القائمة حول جزر الامارات العربية الثلاث بأعتبار هذا الموضوع احد الموضوعات الرئيسية فى العلاقة العربية الايرانية وهو جزء من المشاكل المطروحة فى العلاقات بين ايران والعرب معربا عن أمله فى ان تنتهى مناقشة هذا الموضوع فى اطار سلمى وإن يكون هناك تفاوض جاد لأن المصلحة تقتضى أن تكون العلاقة العربية الايرانية جيدة وهذا له متطلبات منها ازالة الشكوك القائمة حاليا حول عدد من الموضوعات.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥



«الجمهورية» تقول

لقاء برشلونة

× × يلتقى غدا فى برشلونة وزراء خارجية ٢٧ دولة من شمال وجنوب البحر المتوسط .. فى لقاء تاريخى تعول عليه شعوب هذه الدول التى تمثل المجموعة الاوربية ودول حوض البحر المتوسط الآمال .. فى التوصل إلى صيغة متقدمة للتعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية .. ولتأكيد تواجد منتدى البحر المتوسط - الفكرة التى طرحها الرئيس حسنى مبارك منذ عدة سنوات - وتجاوز العقد التاريخية فى علاقة الشمال بالجنوب .. الأزمة التى تواجه المستقبل والصياغة المتكاملة للنظام الدولى الجديد .

× × ومن المنطقى أن يشير المراقبون إلى أهمية هذه الصياغة باعتبارها أساسا جديدا وصحيا للعلاقات فى هذا الجزء الحيوى من العالم على إعتبار انه يطوى للأبد صفحة لم تكن بيضاء .. حيث كان عمادها الحروب الصليبية فى القرون الوسطى والاستعمار حتى منتصف القرن العشرين .. ويؤكد المؤيدون لهذا اللقاء ان قضايا العالم ومنجزاته الاقتصادية والثقافية والاجتماعية تتيح اللقاء المتكافىء والتعاون المتبادل خاصة بعد ان سقطت الحدود السياسية والأسوار الحديدية واختفت للأبد الكيانات الانعزالية المطلقة واتجه العالم إلى الحوار والتلاقى وتبادل المنافع وتنامى اعداء الأمس خلافاتهم واتجهوا لآفاق الصداقة الرحبة .. وهناك القضايا المشتركة مثل الأمن والاستقرار وجودة الانتاج والمنافسة الشريفة وتوفر السوق والأيدى العاملة .. واخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل ومواجهة خطر الارهاب وغير ذلك من القضايا المهمة .

× × ومن الممكن إعتبار لقاء برشلونة الحلقة الثالثة بعد مؤتمرى الدار البيضاء وعمان تمهيدا للقمة الاقتصادية القادمة بالقاهرة .. ولكن الشعوب - ونحن منهم - ننتظر من الوزراء المجتمعين فى برشلونة التوصل إلى خطة عمل لتنفيذ مشروع الاعلان الذى تم اعداده ومناقشته بصبر وروية .. ومن المؤكد ان مصر مبارك لن تألو جهدا فى دعم علاقات دول حوض المتوسط والشراكة مع الاتحاد الاوربى لصالح شعوب المنطقة .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦-٢ نوفمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم: محفوظ الأنصاري

غدا .. « في برشلونة » .. ولأول مرة ، تبدأ أعمال « تجمع دولي ، فوق إقليمي جديد » ، على مستوى وزراء الخارجية .

دول « التجمع المشاركة » متعددة « الهوية » ، والانتماءات الجغرافية .. والأصول القومية .

أوربية .. أفريقية ـ الشمال الأفريقي ـ.. شرق أوسطية .. ومتوسطية .

صيغة « التجمع » المبسطة تدور حول فكرة ..:ـ

● لقاءات دورية ، منتظمة ، على هيئة « مؤتمر وزاري » يعقد كل عامين .. بخلاف لقاءات واجتماعات على مستوى الفنيين وكبار المسئولين ، ورجال الأعمال .. ما بين المؤتمرات الوزارية .

● الصيغة تستهدف تنسيق التعاون بين تجمعين أساسيين :ـ

ـ دول الاتحاد الأوربي ، الخمسة عشر .

ـ ودول جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط وشرقه ، دول شمال أفريقيا ، والدول المتوسطية ، الشرق أوسطية ، وهي مجموعها ١٢ دولة + موريتانيا .

وهي .. المغرب والجزائر وتونس . مصر . سوريا . فلسطين . اسرائيل . الأردن . لبنان . تركيا . قبرص . مالطة ، بالأضافة إلى موريتانيا .

● ● ● ● ● ● ●

أصل الفكرة ، وأساسها .. بدأت مع الرئيس حسني مبارك حينما دعا من فوق منبر « البرلمان الأوربي » في مدينة ستراسبورج الفرنسية ، في ٢٠ نوفمبر ١٩٩١ ، إلى ضرورة العمل الجاد من أجل خلق « آلية » للتعاون الخلاق والعمل المشترك بين دول شمال البحر المتوسط ، وجنوبه .

وقد نشأ عن هذه الفكرة .. « منتدى البحر المتوسط » ، الذي عقد اجتماعين وزاريين .. وثالث غير رسمي .

ـ الأول في مدينة الاسكندرية في يوليو عام ١٩٩٤ .

ـ والثاني بمدينة سانت مكسيم المتوسطية والواقعة في جنوب فرنسا ، في ابريل عام ١٩٩٥ .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

- واجتماع ثالث غير رسمى بمدينة تونس .
لكن الواضح .. أن قراءة فرنسا ، شيراك - جوبيه .. لرؤية الرئيس مبارك ، كانت أعمق ، من هذه « الصيغة العامة ، والجزئية ، والتى جرى التعبير عنها ، فى صورة « المنتدى المتوسطى » .
وبمجرد فوز شيراك بالرئاسة الفرنسية .
وبمجرد اختيار « الان جوبيه » لرئاسة الحكومة .
بدأ - شيراك - جوبيه .. بنقل الفكرة ، من طور « التعاون » العام والمبسط .
إلى استراتيجية كاملة .
ليس فيما يخص فرنسا فقط .
ولكن « استراتيجية » تربط جميع دول الاتحاد الاوربى الخمسة عشر .
واستطاع الرئيس الفرنسى ورئيس وزرائه ، أن يستصدرا قرارا من « القمة الأوربية » ، المنعقدة بمدينة ، « كان » بجنوب فرنسا ، فى شهر يونيو الماضى ، باعتماد « استراتيجية الارتباط » والمشاركة ، بين دول شمال أفريقيا ، ودول الشرق الاوسط المتوسطية ، من جانب .
وبين دول الاتحاد الخمسة عشر من جانب اخر ..
وذلك دون السماح ، لأية دول أخرى ، من الغرب أو من الشرق ، بالمشاركة.
لاأمريكا .. ولاروسيا .. ولاغيرهما .
وغدا فى « برشلونة » الأسبانية ، سيكون ميلاد هذا « التجمع » ، يبدأ هذا اللقاء الوزارى ، لوزراء خارجية ٢٨ دولة .. ١٥ أوربية + و٦ شمال أفريقية + ٧ شرق أوسطية .
مهمة هذا الاجتماع الأول ، يمكن أن نلخصها فى نقطتين ..:-
أ- الأولى .. هى أن يضع الوزراء المجتمعون ، من الشمال ومن الجنوب .. لأول مرة .. تعريفا ، وتحديدا واضحا ، لمفهوم هذه « الشراكة المتعددة الأطراف » ، التى ستنشأ بين الدول الثمانية والعشرين .. شراكة تعطى مجمل العلاقات ، الرابطة ، بالفعل ، والتى يمكن أن تستحدث ، أو تنشأ خلال العقدين القادمين .
ب- النقطة الثانية .. هى وضع الأسس « للمشروع المشترك » ، الذى ينظم علاقات دول الاتحاد الأوربى .. مع دول المتوسطى الشرق أوسطى .
أى وضع نموذج لعلاقات الشمال مع الجنوب ، من خلال شريحتين ..
- شريحة أوربية .. تمثل الشمال .
- وشريحة متوسطية ، شرق أوسطية من الجنوب.

● ● ● ● ● ●

اذا تركنا هذا الاستهلال « المعلوماتى » ، والتعريفى بمؤتمر « برشلونة » الذى يبدأ أعماله غدا .
وانتقلنا ، إلى الجانب السياسى .. الجانب الاستراتيجى .. والجانب الجغرافى ، والدولى ، لهذا « التجمع الوليد » .
ما هى الصورة إذن ؟! وما هى الأبعاد ، التى تتجاوز ، حدود ، الايحاءات الظاهرة .. والأهداف المعلنة ..؟! والانطباعات العامة ..؟!

البقية ص٣



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

□ لقد حاول البعض .. من السياسيين ، والمعلقين والكتاب .. أن يعقدوا مقارنة ، بين ..:.

- التجمع الأوربى - المتوسطى ، الذى يبدأ غدا فى برشلونة .

- وبين « التجمع الشرق أوسطى » ، الذى عقد المؤتمر الوزارى الأول ، فى الدار البيضاء ، بالمغرب العام الماضى .. وعقد مؤتمره الثانى ، منذ شهرين فى العاصمة الاردنية عمان .

ويستعد لدورته الثالثة فى مصر العام القادم .

ولقد ذهب « أصحاب المقارنات » فى كتاباتهم وتحليلاتهم مذاهب شتى .

● البعض وصل إلى حدود القول .. بأن « التجمع الأوربى - المتوسطى » ، أومؤتمر برشلونة ، هو المنافس والبديل .. للفكرة « الشرق أوسطية » التى عبرت عن نفسها ، كما أشرنا فى مؤتمرى الدار البيضاء ، وعمان ، خاصة وأن عددا لابأس به بين دول المتوسط ودول الشرق الأوسط ذاته ، مازال متحفظاً ، ومتخوفاً من الفكرة الشرق أوسطية .. التى تنتقى بعض الدول ، وتستبعد البعض الاخر .. والتى يراها هؤلاء ، أنها المعول المستخدم للقضاء على العروبة .

● وذهب البعض الاخر فى تصوره ورؤيته ، إلى نتيجة مؤداها .. أن « الصيغة الجديدة » صيغة برشلونة ، وتجمعها ، هى جزء من المنافسة ، والحرب الخفية ، غير المعلنة بين أكبر قوتين اقتصاديتين فى العالم ..:.

□ الولايات المتحدة من جانب .

□ والاتحاد الأوربى من جانب آخر .

فإذا كانت الولايات المتحدة ، قد بادرت ودفعت بفكرة الشرق أوسطية ، إلى حيز الوجود .

فدول أوربا الخمس عشرة ، قادرة بدورها على إقامة تجمع على حدودها الجنوبية ، يمثل منطقة تعاون حيوى .. منطقة مليئة بالسكان .. واسعة السوق .. متوسطية فى موقعها ، على عدد من البحار والممرات .. وعلى ارتباط مباشر بالقارات الثلاث - أسيا . أفريقيا . أوربا .. وهى فوق ذلك تحمل فى باطنها ، غير القليل من مصادر الطاقة ، البترول والغاز ، والمواد الأولية.

● ● ● ● ● ●

أصحاب الفكرة ، خاصة المصريين والفرنسيين .. يرفضون المقارنة .. ولأسباب كثيرة:

● فإذا كانت « الفكرة الشرق أوسطية » تقوم على الجانب الاقتصادى فقط ، وهو ما أكده الاجتماعان الوزاريان فى كل من الدار البيضاء ، وعمان.

● « فالتجمع الأوربى - المتوسطى » يذهب بأهداف ، ومجالات عمله ، ومشروعه المشترك ، إلى أبعد من ذلك بكثير .

ولقد استطاع أصحاب المبادرة ، وعدد من الدول المشاركة ، أن تحدد هدفها العام والأساسى ، فى جملة ، تعبر فيها عن اتساع الهدف وشمولة ، وهى التجمع يتناول ويتعامل ، مع مجمل العلاقات ، بين دول الشمال الخمس عشرة ، ودول الجنوب الثلاث عشرة .



ثم نزلوا بهذا التعميم ، الذى يشمل مجمل العلاقة . وقسموه الى مجالات ثلاثة ..:

- شراكة سياسية ، وأمنية .
- وشراكة ، اقتصادية ، ومالية .
- وشراكة ، اجتماعية ، ثقافية وإنسانية .

وهم بتوسيع نطاق « الشراكة » والتعاون ، وتنوعهما ، لاينطلقون من فراغ .

فدول الاتحاد الاوربى ، تربطها بالعديد من بلدان مجموعة الجنوب ، علاقات واسعة ، علاقات خاصة ، وعلاقات متميزة.

الاتحاد الأوربى ، مرتبط بالفعل ، « باتفاقية عضو مشترك » مع اسرائيل ، ومع تونس .. وهو بصدد التوقيع ، مع مصر ، ومع المغرب .. وغيرهما .. وهذه العلاقات تدخل فى مجال العمل الثنائى ، لا المتعدد .

دول حوض المتوسط ، فى شماله وجنوبه ، تربطها حضارة مشتركة ، وثقافة متمازجة ، تغذت بالتداخل والتشابك والانسياب ، الحر بين الشمال والجنوب ، والعكس على مر العصور .

دول الجنوب المتوسطية ، موجودة بالفعل ، فى الشمال .. ليس فقط ما يخص دول المغرب العربى ، وتواجد العديد من أبنائها فى فرنسا ، وأسبانيا وايطاليا .. وهى دول متوسطة ..

ولكن أيضا .. هذا الوجود التركى الكثيف فى ألمانيا ، وهى دولة غير متوسطية .

□ من المقارنات الهامة ، التى يرى أنصار وأصحاب فكرة « التجمع الأوربى المتوسطى » ، أنصار « مؤتمر برشلونة » ضرورة الاهتمام بها والتركيز عليها .. هى:

أنه إذا كان للتجمع « الشرق أوسطى » ، بنك أو صندوق ، يتولى تمويل ، بعض المشروعات الهامة والمشتركة بالاقليم .

فإن « مؤتمر برشلونة » ، وصيغة ، أو تجمع « الأوربى المتوسطى » ، أكثر سخاء ، وأكثر كرما .

فلقد قررت دول المجموعة الأوربية ، دول الاتحاد الأوربى فى قمتهم بمدينة « كان » تخصيص ٤،٧ مليار وحدة نقد أوربى ، « منحة » لاترد ، لتمويل مشروعات التنمية ، لدول المتوسط فى الجنوب - الـ ١٣ - مقسمة على خمس سنوات .. أى تخصيص ٦ مليار دولار ، لمشروعات وطنية ، وإقليمية .

فى نفس الوقت .. إذا كانت الـ ٦ مليار المخصصة ، كمنح لاترد .. فهناك أيضا مبلغ مماثل - ٦ مليار دولار - يقدمه بنك الاستثمار الأوربى ، لدول شمال أفريقيا المتوسطية ، ودول الشرق الأوسط المتوسطية - أعضاء التجمع - تقدم على هيئة قروض ميسرة .

لم تكتف دول الاتحاد الأوربى بهذا فقط .. ولكنها مصرة على الإعلان والتأكيد على حقيقة ، أن المبالغ التى ستقدم من « المنحة التى لاترد » .. الـ ٦ مليار دولار .

والـ ٦ مليار دولار ، التى ستقدم كقروض من بنك الاستثمار الأوربى .



هذه المنحة .. وذاك القرض .. لن تؤثر على ، المساعدات ، والمنح والقروض التى تقدم الآن بالفعل لعدد من الدول ، على أساس ثنائى ، أى قبل قيام هذا التجمع .

● ● ● ● ● ●

نقطة أخرى هامة .. جديرة بالاشارة .. وهى محل فخر « دعاة التجمع الأوربى المتوسطى » وهى ذات بعد سياسى هام .

هذه النقطة تتحدث عن « عجز » التجمع الشرق أوسطى ، أن يجمع فى مؤتمريه ـ الدار البيضاء وعمان ـ بين المتخاصمين ..:

● عجز عن اقناع سوريا ولبنان بالمشاركة لوجود اسرائيل .
● وعجز عن الجمع بين تركيا وقبرص ، المتخاصمين .

فى مدريد .. ستشارك سوريا ولبنان ، رغم وجود اسرائيل .
وسيشارك المتخاصمان ، تركيا وقبرص .

وهو ما يراه أنصار « برشلونة » انتصارا هاما .. يمكن أن يساهم فى حل المشاكل وتسوية الخلافات ، والتقريب بين الأطراف ، لوضع أسس تسويات عادلة وشاملة ودائمة .

● بعد آخر ، هام وخطير هو :

أن المشاركة فى اجتماع برشلونة ، مشاركة على مستوى الدول .

وفلسطين طرف وشريك ، وعلى قدم المساواة ، مثلها مثل باقى الدول المشاركة .

وهذه المشاركة الفلسطينية ، يراها البعض اعترافا بالدولة الفلسطينية .

والملاحظ ، أن « اسرائيل رابين » لم تعترض ، حيث جرت المشاورات ، والاعداد والاتفاق قبل اغتيال اسحق رابين .

وها هو شيمون بيريز ، يتوجه ، بوفده إلى برشلونة دون اعتراض ، ودون مشاكل ، رغم أن رئيس الوفد الاسرائيلى هو أحد «الصقور » المتحفظة على الانسحاب الاسرائيلى من مدن الضفة ، وهو وزير الخارجية الجديد « باراك » .

● ● ● ● ● ●

قد يكون من الأهمية بمكان ، وقد اقتربنا من نهاية حديث اليوم ، أن نتطرق ، لمسألة هامة ، تتعلق بمستقبل الوضع الدولى كله .

وان كانت أكثر تأثيرا ، وارتباطا ، بالأوضاع ..:

● فى دول الشمال الأوربى ، المشارك فى برشلونة .
● ودول الجنوب ، الشمال أفريقى ، والشرق أوسطى .

هذه النقطة خاصة ، بالسمعة التى لصقت بدول هذا « الجنوب المشارك » ولم تعد تراه إلا مصدرا للتطرف .. وللارهاب .. وللمخدرات .. وللهجرة غير الشرعية .

وبصرف النظر عن صحة ، أوخطأ ، أو المبالغة والتعصب الذى يدفع بهذا الفهم وهذه السمعة .

فإن الموافقة على الدخول فى « تصور استراتيجى مشترك » بين الدول الـ٢٨ من الشمال والجنوب ، يعنى أن الساسة فى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

الدول الاوربية ، لم يعودوا يؤمنوا بهذه الفكرة .. أو على الأقل أصبحوا أكثر إدراكا للحقائق والأسباب ، والدوافع الخارجية .

إلا أنه رغم هذه الخطوة الايجابية التى تبدأ غدا فى برشلونة .. مازالت هناك ، هواجس ومخاوف وحسابات .. معظمها صحيح .. ولكن يمكن التعامل معه .. منها ..:

● صحيح أن الزيادة السكانية فى دول شمال أفريقيا ، تجرى بمعدلات مخيفة ومرعبة .. وأن التكاثر السكانى بشكلة المتفجر ، يدفع إلى الحذر والتحسب من توقعات الهجرة للشمال .

● لكن الادراك العام فى الشمال يؤكد .. أن المساهمة فى خطط تنموية حقيقية ، فى هذه الدول.. ليس فقط ، المغرب ، وتونس ، والجزائر وموريتانيا .. ولكن أيضا .. فى تركيا ، وغيرها .. هذه المساهمات التنموية ، يمكن أن تخلق فرصا ، ويمكن أن تزيد الانتاج ، ويمكن أن تستغل الثروات المحلية ، بما فيها الطاقة البشرية ، وهذا من شأنه كفيل بتغيير الأوضاع الاجتماعية والمعيشية .. الأمر الذى يؤدى إلى هبوط معدلات الزيادة السكانية ويؤدى إلى توقف الهجرة .

● هناك أيضا مشكلة التطرف والارهاب ..

الا أن بعض المؤشرات الايجابية ، قد أظهرت أن تحولا نوعيا قد بدأ ، خاصة فى بلد كالجزائر .. وكانت انتخابات الرئاسة الأخيرة دليلا واضحا عبرت عنه مجموعة من الدلائل ..:

- الاقبال العام على التصويت ، سواء لصالح الرئيس زروال .. أو لمنافسيه.

- ثانيا إعلان جبهة الانقاذ الاسلامى ، وجبهة التحرير الجزائرى وغيرهما من الأحزاب السياسية عن الاستعداد للتعاون مع الرئيس المنتخب ، وفتح صفحة جديدة ، تضع نهاية للعنف .. وتمهد الطريق ، لحياة ديموقراطية سليمة ، يتفرغ فيها الوطن للبناء .

وهذه الحقائق بمؤشراتها ، هى فى الواقع من الأسباب الرئيسية التى جعلت من التفاهم والتعاون الأوربى المتوسطى ، وجعلت من الشراكة المتعددة الأطراف ، ومتعددة الجوانب ممكنة .

وفى هذا الاطار .. تبدأ غدا فى برشلونة جولة غير مسبوقة من مداولات ومشاورات واتفاقات يمكن أن تغير وجه المنطقة كلية .

هذه الجولة هى نفسها بداية ، لقمة أوربية متوسطية ، يجرى التجهيز والاعداد لها ، على ضوء نتائج برشلونة .

حيث يسعى الجميع إلى اقامة منطقة « رفاهية وأمان » فى جنوب المتوسط وشماله .. منطقة تجارة حرة وتعاون مفتوح عام ٢٠١٠ .

وهذا هو الهدف وهذا هو التحدى.

محفوظ الأنصارى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

موسى : مؤتمر برشلونة لقاء الحضارات لخير الجميع
تضافر جهود المجتمع الدولى للقضاء على الارهاب

كتبت ـ ايمان انور :

اعلن عمرو موسى وزير الخارجية ان مؤتمر برشلونة الذى يبدأ اعماله غدا ينعقد بدعوة من دول الاتحاد الاوروبى البالغ عدده خمس عشرة .. الموجهة الى دول جنوب البحر المتوسط الـ ١٣ دولة تشارك منهم ١٢ بصفتهم مدعويين رئيسيين بالاضافة الى موريتانيا التى طالبنا جميعا بان تنضم اسوة بانضمام البرتغال رغم ان الاثنين من الناحية الجغرافية لاتقعان على البحر المتوسط وكذلك الاردن واوضح ان الدول الثلاث ترتبط بحضارة البحر المتوسط بشكل عضوى ..

وقال عمرو موسى ان الهدف من مؤتمر برشلونة هو ايجاد مشاركة عامة اقتصادية وثقافية فى اطار جديد من العلاقة بين دول الاتحاد الاوروبى ودول البحر الابيض المتوسط . وقال ان الرئيس مبارك هو اول من طرح مبادرته لاقامة منتدى البحر المتوسط كخطوة اساسية للتعاون بين الاتحاد الاوروبى والبحر المتوسط .

وقال ان مؤتمر برشلونة هو وضع جديد لتجمع العالم القديم حول البحر المتوسط .. واشار الى ان هدف هذا التجمع فى عصر التجمعات الاقتصادية الكبيرة وعصر التعاون الاقتصادى بين دول مختلفة وقارات مختلفة فمن المناسب ان يكون هناك تجمع يفتح بابا جديدا لتعاون اقليمى سياسى واقتصادى مشيرا الى ان دول الاتحاد الاوروبى فى وضع اقتصادى متقدم واوضح ان المشاكل الاقتصادية فى جنوب البحر المتوسط هى مشاكل نمو وبحاجة الى دعم اقتصادى وبحاجة الى التعامل مع هذه المشكلة فى اطار ومن منطلق جديد هو المشاركة .. مناطق تجارة حرة واتفاق على قواعد التعامل فى مختلف الموضوعات المطروحة

عمرو موسى

واكد عمرو موسى على اهمية طرح هذه الموضوعات جميعا بطريقة سليمة لاننا نريد ان نتعايش ولانريد ان نتصادم . ووصف عمرو موسى مؤتمر برشلونة بانه مؤتمر لقاء الحضارات وليس تصادم الحضارات .

●● وحول عدم مشاركة ليبيا فى المؤتمر قال وزير الخارجية لاشك ان ليبيا كان يجب أن تدعى لان من حقها جغرافيا على الاقل الحضور بصفتها عضوا فى البحر المتوسط مؤكدا ان ليبيا دولة متوسطية شاء هؤلاء ا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

ابو !

واكد ان عدم دعوة ليبيا لمؤتمر برشلونة هو خطأ كبير جدا .. مشيرا الى ان مصر اقترحت هذا الموضوع وسوف تستمر فى طرحه خلال الاجتماعات القادمة .

● وردا على سؤال عما اذا كان المؤتمر سيناقش قضية الارهاب ؟

- قال وزير الخارجية ان الموضوع مطروح حيث لايمكن ان يجتمع هذا العدد من وزراء ٢٨ دولة فى حوض البحر المتوسط الذى يتعرض لعمليات ارهابية هنا وهناك دون ان يكون هذا الموضوع على الاقل فى اذهان المجتمعين مشيرا الى انه لاتوجد اجندة عمل محددة للقضايا التى سيتم طرحها وانما ستطرح خلال المؤتمر العديد من القضايا والموضوعات .

وطالب عمرو موسى بالقضاء على ظاهرة الارهاب من خلال تضافر الجهود موضحا ان الارهاب يستهدف ترويع المجتمعات ..

وقال عمرو موسى ان المؤتمر سيصدر عنه اعلان سياسى يتضمن التاكيد على ضرورة احترام القانون الدولى واحترام سيادة وسلامة اراضى الدول وتعزيز الشراكة الاقتصادية

وقال موسى ان شيمون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلى سوف يقوم بزيارة الى القاهرة خلال الاسبوعين القادمين . مشير الى ان تصريحات بيريز الاخيرة تؤكد استمرار توجهه نحو السلام واعرب عن امله فى ان تأخذ عملية السلام على المسار السورى واللبنانى والفلسطينى كل الدعم الدبلوماسى فى المرحلة القادمة .

ونفى عمرو موسى ان مصر لديها نية لتخفيض اعداد البعثات الدبلوماسية فى الخارج بسبب العمليات الارهابية التى تتعرض لها بعض السفارات فى الخارج كما حدث فى سفارة مصر فى باكستان .

يغادر القاهرة اليوم عمرو موسى وزير الخارجية متوجها الى العاصمة الاسبانية برشلونة وذلك للمشاركة فى مؤتمر دول المجموعة الاوروبية وحوض البحر المتوسط



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

موسى يرأس وفد مصر فى اجتماعات مؤتمر برشلونة غدا:

مصر تطالب بتكثيف التعاون بين دول المتوسط والاتحاد الأوروبى

وزير الخارجية: بيريز يزور القاهرة قريبا لبحث تنشيط عملية السلام

غادر القاهرة اليوم عمرو موسى وزير الخارجية فى طريقه إلى اسبانيا لحضور أعمال مؤتمر برشلونة الدولى للتعاون بين دول البحر المتوسط ودول الاتحاد الأوروبى البالغ عددها ١٥ دولة، حيث تستمر أعمال المؤتمر لمدة يومين تتم خلالها مناقشة جميع موضوعات وقضايات التعاون السياسى والاقتصادى والثقافى فى إطار جديد من التعاون والعلاقة بين دول الاتحاد الأوروبى ودول البحر المتوسط.

وصرح عمرو موسى بأن الهدف من عقد هذا المؤتمر إيجاد مشاركة عامة تغطى جميع النواحى السياسية والاقتصادية والثقافية فى إطار جديد، مؤكدا أن هذا المؤتمر يضم دول البحر المتوسط البالغ عددها ١٢ دولة، بالإضافة إلى حضور موريتانيا التى طالب الجميع بحضورها على أن تنضم للاجتماعات أسوة بانضمام البرتغال، رغم أن الاثنين من الناحية الجغرافية لا ترتبطان بالبحر المتوسط، وكذلك الوضع بالنسبة للأردن.

وأكد عمرو موسى أن الرئيس حسنى مبارك هو أول من طرح مبادرة إقامة منتدى البحر المتوسط فى البرلمان الأوروبى، مشيرا إلى أن مؤتمر برشلونة هو وضع جديد لتجمع دول العالم القديم حول البحر المتوسط فى إطار يفتح بابا جديدا لتعاون إقليمى سياسى واقتصادى. وقال وزير الخارجية: إن مصر تصر على البعد الثقافى كما تولى اهتمامها بالبعد الاقتصادى، وكذلك البعد السياسى خاصة ان البحر المتوسط توجد به مشاكل عديدة رغم التقدم الذى حدث فى عملية السلام والشرق الأوسط وقضية البوسنة، مشيرا إلى ان هذا لا يمنع من حقيقة أن السلام لم يستتب فى اى من هذه المناطق، بالإضافة إلى موضوع التطرف وقضايا التخلف والتنمية. وأكد موسى أن عدم دعوة ليبيا لمؤتمر برشلونة خطأ كبير جدا، مضيفا ان مصر طرحت هذا الموضوع وسوف تستمر فى طرحه خلال الاجتماعات القادمة. وفيما يتعلق بحجم التنسيق العربى فى مؤتمر برشلونة قال: إن هذا التنسيق العربى فى كل أحواله ليس على المستوى المطلوب، سواء فى مؤتمر برشلونة أو قمة عمان أو عملية السلام، وإنما كانت هناك اجتماعات عربية تمهيدا لمؤتمر برشلونة على هامش اجتماعات مجلس الجامعة فى سبتمبر الماضى، وفى مؤتمر عدم الانحياز بكولومبيا، حيث حدث تنسيق عربى، وكذلك خلال الاجتماعات التحضيرية فى بروكسل، كما أن هناك اجتماعا عربيا سيتم عقده فى برشلونة غدا بين وزراء الخارجية العرب المشاركين فى المؤتمر بدعوة من الجزائر لتفعيل دور التنسيق العربى.

وأضاف وزير الخارجية ان مشاركة سوريا ولبنان فى هذا المؤتمر الذى تحضره إسرائيل تمثل إضافة جيدة لحدوث التقارب المطلوب فى عملية السلام، وإن كانت مشاركتهما تتم كما هو الحال بالنسبة لمشاركتهما السابقة فى المؤتمرات الكبرى، وكما يحدث فى اجتماعات الأمم المتحدة.

وردا على سؤال حول مناقشة مؤتمر برشلونة لتصفية الإرهاب قال وزير الخارجية: إن هذا الموضوع سيكون مطروحا حيث لا يمكن فى وجود مثل هذا العدد من وزراء الخارجية الذين يبلغون ٢٨ وزيرا خاصة أن منطقة البحر المتوسط تتعرض لعمليات إرهابية هنا وهناك، وبالتالى لابد ان يكون هذا الموضوع فى أذهان المجتمعين، وإن كانت لا توجد أجندة عمل محددة للقضايا التى سيتم طرحها فى هذا المؤتمر، بينما ستطرح العديد من القضايا والموضوعات.

وطالب موسى بضرورة تضافر الجهود العربية والدولية للقضاء على ظاهرة الإرهاب لأن الإرهاب يستهدف ترويع المجتمعات.

وقال: إن مؤتمر برشلونة سوف يصدر فى نهاية اجتماعاته إعلانا سياسيا يتضمن التأكيد على ضرورة احترام القانون الدولى واحترام سيادة وسلامة أراضى الدول وتعزيز الشراكة والتعاون الاقتصادى وإقامة منطقة من الرخاء المشترك وإيجاد آلية للمتابعة ووضع برنامج عمل مفصل بكل هذه القضايا.

وأشار وزير الخارجية إلى أن شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل سوف يزور القاهرة خلال الأسبوعين القادمين بعد إنهائه تشكيل الحكومة وتمسكه باستمرار عملية السلام.

وأعرب موسى عن أمله فى أن تأخذ عملية السلام على المسارين السورى واللبنانى وكذلك الفلسطينى كل الدعم الدبلوماسى والاهتمام خلال المرحلة القادمة.

أشرف العشرى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

٤ قضايا ستكون محور الخلافات بين العرب والاوروبيين في برشلونة

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ توقعت مصادر اوروبية ان تطغى اربع مسائل سياسية رئيسية على الجدل بين المجموعة العربية والمجموعة الاوروبية في مؤتمر برشلونة الذي سيضم مسؤولين كباراً من ٢٧ بلداً اوروبياً ومتوسطياً في مقدمهم رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضحت المصادر ان قضايا الخلاف تتركز على رفض منح اوروبا وصاية على اوضاع الحريات وحقوق الانسان في البلدان المتوسطية الشريكة لها وطرح موضوع تجريد المنطقة المتوسطية من السلاح النووي في صيغة تشمل اسرائيل وليس العرب فقط، واستبعاد املاء تعهدات على العرب تخص العمل على استعادة جالياتهم المهاجرة في اوروبا. اما نقطة الخلاف الرابعة فتخص التريث في انشاء اطار للتعاون الاقليمي قبل استكمال تسوية النزاع العربي – الاسرائيلي خصوصاً على المسارين السوري واللبناني.

واضافت المصادر ان استناد اعلان برشلونة الى «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» والمراجع الاوروبية والغربية الاخرى التي تتعلق بالديموقراطية والتعددية اثار جدلاً في المشاورات التمهيدية التي جرت بين عواصم عربية واخرى اوروبية استعداداً لعقد المؤتمر الذي شارك فيه من الجانب العربي كل من مصر وسورية والجزائر والمغرب وفلسطين ولبنان والاردن وموريتانيا (بصفة مراقب).

واوضحت ان البلدان العربية ابدت تحفظات على محاولة فرض الانموذج الغربي للتعددية والديموقراطية كمنهج عام للتطور السياسي في البلدان المتوسطية التي ستشكل مجموعة برشلونة من دون مراعاة الخصوصيات الثقافية والهوية الحضارية للبلدان المشاركة، خصوصاً البلدان الاسلامية مثل تركيا والبلدان العربية التسعة.

وفي هذا الاطار رفضت بلدان عربية البند المتعلق بإلزام البلدان الموقعة على اعلان برشلونة «الرد على الاستفسارات وتقديم المعلومات في شأن اوضاع حقوق الانسان كلما طلب اليها ذلك الشركاء الآخرون»، وهو البند الذي تضمنه مشروع الاعلان الذي عرضه الاتحاد الاوروبي على عواصم البلدان الشريكة.

الى ذلك اثارت الضغوط الاوروبية على البلدان العربية وتركيا في شأن التعهد باستعادة جالياتها المهاجرة في البلدان الاوروبية جدلاً واسعاً، اذ امتنعت البلدان العربية عن التجاوب مع رغبات اوروبا في هذا الاتجاه كونها لم تبد استعداداً لتمويل مشاريع تنموية او تقديم مساعدات تؤمن انشاء مشاريع قادرة على استيعاب العمالة العائدة من الاتحاد الاوروبي.

واللافت ان الاوروبيين ربطوا هذه المسألة «بتعزيز التعاون لمكافحة الارهاب»، فيما شددت غير عاصمة عربية على ان مكافحة التطرف والارهاب تتوقف على استئصال اسبابها الاجتماعية باعطاء دفعة لجهود التنمية والقضاء على البطالة، وهو مجال يمكن للاتحاد الاوروبي ان يساهم فيه «اذا ما كانت النيات صادقة».

ويتعلق محور الخلاف الثالث بتشديد القرارات التي ستصدر عن الندوة طبقاً لمشروع الاتحاد الاوروبي – على تكريس صيغة اقليمية للتعاون تقوم على عقد اجتماع دوري لوزراء الخارجية مرة في السنة واجتماعات اخرى لم تحدد دوريتها في مستوى الوزراء او كبار المسؤولين الحكوميين.

وابدت بلدان عربية تحفظات على هذه الصيغة «المتسرعة» كونها تستبق المساعي السلمية الجارية خصوصاً على صعيد الصراع العربي – الاسرائيلي، واكدت ان التقدم في تسوية النزاعات المزمنة سلماً، وبخاصة على المسارين السوري واللبناني يهيء لتكريس التعاون الاقليمي ويعبّد الطريق لانجاحه.

ويتركز محور الخلاف الرابع على مسألة حظر انتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة المتوسطية، اذ تحرص البلدان العربية، وفي مقدمها مصر، على اهمية انضمام جميع البلدان المشاركة في مؤتمر برشلونة للمعاهدات والاتفاقات الدولية الخاصة بحظر امتلاك الاسلحة الكيماوية او الجرثومية او النووية وتطويرها.

وتقول مصادر اوروبية ان الرئاسة الاسبانية وبلدان الاتحاد عموماً وجدت نفسها بين نارين اذ تتعرض لـ «ضغوط» من البلدان العربية في هذا المجال لكنها لا تستطيع التجاوب معها بالكامل بسبب رفض اسرائيل تقديم اي تنازل جوهري في هذه المسألة.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

التضامن والتعاون فى البحر المتوسط :

حوار مدريد ... وإعلان برشلونة

رسالة مدريد :
أحـمد نافع

بدأ مساء الجمعة المؤتمر الثالث للتضامن والتعاون فى البحر المتوسط الذى تحضره المنظمات غير الحكومية فى دول الاتحاد الأوروبى والدول المطلة على البحر المتوسط وهى مصر وسوريا ولبنان والجزائر وتونس والمغرب وتنضم إليها تركيا وإسرائيل ودول الاتحاد الأوروبى، ويختتم المؤتمر أعماله اليوم باختيار وفد يمثله فى مؤتمر المشاركة الأوروبية المتوسطية الذى يبدأ غدا فى برشلونة. ومما هو جدير بالذكر ان الرئيس حسنى مبارك قد نادى فى خطابه فى ستراسبورج عام ١٩٩١ بإنشاء المنتدى المتوسطى وكان هذا الاقتراح هو السبب فى تكوين المشاركة المتوسطية الأورروبية.

وقد انعقد المؤتمر الأول للتضامن والتعاون فى البحر الأبيض المتوسط فى العاصمة اليونانية أثينا فى فبراير سنة ١٩٩٢ ثم تبعه المؤتمر الثانى فى مارس من العام الماضى ١٩٩٤ الذى استضافته فى القاهرة اللجنة المصرية للتضامن التى نظمته بالاشتراك مع اللجنة اليونانية للتضامن. وينعقد المؤتمر الثالث بالعاصمة الاسبانية عشية انعقاد المؤتمر الأوروبى البحر اوسطى فى برشلونة فى ٢٧ - ٢٨ نوفمبر الحالى الذى يضم ممثلى دول الاتحاد الأوروبى الخمس عشرة، واثنتى عشرة دولة من الدول الأخرى المطلة على البحر الأبيض وهى مصر وسوريا ولبنان وإسرائيل والجزائر والمغرب وتونس وتركيا ومالطة وقبرص، يضاف إليها دولتان غير متوسطتين هما موريتانيا والأردن بالنظر لصلة الأولى باتحاد المغرب العربى ودور الثانية فى التسوية السلمية بالشرق الأوسط والتعاون الاقليمى.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥

والمؤتمر الثالث الذى نحن بصدده والذى يضم ممثلى المنظمات غير الحكومية من الدول المذكورة يستكمل مساهمات هذه المنظمات غير الحكومية فى الموضوعات التى ستطرح على مؤتمر برشلونة، مما يزيد من فرص أخذ مساهمات هذه المنظمات غير الحكومية وآرائها فى الحسبان عند مناقشة مشروع الإعلان المنتظر صدوره عن المؤتمر الحكومى فى برشلونة، خاصة أنه من المقرر ان يحضر المؤتمر الحكومى مبعوثون من المنظمات غير الحكومية مكلفون من مؤتمر مدريد لمتابعة أعمال هذا المؤتمر الحكومى المهم الذى يتضمن مشروع الإعلان المطروح عليه عرضا تفصيليا وخطوطا ارشادية عامة لأسس التعاون المرجو بين دول الاتحاد الأوروبى ومجموعة الدول الأخرى التى عددناها من الدول المطلة على البحر الأبيض.

ومن هذا المنطلق ،أى فى ظل طرح مشروع إعلان برشلونة فانه بالرغم من ان المؤتمر الثالث لمؤتمر المنظمات غير الحكومية فى مدريد الذى تستضيفه المنظمات الاسبانية غير الحكومية سيركز على السلم والتعاون الثقافى وتوسيع نطاق هذا التعاون فى شتى القطاعات ،فمن الراجح ان تنطلق المناقشات خلاله وتتطرق إلى الموضوعات الرئيسية الأخرى التى تناولها مشروع إعلان برشلونة والتى تندرج تحت مفاهيم رئيسية مثل السلام والاستقرار والتنمية ومقومات هذه المفاهيم خاصة فى ظل التطورات العالمية المتسارعة التى نشهدها اليوم عالميا واقليميا.

ويكفى ان نشير فى هذا السياق إلى آثار عملية السلام الجارية وضرورة استكمال مقوماته فى منطقتنا إلى جانب المتغيرات الاقتصادية العالمية وظاهرة تبلور التكتلات الكبيرة التى تفرض علينا التعامل مع الظروف التى استحدثتها هذه التكتلات التى لا تترك مجالات كبيرا لمن يبقى منفردا خارج تلك الدائرة او الدوائر المهيمنة وكذلك لا يخفى ان الاتحاد الأوروبى له مصلحة واضحة يسلم بها، بل ينص عليها صراحة فى مشروع الإعلان فى تدعيم صلاته بدول البحر الأبيض فى شتى المجالات مما يوفر أرضية مشتركة لشبكة جديدة من المصالح

تجمع دول الاتحاد الأوروبى ودول البحر الأبيض الأخرى فى ظل نظرة مستقبلية تقوم على مساعدة دول البحر الأبيض النامية على تحقيق قدر كبير وخطوات عملاقة نحو نهضة اقتصادية حقيقية تعين فى تحقيق التكافؤ اللازم بين مستويات النمو الاقتصادى خلال فترة انتقالية معينة يمكن فى نهايتها تحقيق القدر الأكبر من حرية التجارة التى تستند إلى استثمار المزايا النسبية لكل عضو من أعضاء المشاركة الأوروبية البحر أوسطية المستهدفة بما يعنى فى نهاية المطاف رفع مستوى جميع الشعوب.

ويجدر فى هذا السياق أن نوضح ان مشروع إعلان برشلونة يشير تحديدا إلى استعداد دول الاتحاد الأوروبى لزيادة استثماراته فى بلاد البحر الأبيض وكذلك نقل التكنولوجيا الحديثة إلى تلك البلاد التى تحتاج إليها لاستثمار المزايا النسبية التى تتمتع بها فى المجال الاقتصادى هذا ولا يخفى ان ما تمتلكه مصر من قاعدة صناعية وشبكة مواصلات وعنصر بشرى وجيل من رجال الصناعة يدرك مطالب وتحديات المرحلة القادمة إلى جانب قوة عاملة



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦-١٢-١٩٩٥

مدربة - يمكن تدريبها لاستيعاب التقنية الحديثة - كل ذلك يؤهل بلادنا لان تكون طرفا أساسيا مؤثرا في التطورات المقبلة.

ولا يقتصر المستهدف من هذه المشاركة على المجالات السياسية والاقتصادية فحسب، بل يشمل ايضا الجانب الثقافي، فقد أفرد مشروع إعلان برشلونة جزءا خاصا بالتعاون في المجالات الثقافية والإنسانية وتكثيف التعاون والحوار بين الثقافات المختلفة انطلاقا من ان مثل هذا الحوار الذى يحترم تعدد الثقافات والأديان يساهم في توثيق روابط الصداقة والاحترام المتبادل بين شعوب المنطقة وفي اثراء الفكر الإنساني وتوثيق عرى التفاهم المتبادل بين الثقافات المتعددة وفي هذا المجال يمكن تقوية الروابط بين المنظمات الشبابية وغيرها من المنظمات غير الحكومية باعتبار أهمية الدور الحيوى الذى يمكنها القيام به حتى لا يقتصر التعاون على المستوى الحكومي فحسب بل يشمل المنظمات الاخرى وتلاقيها عبر البحر الأبيض الذى يغدو بهذا المفهوم احدى روابط التعاون وليس فاصلا جغرافيا بين الشعوب التى تعيش على سواحله الشمالية والجنوبية أو المناطق المتاخمة له.

كذلك يدعو مشروع الإعلان إلى ضرورة تكثيف التعاون في مجالات أخرى مهمة خص منها بالذكر موضوع مكافحة الإرهاب الذى أصبح ظاهرة دولية يعاني منها المجتمع الدولي وكذلك ضرورة توحيد الجهود الدولية في مكافحة المخدرات والجرائم الدولية المنظمة.

ولا يعني ذلك ان مؤتمر مدريد يوافق على كل ما جاء بمشروع إعلان برشلونة بل ان المنظمات غير الحكومية تسعى لتقوية بعض نقاط الضعف البادية لها فيه لتكون أكثر اتفاقا مع مصالحنا، بل والمصلحة المشتركة في استكمال الصورة التى نراها لمستقبل هذا التعاون المستهدف والأسس التى يقوم عليها ولذلك فاستكمالا لما ساهمت به اللجنة المصرية للتضامن في المؤتمرين الأول والثاني (اثينا والقاهرة) فاننا نتقدم للمؤتمر الثالث بثلاثة ابحاث يتناول أولها السلام والنزاعات الاقليمية في منطقة البحر المتوسط ويعالج الثاني موضوع قضية المهاجرين: المشكلة والحل ويعرض الثالث عددا من الملاحظات التفصيلية حول مشروع إعلان برشلونة الذى سيكون موضوع المؤتمر الحكومي في ٢٧ - ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٩٥.

وعلى ضوء كل ذلك فان المنظمات غير الحكومية على شاطىء البحر الأبيض ستواصل الحوار في مؤتمر مدريد حول مستقبل تلك المنطقة لتساهم بمجهودها في بلورة موقف مشترك من المأمول ان يحظى بالاهتمام عندما يوضع تحت نظر مؤتمر برشلونة الذى يبشر بان يكون انطلاقة صادقة نحو مشاركة حقيقية في بناء مستقبل افضل لجميع شعوب منطقة البحر الأبيض.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٦-٢ نوفمبر ١٩٩٥

« العالم اليوم » تابعت بتونس أعمال ندوة العلاقات الأوروبية المتوسطية

دول المتوسط دخلت عصر الشراكة الأوروبية

«بن على» يدعو لوضع ميثاق اجتماعى بالمنطقة



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢ ٦ نوفمبر ١٩٩٥

□ تونس ـ مرفت فهمى :

هل يمكن ان تتحقق الوحدة بين دول البحر المتوسط والاتحاد الأوروبى؟

الندوة الدولية التى عقدت بتونس مؤخراً تحت عنوان «الآفاق الجديدة للعلاقات الأوروبية ـ المتوسطية» أكدت ان مقومات هذه الوحدة موجودة وقائمة ولايبقى إلا وضعها موضع التنفيذ. فالتطور الذى يشهده الوضع فى أوروبا على المستويات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية جعل من دول البحر المتوسط بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبى مركز اهتمام، كما اصبح الاتحاد الأوروبى بالنسبة لدول الجنوب قطبا له جاذبيته الاقتصادية والاجتماعية.

ولأن المتحدثين فى الندوة انطلقوا من حتمية التعاون فقد تضمنت كلمات المتحدثين عدة مطالب لتقنين هذا التعاون أهمها إنشاء آلية أوروبية متوسطية لحل النزاعات بالطرق السلمية ووضع ميثاق اجتماعى أوروبى متوسطى يبلور حقوق وواجبات جميع الأطراف وإكمال منطقة التبادل الحر عام 2010 وإنشاء صندوق أوروبى ـ متوسطى للتنمية وإنشاء مجلس أوروبى ـ متوسطى ومنطقة تبادل حر بين الاتحاد الأوروبى وجنوب المتوسط.

الندوة شارك فيها عدد من المفكرين والسياسيين وممثلى عدد من الأحزاب السياسية فى الدول الأوروبية والمتوسطية ونظمها حزب التجمع الدستورى الديمقراطى الحاكم فى اطار احتفالات تونس بذكرى السابع من نوفمبر عام 1987 وهو تاريخ تولى الرئيس التونسى زين العابدين بن على الحكم فى البلاد.

وقد افتتح حامد القروى رئيس الوزراء أعمال الندوة التى حضرها عدد من الأحزاب السياسية فى البلدان الأوروبية والمتوسطية والعربية.

واكتسبت الندوة اهميتها من انها جاءت بعد انعقاد مؤتمر عمان وقبل انعقاد مؤتمر برشلونة الذى سيعقد فى 28 نوفمبر الحالى.

ناقش المجتمعون ثلاثة محاور رئيسية هى: تطور الحوار الأوروبى المتوسطى ـ الرهانات الجديدة للعلاقات الأوروبية المتوسطية ـ أى نموذج التعاون الأوروبى المتوسطى، وقد اوضحت المداخلات والمناقشات المختلفة الفجوة الكبيرة بين دول أوروبا ودول البحر المتوسط فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما يؤكد ضرورة الحوار الأوروبى المتوسطى للارتقاء بدول البحر المتوسط.

الرئيس التونسى زين العابدين بن على قال فى خطابه الذى وجهه إلى الندوة انه لايمكن المحافظة على النمو مهما بلغ مداه وتطويره إلا إذا كان مندرجاً فى مجموعة اقتصادية اكبر وأنه لامصلحة لدول البحر المتوسط فى أن تكون المجموعة الأوروبية منغلقة وحولها حزام يحاصرها من الجنوب. و اشار إلى ضرورة التعاون الفنى والتكنولوجى مع الاتحاد الأوروبى.. كما دعا الرئيس زين العابدين إلى وضع ميثاق اجتماعى أوروبى متوسطى يكون اطاراً لبلورة حقوق وواجبات جميع الاطراف كما دعا إلى ضرورة ايجاد آلية اوروبية ـ متوسطية للوقاية من النزاعات وحلها بالطرق السلمية.

وأشار المتحدثون إلى أن الحوار الأوروبى المتوسطى تطور فى ثلاثة محاور اساسية هى مراحل تطور الحوار الأوروبى ـ المتوسطى، وتقييم هذا التطور والتوجه المستقبلى للحوار.. واشاروا إلى أهمية منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط التاريخية والجغرافية ومايجمع بين ضفتيه من روابط تاريخية وحضارية مبرزاً دوافع الحوار بين الضفتين الذى أملاه التاريخ المشترك و المناخ الاقتصادى العالمى الحالى، والتباين فى مستوى المعيشة والتنمية بين الضفتين وأن هذا الحوار بدأ فى الستينات (فى 58 ـ 1962) والسبعينات (73 ـ 85) ثم مرحلة التسعينات التى انطلقت عام 1992، وقد شمل الحوار حتى الآن (10) دول متوسطية مرتبطة بالاتحاد الأوروبى ويهدف إلى اقامة منطقة تبادل حر من المتوقع ان تكتمل فى حدود 2010.. كما تم استعراض العوائق التى ادت إلى تعطيل جزئى وتأخير هذا الحوار والتى من أبرزها الانشغال بالبناء الأوروبى وبروز ظواهر التطرف الدينى والارهاب، وتوجه أوروبا للحوار مع دول اوروبا الشرقية، كل هذه العوامل اثرت على مسار الحوار الأوروبى المتوسطى ولذلك اصبح من المحتم اقامة الحوار بعد أن اتضح التباين فى مستوى المعيشة والتنمية بين الضفتين، فقد وصل دخل الفرد فى شمال المتوسط إلى 11 مرة ضعف دخل نظيره فى الجنوب، وقد اثر هذا الاختلال فى التنمية على تزايد ظاهرة البطالة حيث بلغت طلبات العمل الاضافية فى

١



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٥

دول الاتحاد المغاربي وحدها مليون طلب سنويا إلى جانب ان منطقة الجنوب تستقطب 10٪ من صادرات الاتحاد الأوروبى بينما لاتتعدى واردات الاتحاد 7.2٪ من هذا الجنوب وبصورة اجمالية فإن ثلثى صادرات الجنوب متجهة إلى الشمال ولم تحجب هذه الارقام الهوة بين الضفتين حيث يتمتع 40٪ من سكان حوض البحر المتوسط بنسبة 6٪ من الناتج القومى الخام لكامل المنطقة.

واكد الحبيب بن يحيى وزير الشئون الخارجية التونسى وفرانسيس نموتمان رئيس المركز المتوسطى للدراسات الاستراتيجية بفرنسا ان الوضع العالمى الجديد يتطلب من المنطقة المتوسطة والفضاء الأوروبى المتوسط حلولا جماعية لجميع المشاكل والتحديات المطروحة لاعلى المستويات الامنية فقط، بل فى جميع الميادين وإنه توجد فوارق تنموية بين ضفتى المتوسط والتحديات الديمقراطية ومسألة الهجرة ونزع السلاح والمحافظة على البيئة والمسائل التكنولوجية والتحديات الأمنية التى يفرزها التطرف والارهاب والاجرام، وحول الاتجاهات الممكنة لمواجهة التحديات التى تواجه منطقة المتوسط، وقد كان هناك تاكيد فى هذا المحور على اعتماد نظرة شمولية لعلاقات دول المنطقة الأوروبية المتوسطية تهدف إلى المشاركة التدريجية، والحكم لكل البلدان المتوسطية والبلدان الأوروبية مع تشجيع تنمية بلدان الجنوب وأخذ خصوصياتها بعين الاعتبار..بالإضافة إلى تدعيم الاندماج الاقليمى عن طريق تعاون متعدد الأطراف يساعد على إحداث اقطاب تنمية فى الجنوب، أما عن اسس الحوار الاوروبى المتوسطى فقد اكد وزير الخارجية التونسى الحبيب بن يحيى ضرورة مشكلة المديونية وتشجيع الاستثمار فى اطار الشراكة والمساعدة على تمويل المشاريع الكبرى والعمل المشترك على وضع برامج لتحقيق الامن الغذائى والتفكير فى انشاء صندوق اوروبى - متوسطى للتنمية مع ضرورة التأكيد على اعتماد ميثاق او عقد تنمية فى المتوسط يهدف إلى تأسيس مجلس أوروبى متوسطى.

وتحدث الصادق شعبان وزير العدل ومحمد الغنوش وزير التعاون الدولى والاستثمار الخارجى

وباسكوالى انطونيو بالدوتش المدير العام للمعهد الايطالى الافريقى بروما مؤكدين ان متطلبات المرحلة الجديدة وماتتضمنه من تحديات ورهانات تتطلب اعتماد نظرة متناسقة الأهداف والوسائل شاملة لكل الاطراف والابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مرتكزة على شراكة متكافئة قوامها تبادل المنافع وتلاقى الثقافات والحضارات والتوافق حول القيم الانسانية و السياسية التى من شأنها احترام الخصوصيات الثقافية والهويات الحضارية.. فعلى الصعيد السياسى يتحتم ارساء قنوات دائمة للاتصال والحوار والتشاور وتنسيق المواقف حول كل القضايا التى تهم المنطقة وأمنها واستقرارها على اساس مبادىء مشتركة يتقبلها جميع الاطراف وتعمل على تحسيمها وتقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل فى شئون الغير وحسن الجوار والمساواة بين الدول وعدم اللجوء إلى القسوة فى حل الخلافات.

اما فيما يخص الناحية الاقتصادية فإنه اصبح من الضرورى اقرار علاقات تتماشى والتحولات العميقة التى يشهدها العالم اليوم وذلك من خلال احداث منطقة تبادل حر بين الاتحاد الاوروبي وجنوب المتوسط من جهة وبين بلدان جنوب المتوسط نفسها من جهة اخرى، تشمل مختلف القطاعات من زراعة وصناعة وخدمات، ويتطلب مثل هذا التوجه مجهودا مكثفا من قبل كل الاطراف.. فبلدان المتوسط مدعوة لدعم وتكثيف الاصلاحات الهيكلية فى مختلف المجالات بهدف تحسين المردود العام للاقتصاد وقدراته التنافسية، كما انها مدعوة لانجاز برامج متكاملة لتأهيل وحداتها الانتاجية حتى يستجيب الانتاج سواء فى مستوى المواصفات أو الكلفة لمتطلبات إلغاء الحماية الجمركية.

بويز أعلن تحفظ لبنان عن نقطتين في مشروع بيان برشلونة

■ بيروت - «الحياة» - توجه وزير الخارجية فارس بويز امس الى برشلونة للمشاركة في مؤتمر الحوار الاوروبي - المتوسطي الذي يبدأ أعماله بعد ظهر اليوم.

وأعلن بويز، في حديث الى التلفزيون الكويتي، أن لبنان يوافق على معظم ما ورد في مشروع البيان المقترح في مؤتمر برشلونة «الا ان هناك نقطتين. الأولى تتعلق بموضوع الإرهاب، ولبنان يدين حتماً وطبعاً الإرهاب بكل أشكاله، لكن نحن نود ان يتم التفريق بين الإرهاب وبين حق الشعوب المشروع في مقاومة الإحتلال الأجنبي في اراضيها... اما النقطة الثانية فهي تتعلق بالفقرة التي تتعلق بعملية السلام، حيث لبنان يصر على توضيح هذه القرارات بحيث تصبح بناء لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بهذا الموضوع».

مؤتمر برشلونة «نافتا أوروبية.. متوسطية» لمواجهة الأصولية

ان المتاعب التى تعانى منها
لان اوروبا ادركت اخيرا
الدول الواقعة جنوب البحر المتوسط تؤثر عليها سلبا ينجم
البعد النسبى الفاصل بين الطرفين فقد قررت ان تقترب
بنفسها اكثر من دول المنطقة الاقل نموا والأدنى حداثة لنزع
فتيل القنابل الموقوتة التى يمكن ان تنفجر على اراضيها
بسبب مايجرى على الضفة الاخرى من البحيرة المتوسطية.
من هذه الزاوية يمكن فهم الاطر التى تحكم المؤتمر
الوزارى الاوروبى - المتوسطى الذى يبدأ اعماله اليوم فى
برشلونة بمشاركة الدول الخمس عشرة الاوروبية واثنتى
عشرة دولة من جنوب البحر المتوسط.
ويستهدف الاتحاد الاوروبى من هذا المؤتمر - بصفة
خاصة «تثويره العلاقات المشتركة بين الطرفين.
وثمة عوامل كثيرة دفعت اوروبا الى تبنى تلك السياسة
التى تنطوى على محاولة اوروبية جادة لاحداث مزيد من
التقارب والتعاون فى مختلف المجالات اهمها ذلك النمو
السكانى الضخم الذى تشهده دول جنوب المتوسط والتى
يتوقع ان يتزايد تعداد سكانها خلال الاعوام الخمسة عشر
القادمة بنحو ٥٠٪ ليصل اجمالى السكان فى الدول الاثنى
عشر غير الاوروبية المطلة على جنوب المتوسط الى ٣٠٠
مليون نسمة.
العامل الثانى هو ذلك الخلل الخطير بين طموحات
ومؤهلات الاجيال الشابة فى تلك الدول وبين قدراتها
الاقتصادية على تلبية احتياجات واستغلال امكانيات هذا
القطاع الهام فى دول المنطقة.
هذه المسألة تحديدا تسبب صداعا مزمنا للدول الاوروبية
لانه يترتب على ذلك الخلل تزايد موجات الهجرة الى شمال
البحر المتوسط من جنوبه ومعظمها هجرة غير شرعية.
والاخطر من ذلك هو تصاعد المد الاصولى بصورة
خطيرة يمكن ان تقوض بالفعل امن واستقرار الدول

الاوروبية كما حدث فى فرنسا على سبيل المثال.
وبالرغم من ذلك فان البعض فى اوروبا يرى ان التعاون
والتقارب مع دول جنوب المتوسط ترف غير ضرورى ومعظم
اصحاب هذا التجاه هم من الدول الواقعة شمال اوروبا
البعيدة عن شواطئ المتوسط الشمالية.
لكن الدول الاوروبية الاخرى المطلة على تلك الشواطئ
تعتبر وجهة النظر هذه غير منطقية بدليل انه حتى هذه
الدول الشمالية مثل المانيا وهولندا بدأت تشكو هى الاخرى
من تفاقم قضية المهاجرين بل ان هاتين الدولتين تحديدا
دخلتا معا فى مفاوضات مع المغرب بهذا الشأن.
اما الاتجاه العام بين شمال وجنوب اوروبا فهو الاتفاق
على ان الاصولية والتطرف الدينى هما الخطر الرئيسى
الذى يهدد الاستقرار الاوروبى وذلك واضح ومتفق عليه
تماما كما يبدو من المفاوضات التى تدور فى اروقة الاتحاد
الاوروبى وحلف الاطلنطى منذ فترة.
والحل كان تقديم دعم مالى متواصل لدول المنطقة ففى
العام الماضى مثلا قدم الاتحاد الاوروبى ٤٠٧ ملايين
«ايكو» لدول البحر المتوسط كما ان الزعماء الاوروبيين
اتفقوا فى قمة «كان» التى عقدت خلال شهر يوليو الماضى
على مضاعفة المساعدات لهذه الدول بحيث تبلغ اربعة
مليارات و٦٨٥ مليون ايكو حتى نهاية عام ١٩٩٩.
ويتوقع ان يمنح بنك الاستثمار الاوروبى مبلغا مماثلا
لدول المنطقة.
وينتظر ان تسفر قمة برشلونة الوزارية عن دعم مماثل
الى جانب الاتفاق المتوقع على عقد اجتماعات دورية على
مستوى الوزراء وماهو ادنى بين الدول الاوروبية ودول
جنوب المتوسط لكن ربما كان أهم مايمكن الاتفاق عليه فى
برشلونه البند المذكور فى مسودة البيان الختامى للمؤتمر
والخاص بتوقيع اتفاقيات مشتركة لاقامة منطقة اوروبية -

متوسطية اقتصادية حرة بحلول عام ٢٠١٠ لتكون مثل
منطقة التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك
«النافتا».
والفكرة الرئيسية فى اقامة مثل هذا التجمع الاقتصادى
الهائل هى ان تعزيز الفرص التجارية تدريجيا من شأنه ان
يشجع الدول غير الاوروبية المطلة على المتوسط على تحرير
واعادة هيكلة اقتصادياتها ومساعدة تلك الدول على زيادة
معدلات نموها الاقتصادى بسرعة.
يقول احد المسئولين الاوروبيين : هناك عدم ثقة ومخاوف
ومشاعر كراهية ونحن نتمنى ان تسود الثقة والمصالح
المشتركة والتفاهم المتبادل بين الطرفين ويضيف ان اوروبا
تعرف انه لايمكن انجاز ذلك سريعا.
وهذا المسئول محق تماما فى تصوره خاصة فى ظل
اتساع الفجوة بين الانتعاش الاقتصادى الواضح فى اوروبا
وبين الاوضاع المتردية نسبيا فى جنوب المتوسط والمشكلة
الاكثر خطورة ان هذه الفجوة تتسع بصورة متواصلة وربما
لاتساعد المعونات الاقتصادية من اوربا على تضييقها.
لكن فتح اسواق اوروبا امام صادرات تلك الدول يمكن
ان يحسن فعليا بعض اوضاعها لكن - وهنا المفارقة - تقف
دول جنوب اوروبا المعنية اساسا بتوتر الاوضاع على
الشاطئ الآخر من المتوسط موقفا معارضا لاجراءات من
هذا النوع لانها ستؤدى الى تزايد معدلات البطالة لديها
وكساد الاسواق نظرا لانخفاض اسعار الصادرات المصرية
والمغربية - على سبيل المثال - لهذه الدول.
والواقع ان الاتحاد الاوروبى يعول كثيرا على النتائج
الايجابية التى يمكن ان تحققها شمال وجنوب المتوسط اذا
ماتمت اقامة منطقة التجارة الحرة المشتركة.

أحمد العملة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥

موسى يرأس وفد مصر فى مؤتمر برشلونه اليوم

السفير الأسبانى : مساهمة مصر كبيرة فى صياغة وثائق المؤتمر

كتب - محمد اسماعيل ووكالات الانباء :

وصل عمرو موسى وزير الخارجية امس الى برشلونة حيث يرأس وفد مصر فى مؤتمر برشلونة الاوروبى المتوسطى الذى يبدأ اعماله اليوم .

ينعقد المؤتمر بدعوة من الاتحاد الاوروبى لايجاد مشاركة عامة اقتصادية وثقافية وتجارية فى اطار التعاون بين دول الاتحاد الاوروبى ودول جنوب المتوسط.

ويلقى د.عصمت عبدالمجيد امين عام الجامعة العربية كلمة فى افتتاح المؤتمر واكد خوان ألفونصو سفير اسبانيا بالقاهرة ان مصر ساهمت بشكل كبير فى صياغة الوثائق التى سيصدرها مؤتمر برشلونة فى جلسته الختامية غدا.

التفاصيل ص ٢ .



٤٠٠٠ مشارك فى «فندق مصفح» والعرب «فرس أعرج»

اليوم: ممثلو ٢٧ دولة فى «قمة برشلونة»

برشلونة - من نور الهدى زكى:

فى «فندق مصفح» وتحت حماية عشرة الاف رجل أمن تبدأ صباح اليوم الاثنين ولمدة يومين اجتماعات المؤتمر الاوروبى المتوسط بمشاركة ٤ الاف سياسى واقتصادى يمثلون ٢٧ دولة عربية واوروبية وشرق اوسطية بهدف تحقيق شراكة شاملة وصفها المراقبون بانها اما ان تقود لتغيير شكل المنطقة فى حال نجاحها او تصيب الحوار العربى الاوروبى بانتكاسة طويلة وقبل ساعات من افتتاح المؤتمر غير المسبوق تجدد الخلاف العربى الاسرائيلى حول المسألة النووية فى حين نجح الخبراء فى نزع فتيل ازمة المصطلحات فى البيان الختامى وذلك بحذف كلمتى «نزعة اسلامية وتطرف». واحلال عبارتى «احترام التعددية ومكافحة العنصرية وكراهية الاجانب».. كما نجحت البلدان العربية فى حل مسألة استبعاد ليبيا عبر مشاركة موظف ليبى كبير فى وفد اتحاد المغرب العربى.. وبينما استبعدت مصادر المؤتمر عقد لقاء ثنائى بين وزيرى الخارجية السورى والاسرائيلى فقد تقرر تشديد الحراسة على ياسر عرفات وايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلى ومحمد صالح دمبرى وزير الخارجية الجزائرى.

وتدور مناقشات المؤتمر حول «اعلان برشلونة» الذى يتحدث عن معونات مالية واقتصادية أوروبية للشركاء المتوسطيين تبلغ قيمتها ١٠,٢ مليار دولار فى الفترة من ١٩٩٥ الى ١٩٩٩ مع تأكيد انها لن تكون بديلا عن جهود هذه الدول لتحسين اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وتحديث هياكلها الادارية والتركيز على اهمية استثمارات القطاع الخاص فى التنمية... والجانب الثالث لمشروع برشلونة هو الحديث عن الاطر الاجتماعية والانسانية التى تهدف الى تبادل بين مجتمعات مدنية فى اطار لامركزى.. يؤكد مع مجالات التعليم والتدريب والشباب والثقافة ووسائل الاعلام والسكان والمهاجرين والصحة.. ويؤكد هذا الجانب الثالث للمشروع بصفة خاصة على عمل الشركاء على مكافحة تهريب المخدرات والارهاب والحرية الدولية واعلان برشلونة فى النهاية يضع اطارا خاصا ومهما يتحدث عن التعاون بين المنظمات غير الحكومية، واحترام الحريات الاساسية واقامة حكم القانون بما يضمن أستقرار المنطقة واقامة حوار مع العالم الاسلامى يأخذ فى اعتباره الخصوصيات الثقافية.

الدول العربية التى يمثلها وزراء خارجيتها هنا فى برشلونة - تدخل قاعات المؤتمر وهى - على حد وصف المصادر الغربية - مشتتة متفرقة ويبذل وزراؤها جهدا فى محاولة ان يلتئم شمل شمال افريقيا خلال يومى برشلونة.. ويتحدثون عن فترة انتقال مدتها ١٣ عاما هل ستكون ناجحة للانتقال ودخول اللعبة.. ويتحدثون عن عدم وجود دراسات متخصصة تتعلق بهياكل واقتصاديات العرب التى تحقق مصداقيتهم..

احد المراقبين المغاربة وصف حال دول المتوسط العربية فى برشلونة انها جاءت الى برشلونة بفرس اعرج.. ولكن على كل حال جاءوا ليسمعوا صوت العالم الحر وآراءه.. المغرب وتونس هما الدولتان الوحيدتان اللتان وقعتا على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبى.

«اقرأ ص ١٤»



المصدر : العربى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥

مؤتمر برشلونة: «٣» أنواع من الشراكة والكعكة حجمها «٦» مليارات دولار

العرب يبحثون عن حليف وأوروبا تفضلها «أمنية»!

اليوم يبدأ مؤتمر برشلونة بحضور ٢٧ دولة بهدف تحقيق شراكة اوروبية متوسطية شاملة يريدها الاوروبيون ان تبدأ بالشق الامنى المتعلق بمقاومة الاصولية والارهاب ووقف الهجرة ويرغب العرب فى الاستفادة من مزاياها الاقتصادية اولا عبر تدفق البضائع والمنح والاستثمارات.

وخلافا لقمة عمان وقبلها الدار البيضاء ومجمل اليات الشرق اوسطية فان الهيمنة الامريكية تغيب اليوم رغم ان شبحها خيم على المؤتمر قبل بدئه بالاصرار على استبعاد ليبيا.. ايضا فان اسرائيل لن تجد نفسها الطفل المدلل من الجميع رغم ان حضورها اليوم سيزيد من ترسيخ هويتها كدولة متوسطة وهى الاكثر استفادة من كل المعونات الاوروبية حتى الآن.

والجميع سيذهب اليوم لهذا المؤتمر غير المسبوق مرددا الشعار العام وهو تحقيق الشراكة بجعل ضفتى المتوسط اكثر ازدهارا.. اما الحقيقة فان لكل طرف اهدافه الخاصة التى لم يجد حرجا فى طرحها علنا.. ورغم ان الجميع يتحدث عن المؤتمر باعتباره اقتصاديا فى المقام الاول فان الطرفين الفاعلين فيه وهما العرب والاوروبيون يرونه مناسبة طال انتظارها لتغيير موازين القوى فى المنطقة عبر دور أكبر لاوروبا فى عملية التسوية أولا ثم المساهمة فى تنميتها ثانيا للحد من الانفراد الامريكى بها.. المصريون والسوريون هم الاكثر طلبا ورغبة فى الدور الاوروبى الذى يرغب بدوره فى ذلك خاصة فرنسا والمانيا وايطاليا وقد كرر الوزير عمرو موسى الذى سيرأس الوفد المصرى هذا المعنى كثيرا.. وربما كان ذلك مفسرا للحضور السورى لهذا المؤتمر لاول مرة بجانب الاسرائيليين اضافة لرغبة سورية فى سرعة البحث عن دورها الاقليمى فى مرحلة ما بعد التسوية... المشكلة العملية لهذا الدور الاوروبى فى مواجهة النفوذ الامريكى يتعلق بضغوط واشنطن وتل ابيب المستمرة لابعاد اوروبا سياسيا عن المنطقة



المصدر : العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥

تقرير اخباري:

عماد الدين حسين

والاكتفاء بدورها كبنك تمويل للافكار الاقتصادية الاسرائيلية بشأن المنطقة كما حدث فى قصة بنك تنمية الشرق الأوسط الذى رفضه الاوروبيون بشدة.

وفيما يتعلق بالشق السياسى ايضا فان فرنسا ستطرح «ميثاقا من اجل المتوسطه يحدد آليات المتابعة فى المجال الامنى ويكون ترجمة للشراكة الامنية بين دول البحر المتوسط.. ويعتقد البعض ان مسارعة الاوروبيين لعقد هذا المؤتمر بعد تردد طويل منذ سنوات اقتناعهم اخيرا بأن استراتيجية تفجير الجنوب واغراقه فى نزاعات اهلية وذات طابع دينى وعرقى قد طالتهم هم انفسهم فى باريس ولندن وبون.. هذه القناعة جعلت فرنسا تراه من منظور تشجيع الدول الاسلامية المعتدلة لمواجهة التطرف الاصولى المتهم بارتكاب عمليات التفجير فى الشوارع الفرنسية... وبالتالى تريد باريس وغالبية العواصم الاوروبية تبادلا للسلع والافكار والبضائع عبر المناطق الحرة الاقتصادية وتتحفظ تماما على فكرة تبادل البشر وهو البند المختلف عليه فى مواثيق الشراكة تحت عنوان «الهجرة» التى يريد الاوروبيون تقييدها بشدة.

وكما يحدث فى كل مؤتمر دولى او اقليمى يذهب العرب بلا تصورات مسبقة ومتكاملة.. بل حتى لم يستطيعوا اقناع الاوروبيين بالتمثيل الليبى رغم ان طرابلس تملك الشواطئ الاكبر طولا مع اوروبا على المتوسط.. ولم يسمح لموريتانيا بالحضور كمراقب الا بعد قطعها للعلاقات مع العراق وبدء التطبيع مع اسرائيل.. والمشكلة ان كل وفد عربى يذهب الى برشلونة اليوم معتقدا انه سيعود بمبلغ محدد من القروض والمساعدات والمنح فى حين ان النظرة الاوروبية للشراكة تتعدى هذا المفهوم وتتمحور حول اعتماد وثيقتين هما اعلان مبادئ وبرنامج للعمل يقع كل منها فى ١٢ صفحة... الوثيقتان تتحدثان عن ٣ انواع من الشراكة الاولى سياسية امنية والثانية اقتصادية مالية والثالثة اجتماعية انسانية اضافة «للميثاق الامنى الخاص» المقترح من قبل فرنسا.

اما الكعكة التى تطمح ١٢ دولة فى الحصول على اكبر قدر منها فهى مبلغ ٦ مليارات دولار خلال ثلاث سنوات ستقفز الى الضعف فى خمس سنوات بالحصول على قروض من المصرف الاوروبى للاستثمار.. هذا المبلغ لن يذهب للحكومات مباشرة لمكافحة المشاكل المشتركة مثل الارهاب والمخدرات والهجرة غير الشرعية اضافة للتطوير الاقتصادى الذى ينظر الاوروبيون اليه بانه لابد ان ينتهى الى اعادة هيكلة الاقتصادات العربية وتشجيع القطاع الخاص والبنية الاساسية ليصب كل ذلك فى قناة انشاء منطقة حرة فى البحر المتوسط بين بلدان الاقليم بحلول عام ٢٠١٠ على ان يكون كل ذلك عبر اتفاقيات شراكة ثنائية وهذه المنطقة الحرة ستكون خاصة فقط بالمنتجات الصناعية وليس الزراعية حتى لاتتناقض مع السياسة الزراعية للمجموعة الاوروبية....

يهدف الاوروبيون ايضا الى خلق آليات للتعاون فى مختلف المجالات لادراكهم ان منطقة نفوذهم التقليدية قد استولى عليها الامريكيون وهذا ما يفسر الكم الضخم للمؤتمرات والندوات التى تعقد على هامش ملتقى برشلونة والتى بدأت منذ اربعة ايام سواء للمنظمات غير الحكومية فى البحر المتوسط او فى اجتماعات القوى والاحزاب التقدمية او لقاءات المدن والجامعات المتوسطية.. اضافة لذلك فان المطروح على بساط البحث يتعلق بمشروعات للتعاون فى ١١ مجالا هى التجارة بلا حدود، الاستثمارات، السياحة، التكنولوجيا، النقل، البيئة، الابحاث والجامعات، الحوار الثقافى، التعاون الاعلامى، دور المرأة، الهجرة. وأخيرا فهناك اجتماعات المنتدى الاوروبى المتوسط «اوروميد».

واذا كانت البلدان الاوروبية الـ ١٥ لاتخفى اهدافها فى لعب دور سياسى يكمل دورها الاقتصادى فى المنطقة فان البلدان الـ ١٢ جنوب المتوسط تبدو فى حيرة من امرها... هذه البلدان هى المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، وسوريا، ولبنان، والاردن، واسرائيل، ومالطة، وقبرص، وتركيا ثم سلطة الحكم الذاتى.. فعشية المؤتمر فقط قال رجال الصناعة اللبنانيون انه فى حالة عودة السوق العراقى فان ذلك يمثل بالنسبة لهم فتحا ضخما حيث يستوعب ٥٠٪ من بضائعهم ورجال الاعمال المصريون مازالوا منقسمين حول اتفاق الشراكة مع اوروبا.. ورغم

جهود السوريين فى الانفتاح على اوروبا فان هذا التعاون لن يبدأ قبل فترة طويلة تبدأ بالتسوية مع اسرائيل اولا.. والنموذج الاكثر وضوحا فى هذا الصدد هو بلدان المغرب العربى فالجزائر غارقة فى مستنقع العنف وتونس تحاول الحصول على حصة افضل فى اطار اتفاق الشراكة مع الاوروبيين اما المغرب التى كادت تحول هويتها شمالا باتجاه الاوروبيين فقد اكتشفت ان كل ما فعلته كان «وهما» حسبما اكدت صحيفة الاتحاد الاشتراكى» فالرباط اكتشفت مؤخرا ورغم اتفاقية الصيد الاخير مع الاتحاد الاوروبى ان ثمن علاقاتها مع هذا الاتحاد لابد ان يمر اولا عبر سماحها للاساطيل الاسبانية بحرية التجول فى موانيها وعدم اثارتها لمشكلتى سبتة ومليلة... واخيرا فان السلطة الفلسطينية لاحول لها ولا قوة ومفتاح علاقتها مع الاتحاد الاوروبى لابد ان يمر عبر البوابة الاسرائيلية.

نأتى لاسرائيل ورغم انها حصلت على نصيب الاسد فى كعكة الشرق اوسطية فيبدو ايضا انها ستحصل على نفس النصيب فى برشلونة رغم خفوت صوتها.. فمنذ ايام وقعت اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبى فى بروكسل الذى يسمح لها بحرية انتقال الرساميل والمبادلات التجارية وفى يناير القادم ستوقع اتفاقا فى مجال الابحاث العلمية والتكنولوجية يسمح لوزرائها بالمشاركة فى مجلس الوزراء الاوروبى ومشاركتها فى كل الابحاث الاوروبية.. تقول اسرائيل ايضا قبيل ذهابها لبرشلونة إنها الاكثر استعدادا للتعاون فناتجها القومى الاجمالى ٨٧ مليار دولار هذا العام وبالتالى فهى ضمن اكبر ٢٠ دولة من حيث الثراء فدخل الفرد فيها ١٥,٥ الف دولار سنويا ومعدل تضخمها انخفض الى ٨٪ وبطالتها تراجعت الى ٦,٥٪ من اجل كل ذلك فهى تعتقد انها الاكثر تأهلا لتلقى المنح والمساعدات والاكثر جذبا للاستثمارات.

اخيرا ورغم الآمال العظيمة التى يعلقها الجميع على هذا المؤتمر فان مشاكله بدأت قبل انعقاده خاصة حول تعريف الارهاب ومسألة انتشار الاسلحة النووية وتحديد منطقة التبادل الحر واعادة المهاجرين غير الشرعيين.. البعض يرى فى ذلك امرا طبيعيا فى ظل ان المؤتمر هو الاول من نوعه واذا كان الاوروبيون يعتقدون انهم سيحققون فيه عددا من الفوائد فالمشكلة العربية تظل واحدة فى كل المؤتمرات التى يحضرونها معا وهى غياب الحد الادنى من التنسيق لتخرج اسرائيل كالعادة وهى حاصلة على كل الجوائز.. حدث ذلك فى الدار البيضاء ثم عمان والمؤكد تكراره فى برشلونة.. وهنا المفارقة... يذهب العرب لبرشلونة للبحث عن حليف فى وجه الهيمنة الامريكية الاسرائيلية ليجدوا نفس الشبح امامهم!!



ماذا نريد من مؤتمر برشلونة ؟

تعود بدايات فكرة «التجمع الإقتصادى المتوسطى» إلى الاقتصادى الفرنسى الكبير الراحل «فرانسوا بيرو» الذى تحدث عند نهاية السبعينات عن ضرورة تحويل حوض البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة «للتنمية والسلام». وكان هذا الطرح آنذاك في إطار توجهات « الحقبة الديجولية» فى فرنسا. ولكن الفكرة ظلت مجرد صياغة نظرية عامة لمشروع مستقبلى، لم تتم ترجمته إلى مقترحات وآليات عملية لدفع عمليات التعاون الاقتصادى الإقليمى بين بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط. وأخذت التطورات تتوالى على صعيد بناء التجمعات والتكتلات الاقتصادية الجديدة، وأخذ مركز الثقل الإقتصادى ينتقل تدريجيا من البلدان المطلة على المحيط الاطلسى (trans - Atlantic) إلى البلدان المطلة على المحيط الهادى (Trans - Paif-ic)، بما فى ذلك تجمع «الأبيك».

ومع تسارع التطورات شرقا وغربا في التسعينات بعد حرب الخليج ونهاية الحرب الباردة، تم إحياء «الرؤية المتوسطية» فى مجال التعاون الإقتصادى فى السنوات الاخيرة بمبادرة من بلدان أوروبية «متقدمة» مثل فرنسا وايطاليا وأخرى فى الجنوب الأوربى: اسبانيا والبرتغال واليونان. ويقترن «المشروع المتوسطى» بمحاولة دول الإتحاد الأوربى الإنفتاح شرقا فى إتجاه بلدان شرق أوروبا الشيوعية سابقا، وجنوبا فى اتجاه الضفة الاخرى من المتوسط بهدف خلق فضاء إقتصادى كبير» أوروبى - متوسطى» يواجه التكتلات الاقتصادية الكبرى فى إطار «النافتا» فى امريكا الشمالية، وبلدان منطقة آسيا - الباسفيك.

ويشكل المؤتمر المتوسطى الذى تستضيفه مدينة برشلونة الاسبانية اليوم حدثا سياسيا وإقتصاديا كبيرا، إذ أنه يشكل المحاولة الأولى لبلورة رؤية مستقبلية لمستقبل المنطقة مع مطلع القرن الحادى والعشرين. ولقد بدأ الاهتمام الأروبى ببلدان جنوب المتوسط خلال عدد من الهواجس الأمنية حول مستقبل هجرة وتدفق العمالة من بلدان جنوب المتوسط الى بلدان الجنوب الشمال الأوروبى، وإمكانات تصدير التطرف و العنف» من بلدان الساحل الجنوبى فى ظل إحباطات التنمية الاقتصادية والاجتماعية هناك. بيد أن تلك النظرة الجزئية والأمنية، بدأ يحل محلها تدريجيا الحديث عن بلورة مشروع «للشراكة الاقتصادية والحضارية» بين البلدان المطلة على شمال المتوسط وتلك المطلة على ضفافه الجنوبية شرق المتوسط وغربه وتتحدث الوثائق المتداولة عن السعى لإقامة منطقة تبادل حر أوروبية متوسطية بحلول عام ٢٠١٠، وتحويل منطقة «حوض المتوسط» إلى منطقة «رخاء وتنمية».

ماذا يريد العرب من برشلونة؟

تقود مصر الدعوة إلى «التعاون المتوسطى»، وترفض الفصل بين بلدان المغرب والمشرق العربى فى إطار أى مشروع للتعاون المتوسطى.. وذلك حرصا على وجود عربى مكثف فى إطار تلك الشراكة المحتملة المتوسطية - الاوروبية. ففى مؤتمر برشلونة، سيكون هناك ثمانية بلدان عربية (فى حالة غياب ليبيا)، بالاضافة إلى، موريتانيا بصفتها مراقبا، وبالتالى هناك ضرورة لبلورة موقف عربى موحد إزاء القضايا المستقبلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطروحة على جدول اعمال مؤتمر برشلونة.

وفى تقديرى، أن تحويل منطقة حوض البحر المتوسط إلى «بحيرة تنمية وسلام» يجب أن يتجاوز حدود «الرؤية الأوروبية» التى تهدف إلى تحويل منطقة «جنوب المتوسط» إلى منطقة «تبادل حر» أمام السلع والخدمات، وإلى مجال إقتصادى مفتوح للاستثمار ات الأوروبية. إذ أن مفهوم «الشراكة الاقتصادية»، القائم على التعاون المتكافىء، يجب أن يستند إلى منظور إنمائى بعيد المدى، يستند إلى عدد من محاور الحركة الرئيسية.

(١) إعادة تقسيم العمل بين ضفتى حوض المتوسط شماله وجنوبه، من خلال قيام صناعات متكاملة وخدمات إنتاجية تنافسية، بما يحقق تطويرا جديا للهياكل الانتاجية والصناعية فى بلدان جنوب المتوسط، ويمكن بهذا الصدد استخدام «صناعات الجنوب» كصناعات مغذية للمصانع الكبرى فى «دول الشمال» كمرحلة أولى فى مشروع الشراكة المتوسطى.

(٢) أن ترتبط عمليات إزالة الحواجز الجمركية ورفع القيود عن عمليات التبادل التجارى (تصديرا واستيراداً»، بمدى التقدم الاقتصادى الذى حدث فى كل بلد على حدة، بما يحقق التناسب والمواءمة بين عملية تحرير التبادل ومقدار التقدم والتطور الاقتصادى.

(٣) تحقيق «نقلة نوعية» لبلدان جنوب المتوسط فى مجال إكتساب واستيعاب التكنولوجيات المتقدمة (High - tech). ويمكن للبلدان العربية «مقايضة» تلك التدفقات التكنولوجية بالامدادات المنتظمة للطاقة لبلدان شمال المتوسط من خلال مشروع «أنبوب الغاز المغاربى - الأوربى».

(٤) مساهمة بلدان «شمال المتوسط» فى تطوير نظم التعليم الفنى والجامعى، وبرامج «إعادة التاهيل المهنى»، مع مراعاة «الخصوصية الثقافية» التى تربط بين بلدان حوض المتوسط، ولاسيما وأن «المشروع المتوسطى» يركز على «البعد الثقافى» لعمليات التعاون الجماعى بين ضفتى المتوسط وتاسيس «صندوق إقليمى متوسطى» لإعادة تأهيل البنيات الأساسية فى بلدان الجنوب المتوسطى، وقد سبق للاقتصادى التونسى «الشاذلى العيارى» المطالبة بإنشاء مثل هذا الصندوق للقيام بعمليات التمويل وتدوير الأموال والمعونات اللازمة لهذا الغرض. وقد تم تخصيص نحو ٥,١٥ بليون «إيكو» (العملة الحسابية الأوروبية) من الاتحاد الأوروبى



د . محمود عبد الفضيل

أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة

لمشاريع التعاون المالي مع البلدان المتوسطية، ولكن دون إطار مؤسسي واضح ومحدد المعالم.

ويبقى الإطار العام المؤسسي (الفوقي) للمشروع المتوسطي . الأوروبي قضية مفتوحة للمناقشة في «برشلونة» و «ما بعد برشلونة»، ولكنه يفضل في هذا الحال تطوير إطار عام «فضفاض» تشاوري «دوري» (قمة رؤساء / ومجالس وزارية) على غرار تنظيم مجموعة «الأبيك» APEC ، التي ترتبط بين الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان آسيا - الباسفيك، وذلك لتنسيق السياسات الاقتصادية الكلية والقطاعية، وتحديد الاستراتيجيات التجارية والصناعية بعيدة المدى، دون الالتزام بأية هيكلية مؤسسية أكثر صرامة في الوقت الحاضر.

الأبعاد السياسية والاستراتيجية للمشروع المتوسطي

كان حرص الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» والاصرار الأوروبي عموما، على إستبعاد اى مشاركة أمريكية (أو روسية) في برشلونة، دليلا على أن الأوروبيين ينظرون إلى «حوض البحر المتوسط» ولاسيما ضفته الجنوبية. على انه مجال توسعهم الاقتصادي والثقافي الطبيعي واذا كانت الولايات المتحدة قد عززت سيطرتها على بلدان الخليج وعلى الامدادات النفطية هناك بعد حرب الخليج الثانية وتسعى لتقليص النفوذ الاقتصادي لأوروبا من منطقة «المشرق العربي والهلال الخصيب» من خلال المشروع «الشرق اوسطي» بقيادة اسرائيل، فهناك بلا شك مجال للتناقس والاحتكاك بين المشروعين «المتوسطي» و«الشرق أسطي» ولاسيما في منطقة شرق المتوسط ففي حالة «المشروع الشرق اوسطي» ستكون اسرائيل «الدولة القائدة» إقتصاديا في شراكة مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية، بينما في حالة «المشروع المتوسطي» ستكون اسرائيل واحدة من الدول المشاركة في المشروع كاى دولة أخرى، دون دور متميز او قائد او منظم. وبالتالى سيكون للعرب (مشرقا ومغربا) قدرة أكبر على المساومة الاقتصادية في إطار «المشروع المتوسطي» ، إذا كان لديهم استراتيجية موحدة للتفاوض والحركة، بعيداً عن عمليات التنافس القطرى الضيقة. ويبقى نجاح مشروع الشراكة «الأوربية المتوسطية» في خطوطه العريضة، وفي تطوراته المستقبلية، مشروطا ببعض العوامل الرئيسية والهامة، على رأسها:

(١) موقف «أوروبا ماستريخت» من مجمل مشروع الشراكة الأوروبي - المتوسطي، لاسيما «الموقف الألماني» الذى يركز على التوجه شرقا في إتجاه بلدان أوروبا الشرقية.

وكذا بلدان الشمال الأوروبي «غير المتوسطية»، لما لذلك من أهمية في توفير الموارد والامكانات اللازمة لنجاح ودعم «المشروع المتوسطي».

(٢) موقف الولايات المتحدة من مشروع نشوء تجمع إقتصادى «أوربي - متوسط» ومدى تعارض ذلك مع التوجهات الاستراتيجية الأمريكية - الاسرائيلية لبناء ما يسمى «بالشرق الاوسط الجديد»، ليشمل بلدانا عربية هامة هي: سوريا ولبنان. ولعله من قبيل الصدف أن ينعقد كل من مؤتمر «عمان» للشرق أوسطية ومؤتمر «برشلونة» للتجمع المتوسطي وبينهما «فاصل شهر» في الزمان، ولكن كل منهما يرسم خطوطا وخرائط مستقبلية تعكس رؤى متنافسة ومتصارعة حول مصير بلدان جنوب المتوسط والمنطقة العربية عموما، مرة أخرى يبقى السؤال المركزى: ماذا يريد العرب من برشلونة؟ وتظل الاجابة الحاسمة، ماذا يريد العرب لانفسهم من موقع في خريطة العالم القادم. ومن اى «بوابة» يلجون في المستقبل - دون وهم أو أحلام يقظة!

خلافات جذرية بين سورية واسرائيل
في شأن مضمون بيان مؤتمر برشلونة الختامي



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ وصل وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى برشلونة أمس لترؤس وفد بلاده الى المؤتمر الاوروبي - المتوسطي، ورافقه معاون وزير التخطيط الدكتور توفيق اسماعيل ورئيس الدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجية الدكتور هاني حبيب والسفير رفيق جويجاتي.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي سيجلس فيها الوفد السوري والوفد الاسرائيلي الذي يرأسه وزير الخارجية ايهود باراك الى طاولة مستديرة في مؤتمر متوسطي يبحث التعاون السياسي والأمني والاقتصادي. وكانت سورية أخرت اعلان رغبتها في المشاركة في الاجتماعات الى أن حصلت على ضمانات كافية بان لا علاقة للمؤتمر بالمفاوضات المتعددة الأطراف أو التطبيع، الامرين اللذين ترفضهما دمشق ولهذا قاطعت اجتماعات الدار البيضاء وقمة عمان الاقتصاديتين.

ونفت مصادر ديبلوماسية اوروبية ان يكون الدكتور حبيب او السفير جويجاتي اجتمعا بشكل منفصل مع مسؤول اسرائيلي خلال اجتماعات الخبراء الاسبوع الماضي. وأوضحت في تصريحات الى الاسرائيلي ان الموقف السوري «معروف من هذه الناحية، اذ أن المسؤولين السوريين يرفضون عقد لقاءات كهذه». واستبعدت حصول لقاء بين الشرع وباراك على هامش الاجتماعات «إذ ان دمشق ترفض الموافقة على أي خطوة تضر بمصالحها. ان الأوروبيين سيكونون مسرورين اذا حصل لقاء كهذا، لكنهم لا يريدون احراج اي طرف منهما وان لا يكون الاجتماع فخاً لأي منهما».

الى ذلك، لفتت المصادر الأوروبية الى ان اجتماعات الخبراء كشفت وجود خلافات بين سورية واسرائيل على عدد من النقاط التي سيتضمنها البيان الختامي للمؤتمر «وتتعلق تلك النقاط بامور اقتصادية وأخرى سياسية». وأوضحت المصادر ان الوفد السوري شدد على ضرورة ان تضاف جملة «ضمن اطار القرارات الدولية ومنها القرارات ٤٢٥ و٢٤٢ و٣٨٨» الى فقرة «حق الشعوب في تقرير المصير»، وعلى ان تتضمن ديباجة البيان اشارة الى «عملية السلام». وزادت ان الوفد الاسرائيلي يرفض اضافة جملة «الشعوب الخاضعة لسيطرة استعمارية» الى «حق الشعوب في تقرير المصير»، مشيرة الى ان «الحل» سيكون في الاشارة الى بيان هلسنكي الذي ينص على «احترام حقوق الشعوب لتقرير المصير بانفسها على أساس ميثاق الأمم المتحدة والمقاييس المناسبة في القانون الدولي (...) واهمية ووحدة أراضي الدول»، في وقت لا يريد الاسرائيليون أي ذكر لكلمة «احتلال» أو «سيطرة» في البيان.

واشارت الى دعوة سورية الى ضرورة اعطاء «الحق لكل دولة في تطوير النظام السياسي وفق ظروفها الخاصة»، والى التميز بين «الارهاب» و«المقاومة المشروعة للاحتلال» فيما تستغرب سورية تاكيد المؤتمر على الأمن «في وقت لم يتم التوصل الى سلام شامل ولا تزال اسرائيل تحتل أراضي عربية».

وفي المجال الاقتصادي قالت المصادر الاوروبية ذاتها ان السوريين ركزوا على ان «من حق كل دولة اختيار النظام الاقتصادي الخاص بها» وان سورية ومصر والجزائر «تريد ان يكون ذلك وسيلة وليس غاية في حد ذاتها وان يتم بشكل تدريجي وليس في شكل سريع، وانه لا بد من التركيز على اهمية الزراعة». ولفتت الى ان مسؤولين سوريين لمحوا الى احتمال طلب دمشق اطلاق مفاوضات لتوقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي بعدما وقعته كل من تونس في تموز (يوليو) الماضي، واسرائيل



في الـ ٢٠ من الشهر الجاري والمغرب بالأحرف الأولى في ١٥ من هذا الشهر، فيما بدأت مصر المفاوضات في كانون الثاني (يناير) والاردن في ١٨ تموز (يوليو) الماضي ولبنان في ٢٠ الشهر الجاري. وختمت المصادر أن النقاط «لا تزال عالقة لكن الخبراء سيتوصلون الى حل قبل انطلاق الاجتماعات ولن تبقى مشكلات حقيقية من دون حل بعد جدال سياسي واقتصادي حار وجاد ونشط». ولفتت الى احتمال وضع المجتمعين تلك النقاط في «ملاحق خاصة وليس في البيان الختامي».

وفي اسرائيل (أ ف ب) كشفت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية المستقلة أمس عن خلافات كبيرة بين سورية واسرائيل حول مضمون البيان الختامي للمؤتمر الاوروبي - المتوسطي.

واضافت الصحيفة ان المدير العام المساعد لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور لاحظ وجود هذه الخلافات اثناء محادثات تمهيدية اول من امس مع ممثلين سوريين في مكان لم يحدد.

وكانت مصادر اسرائيلية ذكرت ان تسور اجتمع في بروكسل قبل ثمانية ايام مع السفير السيد رفيق جويجاتي مستشار نائب الرئيس السوري.

واصر السوريون على ان يتضمن البيان الختامي لمؤتمر برشلونة فقرة تحدد ان على جميع الدول الاوروبية - المتوسطية ان تتعهد بالانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وان تعترف فقرة اخرى «بحق مقاومة الاحتلال».

وكانت اسرائيل رفضت توقيع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية متذرعة بعدم موضوعية الرقابة الدولية في المجال النووي. وبحسب مصادر اجنبية، فإن اسرائيل تمتلك ٢٠٠ رأس نووي.

الى ذلك، فان اسرائيل تحتل قسماً من جنوب لبنان تعتبر انه يشكل «منطقة أمنية» لحماية مناطقها الشمالية من العمليات التي تقوم بها المنظمات الفلسطينية المعارضة لعملية السلام الجارية و«حزب الله» المؤيد لايران والمدعوم من سورية الذي يعتبر رأس الحربة للمقاومة اللبنانية.

ولأول مرة منذ مؤتمر السلام في مدريد قبل اربع سنوات سيلتقي مجدداً في مؤتمر برشلونة وزراء سوريون واسرائيليون حول طاولة مستديرة. ولكن وزير الخارجية الاسرائيلي الجديد ايهود باراك الذي يترأس الوفد الاسرائيلي لن يلتقي على حدة بنظيره السوري السيد فاروق الشرع في هذا المؤتمر.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٥

مؤتمر برشلونة (الذي ينعقد اليوم): رزمة آمال ومخاوف وأسئلة!

حسن السوسي*

■ قد لا يصادف المرء اختلافاً جوهرياً يذكر بين المؤرخين حول ما مثله حوض البحر الأبيض المتوسط في الماضي بالنسبة لمن كانوا يقطنون هذه الضفة او تلك من ضفافه والذين كانوا يركبون امواجه في حال السلم كما في حال الحرب لتامين التواصل الحضاري والتفاعل الانساني العام أو بسط الهيمنة والنفوذ بواسطة قوة السلاح. فالكل مقر بان حوض البحر الأبيض المتوسط هو مفترق طرق حضاري تاريخي وساحة مواجهات عديدة تعنف ويتراجع عنفها بحسب الحقب والمراحل وتبعاً لطبيعة المصالح المتبادلة او المتنافس حولها من قبل الشعوب التي تشاطئه. فقد كان هذا الحوض باختصار مهداً للحضارات وقابلة تاريخية لها. ولعل ابلغ تعبير على ذلك هو ظهور الديانات العالمية الكبرى الثلاث في هذه المنطقة بالذات (اليهودية، المسيحية، الاسلام).

لكن ما ان تطرح مسالة البحر المتوسط على المحلل السياسي والخبير الاستراتيجي في الوقت الراهن حتى تبدا التمايزات بالظهور بين ثنايا التقارير والدراسات وتتخذ السياسات الفعلية للدول المحيطة به منحى قد يكون على طرفي نقيض بين بعضها البعض كما حدث في فترة الحرب الباردة وانقسام العالم الى معسكرين ايديولوجيين وعسكريين، حيث كان البحر الابيض المتوسط عبارة عن ساحة تنافس بين الولايات المتحدة الاميركية وبين الاتحاد السوفياتي بالرغم من كونهما في الواقع بلدين غير متوسطين، الا ان منطق سياسة الاستقطاب الذي كان سائداً قد أدى الى خلق هذه الحقيقة الاستراتيجية التي كانت تبدو كما لو انها من طبيعة الأشياء.

ولعل التحول الكبير الذي حدث خلال السنوات الخمس الاخيرة التي اعقبت انهيار النظام الدولي للثنائي القطبية هو وراء هذه الرغبة الواضحة والمحاولات المتعددة للعمل من اجل اقامة علاقات متميزة بين مكونات حوض الأبيض المتوسط، والتي تندرج في سياقها قمة برشلونة اليوم وغدا، والتي يحضرها زعماء ٢٧ دولة (دول الاتحاد الاوروبي الـ ١٥، بالاضافة الى كل من الجزائر والمغرب وتونس ومصر وسورية واسرائيل والاردن وفلسطين وتركيا وقبرص ومالطا ولبنان). وهي قمة وراءها قصة مكتملة العناصر والأركان وأمامها ملفات وقضايا شائكة تلح على التداول في مختلف ابعادها وايجاد السبل الكفيلة بمعالجة معضلاتها بصورة ايجابية، بما يخلق وضعاً جديداً في حوض المتوسط هو محط طموح شعوبه، رغم ادراك الجميع ان دون تجسيد هذا الطموح على أرض الواقع عقبات اقتصادية وسياسية كثيرة قائمة وصعوبات استراتيجية وامنية عديدة محتملة ينبغي الانكباب على دراستها بجدية والعمل على تجاوزها والوقاية او الحد من تاثيراتها السلبية على العلاقات الثنائية والجماعية للدول المحيطة بالبحر المتوسط.

الخطوات الأساسية الاولى

يمكن القول بان الخطوات الجدية الاولى نحو بلورة خطة سياسية استراتيجية تهم دول المجموعة الاوروبية ودول حوض البحر الأبيض المتوسط قد ترافقت مع سقوط جدار برلين وانهيار المعسكر الشيوعي وبداية التفكير في اعادة ارتباط دول اوروبا الغربية ببلدان اوروبا الوسطى والشرقية التي تحررت من هيمنة الأنظمة الشيوعية. ولعله من المفارقات الملموسة ان يكون احد الدوافع الى بداية طرح فكرة سياسة متوسطية على الصعيد الاوروبي الجماعي هو التخوف من ان يؤدي التحول الكبير الناجم عن خروج الجزء الشرقي من اوروبا من قبضة الانظمة الشيوعية الى بروز شعور حاد لدى بعض البلدان الاوروبية الغربية بالمخاطر التي يمكن ان تنجم عن كل سياسة تهمل الضفة الجنوبية للبحر المتوسط لفائدة بلدان شرق اوروبا. وبطبيعة الحال فان هذا الموقف العام كان أبرز لدى البلدان المشاطئة للمتوسط والتي تربطها علاقات تاريخية ومتعددة الابعاد مع بلدان الجنوب مثل فرنسا واسبانيا وايطاليا.

لكن يبدو ان هناك عوامل اساسية اخرى هي التي حسمت في اتجاه التفكير في سياسة اوروبية متوسطية جديدة اهمها اولاً كون دول الجماعة الأوروبية قد استنتجت من مجريات ازمة الخليج الثانية المترتبة عن غزو العراق للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ والحرب التي جرتها تلك الأزمة على المنطقة ان هناك عدم توافق واضح بين المصالح الاميركية والمصالح الاوروبية في هذه المنطقة من العالم، وهو واقع من الجدية بمكان بحيث يتطلب من البلدان الاوروبية اعادة النظر في



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٥

استراتيجيتها العامة على هذا الصعيد. وقد غذى بعد ذلك التهميش المتعمد للمجموعة الاوروبية في مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية التفاوض بين اسرائيل والبلدان العربية المعنية مباشرة بالصراع العربي - الاسرائيلي في آخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١، هذا التوجه على اعتبار انه من الضروري على الاتحاد الاوروبي وهو يتقدم في بلورة وحدته السياسية والعمل على صياغة سياسة خارجية تنسجم مع مستجدات الوضع الدولي والاقليمي الجديد وتحقق لدول الاتحاد العودة الى منطقة نفوذها التاريخي عبر تبني استراتيجية جديدة تندرج ضمن العنوان العريض «الشراكة الأوروبية المتوسطة».

ثانياً، لقد ادرك الجميع ان مفهوم الأمن في الظروف الدولية والاقليمية الراهنة لم يعد منحصراً في بعده الداخلي لكل بلد على حدة كما لا يمكن قصره على مستوى الحدود الجغرافية المباشرة بين بلدين او بلدان متجاورة بل اصبح مفهوماً يتسع ليشمل مجمل المحيط الجيوسياسي للمجموعات الدولية والجهوية، مما يعني ان عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي الذي تعيشه بلدان الضفة الجنوبية للبحر المتوسط ستكون له لا محالة آثاره السلبية وانعكاساته الخطيرة على البلدان الاوروبية بالذات وليس على الولايات المتحدة التي لا يمكن مقارنة علاقاتها الاقتصادية والتاريخية والبشرية بها مع علاقات دول الاتحاد الاوروبي.

وبطبيعة الحال فان هذا التصور العام لمسالة الأمن في المنطقة قد ادى بدول الاتحاد الاوروبي الى تبني تصور عام يقوم على قاعدة مبدأ اساسي هو ان الأخطار المخيمة على جنوب المتوسط في أي مستوى من المستويات ومهما كان مصدرها وحجم خطورتها ليست اخطاراً محدقة بالضفة الجنوبية وبصورة حصرية وإنما هي ايضاً اخطار موجهة ضد اوروبا وبالدرجة والحدة نفسهما في بعض الاحيان.

ان الاضطرابات الأمنية وواقع العنف السياسي الذي استقر خلال السنوات الأخيرة في الجزائر والتي تزامنت مع حدوث تحول نوعي في ادراك مختلف الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط لتداخل المشاكل والقضايا التي تواجهها قد ابانت عن ان الطابع الداخلي الأكيد لتلك الاضطرابات لا يعني باية حال من الاحوال انه بالامكان اقامة سياج أو عازل يفرض عليها المحافظة على طابعها المحلي والداخلي المحض، لا سيما من حيث انعكاساتها على مجمل دول المحيط وهذا بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه تلك الانعكاسات والحدة التي تبدو عليها بدءاً بموجات متتالية من الهجرات التي اصبحت احد مواضيع الساعة على الساحة الاوروبية والتي ما فتئت تثير ردود الفعل المتباينة داخل بلدان الاتحاد الاوروبي لجهة تقييمها كما لجهة اعتماد الأساليب الكفيلة بالحد من مفاعيلها السلبية اذا استحال وضع حد نهائي لها، وانتهاء بالارهاب الذي ارعبت موجاته المتتالية فرنسا خلال فترة الصيف الماضي والتي ما تزال سلطاتها تواصل التحقيق في التفجيرات التي عرفتها بعض المدن الفرنسية في المدة الأخيرة حيث تبين ان الوضع الجزائري المتازم حاضر على هذا المستوى وذاك.

وغني عن التذكير ان مجمل التناقضات السياسية التي تعيشها بلدان الضفة الجنوبية للبحر المتوسط ستؤثر حتماً على مداولات قمة برشلونة وفي مقدمة هذه التناقضات النزاع العربي - الاسرائيلي الذي ما يزال عقبة رئيسية امام اي تحول نوعي في المنطقة لجهة طي صفحة من الحروب والماسي ما تزال آثارها ماثلة للعيان في مختلف بقاع منطقة الشرق الأوسط وهذا على الرغم من التقدم الحاصل على الجبهتين الاردنية مع توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في تشرين الاول ١٩٩٤، والفلسطينية بعد توقيع اتفاق اعلان المبادئ الاسرائيلي - الفلسطيني في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ واتفاق طابا في نهاية ايلول الماضي في واشنطن. فمن الواضح ان عدم انجاز خطوات حاسمة على المسارين السوري واللبناني في عملية التفاوض يجعل عملية السلام برمتها في وضع ملموس من الهشاشة التي لا يمكن التكهن بنتائجها متى استحكمت في الوضع. ذلك ان المجتمع الدولي قاطبة قد اصبح يدرك ان السلام في الشرق الأوسط اما ان يكون شاملاً وعادلاً ودائماً او لا يكون. والحال ان استمرار احتلال الجولان السورية والجنوب اللبناني من طرف اسرائيل يحول دون ترجمة الرغبة في السلام على ارض الواقع. واذا كانت الأزمة بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية مع ليبيا قد ادت الى استبعاد طرابلس من قمة برشلونة فان هذا هو الدليل القاطع على ان الابعاد السياسية للشراكة الاوروبية المتوسطية ستظل تتحكم في مختلف الخطوات التي يتم قطعها في كل المجالات مهما بدت بعيدة عن المشاكل السياسية الصريحة.

رهانات قمة برشلونة

على رغم ادراك هذا الواقع وعلى رغم تاكيد الوثيقة التي اعدها الاتحاد الاوروبي في معرض تحضيره لقمة برشلونة بأن الشراكة الاوروبية - المتوسطية تتميز اساساً بمقاربتها الشاملة المتمركزة على العلاقات ما بين اوروبا ودول المتوسط فان هناك حرصاً واضحاً على استبعاد اي فكرة من شانها ان تتعامل مع هذه الشراكة كما لو كانت نادياً جديداً لحل النزاعات في المنطقة او اعتبارها اطاراً لمسلسل السلام في الشرق الاوسط وهذا صحيح حتى في الوقت الذي امكن فيه القول ان الشراكة الاوروبية المتوسطية قادرة على المساعدة على انجاح هذا المسلسل بنجاحها. بل ان هذا الامر ليس مقصوراً على النزاع العربي - الاسرائيلي فحسب وانما ينطبق على كل الخلافات والنزاعات التي يمكن ان تطرأ على العلاقات القائمة بين بلدان ودول المنطقة. اي ان الشراكة الاوروبية المتوسطية لا تستهدف القيام مقام الاعمال والمبادرات الاخرى التي تمت مباشرتها في مصلحة السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة والتي تستهدف تعزيز الحوار والتعاون بين اوروبا



وجيرانها في جنوب وشرق المتوسط.

ولعل ما دعا دول الاتحاد الاوروبي الى تسجيل هذا الاحتياط هو التخوف من اغراق المؤتمر في الرمال المتحركة للصراعات المختلفة الحالية بين دول الجنوب من جهة ومن اي تاويل مغرض لهذه المبادرة والاستراتيجية العامة التي صيغت في سبيل انجازها من طرف الولايات المتحدة الاميركية اساساً والتي تلعب دوراً حيوياً في مسلسل السلام عبر رعايتها للمفاوضات التي انطلقت في مدريد بين اسرائيل والعرب على مختلف المسارات منذ اكثر من اربع سنوات.

الا ان هذا الاحتياط لم يلغ ابراز حرص الاتحاد الاوروبي على لعب دور مستقل وذلك في المجالات التي يعتبر فيها نفسه قادراً على الاسهام فيها مادياً على تحقيق الاستقرار في المنطقة. وفي هذا الصدد ابرز السيد مانويل ماران نائب رئيس المفوضية الاوروبية المكلف بالعلاقات الخارجية وخاصة مع البحر الابيض المتوسط الجنوبي والشرقين الأوسط والأدنى ان دول المتوسط قد استطاعت ان تحسم موقفها حول موقع الولايات المتحدة تجاه هذه القمة، وهو موقف يقضي بعدم دعوتها الى الاشتراك في لقاء برشلونة باعتباره مقتصراً فقط على بلدان البحر الابيض المتوسط اضافة الى دول الاتحاد الاوروبي. غير ان هذا لا يعني استبعاد واشنطن وبصورة نهائية عن البحر المتوسط. فهذا من قبيل المستحيل نظراً للتواجد الاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة والذي لا يتوقف استمراره على الرغبة الاوروبية، ثم انه بعد قمة برشلونة وبعد التداول في بعض المشاكل وخاصة منها تلك المتعلقة بالامن والاستقرار في المنطقة، فانه من المؤكد انه ينبغي على دول الشراكة الاوروبية المتوسطية توسيع نطاق التداول الى شركاء آخرين الذين لا ينتمون بالضرورة جغرافياً الى المنطقة ولكنهم يلعبون دوراً استراتيجياً على المستوى العالمي في مجال حفظ السلام، وتعتبر الولايات المتحدة الاميركية نموذجاً حياً لهذا النوع من الدول.

ولم يفت نائب رئيس المفوضية الاوروبية ابراز ما يعتبره الرهانات الكبرى لقمة برشلونة، مشيراً الى ان العلاقات بين دول البحر الابيض المتوسط كانت في السابق علاقات عامودية لان هناك بروتوكولات بين بلدان اوروبا ودول البحر ككل غير ان ذلك قد اتخذ شكلاً ثنائياً، اي دون ان تكون هناك تداخلات او تشابكات تذكر. ويعود السبب في ذلك على ما يبدو الى عدم وجود اي تصور مشترك للمشاكل المطروحة على المنطقة باعتبارها كلاً استراتيجياً لا يقبل التجزئة، وبالتالي فمن المطروح ان يقوم مؤتمر قمة برشلونة بخطوات تاسيسية هامة في هذا المجال ضمن تصور عام ومنطق شمولي يستهدف وضع برنامج السياسة المتوسطية الجديدة الذي من المفترض ان يتم التوقيع عليه رسمياً وبصورة نهائية من قبل وزراء خارجية الدول الأعضاء في القمة في حيز التطبيق حتى ولو انه ينبغي الاعتراف بان امر التطبيق مرهون بالجهود الجبارة التي ينبغي بذلها والتي ستتجسد ضمن اشكال اخرى في مؤتمر قطاعية لوزراء الصناعة والبيئة والنقل والطاقة والتي من المنتظر ان تعقد بوتائر سريعة أي بمعدل مؤتمر قطاعي كل ستة اشهر، مما يعني ان الشراكة الاوروبية المتوسطية امام تحديات كبرى وهي في بداية طريق انجازها على أرض الواقع.

ويكفي استعراض اهم القضايا التي تتضمنها الملفات الموضوعة امام قمة برشلونة ليتبين المرء طبيعة الرهانات المطروحة على المؤتمرين وحجم المجهودات التي ينبغي بذلها في اتجاه بلورة الشراكة الاوروبية المتوسطية وتجسيدها على ارض الواقع. وتندرج هذه الملفات تحت عناوين عريضة ثلاثة هي: الملف الاقتصادي المالي، الملف الاجتماعي البشري، والملف الأمني.

الملف الاقتصادي المالي

يستهدف العمل على بناء منطقة رخاء مشترك بين دول البحر الابيض المتوسط. وفي هذا الصدد اقترح الاتحاد الاوروبي برنامجاً للعمل يحدد الأولويات وشروط واشكال الشراكة المنشودة بغاية تحقيق هدف استراتيجي هو اقامة فضاء اقتصادي اوروبي متوسطي في افق حلول عام ٢٠١٠ أساسه التبادل الحر في اطار الاحترام التام للالتزامات المترتبة عن انشاء المنظمة الدولية للتجارة. وينبغي على الشركاء بحث ما يترتب على خلق منطقة للتبادل الحر على مستوى العلاقات في ما بينهم كما في ميادين التنمية الاقتصادية والبنى التحتية. ويتم في هذا السياق ايلاء اهمية خاصة للاندماج الجهوي، الا ان دعم الاتحاد الاوروبي لبلدان البحر الابيض المتوسط في اطار هذا التصور للشراكة لا يمكن ان يعوض باية حال الجهود الأساسية المبذولة من قبل الدول المعنية في سبيل تحسين وضعها الخاص وانجاز نموها الاقتصادي والاجتماعي.

تعتبر الوثيقة المعدة من طرف الاتحاد الاوروبي ان المشاكل تطرح بطرق مختلفة بحسب كل بلد من بلدان الشراكة غير ان الجميع يواجه نفس التحديات ولعل الآتية هي التي تعتبر اهمها:

- الضغط الديموغرافي القوي.
- النسبة المهمة من السكان الذين يمارسون الزراعة.
- التنوع غير الكافي للانتاج والتبادلات الصناعية.
- ضعف التجارة الجهوية الداخلية.
- قطاع عام جد نام لكن قليل الفعالية.

ان هذه المعطيات تسمح بالقول بأنه يمكن للشركاء ان يحددوا الأهداف التالية على المدى البعيد:

- تسريع وتيرة نمو اجتماعي اقتصادي دائم.
- تحسين شروط حياة السكان وذلك عبر تقليص الفارق في الثروة والازدهار ورفع مستوى التشغيل.
- تشجيع التعاون والاندماج الاقليميين.

ولهذه الغاية ينبغي اقامة فضاء اوروبي متوسطي قائم على التبادل الحر والشراكة في اكبر عدد من الميادين.

وفي هذا الصدد يتعين على الشركاء الاقرار بضرورة اتباع سياسات تقوم على مبادئ اقتصاد السوق واندماج اقتصاداتهم وعلى شراكة تاخذ بعين الاعتبار حاجاتهم ومستويات نمو كل واحد منهم على حدة.

كما انهم سيعطون الأولوية لاقلمة وعصرنة البنى الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المتوسطية التي لا تنتمي الى الاتحاد الاوروبي بهدف تسهيل اقامة منطقة للتبادل الحر بصورة تدريجية وخاصة عبر:

- تشجيع عصرنة وتنمية القطاع الخاص، وبيئته القانونية والتنظيمية بواسطة تعاون مكثف بين الادارات وعبر تشجيع الاستثمارات الخاصة ذات المصدر المحلي او الجهوي.
- تلطيف الانعكاسات الاجتماعية والبيئية للنمو الاقتصادي.

اما بخصوص منطقة التبادل الحر الأوروبية المتوسطية فان

الشركاء سيتفقون على اقامة فضاء اوروبي متوسطي قائم على تبادل حر سينجز تدريجياً من الآن الى عام ٢٠١٠ والذي سيغطي اهم المبادلات وذلك بالاستناد الى الامكانات التي اتاحتها المنظمة الدولية للتجارة والالتزامات التي تفرضها.

مبدأ الشراكة

تستهدف الشراكة تشجيع واعطاء الأولوية للمبادلات بين المجتمعات المدنية في اطار تعاون لامركزي يتم فيه التاكيد على التربية والتكوين والشباب والثقافة والسكان المهاجرين والصحة، اي باختصار تعاون مكثف في ميدان الشؤون الداخلية والقضائية وفي مجال محاربة تجارة المخدرات والارهاب والجريمة الدولية.

وترى وثيقة الاتحاد الاوروبي المعدة في هذا المجال ان على الشركاء السهر على تشجيع مشاركة المجتمع المدني في الشراكة الاوروبية المتوسطية. وسيطورون في هذه الافق ادوات التعاون اللامركزي الذي يسهل المبادلات بين الفاعلين في مجال التنمية، اي مسؤولي المجتمع المدني والسياسي، عالم الثقافة والجامعات والبحث ووسائل الاعلام والجمعيات والنقابات والمؤسسات الخاصة والعمومية. وسيلتزم الشركاء بتشجيع مساهمة النساء في هذه المبادلات انطلاقاً من الموقع الحيوي الذي تحتله المرأة في عملية التنمية.

كما ينبغي العمل على معاكسة التطور الديموغرافي الراهن بواسطة سياسات ديموغرافية مناسبة من اجل تسريع الاقلاع الاقتصادي، وسيعترف الشركاء في هذا اللقاء باهمية الدور الذي تلعبه الهجرات في العلاقات التي تربط بعضهم بالبعض الآخر.

وبطبيعة الحال فان هناك تقديراً مشتركاً بان التعاون في ميدان الديموقراطية وحقوق الانسان ينبغي ان يكون عنصراً اساسياً في المبادلات بين المجتمعات المدنية ويتطلب بالتالي اعمالاً ومبادرات خاصة.

وفي الواقع فان الوثيقة الاوروبية قد تناولت بتفصيل مختلف الجوانب المتعلقة بالتعاون فيه المجال الديموقراطي في القسم الذي تعرضت فيه للشراكة في المجال السياسي الأمني والتي تستهدف تحديد فضاء مشترك للسلام والاستقرار.

ومن المنتظر في المجال الأمني -السياسي ان تتبنى قمة برشلونة اعلاناً للمبادئ يحدد عدداً من الأهداف المشتركة بالنسبة الى الأطراف المعنية وذلك في الامور المتعلقة بالاستقرار الداخلي والخارجي.

ويمكن الوقوف عند الاهمية القصوى التي يوليها الاتحاد الاوروبي لهذا الجانب من الشراكة الاوروبية المتوسطية بمجرد الاشارة الى القضايا الرئيسية التالية:

أولاً على صعيد حقوق الانسان والديموقراطية ودولة القانون، تؤكد وثيقة الاتحاد الاوروبي هنا على ضرورة اعادة التاكيد على قواعد السلوك الداخلي لكل بلد والمعترف بها من قبل المجتمع الدولي. وينبغي اعتبار ان استقرار الدول الداخلي على المدى المتوسط هو بمثابة استقرار لمجمل الفضاء الاوروبي المتوسطي.

واستناداً على ذلك فان الشراكة الاوروبية المتوسطية ينبغي ان تؤسس على احترام المبادئ الآتية:

- احترام النصوص الاساسية وذلك عبر التزام كل الأطراف بالعمل وفق ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والمعاهدات الدولية ذات الصلة.
- الانخراط في عملية تعزيز دولة القانون والطابع الديموقراطي للنظام السياسي في كل بلدان الشراكة وما يقتضيه ذلك من انتخابات دورية وتوازن للسلطة واستقلال للقضاء.
- احترام الحريات الأساسية واتخاذ الاجراءات والتدابير الكفيلة بجعل تلك الحريات فعلية على ارض الواقع.
- احترام مبدأ التعددية بمختلف اشكالها داخل المجتمع واعتماد مبدأ التسامح ومحاربة كل انواع التعصب.

ثانياً، الاستقرار والأمن وعلاقات حسن الجوار:

وفي هذا السياق تم التركيز على ان الهدف هو استتباب الأمن في مجمل المنطقة وهو ما يقتضي العمل على احترام مبادئ المساواة السيادية وفق القانون الدولي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية سواء بشكل مباشر او غير مباشر، احترام وحدة التراب الوطني لبلدان الشراكة، عدم اللجوء الى استعمال القوة واعتماد اسلوب حل النزاعات سلمياً. محاربة الارهاب والجريمة المنظمة والمخدرات، الاتفاق حول أهداف محددة في مجال نزع السلاح وحظر انتشار اسلحة الدمار الشامل.

ان الهدف البعيد من قمة برشلونة هو وضع اللبنات الأساسية على طريق اقامة فضاء اوروبي متوسطي في افق نهاية العقد الاول من القرن المقبل. وبهذا المعنى فهي تعتبر بحد ذاتها خطوة مهمة في اتجاه تنمية العلاقات الأوروبية المتوسطية على اعتبار ان الدول المتوسطية مرتبطة اشد ما يكون الارتباط باوروبا، كما يدل على ذلك حجم التبادل التجاري في ما بينها. والجدير بالذكر ان البلدان المتوسطية تحظى بافضلية التعامل من طرف اوروبا. غير ان هذا لا يعني ان كل الصعوبات قد تم تذليلها وان امور الشراكة على ما يرام. ذلك انه علاوة على المشاكل السياسية والامنية التي تمت الاشارة اليها، فان هناك مشاكل اخرى ذات بعد اقتصادي ينبغي على اطراف الشراكة الاوروبية المتوسطية اخذها بعين الاعتبار، منها مثلاً ان ليبرالية تبادل منتوجات النسيج يمكن ان تقلص من الامتيازات التي تتمتع بها الدول المتوسطية ازاء بلدان الجنوب الأخرى. هذا بالاضافة الى التخلي التدريجي عن كل سياسة حمائية تفرضها اوروبا مقابل دعم مالي مقداره اربع مليارات وسبعمائة مليون وحدة نقدية اوروبية ما بين ١٩٩٥ و١٩٩٩. وهو امر قد يؤدي الى ايقاف النمو الصناعي للبلدان المتوسطية التي تواجه منافسة حادة من قبل المنتوجات الاوروبية.

ومن الملاحظ ان الدعم المالي الاوروبي هو دون الحجم المطلوب بل انه اقل بكثير من الدعم الذي استفادت منه بلدان اوروبا الشرقية وهي تجتاز مرحلتها الانتقالية (اكثر من ستة مليارات).

وهذا يعني ان البلدان المتوسطية التي لا يمكن لها ان ترفض مبدأ الاندماج الجهوي مخافة التهميش على الساحة الدولية يمكن ان تكون عرضة للانعكاسات السلبية لسياسة الاندماج التي سلف ذكر بعضها.

---

* كاتب مغربي مقيم في فرنسا.



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥



قمة برشلونة انتصار مصري جديد

تبدأ اليوم الاثنين ٢٧ نوفمبر قمة برشلونة بحضور وزراء خارجية ٢٧ دولة منها ١٢ دولة متوسطية الى جانب دول الاتحاد الاوروبى الخمس عشرة وقد سبقت هذه القمة وسوف تعقبها عدة مؤتمرات تخصصية للحوار الاوروبى المتوسطى وعلى سبيل المثال سبق قمة برشلونة اجتماع اوروبى - متوسطى للقوى التقدمية واليسارية استمر يومى ٢٤، ٢٥ نوفمبر كما بدأ يوم ٢٤ مؤتمر اوروبى متوسطى للمنظمات غير الحكومية من المقرر ان يختتم اعماله غدا، كما يعقد اليوم وغدا مؤتمر المدن الاوروبية والمتوسطية ويعقد يوم الاربعاء القادم ٢٩ نوفمبر المنتدى الاوروبى المتوسطى على هامش القمة لتقييم نتائجها وبحث سبل التعاون الاوروبى - المتوسطى فى مختلف مجالات التجارة والاستثمار والسياحة والتعاون التكنولوجي والنقل والبيئة والابحاث والجامعات والحوار الثقافى والاعلام والهجرة وشئون المرأة ومن المقرر ان يستمر هذا المنتدى حتى أول ديسمبر.

وهكذا يمكن القول بان برشلونة تشهد منذ يوم الجمعة الماضى وحتى يوم الجمعة القادم اسبوعا اوروبيا - متوسطيا - كما يمكن القول بأن هذا الاسبوع وفكرة التعاون المتوسطى ثم التعاون الاوروبى - المتوسطى - هو انتصار مشهود للسياسة الخارجية المصرية وثمرة من ثمار كفاح الدبلوماسية المصرية فى ظل توجيهات ومبادرات الرئيس مبارك نحو تاكيد الدور المتميز الذى تؤديه مصر اقليميا وعالميا من اجل السلام والتنمية والديمقراطية.

واذا اردنا أن نرد الفضل لاصحابه فيجب ان نقول ان تبلور الدائرة المتوسطة كدائرة من دوائر سياستنا الخارجية يرجع الى جهد خالص قام به الرئيس مبارك بصدق ودأب على امتداد سنوات قيادته لمصر. وفى هذا الاطار سعى الرئيس مبارك خلال السنوات الاخيرة الى اقامة منتدى البحر المتوسط وعندما تشكل منتدى البحر المتوسط اصبح من الممكن السعى لاقامة تعاون اوروبى متوسطى خصوصا ان جزءا هاما من دول الاتحاد الاوروبى يقع على البحر المتوسط وتربطه بدول جنوب وشرق المتوسط التى هى فى مجملها دول عربية مصالح وعلاقات لايمكن ان تنفصم بسهولة ويستحيل على اى طرف منا ان يتجاهلها دون أن تلحق به الخسارة.

وعموما فإن قمة برشلونة الاوروبية - المتوسطية - تتقاطع مع دائرتين آخريين من دوائر عملنا الخارجى كمصريين وهى الدائرة العربية والدائرة الشرق اوسطية حيث تحضر من هاتين الدائرتين ١٢ دولة هى مصر والمغرب وتونس والجزائر ولبنان والاردن وسوريا وتركيا وقبرص ومالطا الى جانب اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

واذ كنا نسجل بأسف غياب ليبيا عن قمة برشلونة بسبب عدم دعوتها للحضور فاننا نذكر بقدر من التفاؤل حضور سوريا واسرائيل معا لهذه القمة على النحو الذى قد يؤدى الى دورة الاتصال المباشر بين الدبلوماسيين من البلدين لأول مرة منذ فترة طويلة على نحو قد يكسر الجمود الحالى فى عملية السلام على المسار السورى وهو ذات الامر الذى ينطبق على الحضور اللبنانى لقمة برشلونة.

ومعروف ان ثمة دولا عربية وشرق اوسطية اخرى سوف تحضر قمة برشلونة مثل الاردن والسعودية وموريتانيا الى جانب الولايات المتحدة وهو الامر الذى يجعلها قمة ذات أهمية فائقة كإطار من اطر التعاون الدولى.

وتقديرنا انه اذا كان من السابق لأوانه امكان الحديث عن سوق واحدة متوسطية - اوروبية لان هذا ببساطة امر غير مطروح الآن ولا فى المستقبل المرئى فإن الحديث ممكن عن اوجه عديدة للتعاون الاوروبى - المتوسطى فى السياسة والاقتصاد والثقافة والاستراتيجية وارساء اسس السلام فى الشرق الاوسط وحل المشاكل الاقليمية التى تعترض طريق هذا التعاون الاوروبى - المتوسطى.

واذا كان هناك من يحاول استبعاد مناقشة قضية الارهاب خلال قمة برشلونة فإننا نعتقد ان مصر سوف تركز على هذه القضية ومعها كل الدول العربية والشرق أوسطية التى تكتوى بنار الارهاب بينما دول اوروبا تفتح ذراعيها لقياداته الهاربة المارقة وتمنح بعضهم حق اللجوء السياسى كما تمنح البعض الآخر حرية الحركة.. كما ستثير مصر ايضا قضية اخلاء الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل ومنع انتشار هذه الاسلحة فى المنطقة لان هذا هو السبيل الى السلام والاستقرار والتنمية التى تحقق مصالح جميع الاطراف.

المحرر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصـدر : الأهرام المسائي

التاريـخ : ٢٧ نوفمبر [illegible]

باراك يلتقي بموسى وعرفات في «برشلونة»

برشلونة - أ.ف.ب - أعلن السفير الاسرائيلى فى اسبانيا ايهود جول أن وزير الخارجية الاسرائيلى الجديد ايهود باراك سيجتمع مع عمرو موسى وزير الخارجية والرئيس الفلسطينى ياسر عرفات على هامش مؤتمر برشلونة فى اول مهمة رسمية له منذ تعيينه الخميس الماضى.

وقال السفير الاسرائيلى انه من المرجح ان يلتقى باراك مع مسئولين عرب آخرين غير انه لم يتم الاتفاق على شىء بشكل نهائى.

واضاف قائلا: إن لدينا الكثير لنناقشه مع عرفات وبقية جيراننا العرب.

وكان مسئولون اسرائيليون قد اعلنوا يوم الجمعة الماضى ان باراك سيجتمع بوزراء خارجية الجزائر والمغرب وتونس ايضا وقد نفت الجزائر مايتعلق بلقاء وزير خارجيتها صالح دمبرى مع باراك.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٥

تحليل إخباري

مؤتمر برشلونة .. ومستقبل المشاركة الأوروبية المتوسطية

بعد فترة طويلة من النزاع والعداء فى منطقة البحر المتوسط يترقب شعوب المنطقة حملة سلام واستقرار تبدأ اليوم فى برشلونة وتهدف الى جعل منطقة المتوسط منطقة ازدهار مشترك . فمع بدء اجتماعات الغد التى تستمر يومين فى برشلونة ويحضرها ممثلو الدول الخمس عشرة الاعضاء فى الاتحاد الأوروبى مع ممثلى الدول الاثنتى عشرة المطلة على جنوب وشرق البحر المتوسط ستبحث رسميا افكارا عديدة للتعاون الاقتصادى والسياسى والامنى بين ضفتى المتوسط وعلى راسها فكرة المشاركة الاوروبية المتوسطية وذلك بعد قرون طويلة من الصراع على الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية على حوض المتوسط والتى اشتركت فيها القوى الاستعمارية السابقة فى أوروبا .

وبالرغم من ان فكرة التقارب والحوار بدات منذ بداية الثمانينات مع تطلع دول اوروبا الجنوبية الى الدول المتوسطية وعرض ايطاليا واسبانيا توسيع نطاق منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا لتمتد لدول المتوسط الجنوبية إلا أن المبادرة الحالية أصبحت ضرورية بدرجة متزايدة خاصة بالنسبة لأوروبا التى تنظر بحذر واهتمام بالغين لمسألة تدفق المهاجرين الفارين من الفقر والتشدد الدينى فى جنوب المتوسط الى اوروبا حتى بلغ عددهم أكثر من ١٠ ملايين شخص .

ولهذا فان الهدف الرئيسى لدول الاتحاد الأوروبى من مؤتمر برشلونة الوزارى هو تقديم الوسائل الكفيلة بالمساعدة فى القضاء على الأفكار الخاصة بالهجرة فى مهدها بما فى ذلك تحديث الاقتصاد الاقليمى بمساعدة مالية تصل الى ستة مليارات دولار واقامة منطقة تجارة حرة فى المنطقة بحلول عام ٢٠١٠ وتوفير ظروف المعيشة الانسانية بالتوازى مع تعزيز حقوق الانسان والتسامح الدينى وتطبيق الديمقراطية واقتصاد السوق الذى تتمتع الدول الجنوبية بسجل سيىء بشأنه.

ويسعى الاتحاد الأوروبى الذى انتهج فى الماضى سياسة ترتكز على توثيق العلاقات الثنائية مع دول الجنوب المتوسطية.. الى استعادة المرتبة الأولى على الساحة السياسية فى هذه المنطقة عن طريق اقامة حوار سياسى وتغيير صورته جهة ممولة على اعتبار ان الاستقرار السياسى والاقتصادى فى الدول المتوسطية الجنوبية هو عنصر اساسى بالنسبة الى دول الاتحاد الأوروبى

غير أن الدول الاثنتى عشرة التى تشارك فى المؤتمر والتى ترتبط باتفاقيات خاصة مع الاتحاد الأوروبى وهى مصر والمغرب والجزائر وتونس وإسرائيل والأردن وسوريا ولبنان وتركيا ومالطا وقبرص والسلطة الفلسطينية تركز بدرجة أكثر على التعاون الاقتصادى ويتوقع أن تقوم فى الوقت نفسه بتعزيز العلاقات فيما بينها .

ورغم توافر روح التعاون الا ان موضوعات كثيرة ينتظر أن تكون مثار خلاف فى المؤتمر ومنها قضية الارهاب والأسلحة النووية والالتزام باعادة المهاجرين لأوروبا بصورة غير قانونية الى بلدانهم فضلاً عن خفض الديون الخارجية الكبيرة.

كما يدرك المشاركون فى المؤتمر أنه سيكون من الصعب تضييق هوة الخلافات بين دوله

كما تنظر الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا اللتان تلعبان دورا فى المنطقة بشكوك الى هذا الاجتماع الذى ينظر اليه على انه بمثابة مسألة تخص الاتحاد الأوروبى

ومع ذلك فان بعض المراقبين والمسئولين الأوروبيين يرون أن انعقاد المؤتمر سيمثل فى حد ذاته نجاحا كبيرا ومؤشرا كبيرا على امكانية تمويل البحر المتوسط الذى تعج دوله بالفوارق الاقتصادية بين شماله وجنوبه وتملأه الاساطيل الحربية الى بحيرة سلام واستقرار وتنمية فى المستقبل

بدء أعمال مؤتمر برشلونة وسط إجراءات أمنية مشددة
نشر ١٠ آلاف جندي أسباني لتأمين الزعماء المشاركين في الاجتماعات
اجتماع لتنسيق الموقف العربي.. وخلافات بين سوريا وإسرائيل حول بنود البيان الختامي

برشلونة - وكالات الانباء: تبدأ اليوم في برشلونة باسبانيا اعمال مؤتمر المشاركة الأوروبية المتوسطية. تعقد الدول العربية الثماني المشاركة في المؤتمر اجتماعا تنسيقيا صباح اليوم قبل الجلسة الافتتاحية للمؤتمر. اكد عصمت عبدالمجيد الأمين لجامعة الدول العربية ان الاجتماع يهدف لتنسيق المواقف العربية تجاه القضايا المعروضة علي المؤتمر. اوضح عبدالمجيد انه سيصدر عن المؤتمر اعلان مبادئ يتناول عدة موضوعات منها الارهاب. يشارك في المؤتمر الأوروبي المتوسطي وزراء خارجية ١٥ دولة من الاتحاد الأوروبي ووزراء ١٢ دولة من حوض البحر الابيض المتوسط. يبحث المؤتمر العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الاتحاد الأوروبي ودول البحر المتوسط وتحديد الاطار الهيكلي للتعاون خلال المرحلة القادمة. كما تناقش الدول المشاركة الأوضاع السياسية والأمنية في منطقة البحر المتوسط والتى شهدت في الفترة الاخيرة سلسلة من الاضطرابات انتقلت الي قلب أوروبا. وقد كشفت مصادر صحفية اسرائيلية عن وجود خلافات كبيرة بين سوريا واسرائيل حول مضمون البيان الختامي لمؤتمر برشلونة. أصر الجانب السوري علي ان يتضمن البيان الختامي فقرة تتعهد فيها جميع الدول الأوروبية المتوسطية بالانضمام الي معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وأن تعترف فقرة أخرى بحق مقاومة الاحتلال.

كانت مصادر اسرائيلية قد اعلنت ان ايتان بن تسور المدير العام المساعد لوزارة الخارجية الاسرائيلية قد اجتمع في بروكسل منذ ٨ أيام مع رفيق جويجاتي مستشار نائب الرئيس السوري. يذكر ان ايهود باراك وزير خارجية اسرائيل والذي يرأس وفد بلاده في المؤتمر قد اعلن انه لن يعقد اجتماعا منفردا مع نظيره السوري فاروق الشرع في هذا المؤتمر. يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات انه سيجتمع مع باراك علي هامش اعمال مؤتمر برشلونة. في الوقت نفسه اظهرت الاحصاءات التي وضعتها اللجنة الأوروبية ان التبادل التجاري بين الاتحاد الأوروبي ودول حوض البحر المتوسط سجلت العام الماضي فائضاً يصل الي ١٥ مليار دولار لصالح الاتحاد تشكل المنتجات النفطية والغاز والنسيج والخضر والفاكهة نسبة ٦٧٪ من الواردات الاوروبية من الدول المتوسطية بينما تصدر دول الاتحاد من المقابل معدات النقل والمنتجات الصناعية وسيقترح الاتحاد الأوروبي خلال مؤتمر برشلونة شراكة اقتصادية وسياسية كما سيطرح فكرة انشاء منطقة تبادل تجارى حر مع شركائه المتوسطيين بحلول عام ٢٠١٠. يذكر ان تركيا وقبرص ومالطا والمغرب وتونس واسرائيل ترتبط باتفاقات شراكة مع الاتحاد الأوروبي وتجرى مصر والأردن ولبنان مفاوضات مع الاتحاد لتوقيع اتفاقات مماثلة. من جهة أخرى تشهد مدينة برشلونة اجراءات أمنية مشددة لحماية الوفود المشاركة في المؤتمر.

كلفت السلطات الأسبانية ١٠ آلاف رجل شرطة بحماية أعضاء الوفود وأماكن الاجتماعات خوفاً من اعتداءات الانفصاليين الباسك. أصدر خايمي كازانوفاس حاكم برشلونة أوامره بتوفير حماية مشددة للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلي ونظيره الجزائري محمد صالح دمبري. أكد كازانوفاس ان فندق خوان كارلوس الذي ستجري فيه أعمال المؤتمر سيكون مصفحاً واعترف بأن بعض الوفود من منطقة الشرق الأوسط لم ترحب بالنزول في فندق واحد مع بقية الوفود لكن الضرورات الأمنية اقتضت ذلك.

توقعت مصادر صحفية قيام المزارعين بمظاهرات ضخمة أثناء انعقاد المؤتمر لاعلان استيائهم من السياسة الزراعية التى تنتهجها بعض الدول الأوروبية المشاركة في المؤتمر.

من جهة أخرى أعلن مصدر دبلوماسي أوروبي أن عبارتي نزعة اسلامية وتطرف ستحذفان من البيان الختامي وستوجه بدلاً منهما دعوة الي احترام التعددية ومكافحة التعصب والعنصرية وكره الأجانب.

عصمت عبدالمجيد

عمرو موسي

ياسر عرفات

فاروق الشرع



مؤتمر برشلونة يبدأ أعماله اليوم

أهم المشاكل: إيجاد اتفاق عادل

بين أطراف غير متكافئة

الخبراء يقولون: الاتحاد الاوروبى يجب أن يساعد فى تنمية الجنوب لوقف هجرة العمالة

تبدأ اليوم أعمال المؤتمر الوزارى لتعاون دول البحر المتوسط الذى يضم مصر و١١ دولة جنوب البحر المتوسط ودول الاتحاد الاوروبى الخمس عشرة. ويرى الخبراء ان المؤتمر هو بداية لطريق طويل نحو تحقيق التعاون الذى يمثل اهمية اقتصادية كبيرة لمصر وللسلام وامن المنطقة.

يقول الدكتور باهر عتلم أستاذ الاقتصاد ووكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ان الهدف من مؤتمر برشلونة هو أن تتوثق العلاقات بين مسئولى دول شمال البحر المتوسط وجنوبها وكذلك بين رجال الاعمال للتعرف على فرص الاستثمار وتحقيق درجة أو اخرى من التكامل الاقتصادى بين الشاطئين. هذا التكامل لديه فرص كثيرة من النجاح بسبب توافر موارد كثيرة غير مستغلة فى الجنوب الذى يفتقر الخبرات التكنولوجية الموجودة فى الشمال.

تحقيق:
ياسر صبحى

اما الهدف البعيد فهو ايضا هدف سياسى وأمنى فى نزع فتيل الخلافات بين دول المنطقة والقضاء عليها قبل بدايتها بحيث لا يستفحل امرها وتشكل تهديدا للسلام فى هذه المنطقة.

ويرى باهر عتلم ان المشكلة الرئيسية الحالية التى تهم دول الشمال هى مسألة تثبيت السكان فى الجنوب وتقليل تدفق المهاجرين سواء بالطرق الرسمية أو غير الرسمية. فالعنصر البشرى يلعب دورا مهما فى تحقيق أمن البحر المتوسط لذلك يسعى الاتحاد الاوروبى الى تنمية الدول الجنوبية اقتصاديا ورفع مستوى المعيشة بها لوقف الهجرة.

ويشير الى أن احدى المشاكل الاساسية التى تواجه الروابط والتكامل فى المنطقة هي الفروق التى توجد فى درجات التقدم ومتوسطات الدخل بين الدول الاوروبية والدول الاخرى. لذلك فانه من أهم الامور التى تهم دول الجنوب ومن بينها مصر أن تكون هناك علاقات مشاركة تقوم على التوازن ولا تتضمن أى نوع من الاستغلال أو شبهة الاستغلال، بحيث تقوم العلاقات التجارية بين الاطراف على قدر المساواة.

ومجالات الاستفادة من التكامل الاقتصادى كثيرة فعلى سبيل المثال فى مجال انتاج الادوية اذا قامت مصر باستيراد المادة الفعالة فقط والقيام بمراحل الانتاج الاخرى محليا فان سعر الدواء سينخفض -إذ ان تكلفة النقل تكون اكثر ارتفاعا فى حالة السلع تامة الصنع- ويؤدى هذا الانخفاض فى السعر الى وجود سوق محلية أكبر وامكانيات للتصدير وهو امر ينطبق على معظم السلع. وبدون هذا المعنى فى المشاركة لا يمكن قيام علاقات تكاملية صحية. كما ان هذا المطلب يتفق مع اتفاقية منظمة التجارة العالمية التى حلت محل الجات والتى تسعى الى القضاء على جميع الحواجز التى تقف أمام التجارة العالمية.

ويؤكد عتلم أن التعاون مع اوروبا لا يمنع ولا يتنافس مع تعاون الدول العربية بعضها البعض بل يؤيده ويدعمه. حيث ينتظر زيادة التبادل بين جميع دول المنطقة كما ان الاتحاد الاوروبى يسعى لتعاون دول الجنوب لكى يكون لها كيان واحد يتم التفاوض معه.

ويرى صلاح فهمى نائب رئيس مجلس ادارة البنك المصرى لتنمية الصادرات أن التعاون مع اوروبا يحقق أفضل فرص النجاح لتطور الاقتصاد المصرى الذى ننشده. فمصر لديها أفضل الظروف التعامل مع اوروبا مثل قربها من الاسواق وتوافر العمالة والمهارة الفنية ووجود قاعدة صناعية رغم أنها لا ترضى طموحنا ولكنها قاعدة جيدة للبناء.. وبالتالى فانه لابد من التكامل الصناعى مع اوروبا بحيث تتم الصناعة فى مصر مع الاستفادة بالتقدم الفنى فى الشمال ووجود الاسواق الاوروبية للتوزيع وبالتالى تحدث الطفرة فى الانتاج والتصدير.

وقد يكون هذا التعاون هو مدخل عصر للقرن القادم.

ويشير الدكتور اشرف عمر خبير البترول ورئيس جمعية الاعمال المصرية الفرنسية السابق الى اهمية التعاون فى منطقة حوض البحر المتوسط والذى قد يتيح امكانية اقامة مشروعات اقليمية ضخمة تكون ذات اهمية كبيرة لمصر ولتنمية اقتصاد دول المنطقة ورفع مستوى المعيشة بها. ومن أمثلة هذه المشروعات التى يمكن تطبيقها اقامة خط للغاز الطبيعى يربط الدول حول حوض البحر المتوسط ويقوم بامداد كل دولة بحصص معينة. كذلك تساهم فى توفيره دول المنطقة بحصص معينة. ورغم ان مثل هذه المشروعات تتطلب وجود شروط امنية وسياسية كبيرة لتطبيقها ، فانه من الممكن البدء به على ان تنضم باقى الدول غير المشاركة فى مؤتمر برشلونة فى المستقبل. وهذه النوعية من المشروعات تتطلب جهدا



توماس شيين

كبيرا من الدول لتحقيق السلام الا ان العائد المتحقق منها يكون كبيرا.

علاقات غير عادلة

ويرى توماس شيين الممثل المقيم لمؤسسة كونراد ايناور ان هذا التعاون قد يؤدى الى وجود علاقات أفضل بين اوروبا والدول العربية. فالعلاقات الحالية القائمة تعتمد على العلاقات الثنائية لبعض دول اوروبا خاصة دول الجنوب وفى مقدمتها فرنسا. اما دول شمال اوروبا ومن بينها المانيا فليس لديها نفس العلاقات وان كانت اقتصاديا أفضل منها سياسيا فالمانيا على سبيل المثال هى أكبر الدول الاوروبية المانحة لمصر

وعلاقات المانيا تتجه بالاساس خارج الاتحاد الاوروبى نحو اوروبا الشرقية وتاخذ دورا قياديا فيها. هذه الدول هى جزء من اوروبا انفصلت عنه بعد الحرب العالمية الثانية وينتظر أن تعود اليه وتنضم الى الاتحاد الاوروبى كأعضاء كاملة فى فترة قريبة. أما بالنسبة لدول جنوب البحر المتوسط فهى لن تصبح أعضاء فى الإتحاد الاوروبى فهى من ناحية لا تسعى لذلك كما ان هناك اختلافات كبيرة ثقافيا واقتصاديا تمنع الاندماج ولكن لا تمنع التعاون.

ويرى شيين ان علاقات الاتحاد الاوروبى مع دول جنوب البحر المتوسط على نفس درجة الاهمية للعلاقات مع اوروبا الشرقية، ولا تؤثر الواحدة على حساب الاخرى كما ان علاقات دول الجنوب مع الاتحاد الاوروبى لا تؤثر على علاقاتها بعضها البعض.

ويضيف أن المصلحة الاقتصادية من تعاون دول البحر المتوسط قد لا تكون مباشرة بالنسبة لالمانيا ولكنها مفيدة أكثر لدول الاتحاد الاوروبى وهو ما يؤدى الى مصلحة لالمانيا كما ان التعاون يجعل الدول تعتمد على بعضها وبالتالى يساعد على تحقيق الاستقرار والامن فى المنطقة وهو أمر فى بالغ الاهمية لاوروبا.

ويعترف شيين بان الاتحاد الاوروبى لم يكن عادلا فى علاقاته الاقتصادية مع دول المنطقة حيث كانوا يفتحون اسواقهم أمام سلع الجنوب والتى تكون القدرة التنافسية الاوروبية فيها كبيرة (مثل السيارات) أما المجالات التى تكون قدرتها التنافسية ضعيفة أمام منتجات الجنوب وكانت تغلق (مثل السلع الزراعية). ويتوقع ان يكون تبادل السلع الزراعية أحد أهم المشاكل أمام التبادل الحر فى المنطقة

ومن المشاكل أيضا التى تمثل تحديا للتعاون النمو السكانى الكبير فى المنطقة والمشاكل السياسية الداخلية لبعض الدول والخارجية بين البعض الاخر ومن المتوقع مع وجود منطقة حرة كاملة فى عام ٢٠١٠ الوصول الى حلول لهذه المشاكل خاصة عن طريق ايجاد فرص كبيرة جديدة للعمل.

ويضيف أنه من المشاكل التى تواجه التعاون ايضا كيفية الوصول الى اتفاق عادل بين شركاء غير متعادلين فى القوة وسوف يكون مؤتمر برشلونة بداية لمشوار طويل للتعاون وان كان هناك امر مؤكد أن المعونة الاوروبية الى المنطقة سوف تزداد



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٥

مؤتمر برشلونة يبدأ أعماله اليوم

دول المتوسط وأوروبا تبحث إطارا جديدا لعلاقاتها

٦ مليارات دولار معونات إضافية في ٥ سنوات

برشلونة ـ من أحمد نافع:

في أول لقاء من نوعه ـ ووسط إجراءات أمن غير عادية ـ يجتمع اليوم في برشلونة وزراء خارجية ٢٧ من دول البحر المتوسط وأوروبا، للاتفاق على إطار جديد للعلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية بين بلادهم والتمهيد لإنشاء «منطقة للتجارة الحرة» بحلول عام ٢٠١٠ ودور الاتحاد الأوروبي في دعم التنمية والاستقرار في دول البحر المتوسط، إلى جانب مناقشة التحرك المشترك لمواجهة الإرهاب والمخدرات والهجرة وضبط التسلح وعدم الانتشار النووي والديون والسلام في الشرق الأوسط وحق تقرير المصير الفلسطيني.

ويرأس السيد عمرو موسى وزير الخارجية وفد مصر في مؤتمر برشلونة الأوروبي المتوسطي، كما يشارك فيه الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية الذي صرح بأنه سيبحث مع وزراء الخارجية العرب على هامش المؤتمر مسيرة السلام ومكافحة الإرهاب والتعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعربي في المرحلة القادمة، بالإضافة إلى الاتفاق على تنسيق موقف عربي موحد خلال المؤتمر الذي تحضره من دول المتوسط إلى جانب مصر: سوريا ولبنان والسلطة الفلسطينية والجزائر وتونس والمغرب وإسرائيل وقبرص ومالطا وتركيا، إضافة إلى الأردن التي اختيرت لدورها في عملية السلام، وموريتانيا لصلتها باتحاد المغرب العربي الكبير الذي يرتبط بعلاقات خاصة مع أوروبا.

ومن المنتظر أن يطرح خلال المؤتمر اقتراح أوروبي بتقديم مساعدات مالية إضافية على مدى السنوات الخمس القادمة إلى دول البحر المتوسط تقدر بنحو ٦ مليارات من الدولارات في شكل قروض يتفق حولها على المستوى الثنائي.

وسيركز البيان الختامي ـ الذي يصدره المؤتمر غدا باسم «إعلان برشلونة» ـ على ضرورة تحويل المنطقة المتوسطية ـ الأوروبية إلى منطقة للأمن والاستقرار والتصدي للجريمة الدولية ومكافحة الإرهاب والمخدرات، كما يتعهد بدعم دول المتوسط في محاربة الفقر والتعاون في مجالات الاستثمارات والبيئة والطاقة والبنية الأساسية وتكنولوجيا المعلومات. ويشير البيان كذلك إلى أن الاتحاد الأوروبي سيبقي على الصيغة الجماعية للمساعدات كمظلة للعلاقات الثنائية.

وقد عكف خبراء الدول السبع والعشرين طوال أمس على التحضير للمؤتمر الذي يختتم في الساعة الثانية بعد ظهر الثلاثاء بإعلان وثيقة «مبادرة المشاركة» وبرنامج العمل الذي تم وضع مسودته في اجتماع «الترويكا» الأوروبية مع دول جنوب المتوسط (١٢ دولة) في ابريل الماضي. ووضع الخبراء اللمسات الأخيرة في الوثيقتين اللتين ستصدران عن المؤتمر وتشكلان نقطة تحول في علاقات دول البحر المتوسط والشمال والجنوب.



675 مليون دولار لفلسطين

أوروبا تتعهد بـ 12 مليار دولار لشركائها فى البحر المتوسط

□ القدس - خليل العسلي:

أكد مسئولون رفيعو المستوى فى المفوضة الاوروبية ان دول الاتحاد الاوروبى ستوفر لشركائها فى حوض البحر المتوسط - فى إطار صيغة الشراكة المطروحة فى مؤتمر برشلونة الذى بدأ أمس - مبالغ اجمالية تصل إلى 12 مليار دولار خلال فترة 4 سنوات، على أن يتم توفير نصف هذه المبالغ فى صورة منح، والنصف المتبقى فى صورة قروض.

ومن جهة أخرى قال د. نبيل شعث مسئول التخطيط والتعاون الدولى فى السلطة الفلسطينية: ان الدول المانحة المشاركة فى مؤتمر برشلونة اوصت بتقديم مبلغ 75 مليون دولار لسد العجز فى الميزانية الفلسطينية، ومبلغ 600 مليون دولار لتمويل مشاريع استثمارية واجتماعية - وذلك لاقرارها خلال اجتماع الدول المانحة فى باريس الشهر القادم.

وأضاف د. شعث قبيل مغادرته أمس الاثنين متوجها إلى برشلونة للمشاركة فى الاجتماع الاقتصادى الكبير ان الجانب الإسرائيلى هو المسئول عن تعطيل التنمية فى فلسطين نتيجة منع دخول العمال بحرية وعدم السماح بحرية مرور البضائع.

ومن ناحية أخرى وقع د. شعث وممثل الاتحاد الاوروبى توماس دوبلا مورال على الاتفاقية الأولى لعام 1996 بشأن مساعدات الدول المانحة للسلطة، وبموجبها ستقدم هذه الدول حوالى 65 مليون دولار، تخصص حوالى 5 ملايين دولار منها لإدارات السلطة، و13 مليونا لدعم البلديات، و18 مليونا لبناء مدارس جديدة إلى جانب 18 مليونا للجامعات والتعليم العالى. ■

اقراص2



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

موسى فى مؤتمر برشلونة :

مصر تنحاز للسلام ضد ممارسات الإرهاب

اكد عمرو موسى وزير الخارجية فى كلمته فى الجلسة الافتتاحية فى مؤتمر برشلونة للدول المتوسطية ان مصر تنحاز للسلام وضد ممارسات الارهاب وتتحمل تبعاتها التى يفرضها عليها تاريخها التفاصيل ص ٢



المصـدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

على هامش القمة

الشرع وباراك يتبادلان التأكيد على امكانيـة تحقـيق السـلام

□برشلونة ـ وكالات الأنباء: تبادل الجانبان السورى والاسرائيلى أمس
التأكيد على امكانية اجراء محادثات مباشرة بشأن عملية السلام وذلك خلال
مؤتمر برشلونة.

ففى كلمته دعا ايهود باراك وزير خارجية اسرائيل الى اجراء محادثات
سلام مباشرة مع الجانب السورى وقال باراك في كلمته امام مؤتمر برشلونة
ان الوقت قد حان الان لتحقيق السلام وحقن الدماء.اكد وزير الخارجية
الاسرائيلى ان السلام مع الجانب السورى له اهمية استراتيجية بالنسبة
لاسرائيل وسوريا على السواء.

ودعا باراك الى ضرورة تحطيم ما وصفه بجدران الشك بين السوريين
والاسرائيليين من خلال تبنى مفهوم واضح للاحتياجات الامنية للجانبين.

ومن جانبه اكد فاروق الشرع وزير خارجية سوريا فى كلمته امام المؤتمر
استعداد بلاده لتحقيقا لسلام الشامل مع اسرائيل مقابل الانسحاب الكامل
من هضبة الجولان المحتلة.كما اكد الشرع استعداده لاجراء محادثات
مباشرة مع الاسرائيليين حول هذا الموضوع.وقال الشرع ان الانسحاب
الكامل من الجولان يجب ان يتواكب مع تعهد بضمان امن الجانبين.واوضح
انه فى حالة التزام اسرائيل بمتطلبات الامن السورى فان السلام قد يتحقق
فى غضون عدة اشهر.

كما اكد الشرع ان السلام لن يتحقق فى الشرق الاوسط قبل انسحاب
اسرائيل الى حدود ما قبل عام ١٩٦٧.وقد جاء تبادل الشرع وباراك للحديث
حول السلام فى الوقت الذى يأمل فيه منظمو المؤتمر فى عقد لقاء بين
الجانبين. وقد حرص الشرع قبل القاء كلمته علي نفى الشائعات التى ترددت
حول لقاء مرتقب مع باراك.

وقال الشرع فى تصريحات صحفية أن الظروف غير مهيأة لعقد مثل هذا
الاجتماع.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٥/١١/٢٨

مؤتمر برشلونة وصياغة العلاقات الاقليمية

حوض المتوسط على سكة الشرق الأوسط

أسعد حيدر *

■ مسار المفاوضات العربية - الاسرائيلية الذي انطلقت عجلته في مدريد، يؤكد يوما بعد يوم كم ان اوروبا الحاضرة جغرافيا وتاريخيا في حوض البحر المتوسط، تبدو غائبة عن هذه المنطقة سياسيا واقتصاديا. فالولايات المتحدة لم تقنص الدور الاوروبي او تهمشه وتلغيه الا لأن اوروبا غائبة. والكلام على اوروبا يعني تحديدا اتحاد الدول الاوروبية، فهذا الاتحاد الذي يستلقي على الجزء الجنوبي من هيكله على ضفاف البحر المتوسط بدا طوال ربع قرن مستغرقا في توجهاته نحو الشمال، فكان تهميش الدور الاوروبي حتى الالغاء، نتيجة طبيعية وليس عملية اقتناص او احتيال.

وإذا كان مؤتمر مدريد، قد اسقط كل الاوهام القديمة حول عمق العلاقة بين اوروبا وحوض البحر المتوسط، وغالبيته من الدول العربية، فإن مؤتمر برشلونة الاوروبي - المتوسطي هو محاولة جادة ولو متاخرة لصياغة وجود سياسي واقتصادي يتناسب مع الامتداد الجغرافي، ذلك ان العلاقات التاريخية والثقافية لم تعد وحدها تكفي لاقامة العلاقات وترجمتها في شراكات ثانية، فالمطلوب بناء علاقات اقتصادية حقيقية وواقعية نابعة من الحاجات القائمة، والامكانات الممكنة. ومن خلال استعراض ربع قرن من التعاون بين أوروبا ودول حوض البحر المتوسط وتحديداً الدول العربية الممتدة على الضفة الجنوبية لهذا الحوض، وهي: لبنان وسورية وفلسطين (السلطة الوطنية) ومصر وتونس وليبيا (المستبعدة حاليا لاسباب سياسية) والجزائر والمغرب، وايضاً موريتانيا التي لا تطل على المتوسط لكنها تعبتر جزءاً من المغرب العربي مثلها في ذلك مثل الأردن. فإن التعاون الثنائي بقي مشتتا ودون الطموحات التي أعربت عنها دائما دول الحوض وخصوصا اذا ما قيست بالتفاعل الحضاري والتاريخي، والترابط الاجتماعي والاقتصادي والأمني.

مؤتمر برشلونة، محاولة للعثور على اجابات واقعية تتناسب وهذه الحاجات وأساسها الاقتصاد، ومنطلقها التحولات التي يشهدها العالم، ومنها ضمن دول حوض المتوسط بعد سقوط حائط برلين، وانهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية. ولا شك ان استيقاظ العالم على التحولات خصوصاً في الجانب الاقتصادي التي حملها معه سقوط حائط برلين، هو الذي يشجع اليوم على قيام مؤتمر اوروبي متوسطي. فالاتجاه العام نحو القطاع الخاص والابتعاد عن سياسة القطاع العام وتوجيه الدولة المركزي يسمح للاتحاد الاوروبي بلعب دور دافع باتجاه هذا التطور. لذلك يبدو مؤتمر برشلونة في شكله لأول مؤتمرا اقتصاديا. فالمؤتمر يهدف اساسا الى تحويل التعاون الثنائي المشتت شراكة ثابتة ومنظمة في اطار هيكلي ل.

تقوم هذه السياسة كما تتصورها اوروبا على قواعد عدة ابرزها:

التبادل الحر الاقليمي، الذي وان كان يفقد دول الحوض الجنوبية على المدى القصير عائداتها المحدودة من المواد المستوردة، الا انه على المدى الطويل، يسمح بتخفيف اسعار وكلفة المواد المستوردة خصوصاً في مجال التصنيع. والاهم من ذلك انه يفتح الباب واسعاً امام قدوم الاستثمارات الاوروبية الى اسواق هذه الدول، ما يدفع قدما نحو النمو الاقتصادي لهذه الدول.

فتح الحدود على التنافس الحر بين اسواق هذه الدول، وذلك على اساس تعزيز التبادل بين دول الجنوب من جهة وبين الجنوب والشمال من جهة اخرى.

قيام اوروبا بالتزاماتها الكاملة نحو المنطقة. وهذه الالتزامات هي كما حددتها قمة كان الاوروبية في حزيران (يونيو) الماضي، تقديم مبلغ بالعملة الاوروبية يوازي سبعة بلايين دولار كمساعدات مجدولة على خمس سنوات لهذه الدول. وهي ١٢ دولة تضم الدول العربية الى تركيا واسرائيل وقبرص ومالطا. وايضا مبلغ يوازيه تقريباً من العروض الميسرة والمجدولة في الفترة الزمنية نفسها وعلى نسق القروض التي يقدمها البنك الاوروبي للاستثمارات. باختصار ان اوروبا ستعمل على ضخ هذا المبلغ لاستعادة دورها المفقود في المنطقة.

ابعد من ذلك، يرى العديد من الخبراء الاوروبيين ان ضخ مثل هذا المبلغ في حوض البحر المتوسط، اصبح حالياً استثماراً مجدياً ومردوده مضاعفاً، في ظل ارادة اميركية متزايدة بالتخفيف الى حد الانسحاب من ضخ المساعدات (ما عدا اسرائيل وحاليا مصر) وترك هذه المهمة الآخرين عبر انشاء بنك التنمية.

الى جانب ذلك، تشكل الدول المتوسطية سوقا استهلاكية تتمثل في وجود ٣٠٠ مليون مستهلك معظمهم من الشبان، وهم يتزايدون سنوياً بنسبة مرتفعة دولياً.

طموحات مؤتمر برشلونة تبدو كبيرة كونها نابعة من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية والدينية والايديولوجية المختلفة التي تعيشها دول الحوض، بنسب مختلفة تنتقل بين الارباكات الداخلية المحدودة بنشاطات النقابات وصولاً الى الصدامات المسلحة كما في الجزائر، مروراً بالعمليات الارهابية التي طالت فرنسا أخيراً.

انطلاقاً من هذه الأوضاع المتشابكة فإن الحديث عن الشراكة يتجاوز الجانب الاقتصادي ليتناول باقي الميادين. ويمكن تقسيم هذه الشراكة المطروحة على النحو الآتي:

● شراكة سياسية وأمنية من خلال تحويل المنطقة الى منطقة سلام واستقرار مشتركة.

وهذا يعني معالجة قضايا النزاعات والامن والهجرة والارهاب وعدم انتشار الأسلحة النووية. وفي هذا الاطار تدرك أوروبا وعلى لسان وزير خارجية فرنسا هرفيه دوشاريت ان مؤتمر برشلونة لن يتدخل في حل النزاعات التي يجري حلها مثل النزاع العربي - الاسرائيلي، انما يريد التاكيد في ميثاقه على عدم لجوء الدول الشريكة الى القوة لحل نزاعاتها، وتفادي التوتر واحترام سيادة الأراضي.

لا شك ان نقطتين في هذا الجانب تثيران خلافات كبيرة وهي: مفهوم الارهاب والانضمام الى معاهدة حظر السلاح النووي. وإذا كانت مختلف الدول متفقة على ادانة الارهاب فإن سورية ولبنان يعارضان المزج بين الارهاب وحق المقاومة ضد الاحتلال.

اما فيما يتعلق بنزع السلاح النووي فإن الأمر يتعلق بمسالة انضمام اسرائيل الى هذه المعاهدة، لأن ذلك يعني التمهيد فعلاً لاقامة سلام نهائي في المنطقة.

● شراكة اجتماعية وانسانية.

تبدو اوروبا معنية مباشرة حالياً بما تعانيه دول جنوب حوض المتوسط فهي تعاني من مشكلة الهجرة المشروعة وغير المشروعة المتزايدة نتيجة للبطالة والفقر والتخلف، وهذه الهجرة ترتبط ايضاً بشكل او باخر بارتفاع نسبة البطالة. والأخطر من ذلك، ان هذه الأزمة تتحول الى خزان هائل احتياطي للعنف، يغذي هذه المجتمعات باسوأ افرازاته.

ومن هنا يبدو الترابط الشديد الى حد التزاوج بين العامل الاقتصادي والاجتماعي والامني. ودخول اوروبا على خط الاقتصاد عبر سياسة هادفة، يعني محاولة معرفة خيوط بيت العنكبوت لتجنب الفخاخ القاتلة الموجودة فيه، على أمل التخلص في المستقبل المنظور من هذه القنبلة الموقوتة.

● الشراكة الاقتصادية، التي أساسها ليس مجرد فتح اسواق مقفلة او محدودة سابقاً، انما العمل على تحديث هذه الإسواق. فقد اكدت تجربة الربع قرن الاخير ان ازدياد فقر الجنوب يؤدي الى تراجع ازدهار الشمال وليس الى تقدمه ذلك ان اقتصاد الشمال مهما كان متقدماً وجيداً لا يعني سوى كميات معروضة في حال انتفاء الطلب. وفي هذا الاتجاه عودة الى بدايات الحديث عن الحوار بين الشمال والجنوب وكيفية تطوير الثاني، لاقامة توازن موضوعي في العرض والطلب، وليس الاكتفاء بالحصول على المواد الأولية بارخص الأسعار. وسيكون مؤتمر برشلونة، مؤتمر «اهل البيت» كما قال وزير خارجية فرنسا دوشاريت. لذلك لن يكون حضور الولايات المتحدة سوى حضور الشاهد وليس المراقب. وبذلك ستكون برشلونة رداً اوروبياً على مدريد وما جرى بعدها، على الاقل من حيث الحضور.

وهذا المؤتمر الاول من نوعه، لن يكون إلا حلقة في سلسلة طويلة من المؤتمرات وعلى مستوى ارفع، والمؤتمر المقبل كما يبدو سيكون في احدى دول جنوب حوض المتوسط مثل المغرب او لبنان. فالمؤتمر يشكل رهاناً كبيراً، كذلك كما تريده دول الاتحاد الاوروبي، وخصوصاً فرنسا واسبانيا رسالة امل للمستقبل. لكن هذا الرهان وتلك الرسالة سيبقيان بلا جواب، اذا كان الدافع الاوروبي لكل ذلك مجرد اللحاق بموكب التحولات الكبرى على صعيد تشكل الأسواق الاقليمية الواسعة مثل «دورة الاوروغواي» واتفاق التجارة الحرة لدول اميركا الشمالية من جهة، وتلبية احتياجات توسيع السوق المشتركة مع الاندماج المتوقع لدول أوروبا الشرقية فيها. يقرع مؤتمر برشلونة باب المستقبل في منطقة مستعدة لسماع كل الطرقات الواعدة، والعروض الجيدة، لكن المهم الا يكون ذلك مزيجاً من مزج عسل الاقتصاد، بعلقم التوجهات او صياغة اقليمية جديدة للعالم العربي. هذه الصياغة المطروحة اولاً في اطار الشرق الأوسط وثانياً في حوض البحر الأبيض المتوسط.

---

* كاتب وصحافي لبناني.

سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة

برشلونة ليست بداية لأمم متحدة جديدة

حوار - مجدي عبيد

يختتم مؤتمر برشلونة حول الشراكة الأوروبية المتوسطية أعماله اليوم ببيان ختامي ناقشته لجنة المندوبين الدائمين في 13 سبتمبر الماضي ونوقش أمس.. يحدد البيان الختامي إطار العلاقات بين دول أوروبا والبحر المتوسط وآفاق التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بينها.

«العالم اليوم» طرحت تساؤلات حول مستقبل الشراكة الأوروبية المتوسطية وأشكال ومضامين العلاقات بين دول المنطقة على مايكل ماكجيفر سفير الاتحاد الأوروبي في القاهرة وكان هذا الحوار..

○ إلى أي حد يمثل مؤتمر برشلونة نقطة تحول في العلاقات المستقبلية بين أوروبا ودول المتوسط؟

■ المغزى الأكثر أهمية لهذا المؤتمر هو أنه يعد المنتدى الأول من نوعه الذي يجمع جميع الأطراف المتوسطية المعنية بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي. وهذا في ذاته يمثل خطوة متقدمة بالانتقال من البعد الثنائي المتمثل في اتفاقيات الشراكة إلى الحوار الجماعي حول المسائل السياسية والاقتصادية..

وقد تبنينا سياسة متوسطية جديدة مصممة بهدف ايجاد نوع من التوازن بين سياستنا تجاه منطقة المتوسط، وتلك الخاصة بوسط وشرق أوروبا وفي إطار السياسة الجديدة، اجرينا مفاوضات مع الدول الراغبة في اقامة شراكة جديدة ووقعنا اتفاقية مع تونس وانتهينا من التفاوض حول اتفاقية الشراكة مع اسرائيل، ودخلنا في مفاوضات مع مصر ودول أخرى.

○ ما هي أبرز نقاط الاتفاق والاختلاف حتى الآن؟

■ المسألة هنا أنه لم يتح لنا من قبل الفرصة لكي نقيم مثل هذا النوع من الحوار الجماعي على ضفتي المتوسط. ويمثل الحوار في ذاته مسألة مهمة ولاجل ذلك جاء المؤتمر ليمثل نقطة انطلاق لاستراتيجية جماعية طويلة الأجل يتزامن تنفيذها مع الاطار الثنائي ومن المقرر الانتهاء منها بحلول عام 2010.

○ وماذا عن التصور الأوروبي لمنظومة أمنية قابلة للاستمرار على ضفتي المتوسط؟

■ دول الاتحاد الأوروبي تؤيد معاهدة حظر الانتشار النووي وتشجع جميع دول المنطقة على توقيع المعاهدة. وعلى أية حال يمكن من خلال الحوار التوصل إلى اتفاق حول المنظومة الأمنية. ويجب التأكيد على أن أهداف الشراكة ليس التركيز على الامن أو نزع السلاح فقط. وانما قضايا أخرى مختلفة كما أنها ليست منتدى يمكن من خلاله التوصل لحلول لمشاكل ذات طبيعة دولية.

○ ماذا تم بشأن موضوع الهجرة، وهل تم التوصل إلى اتفاق حوله؟

■ مؤتمر برشلونة هو الخطوة الأولى التي يتم بواسطتها التوصل إلى بيان ثم يعقب ذلك بحث التفاصيل وذلك من خلال اجتماعات متعددة لن تتوقف بمجرد انتهاء المؤتمر. والحكومة المصرية أعربت بالفعل عن اهتمامها باستضافة المؤتمر القادم لوزراء خارجية المتوسط.

○ لماذا استبعدت روسيا وأمريكا من المشاركة في المؤتمر؟

■ هذا مؤتمر متوسطي. ومن المفترض أن هناك دولا عديدة لديها مصالح في منطقة المتوسط. ولكن ليس من اغراض المؤتمر انشاء أمم متحدة جديدة على ضفتي المتوسط.

○ هل تم التوصل إلى طريقة لتوزيع المساعدات الأوروبية على دول المتوسط؟

■ قرر الاتحاد الأوروبي تخصيص 5.6 مليار ايكو لدعم سياسة المتوسطية الجديدة. ولكن مازالت هناك ابعاد قانونية وادارية قيد البحث حتى الان من اجل وضع نظام متكامل للمساعدات.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

موسى أمام مؤتمر برشلونة :

نرفض سياسة الهيمنة .. ونعمل من أجل السلام

ضرورة فتح الأسواق الأوربية أمام المنتجات العربية

سوريا تثير أزمة حول تعريف « الإرهاب » !



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

برشلونة - وكالات الانباء :

اكد عمرو موسى وزير الخارجية ان مؤتمر برشلونة سيكون بداية جديدة فى العلاقات بين اوربا والبحر المتوسط . وقال ان علينا التزاما مشتركا ازاء شعوبنا بان نعمل معا من اجل السلام والاستقرار ورفض سياسات الهيمنة والتميز والتمييز واقامة مجتمعات متعاونة تقوم على الديمقراطية والحرية واحترام الحقوق . جاء ذلك فى كلمة مصر التى القاها عمرو موسى مساء امس امام مؤتمر برشلونة .



عمرو موسى

وقال وزير الخارجية ان لقاء برشلونة هو لقاء بين الحضارات واقامة مشاركة حيوية مع اوربا من اجل مستقبل مشترك . وقال ان المؤتمر هو استجابة واعية للتطورات الجذرية التى طرات على العلاقات الدولية والاقليمية بشكل متسارع وخطير . وطالب بان تأخذ مصر دورها فى اطار الشراكة لتوثيق العلاقات فى حوض البحر المتوسط

من ناحية اخرى اكدت مصادر مطلعة فى برشلونة ان مصر وسوريا قد طالبتا بضرورة فتح الاسواق الاوربية امام المنتجات العربية كما اعترضتا على فتح الاسواق امام السلع الاوربية دون ان يقابلها اجراء مماثل من الدولة الاوربية خاصة امام الصادرات المصرية الزراعية التى تستطيع المنافسة للسلع الزراعية الاوربية .

من ناحية اخرى اكدت سوريا على ضرورة التفرقة بين الارهاب والكفاح المسلح من اجل تقرير المصير أو مقاومة الاستعمار الاجنبى . جاء ذلك فى طلب تقدمت به سوريا لادراج موضوع الارهاب فى البيان الختامى الذى يصدر اليوم فى ختام المؤتمر . وتعد قضية الارهاب احدى المشاكل الاساسية التى واجهها وزراء الخارجية خلال الاتفاق على اعداد مسودة البيان .

•تفاصيل اخرى وصورة ص٢•

خلاف بين سوريا وإسرائيل حول تعريف الإرهاب فى مؤتمر برشلونة

مشروع البيان الختامى يدعو لمكافحة المخدرات وتقييد تدفق المهاجرين

برشلونة - وكالات الانباء :

ذكر مصدر اوربى فى برشلونة امس ان مسألتين رئيسيتين لاتزالان تعرقلان اقرار البيان الختامى فى مؤتمر برشلونة لدول الاتحاد الاوربى وحوض البحر المتوسط وهما تعريف الارهاب وحرية التجارة .

وقال مصدر فى اللجنة الاوربية ان الخلاف يرتكز بالدرجة الاولى بين سوريا واسرائيل حول تعريف الارهاب .

وفى حين تصر سوريا على التمييز بين الارهاب الذى يستهدف مدنيين وبين الحق فى مقاومة الاحتلال الذى تقره الاعراف الدولية والقوانين فان اسرائيل تصر على ان يشمل تعريف الارهاب جميع العمليات التى تستهدف قواتها ومصالحها .

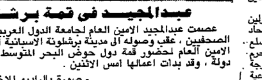
واشار المصدر الى ان المحادثات التى استمرت حتى الساعات الاولى من صباح امس لم تؤد الى التقريب بين الموقفين السورى والاسرائيلى .

وقال المصدر انه لايزال هناك خلاف بين الاسرائيليين والفلسطينيين من جهة اخرى حول مسألة تقرير المصير الذى يطالب به الفلسطينيون .

واشار الى ان المحادثات بشأن هذه القضية ستستمر فى لقاء مقرر بين الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات الذى وصل امس الى برشلونة وبين وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك .

وقال المصدر انه فيما يتعلق بالنواحي الاقتصادية فان العقبة الرئيسية تتمثل فى اعتراض كل من سوريا ومصر على اعتماد مبدأ التبادل الحر وفتح الاسواق فى كل من البلدين امام السلع الاوربية .

ونقل المسئول الاوربى عن مسئولين مصريين وسوريين اتهامهم للاتحاد الاوربى باغلاق اسواقه امام السلع الزراعية وتطبيق قواعد صارمة تحرم الانتاج الزراعى المصرى بالدرجة الاولى من منافسة السلع الزراعية الاوربية .



عبدالمجيد فى قمة برشلونة

عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية يرد على اسئلة الصحفيين ، عقب وصوله الى مدينة برشلونة الاسبانية أول أمس لقد جاء الامين العام لحضور قمة دول حوض البحر المتوسط ، وتحضرها ١٢ دولة ، وقد بدأت اعمالها امس الاثنين .

• صورة بالراديو للاخبار من ا . ب •



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

عمرو موسى يعلن فى برشلونة :

مصر تدعم السلام .. وترفض ممارسات الإرهاب

لقاءات هامة لموسى مع وزراء خارجية سوريا وتونس والمغرب وإسرائيل

برشلونة - وليد بدران - وكالات الانباء :

أكد عمرو موسى فى كلمة مصر أمام مؤتمر برشلونة أننا تابعنا ما تحدث به الكثيرون عن «صراع الحضارات» وعن نهاية التاريخ ونحن باجتماعنا هذا إنما نتحدث حديثاً آخر، فإنما هو «لقاء الحضارات» كما أننا لانقف عند نهاية التاريخ وإنما نحن نؤكد استمراره.. نحن أبناء الحضارات القديمة، نحن بناة الحضارات الاساسية فى تاريخ البشرية.

وقال لقد حضرنا الى برشلونة نحن العرب.. نحن دول الجنوب والشرق لنقيم مع اوروبا نمطاً جديداً لمشاركة حيوية لنا جميعا بمقتضاه ينطلق تجمع جديد هو تجمع العالم القديم المرتبط بالبحر المتوسط وحضاراته. تجمع يجيب على سؤال اساسى هو: كيف نبنى مستقبلا مشتركا؟!

وأكد إن اقدام الاتحاد الاوروبى على هذه المبادرة المتوسطية إنما يتفق مع تطلعات شعوب بحرنا.. نعم بحرنا.. والتى عبرت عنها مصر باقتراحها الخاص بمنتدى البحر المتوسط والذى بدأ بالفعل عمله، كما عبرت عنها بأن الوقت حان لاقامة اطار عمل نتفق عليه يتعلق بمستقبل العلاقات بين دولنا وشعوبنا والتعايش بين ثقافاتنا ومعتقداتنا وهذا الاجتماع هو استجابة واعية لتلك التطلعات.

السلام والاستقرار

واعلن موسى ان علينا التزاما ازاء شعوبنا بان نعمل - معا - من اجل السلام والاستقرار ، وان نرفض سياسات الهيمنة والتميز والتمييز ، وان نقيم مجتمعات متعاونة فيما بينها تقوم على الديمقراطية والحرية واحترام الحقوق واولها حق الانسان فى التنمية والتقدم وحق الشعوب فى تقرير المصير .

وأعلن باسم مصر التى تعى التبعات الخاصة التى يلقيها عليها موقعها وتاريخها واسهامها فى صنع حضارة الانسان منذ حضارتها الفرعونية الفريدة وريادتها الثقافية فى محيطها الاسلامى العربى وابعادها الافريقية والاوروبية اعلن استعدادها الايجابى والكامل لأن تضطلع بدورها فى اطار تلك الشراكة البازغة لتوثيق العلاقات فى حوض البحر المتوسط على اساس من الشرعية المشتركة والاحترام المتبادل والمنفعة المتكافئة.

أجرى خافيير سولانا وزير الخارجية الاسبانى مشاورات ثنائية مع كل من عمرو موسى وزير خارجية مصر وفاروق الشرع وزير الخارجية السورى والحبيب بن يحيى وزير الشئون الخارجية التونسى وعبداللطيف الفيلالى رئيس الوزراء ووزير خارجية المغرب .

وذكر راديو مونت كارلو ان تلك المشاورات والتى استهدفت وضع اللمسات الأخيرة على البيان الختامى الذى سيصدر اليوم عن مؤتمر برشلونة الأوروبى المتوسطى .

الوزراء العرب

عقد الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية اجتماعا مع وزراء خارجية الدول العربية لتنسيق المواقف بينهم فى مؤتمر برشلونة للتعاون بين الدول الأوروبية والمتوسطية .

وفى كلمته امام المؤتمر اعرب الدكتور عصمت عبدالمجيد عن امله فى ان تشمل الشراكة الاوروبية المتوسطية كافة دول الجامعة العربية كما يحرص الاتحاد الاوروبى على الا يتم استثناء اى دولة عضو فيه مشيرا فى ذات الوقت الى ان اى تعاون فى اطار متوسطى لايمكن ان يتم الا فى اطار الامن والسلام وزوال الاحتلال للاراضى العربية كلها سواء الفلسطينية او السورية او اللبنانية .

ودعا الامين العام للجامعة العربية الى ضرورة ايجاد الوسائل والاليات الفعالة لمكافحة مظاهر الارهاب والتطرف بكافة اشكاله وصوره والتى اصبحت اليوم ظاهرة عالمية.. مؤكدا ضرورة القضاء على اسباب وعواقب الارهاب الموجه ضد الابرياء .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

ذكرت مصادر صحفية انه من المنتظر ان يوقع وزيرا خارجية موريتانيا واسرائيل على هامش اعمال المؤتمر اتفاقا لافتتاح مكتبين لرعاية المصالح فى البلدين .

وقال الملك الاسبانى فى كلمة القاها على مأدبة غداء اقامها تكريما لوفود الدول المشاركة فى مؤتمر برشلونة انها فى حاجة الى الحوار بين الدول الاوروبية والمتوسطية المطلة على ضفتى البحر المتوسط مؤكدا اهمية التعاون بين هذه الدول.

سوريا تعترض

علمت وكالة انباء الشرق الاوسط ان سوريا اعترضت على ادراج موضوع الارهاب فى البيان الختامى الذى يصدر فى ختام اجتماعات مؤتمر برشلونة.

وطالبت سوريا بالتفرقة بين الارهاب والكفاح المسلح من اجل تقرير المصير

وناشد ايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلى فى كلمته امام المؤتمر سوريا بالتعاون لصنع سلام بين البلدين وتطبيع العلاقات وتحسين العلاقات الاقتصادية .

وقال فى كلمته امام المؤتمر ان صنع السلام بين سوريا واسرائيل هو خطوة هامة للغاية لكلا البلدين .

وخاطب نظيره السورى فاروق الشرع بقوله لقد كنا اعداء فى جبهة القتال.. وعلينا الان التعاون لاحلال السلام .

ومن جانبه رد الشرع بقوله ان سوريا مستعده للسلام الكامل شريطة التزام اسرائيل بانسحاب كامل من هضبة الجولان المحتلة .. مصحوبة باجراءات كفيلة لحماية امن البلدين .



مؤتمر برشلونة يختتم أعماله ويصدر الإعلان الأوروبي المتوسطي

برشلونة – الوكالات:

يختتم اليوم في برشلونة الاجتماع الاوروبي المتوسطي، والذي يحضره ممثلون من ١٥ دولة عضواً في الاتحاد الاوروبي بالإضافة الي ١٢ دولة من دول البحر الابيض المتوسط ويقود وفود الدول المشاركة في المؤتمر وزراء الخارجية بينما يحضر سفراء دول أخري كمراقبين. والي جانب ملك اسبانيا خوان كارلوس الذي خاطب الجلسة الافتتاحية التي عقدت امس، فقد خاطب الجلسة أيضاً المفوض الأوروبي جاك سانتير والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد ركزت جلسات العمل التي بدأت بعد الجلسة الافتتاحية مباشرة علي مناقشة سبل دعم الروابط السياسية وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاتحاد الاوروبي ودول حوض المتوسط بما في ذلك إيجاد هيكل اساسي للحوار الدائم بين المجموعتين، واقامة منطقة تجارية حرة بينها، بالاضافة الي تحرير التبادل التجاري بالكامل وبدون عوائق جمركية بين جانبي المتوسط.

ويتوقع ان يصدر في ختام المؤتمر اليوم إعلان برشلونة الذي سيحدد سبل التعاون في المجالات الثلاثة، المجال السياسي والامني، المجال الاقتصادي والمالي والتجاري، والمجال الاجتماعي والانساني والثقافي، ويتناول المجال السياسي والامني في اعلان برشلونة الجوانب التي تخدم استقرار منطقة حوض المتوسط، ومن ابرزها الحد من التسلح، وعملية السلام الجارية في المنطقة.

وبالنسبة للمجالات الاقتصادية والإنسانية والثقافية فقد خصصت دول الاتحاد الاوروبي مبلغ ٦ مليار دولار امريكي للمساهمة في دعم مشاريع التنمية وتغطية اوجه التعاون في الإعلان علي مدي السنوات الخمس القادمة.

كما يتوقع ان يتزامن مع صدور الاعلان برنامج عمل لتنفيذ بنوده، والاعلان عن قيام منطقة للتبادل التجاري الحر في حوض المتوسط قبل عام ٢٠١٠، بالاضافة لفتح اسواق الاتحاد الاوروبي امام المنتجات الزراعية لدول جنوب البحر الابيض المتوسط.

ويقول محللون سياسيون واقتصاديون ان اتجاه الاتحاد الاوروبي نحو دول جنوب البحر المتوسط ينطلق من ايمانه بان استقرار الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية في دول المنطقة يشكل ضمانة اساسية للامن والاستقرار في أوروبا، خاصة بعد تحول عدد من هذه الدول الي مصدر للافكار والقلاقل التي روعت الأمن الاوروبي.

ويهدف تنظيم العلاقة الاوروبية – المتوسطية الي ضمان عدم تحول دول جنوب المتوسط الي نقطة انفصال تؤدي الي اقامة حاجز جغرافي ونفسي بين اوروبا ومصادر المواد الخام في جنوب البحر الابيض المتوسط. كذلك يعكس هذا اللقاء اتجاه دول الاتحاد الاوروبي للعب دور نشط في المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية، وعدم تركها للولايات المتحدة وروسيا.

وقد شارك في المؤتمر الي جانب دول الاتحاد الاوروبي، ١٢ دولة من دول حوض البحر الابيض المتوسط هي مصر، المغرب، تونس، الجزائر، سوريا، لبنان، الاردن، فلسطين، تركيا، قبرص، مالطا واسرائيل، بالاضافة إلي موريتانيا التي تحضر بصفة مراقب.

كذلك شارك في المؤتمر، بصفة مراقب، ممثلو لجامعة الدول العربية، الاتحاد المغاربي، المفوضية الاوروبية، البرلمان الاوروبي، وسفراء كل من الولايات المتحدة، روسيا، دول اوروبا الشرقية والبلطيق.



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥

اليوم يبدأ مؤتمر برشلونة بمشاركة ٢٧ دولة
بيان ختامي غدا حول التعاون المشترك

برشلونة ـ وكالات الانباء ـ فى محاولة للبحث عن اطار عام يحكم علاقات التعاون السياسى والاقتصادى والامنى والثقافى بين دول اوروبا والبحر المتوسط تبدأ فى برشلونة اليوم اعمال مؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية بمشاركة ٢٧ وزيرا للخارجية يمثلون دول الاتحاد الاوروبى الخمس عشرة و١٢ من الدول المطلة على البحر المتوسط.

تستمر اعمال المؤتمر اليوم وغدا وينتهى ببيان ختامى يحدد الخطوات العريضة للعلاقة بين دول الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط.

وقد غادر القاهرة صباح أمس عمرو موسى وزير الخارجية ورئيس الوفد المصرى المشارك فى المؤتمر كما غادرها الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية الذى يلقى كلمة فى افتتاح المؤتمر.

ويناقش المؤتمر مجموعة من القضايا شديدة الاهمية بالنسبة لدول اوروبا والبحر المتوسط وفى مقدمتها التعاون الامنى ومواجهة الارهاب والتنسيق ازاء الهجرة غير الشرعية اضافة الى الانتقال بعلاقات الدول السبع والعشرين من مرحلة الشراكة الثنائية إلى مرحلة الشراكة الجماعية.

ويبحث المؤتمر عن صيغة واسعة للتعاون على المستويات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية.

وتطرح دول الاتحاد الاوروبى فكرة انشاء منطقة متوسطية للتجارة الحرة، وهو الأمر الذى ابدت دول جنوب وشرق المتوسط مخاوف منها لضعف قدراتها التنافسية غير ان الاتحاد الاوروبى اقترح انشاء المنطقة بشكل تدريجى على ان يتم الانتهاء من ذلك بحلول عام ٢٠١٠.

ومن المقرر ان يركز البيان الختامى للقمة والذى يحمل اسم اعلان برشلونة ويصدر مساء غد على ضرورة التصدى للجريمة الدولية ومكافحة الارهاب وتجارة المخدرات، اضافة إلى تفاصيل الصيغة الجماعية للعلاقات الاقتصادية والمظلة الجديدة لنظام منح المساعدات من الاتحاد الاوروبى.

لبنان "ضحية حروب الآخرين على أرضه"

بويز أكد في برشلونة التزام السلام الشامل

□ بيروت - «الحياة»:

■ توجّه وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز باسم لبنان بالشكر الى اسبانيا ملكاً وحكومة وشعباً لاستضافتها مؤتمر برشلونة. ووصف في كلمة القاها امام الحضور المؤتمر بـ «التاريخي». وقال «ان للبنان علاقة قديمة جداً في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة الايبيرية تعود الى الف سنة ونيف».

وعرض في كلمته «للمشاكل السياسية في العالم التي لم تعد محصورة في بيئتها الاصلية، بل اصبحت تصدر مع كل انعكاساتها الامنية الى الدول المجاورة».

وقال «عانى لبنان الكثير من الحروب في السنوات الماضية، صورت كانها حروب اللبنانيين في ما بينهم، فتجاهل من صورها هكذا ان خمسة زلازل هزت لبنان: فبين الصراع السوفياتي - الاميركي، والعربي - الاسرائيلي، والعربي - العربي، والثورة الفلسطينية وانعكاساتها، والثورة الايرانية ونتائجها، ذهب لبنان ضحية حروب الآخرين على ارضه».

واضاف «اليوم وبعد خمس سنوات على خروجه من براكين الحرب ها هو يؤكد مرة اخرى، انه اعرق من ان يمحى واصلب من ان يلغى، واثبت من ان ينهار».

وتابع «عندما سلك طريق الوحدة الوطنية واعادة بناء المؤسسات وعاد اليه كثير من ابنائه الذين شردوا في انحاء العالم، وبعدما انكب على اعادة بناء بنيته التحتية، واستعادة امنه الداخلي واستقراره، ها هو اليوم يشهد حركة انماء واعمار وبناء تعيد اليه المنظمات والمؤسسات الدولية والاقليمية مقرّة باهميته كموقع مركزي لحركة انسانية اقتصادية ثقافية في المنطقة».

وقال بويز «لقد اوشكت ان تكون النهضة كاملة في لبنان، لولا ان جزءاً عزيزاً من ارضه الجنوبية لا يزال يرزح تحت احتلال اسرائيل واعتداءاتها اليومية، التي تعيق من خلال انعكاساتها ومفاعيلها عملية استكمال سيادته، واستقلاله على كل اراضيه بقواه الذاتية».

لبنان والسلام

ورأى «ان سيادة لبنان واستقلاله شرطان اساسيان لممارسة دوره في المنطقة والعالم، كقاعدة حوار وتلاق بين الثقافات والحضارات والعرقيات والاديان والمذاهب والعلوم والمبادئ الاقتصادية». وقال «ان لبنان ملتزم السير قدماً في اتجاه السلام العادل والشامل والحقيقي، المبني على قرارات الامم المتحدة ذات الصلة، وخصوصاً منها القرار الرقم ٤٢٥ الذي يطالب اسرائيل بالخروج من كامل اراضيه الى ما وراء الحدود المعترف بها دولياً، بما يجعل لبنان يؤكد في حال عدم تنفيذ القرار المذكور على حق شعبه المشروع في الدفاع عن ارضه المغتصبة».

وختم بالقول «ان السلام الذي يطمح اليه هو السلام الذي رسم وحدد في هذه الارض بالذات ارض اسبانيا ومدريد، سلام حقيقي وشامل مبني على مبدأ الارض في مقابل السلام».



برشلونة والهوية والتطرف

■ ليست المتوسطية غريبة عنا. فمن طنجة الى بيروت، مروراً بالاسكندرية، حضرت ملامحها بقوة وتأثير. مثقفون كطه حسين وحسين فوزي وتلامذتهما قالوا انهم وبلدانهم متوسطيون. وكان أهم ما في قولهم ان آخرين كانوا يؤكدون على العروبة، وغيرهم على الاسلام، من دون ان يختفي القائلون بالشرق الأوسط. توفيق الحكيم اهتم بالفرعونية في مطالع القرن، وغيره قالوا بالفينيقية والسورية واللبنانية وغيرها. وكان ممكناً احياناً ان يكون المرء والبلد عربيين واسلاميين ومتوسطيين وشرق أوسطيين معاً. فهذا يشبه الحياة في غناها وتعددها، كما يشبه المدن الكبرى التي يتجه العالم اليها اليوم.

في الفترة العقائدية، منذ الثلاثينات، وخصوصاً الأربعينات، صار التعريف بشيء يلغي التعريف بشيء آخر. ومع انه ظل في وسع ضابط كجمال عبدالناصر، حتى مطلع الخمسينات، أن يتحدث عن «دوائر ثلاث» تدور فيها بلاده، فإن ضيق المعنى كان يباشر زحفه علينا. الانسان ذو البعد الواحد هو ما بات يطلبه العقائديون في سائر اصنافهم. فالانسان الذي فكروا في ان يبنوا فيه دولتهم، فقير الأبعاد. ومنذ ١٩٤٨، أصبحت الأبعاد التي نطردها تتجمع في اسرائيل. وتمضي العملية هكذا: فكلما ضمت اسرائيل بعداً لنفسها طردناه منا. أعلنت انها غربية، فزاد نفورنا من الغرب، وقالت انها تطمح في الانتساب الى الشرق الأوسط، فانتابنا الارتياب في المفهوم، وربطت نفسها بالتاريخ القديم فهاجمنا تواريخنا السابقة على العروبة، وارتأت لنفسها الديموقراطية فوصفناها طويلاً بالبدعة، ولولا حاجتنا لمعونة الاتحاد السوفياتي العسكرية لكانت كيبوتزاتها كفيلة بإثارة عدائنا الاجماعي للاشتراكية.

وأهمية مؤتمر برشلونة هنا. فهو يمكن ان يساهم في اغنائنا بعدما أفقرتنا العقائد والصراعات. ويمكن ان يجعلنا نشبه صورة العالم والمدن بعدما شابهنا طويلاً صورة القرى المهجورة. فما يبنى في مدن الغرب الكبرى يراد له ان يبنى على أصعدة المناطق والأقاليم. ملحمة الجمع بين الأجناس واللغات والثقافات، يراد لها ان تنتشر انطلاقاً من قطبها الأوروبي الغربي. والهدف المرسوم، في الحالتين، احداث تساوق أكبر وتشذيب الوعي والسلوك من التطرف والتعصب والعنف.

وعمليتان بمثل هذه الضخامة لا بد ان تواجههما مشاكل كبرى، مشاكل مصدرها تفاوتات لا تضمر في زمن قصير. فالمدن استقدمت الملايين من الخارج، لا سيما من مستعمراتها السابقة، للعمل في مصانعها، إبان النمو والتحديث الصناعي للخمسينات والستينات. يومذاك كان العمال موضع ترحيب استمر حتى أواخر السبعينات، حيث تحول المهاجرون اكباش فداء للانكماش الاقتصادي. ودخل عنصريو الطرفين في اشتباك «الهوية» المغلقة، حيث برر الواحد «اختلافه» الذي لا سبيل الى تذليله.

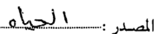
مشكلة «الرأسمال الرمزي» هذه، أي الهوية، هي ما ينبغي التنبه اليه، كي لا يرتد الانفتاح انغلاقاً. واذا انعدمت الوصفات السحرية، فالمؤكد ان عدم التعميم الجوهري مطلوب بحدة. فليس من يقيم في جنوب المتوسط «مختلفاً» جوهرياً عمن يقيم في شماله. أمن هذا من أمن ذاك، والاستقرار الديموغرافي لهذا من استقرار ذاك، لا سيما في زمن الهجرات المفتوحة. اما ضعف القدرات المادية في هذه المرحلة أو تلك، فلا تشتق منه مبادئ عامة في الشعوب والأمم. فالمبدأ الوحيد أن الديموقراطية اكثر مفاهيم عصرنا شعبية وأقلها أريستوقراطية، بل أقلها قابلية للانحصار الطبقي أو الجغرافي. وبعد تدويل الاقتصاد واتساع الهجرة، لا بد من توسيع الثقافة والتعليم وسائر الفرص التي تكسر فرادة الجزيرة الأوروبية. فالفرادة تصير حصاراً في زمن وثيق التشابك عديم الاريستوقراطية، وحاد التفاوت.

لكن يستحسن بالجنوبيين الذين يريدون الحد من التطرف، ان لا يتطرفوا. فعضوية مالطا وقبرص في المجموعة الأوروبية، وتأجيل عضوية تركيا، واستبعاد عضوية المغرب في الأمد المنظور، ليست عنصرية، انها شروط محددة لا بد من بلوغها لبلوغ السوية الأوروبية. وها هي فرنسا تعاني الأمرين كي تبلغ المستوى الذي وضعته ألمانيا شرطاً لدخولها النقد الأوروبي، وهذا ليس عنصرية ألمانية حيال فرنسا.

قد يكفي التذكير، وهو مفجع، بأن الناتج العام الفردي يبلغ في قبرص ١٠٣٨٠ دولاراً وفي مالطا ٧٩٧٠، بينما ينخفض في تركيا الى ٢١٢٠ وفي المغرب ١٠٣٠. المسألة أرقام قابلة للتذليل، وليست هويات وخصوصيات لا حول لنا بها ولا قوة. هنا الخطوة الأولى في التغلب على التطرف.

حازم صاغية



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ / ١١ / ١٩٩٥

التباينات تهدد باضعاف «اعلان برشلونة»

الشرع لباراك: السلام الكامل قابل للتحقيق خلال اشهر

□ برشلونة – من سلامة نعمات:

■ قال السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في مؤتمر برشلونة امس ان تحقيق الأمن والاستقرار لأحد طرفي الشراكة الأوروبية – المتوسطية «يجب ان لا يبنى على حساب الطرف الآخر».

واضاف ان السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط «لا يتحقق دون انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان المحتل والى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان».

وقال رداً على نظيره الاسرائيلي ايهود باراك ان سورية «مستعدة» للسلام على اساس «انسحاب كامل» في مقابل «سلام كامل» مع ترتيبات امنية متبادلة. وأشار الى انه اذا صحت تمنيات باراك بتحقيق السلام، فانه يصبح من الممكن التوصل اليه «في غضون الأشهر المقبلة». واضاف الشرع «اذا كان ما قاله الجنرال (ايهود) باراك وزير الخارجية الاسرائيلي يمثل تعهداً امام هذا المؤتمر... فان سورية مستعدة بكل موضوعية ان تلتزم سلاماً كاملاً في مقابل انسحاب كامل مع اجراءات تضمن الأمن للجانبين».

وكان باراك دعا سورية في كلمته الى اقرار السلام وتبادل العلاقات الديبلوماسية الكاملة.

وقال باراك موجهاً كلامه للشرع «فلنحقق السلام». ولم يحرك الشرع ساكناً بينما اوما الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات براسه تأييداً لهذه الدعوة.

واضاف باراك خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الأوروبي – المتوسطي الأول «ان السلام بيننا يرتدي اهمية كبيرة لاسرائيل ولسورية ايضاً على ما اظن (...) ان التحدي بالنسبة الينا هو السعي الى تفهم حاجاتنا الامنية واقامة اطار من العلاقات قابل للعيش». واضاف «علينا ان نقدم الى بلدينا سلاماً دائماً عبر العلاقات الديبلوماسية».

وخلص الى القول «كنا أعداء في ساحات المعارك ودفع جنودنا الشجعان من افضل ابناء سورية واسرائيل الثمن من دمائهم. لقد حان الوقت لاقرار السلام».

وكان تباين في المفاهيم والاولويات الامنية للدول المشاركة في مشروع الشراكة الأوروبية – المتوسطية هدد باضعاف «اعلان برشلونة» المقرر اصداره اليوم او تفريغه من احد اهم مضامينه بعد فشل وزراء المجموعة الأوروبية في تقريب وجهات النظر المختلفة.

ورغم محاولات المضيف الاسباني وبعض الدول الأوروبية اخراج المؤتمر من اطار النزاعات الاقليمية ابتداء من الصراع العربي – الاسرائيلي وانتهاء بالنزاع القبرصي – التركي، شهدت الاجتماعات التحضيرية تصلباً في المواقف دفع بعض الدول الأوروبية الى محاولة «جعل الاعلان الختامي يد ... طابعاً عاماً» بينما اصرت دول اوروبية اخرى على عدم ادخال تعديلات اسا... لى المسو..



المقترحة وترك الدول المعارضة للنص تسجل تحفظاتها عنها.

وفيما اقترحت دول الاتحاد الاوروبي نصاً يدعو الى «تدعيم التعاون (الاوروبي - المتوسطي) لجهة منع الارهاب ومكافحته»، طالبت سورية بالتمييز بين الارهاب والنضال المشروع لتحرير الأراضي المحتلة، بينما طالب الأردن على لسان وزير الخارجية السيد عبدالكريم الكباريتي بـ «نبذ العنف والارهاب، أياً كانت اشكاله ودوافعه ومنطلقاته». واشار الوزير الاردني الى سعي بلاده الى انشاء «نظام امني اقليمي على سياق منظمة التعاون والأمن الأوروبي في اطار المفاوضات السلمية المتعددة الاطراف». ولوحظ ان الوزير المصري السيد عمرو موسى اكتفى بالاشارة العامة الى ضرورة التعاون لتعزيز الأمن والاستقرار الاقليمي من دون الدعوة الى تبني مفهوم محدد للارهاب.

اما الوزير اللبناني السيد فارس بويز فاكد ضرورة «السير قدماً في اتجاه السلام العادل والشامل والحقيقي، المبني على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ولا سيما منها القرار ٤٢٥ الذي يطالب اسرائيل بالخروج من كامل أراضيه الى ما وراء حدوده الدولية». واشترك الوزير اللبناني مع نظيره الأردني في الدعوة الى احترام قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض في مقابل السلام والذي تضمنه كتاب الدعوة الى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

وقال ناطق باسم الاتحاد الاوروبي ان المؤتمر «يجب ان لا يتحول الى منبر لحل الصراع العربي - الأسرائيلي»، مشيراً الى ان هدف المؤتمر هو «اقامة مؤسسات لحوار أوروبي - متوسطي». وأضاف ان الخلافات الحالية «يجب ان تترك للتفاوض في اطار اتفاقات الشراكة الثنائية» بين الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية كل على حدة.

إلا ان الوزيرين السوري فاروق الشرع والاسرائيلي ايهود باراك أصرا على طرح تصوراتهما المتباينة لمستقبل السلام وشروطه.

وقال باراك في خطابه في الجلسة الافتتاحية ان التحدي المشترك لاسرائيل وسورية هو «تفهم الاحتياجات الأمنية لكل منا». واضاف موجهاً كلامه الى الشرع، ان السلام «ضرورة استراتيجية لاسرائيل، واعتقد انه كذلك بالنسبة لسورية». ودعا دمشق الى «تجاوز الماضي وهدم جدران الشك... ومنح شعبينا السلام الحقيقي والدائم وعلاقات طبيعية كاملة وتنمية اقتصادية».

وقالت مصادر عربية ان سورية أبدت تحفظات عن استضافة المؤتمر الأوروبي - المتوسطي المقبل في دولة عربية رغم اقتراحات في هذا المجال صدرت عن مصر والمغرب وتونس.

وكان الوزير التونسي الحبيب بن يحيى اجتمع الى نظيره الاسرائيلي الذي اقترح عليه اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة بين البلدين، مشيراً الى ان تونس ستقيم علاقات من هذا النوع مع كل من اسرائيل والدولة الفلسطينية في المستقبل في شكل متزامن.

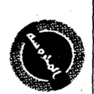
وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إن موريتانيا ستوقع اتفاقاً تعترف فيه بإسرائيل كخطوة في اتجاه اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة.

وقال إن وزيري خارجية الدولتين سيعلنان الاعتراف المتبادل وخططاً لاقامة قسمين لرعاية مصالح الدولتين في سفارتي اسبانيا في نواكشوط وتل ابيب في احتفال يستضيفه وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا.

واضاف المتحدث ان وزير خارجية موريتانيا محمد سالم ولد الخال ووزير خارجية إسرائيل ايهود باراك سيعلنان هذا النبا في برشلونة على هامش مؤتمر لدول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط.

وجاءنا من سفارة الجزائر في لندن «طالعتنا جريدتكم في عددها الصادر يوم ١٩٩٥/١١/٢٥ بخبر مفاده ان لقاء سيتم بين السيد محمد الصالح دمبري وزير الشؤون الخارجية ووزير الخارجية الإسرائيلي على هامش مؤتمر برشلونة.

إن سفارة الجزائر إذ تستغرب نشر مثل هذه الاخبار دون التاكد من صحتها. تفند بقوة هذا الخبر العاري عن الصحة، كما تذكر أنه سبق للناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية في تصريح له بتاريخ ١٩٩٥/١١/٢٥ ان كذب هذا الخبر. كما اشار في تصريحه إلى أنه أصبح من المعتاد ان تروج هذه الاوساط الاجنبية مثل هذه الاشاعات عن اتصالات مزعومة للجزائر بقادة اسرائيليين».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

أحداث اليوم الاول لقمة برشلونة

الاتفاق علي حل وسط للخلافات حول الهجرة غير الشرعية

خطة طموحة لانشاء منطقة ضخمة للتجارة الحرة بحلول عام ٢٠١٠

برشلونة ـ وكالات الانباء ـ بدأت في برشلونة ظهر امس اعمال المؤتمر التاريخي حول التعاون المشترك بين دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر و١٢ دولة من دول جنوب وشرق البحر المتوسط بهدف وضع اسس استراتيجية شاملة للتعاون في مختلف المجالات السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية، وقبل بداية الاجتماعات الرسمية اقام خوان كارلوس ملك اسبانيا مأدبة غداء القى خلالها كلمة اكدت اهمية الحوار بين الدول الاوروبية والمتوسطية ثم افتتح وزير خارجية اسبانيا خافيير سولانا المؤتمر رسميا.

وقد اعرب الملك خوان كارلوس عن امله في ان يضع المؤتمر اسس التعاون في المستقبل لاقرار السلام في المنطقة مشيرا الى ان المؤتمر يمكن انه يكون وسيلة جديدة لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وعقب انتهاء مأدبة الغداء اتجهت وفود الدول الـ ٢٧ المشاركة الى قاعة الاجتماعات وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك اخر من دخل القاعة غير ان مسئولين اسرائيليين قالوا انه لم يحدث اتصال بين الاثنين وليس هناك تخطيط لذلك.

والقى وزير خارجية اسبانيا خافيير سولانا كلمة قال فيها ان المؤتمر يهدف وضع نموذج جديد للعلاقات بين هذه الدول من اجل السلام والامن والرخاء.

وطالب سولانا دول الاتحاد الاوروبي والبحر المتوسط باجراء حوار ديناميكي وشامل لمواجهة التحديات المقبلة وتحقيق السلام والازدهار لشعوب المنطقة مؤكدا ضرورة تجاوز الخلافات والتخلي عن منطق الانشقاق والاتجاه لمنطق التفاهم بين الحكومات والشعوب.

ودعا وزير خارجية اسبانيا لان يكون مؤتمر برشلونة نقطة انطلاق نحو رغبة جديدة تحترم عادات وتقاليد البحر المتوسط واعرب عن امله ان تكون المنطقة عامل التقاء لضفتي المتوسط ومجالا لخلق ثقافة جديدة تعتمد على البعد الانساني.

والقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلمة اكد فيها اهمية انعقاد مؤتمر برشلونة لدعم الامن والاستقرار في منطقة البحر المتوسط، واشار الى ان الارهاب يهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط وقد سقط رابين ضحية لهذا الارهاب.

واعرب عرفات عن امله في ان يواصل رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريز مسيرة السلام مشيرا الى العقبات التي تعترض مسيرة السلام في مناطق الحكم الذاتي.

وطالب عرفات المجتمع الاوروبي تقديم الدعم للفلسطينيين لتنمية مناطق الحكم الذاتي مشيرا الى ان قوات الاحتلال الاسرائيلي دمرت البنية الاساسية في الضفة وغزة.

وقد حققت مناقشات اليوم الاول والتي انتهت مساء امس وتستأنف صباح اليوم تقدما حول العديد من القضايا التي سيحتويها اعلان الخطوط العريضة لمنطقة التجارة الحرة التي سيتم الانتهاء من اجراءاتها والبدء في تنفيذها تدريجيا عام ٢٠١٠ والاتفاق على اصلاحات اقتصادية تستهدف جذب الاستثمارات الخاصة في دول جنوب وشرق المتوسط.

وقالت مصادر وثيقة الصلة بمناقشات مؤتمر برشلونة ان الوفود المشاركة اتفقت على الخطوط العريضة للقضايا الاقتصادية غير ان المسائل محل الخلاف هي الارهاب ونزع السلاح النووي.

ومن بين الامور التي تم الاتفاق عليها خلال مناقشات الامس التنسيق بشأن الهجرة غير الشرعية وقد قاد الوفد الالماني المناقشات باعتبار المانيا من اكثر الدول تضررا من الهجرة غير الشرعية وقد مارست المانيا ودول الاتحاد الاوروبي ضغوطا على الدول الاثنتي عشرة الاخرى لقبول ما اسمته «بالتزام بتسلم مواطنيها الذين يتم ضبطهم يعملون في دول الاتحاد الاوروبي بصورة غير شرعية».

وقالت مصادر دبلوماسية ان النص النهائي للاتفاق الخاص بالهجرة سيشير فقط الى مسئولية حتمية لهذه الدول ازاء مسألة تسلم مهاجريها غير الشرعيين.

وقد اكدت المانيا انها لن تستسلم ازاء مسألة عدم الحصول على التزام مؤكد من جانب دول جنوب وشرق المتوسط في هذا الصدد.

من ناحية اخرى قالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان سوريا اعترضت على ادراج موضوع الارهاب في البيان الختامي الذي يحمل اسم اعلان برشلونة.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى وصوله إلى مقر اجتماعات مؤتمر برشلونة وبصحبته كريستيان باريوس مديرة ادارة البروتوكول الاسبانية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٥

خلافات حادة حول مفهوم الإرهاب فى قمة برشلونة

«الأهرام المسائى» يحصل على البنود الرئيسية لمشروع البيان الختامى للقمة الذى يصدر مساء اليوم



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

مصر تتحفظ على الاتفاق التجارى وسوريا تعترض على الخلط بين الإرهاب وحق المقاومة فى الأراضى المحتلة

موسى يؤكد استعداد مصر للقيام بدورها ورفضها لسياسات الهيمنة فى المنطقة

برشلونة - من مراسل الأهرام المسائى: حصل «الأهرام المسائى» على مشروع البيان الختامى لقمة برشلونة للشراكة الأوروبية - المتوسطية، والذى من المقرر أن يصدر فى وقت لاحق اليوم فى ثانى أيام القمة التى افتتحت مساء أمس.

وقد اكد وزير الخارجية عمرو موسى - فى كلمة مصر أمام القمة - ضرورة أن تعمل دول البحر المتوسط من أجل تحقيق السلام والاستقرار فيما بينها. واعلن استعداد مصر للاضطلاع بدورها فى اطار تلك الشراكة الوليدة لتوثيق العلاقات فى حوض البحر المتوسط، ورفض سياسات الهيمنة والتميز والتمييز.

وقد أعلن نائب رئيس المفوضية الأوروبية مانويل مارين أمس ان المحادثات بشأن صياغة النص الختامى احرزت تقدما رغم وجود بعض القضايا العالقة محل الخلاف.

وعلم مندوب الأهرام المسائى ان البيان الختامى سيتضمن اشارة واضحة الى التحفظات التى ابدتها بعض الدول عليه.

كما علم الأهرام المسائى ان الخلافات تركزت حول مفهوم الارهاب وبعض تفاصيل المنطقة الحرة للتبادل التجارى. ففى مجال الارهاب اعترضت سوريا على ادراج هذا الموضوع نظرا لاصرار الوفد السورى على عدم الخلط بين الارهاب والكفاح من أجل تقرير المصير فى الأراضى المحتلة.

وأشارت مصادر دبلوماسية عربية فى المؤتمر الى ان سوريا تسعى لحماية



المصـدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٥

حقوق المقاومة الوطنية فى جنوب لبنان بصفة خاصة.

أما فى المجال الاقتصادى فقد تم حسم معظم الخلافات، وان كانت مصر قد أبدت تحفظها على الاتفاق التجارى وطالبت بادراج بعض المنتجات الزراعية فى هذا الاتفاق.

وقد شهدت الاجتماعات جدلا واسعا حول مسالة الهجرة، وفى حين ابدت دول الاتحاد الأوروبى استعدادها لحماية حقوق المهاجرين المقيمين بشكل مشروع، فان المحادثات لم تكن سهلة بشأن اعادة المهاجرين غير الشرعيين لبلدانهم الأصلية.

ويشير مشروع البيان الختامى الذى حصل الأهرام المسائى على نسخة منه الى كلمة «مسئولية» الدول المصدرة للمهاجرين بدلا من كلمة «التزام» الدول الأخرى باستقبالهم.

كما تضمن المشروع الختامى عدة نقاط أخرى تتعلق بالتعاون الأمنى بين الاتحاد الأوروبى والدول المتوسطية، والحد من انتشار الأسلحة غير التقليدية، وهى النقطة التى اصرت الدول العربية على ادراجها رغم معارضة اسرائيل لها.

وينص البيان الختامى على انشاء منطقة للتبادل التجارى الحر تدريجيا حتى عام ٢٠١٠ وتخصيص مبلغ ٤٦٨٥ مليون وحدة نقد أوروبية لمساعدة دول جنوب المتوسط خلال الفترة بين ١٩٩٥ - ١٩٩٩.

وتتجه النية لتحويل مؤتمر برشلونة الى ندوة دورية تعقد كل عامين على أن ينعقد مؤتمر برشلونة «٢» فى العام المقبل.

وكانت قد بدأت بعد ظهر أمس وسط حراسة امنية مشددة أعمال المؤتمر الأوروبى المتوسطى للشراكة فى فندق «خوان كارلوس» بمدينة برشلونة بمشاركة وزراء خارجية ٢٧ دولة أوروبية ومتوسطية اضافة الى وفود ١٨ دولة أخرى تشارك بدعوات دبلوماسية وخاصة.

وقد سبقت الاجتماع الرسمى بيومين اجتماعات ماراثونية بين اللجان التحضيرية لمناقشة المحاور المطروحة ووضع مسودة للبيان الختامى الخاص بأوجه التعاون الاقتصادى والاجتماعى والسياسى بين دول الاتحاد الأوروبى الـ ١٥ و١٢ دولة من جنوب البحر المتوسط.

[تغطية شاملة للقمة... ص٢]



بدء أعمال مؤتمر برشلونة للتجمع الأوروبى المتوسطى

مصر تطالب بمواجهة مشتركة للإرهاب ونزع أسلحة الدمار

برشلونة ـ من أحمـد نافـع :

بدأت بعد ظهر أمس أعمال مؤتمر برشلونة بمشاركة ٢٧ دولة من أوروبا ومنطقة البحر المتوسط بهدف انطلاق تجمع جديد يقوم على المشاركة والتعاون بين دول الاتحاد الأوروبى ودول البحر المتوسط

وقد ألقى السيد عمرو موسى وزير الخارجية كلمة مصر أمام المؤتمر وأكد فيها استعداد مصر لدعم المشاركة الأوروبية ـ المتوسطية وتوثيق العلاقات على أساس من الشرعية والاحترام المتبادل. وطالب بتعاون الدول المشاركة فى التجمع الجديد فى مواجهة الارهاب وحل مشكلات التنمية. وأضاف أن العرب حضروا الى المؤتمر ليقيموا مع أوروبا نمطا جديدا لمشاركة حيوية تفيد الجميع. وقال: ان الأمن أمننا جميعا والتقدم تقدمنا جميعا والسلام لنا جميعا.

وقد عقد وزراء خارجية الدول العربية المشاركة اجتماعا قبل بدء أعمال المؤتمر ـ بحضور الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية ـ لتنسيق المواقف فيما بينهم.. وفى الوقت نفسه واصل الخبراء مناقشاتهم لوضع اللمسات الأخيرة على اعلان برشلونة والذى يركز على التعاون فى مواجهة الارهاب والعمل على حظر انتشار اسلحة الدمار الشامل. كما سيتضمن الاعلان ترجمة ما يتفق عليه الى واقع من خلال وضع تدابير اقليمية متعددة الأطراف.

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

إجتماع تنسيقى لوزراء الخارجية العرب على هامش أعمال مؤتمر برشلونة:

مطالبة الدول المشاركة بالإنضمام لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وحظر الأسلحة الكيماوية والبيولوجية

برشلونة - من أحمد نافع:

بدأت بعد ظهر امس اعمال مؤتمر برشلونة التى تستمر حتى مساء اليوم لاطلاق تجمع جديد للعالم القديم حول البحر المتوسط له قواعد جديدة هى المشاركة بين دول الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط وما وراء دول الشواطىء.. وكانت البداية خطابا افتتاحيا القاه العاهل الاسبانى الملك خوان كارلوس فى مأدبة غداء اقامها تكريما لوفود ٢٧ دولة من بينها وفد السلطة الوطنية الفلسطينية، ثم جرت المناقشات الرسمية فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر واستمرت حتى الثامنة مساء، على ان تستأنف اليوم وتختتم بعد الظهر بخطاب يلقيه فيليب جونزاليس رئيس وزراء اسبانيا.

وقد سبق الافتتاح الرسمى للمؤتمر اجتماعات متصلة استمرت يومين بين خبراء الدول الـ ٢٧ لتسوية الخلافات حول صياغة الفقرات التى يتضمنها اعلان المشاركة الذى يصدر عن المؤتمر، وقد تقاربت وجهات النظر اكثر من ذى قبل . فالمؤتمر يحدد الرؤية السياسية العامة للمنطقة ويقر المبادىء التى تحكم عمله فيما هو قادم بعد اطلاق «المشاركة» التى وصفها عمرو موسى وزير خارجية مصر بانها خطوة تاريخية كبرى ستتضح اهميتها مع استمرار المسيرة الجديدة.

وفى كلمته امام المؤتمر اكد السيد عمرو موسى رئيس وفد مصر ان اقدام الاتحاد الاوروبى على مبادرة الشراكة يتفق مع تطلعات شعوب البحر المتوسط التى عبرت عنها مصر باقتراحها الخاص بمنتدى البحر المتوسط الذى بدأ عمله بالفعل، ووصف هذا المؤتمر بانه لقاء للحضارات.

وقال موسى: ان علينا التزاما إزاء شعوبنا بان نعمل معا من اجل السلام، والاستقرار، وان نرفض سياسات الهيمنة، والتمييز، وان نقيم مجتمعات متعاونة فيما بينها، تقوم على الديمقراطية والحرية واحترام الحقوق واولها حق الانسان فى التنمية والتقدم، وحق الشعوب فى تقرير المصير.

واكد ان التنسيق فى التوجهات السياسية والتعاون فى الاطر الثقافية والتكافؤ فى الالتزامات الاقتصادية ضمان اكيد لنجاح العلاقات الجديدة فى اطار البحر المتوسط.

واكد استعداد مصر من منطلق حضارتها وريادتها الثقافية للاضطلاع بدورها فى اطار تلك الشراكة لتوثيق العلاقات فى حوض البحر المتوسط، على اساس من الشرعية المشتركة والاحترام المتبادل والمنفعة المتكافئة.

واشار وزير الخارجية الى انه مازال هناك عمل ضخم وجدول اعمال مليء بالمشاكل متمثلا فى الارهاب الاسود على شواطىء المتوسط ومشاكل التنمية وتحديات التقدم مؤكدا ان الامن مسئولية الجميع. وقد عقد وزراء خارجية الدول العربية الثمانى المشاركة فى المؤتمر ومعها ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية اجتماعا قبل المؤتمر ا[illegible]سيق المواقف فيما بينها.

وأعلن الدكتور عـ[illegible]ـمت عبدالمجيد الأمين العام للجامـ[illegible]ـة العربية - فى ختام اجتماعات المـ[illegible]ـوعة - أن الدول العربية المشاركة تو[illegible]ـلت إلى موقف موحد وأنها كلفته بنقل هذا الموقف إلى وزير الخارجية الأسبانى خافيير سولانا.

وطالب خافيير سولانا وزير خارجية أسبانيا - التى تستضيف المؤتمر - الدول الأوروبية والمتوسطية بإجراء حوار شامل لمواجهة التحديات المقبلة وإقرار السلام والازدهار لشعوب ودول المنطقة. وشدد - فى كلمته فى افتتاح المؤتمر - على أهمية تجاوز منطق الانشقاق والخلافات واستبداله بالتفاهم بين الحكومات والشعوب.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسى هيرفيه دوشاريت أن فرنسا ستقترح اليوم - خلال المؤتمر - تبنى مشروع ميثاق لدول البحر المتوسط، يهدف إلى إنشاء آليات وتسويات جماعية لتفادى ظهور نزاعات جديدة.

وتجرى مناقشات الوزراء بينما يواصل الخبراء وضع اللمسات الاخيرة لإعلان برشلونة إلى جانب القرارات الاخرى التى تصدر عن المؤتمر ويتضمن الإعلان قسمين:

الأول - مبادىء المشاركة السياسية والامنية والاقتصادية والمالية وفى المجالات الاجتماعية والثقافية والانسانية، كما يتضمن آليات المتابعة مثل الاجتماعات الدورية لكل الاجهزة المختصة بتنفيذ اهداف المشاركة.

ويدخل فى المبادىء السياسية والامنية التخلى عن التهديد، او استخدام القوة ضد سيادة الاراضى والاستقلال السياسى كشريك آخر، والعمل على عدم انتشار اسلحة الدمار الشامل بتعهد كل المشاركين بالانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية واتفاقيتى حظر الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، وعلى التنفيذ بحسن نية للتعهدات فى اطار الاتفاقات الخاصة بضبط التسلح ونزع السلاح.

الثانى: برنامج العمل ويهدف الى ترجمة عملية للمشاركة عن طريق تدابير اقليمية ومتعددة الاطراف، ويتضمن البرنامج تأسيس منطقة تبادل حر، وقد حدد المؤتمر عام ٢٠١٠ تاريخا عمليا للتأسيس التدريجى لهذه المنطقة التى ستشمل مجمل التبادلات مع الالتزام باتفاقات المنظمة الدولية للتجارة، كما يحدد البرنامج وسائل التعاون فى مجال الاستثمار والصناعة والزراعة والمواصلات والطاقة والسياحة والبيئة والمياه والعلوم ونقل التكنولوجيات.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

الشرع يؤكد فى برشلونة استعداد سوريا للسلام الشامل

برشلونة - وكالات الانباء - اكد فاروق الشرع وزير الخارجية السورى مجددا استعداد بلاده للتوصل الى اتفاق سلام شامل مع اسرائيل مقابل الانسحاب الاسرائيلى الكامل من مرتفعات الجولان. جاء ذلك فى كلمة الشرع امام مؤتمر برشلونة امس التى رد فيها وجها لوجه على نداء وزير الخارجية الاسرائيلى ايهود باراك الذى حث فيه سوريا على صنع السلام مع اسرائيل وقال باراك مخاطبا الشرع عبر قاعة المؤتمر: كنا اعداء بالامس فى جبهة المعركة وارقنا دماء جنودنا الشجعان خيرة ابناء سوريا واسرائيل. وكان باراك قد استبعد قبل توجهه الى برشلونة لقاء الشرع على هامش المؤتمر واشار الى ان احتمال احراز تقدم على المسار السورى سيتضح خلال بضعة اسابيع.

وقد دعا السيد عمرو موسى وزير الخارجية الاسرائيليين والسوريين الى استغلال المؤتمر فى احراز تقدم فى المحادثات المتعثرة بينهما معربا عن امله فى استئنافها فى اقرب فرصة واشار موسى عقب لقائه بايهود باراك على هامش مؤتمر برشلونة الى رغبة دمشق فى احلال السلام.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٥

النووى ومكافحة الإرهاب تثير الخلافات فى مؤتمر برشلونة

برشلونة - إسبانيا - وكالات الأنباء:

بدأت امس بأسبانيا اجتماعات مؤتمر برشلونة الاقتصادى ويحضره ممثلون عن ٤٥ دولة من دول اوروبا والشرق الاوسط وامريكا بالاضافة الى اسرائيل.

ويناقش المؤتمر على مدى يومين العلاقات بين دول الاتحاد الاوروبى ودول حوض البحر المتوسط.

ويهدف المؤتمر الى تدعيم العمل المشترك فى اطار مشاركة بين جميع دول المتوسط بما فيها الكيان الصهيونى وذلك بهدف تحقيق الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى دول المنطقة.

كما يهدف المؤتمر كذلك الى اجراء حوار حول القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية التى تهم دول حوض البحر المتوسط ودول الاتحاد الاوروبى.

هذا وقد برز الاختلاف بين مسئولين من الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط المجاورة فى الوقت الذى توافد فيه وزراء الاتحاد الخمس عشرة و١١ دولة اخرى من حوض البحر المتوسط والسلطة الفلسطينية.

وتتركز الخلافات الأساسية فى قمة برشلونة على العلاقات بين كل من سوريا ولبنان من جانب والكيان الصهيونى من جانب آخر وهى الدول التى لم توقع حتى الآن اتفاقا للتسوية. وتطالب كل من سوريا ولبنان بتعديل فقرة فى الوثيقة الختامية للمؤتمر تدين الارهاب وذلك للتفريق بينه وبين أعمال المقاومة المشروعة ضد الاحتلال وهو أمر لاقى معارضة من جانب اسرائيل ووزراء الاتحاد الاوروبى.

وكان رجال المقاومة اللبنانية قد اطلقوا أمس عدة صواريخ على شمال اسرائيل فى محاولة لتذكير المؤتمر بأن هذه القضية هى فى جوهرها كفاح مشروع ضد الاحتلال.

ومن النقاط الخلافية الاخرى التى حاول وزراء مؤتمر برشلونة التغلب عليها فى الوثيقة الختامية، اعتراض الكيان الصهيونى على فقرة وردت فى الوثيقة الختامية تدعو الى منع الانتشار النووى فى الشرق الأوسط.

وجاء الاعتراض الصهيونى على الفقرة باعتبار ان اسرائيل هى الدولة الوحيدة فى الشرق الاوسط التى تمتلك أسلحة دمار شامل ولم توقع حتى الآن على معاهدة حظر نشر الأسلحة النووية.

كما ثار خلاف آخر على صياغة فقرة خاصة بحق الشعوب فى تقرير المصير وهى القضية التى تمس الدولة المضيفة اسبانيا نفسها فى اشارة الى صراعها مع مواطن اقليم الباسك وتمس كذلك بريطانيا فى اشارة الي صراعها الدائر فى ايرلندا الشمالية.

وتدعو مسودة الاتفاق التى وزعت قبل بداية المؤتمر جميع الدول للعمل معا من اجل القضاء على الارهاب وتجارة المخدرات والحد من عمليات الهجرة غير المشروعة من الجنوب الى الشمال.

من جانب آخر عرضت دول الاتحاد الاوروبى مساعدات مالية ممنوحة لدول البحر المتوسط وتضم ١٢ دولة هى مصر والجزائر وقبرص ومالطة والاردن ولبنان والمغرب والسلطة الفلسطينية وسوريا وتونس وتركيا بالإضافة الى الكيان الصهيونى.

وتبلغ قيمة المساعدات ستة مليارات دولار تنفق على التعليم ومشروعات البنية الاساسية على مدى السنوات الخمسة القادمة.

وفى المقابل ير[illegible] الاتحاد الاوروبى فى احراز تقدم بشأن التجارة الحرة بحلول عام ٢٠١٠ لإزالة جميع العوائق امام السلع الصناعية الاوروبية والالتزام بمبادىء سياسية مثل عدم الاعتداء المتبادل ونبذ الارهاب.

الى ذلك اجتمع وزراء الخارجية العرب المشاركون فى المؤتمر أمس قبل أن يفتتح الملك الاسبانى خوان كارلوس المؤتمر فى محاولة للتوصل الى موقف عربى مشترك.

ويعد مؤتمر برشلونة الذى يمثل تحولا لانتباه الاتحاد الاوروبى من دول اوروبا الشيوعية السابقة الى المشاكل القائمة عند حدوده الجنوبية أول تجمع من نوعه بين دول المتوسط الغنية والفقيرة.

وساهم فى ذلك -كما يرى المحللون- تنامى الاصولية الاسلامية على الشواطىء الجنوبية للبحر المتوسط والمخاطر المحتملة لتنامى اعداد المهاجرين بصورة غير مشروعة.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

وليبيا تؤكد: المؤتمر وسيلة للهيمنة

هاجمت ليبيا امس اجتماع دول اوربا والبحر المتوسط الذى بدأ امس فى اسبانيا واتهمت الاتحاد الاوربى بالرغبة فى الهيمنة على الدول العربية وارغامها على التعامل مع اسرائيل.

وحذر بيان اصدرته اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجى من المخاطر التى قد تنجم عن المؤتمر مؤكدا ان اية محاولة للتدخل فى الشئون العربية او التفريق بين دولها سيكون مآلها الفشل واتهم البيان المؤتمر بانه ذريعة لاستغلال المنطقة وتغييب الهوية العربية مع استبدالها بالهوية المتوسطة.

كما نسبت وكالة الجماهيرية تصريحات الى القذافى قال فيها: ان ليبيا لو دعيت للحضور فلن تحضر لأن هذه مؤامرة خطيرة.



الصحف العربية تؤكد أن مؤتمر برشلونة يهدف إلى تبديد الهوية العربية

اكدت صحيفة «البيان» الاماراتية ان الهدف غير المعلن من مؤتمر اوربا والشرق الاوسط المنعقد حاليا فى برشلونة باسبانيا هو تبديد الهوية العربية لصالح اسرائيل التى تهدف اوربا الى اعطائها وضعا مميزا فى المنطقة. وقالت «البيان» فى عددها الصادر امس: ان محاولات اسرائيل لتثبيت اقدامها فى المنطقة لن تنجح الا فى حالة وجود سلام حقيقى فى الشرق الاوسط ويشرط ان تتخلى اسرائيل نهائيا عن كل اوهام التوسع، وان تسعى الى التعايش مع جيرانها فى حدود حجمها الحقيقى.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة الرياض السعودية ان اوربا يجب ان تفهم ان مسح تاريخ او حضارة شعب وإالحاقه بعجلة بلد اخر أكثر تقدما قد فشلت فى كل المواقع.

على هامش مؤتمر برشلونة

موريتانيا تعترف بالعدو الإسرائيلى

برشلونة-وكالات الأنباء:

اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان موريتانيا وقعت امس اتفاقا اعترفت به بالعدو الاسرائيلى كخطوة باتجاه اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين نواكشوط وتل ابيب.

كما اعلنت البلدان خططا لاقامة قسمين لرعاية مصالح الدولتين عبر سفارتى اسبانيا فى عاصمة موريتانيا والكيان الاسرائيلى.

تم الاعلان عن هذه الخطوة فى اجتماع عقده محمد سالم ولد الخال وزير خارجية موريتانيا مع ايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلى على هامش مؤتمر برشلونة يحضر المؤتمر فاروق الشرع وزير الخارجية السورى ذلك فى اول مرة تشارك فيها سوريا فى منتدى دولى يحضره الكيان الاسرائيلى.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

بدء أعمال مؤتمر برشلونة

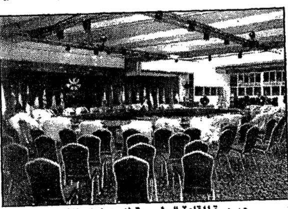
بحث صيغة للتعاون السياسي والاقتصادى بين الدول المشاركة

خلافات حادة حول البنود المتعلقة بالارهاب والسلاح النووي

برشلونة - وكالات الأنباء: بدات امس فى برشلونة باسبانيا اعمال المؤتمر الاوروبى المتوسطى. اجرى خافيير سولانا وزير الخارجية الاسبانى اتصالات مكثفة مع نظرائه السورى والمصرى والتونسى والمغربى لوضع الصيغة النهائية للبيان الختامى للمؤتمر.

أشار «سولانا» إلى وجود خلافات حول البنود المتعلقة بالارهاب وحظر السلاح النووى فى فقرات البيان.

اكدت مصادر دبلوماسية تصاعد الخلافات بين بعض الدول المشاركة ووصفت اجتماعات المؤتمر بأنها مجرد «تكتل على الورق» يفتقر إلى الفعالية. وقد اتبع المنظمون الاسبان حلا سهلا لتجنب أى مشاكل قد تنجم عن ترتيب جلوس الاعضاء فى الجلسة الموسعة امس وذلك بترتيب الجلوس وفقا للحروف الابجدية الانجليزية للدول المشاركة.



صورة للقاعة الرئيسية لاجتماعات المؤتمر فى فندق خوان كارلوس ببرشلونة

تناولت اجتماعات المؤتمر محاولات وضع سياسة عريضة للتعاون السياسى والاقتصادى بين الدول المشاركة طالبت دول البحر المتوسط الاثنتا عشرة دول الاتحاد الاوروبى بالالتزام بتعهداتها بتقديم ٦ مليارات دولار لدعم التنمية الاقتصادية للدول المتوسطية. اعربت الدول الاوروبية عن مخاوفها من آثار الازمة الاقتصادية فى دول جنوب المتوسط والتى قد يمتد تأثيرها إلى الشمال فى صورة مخدرات وهجرات غير مشروعة وتطرف اصولى.

فى الوقت نفسه هاجم الزعيم الليبى معمر القذافى مؤتمر برشلونة الاوروبى المتوسطى واكد انه مؤامرة دولية تهدف إلى تمزيق الامة العربية. أوضح «القذافى» ان المؤتمر يجمع بين طرفين غير متكافئين لان الدول الاوروبية القوية ستفرض خياراتها السياسية والاقتصادية على الطرف العربى الضعيف. أكد الرئيس الليبى ان الدول العربية المشاركة فى المؤتمر «مغلوبة على أمرها» ومحتاجة اقتصاديا. كان عمر المنتصر وزير الخارجية الليبى قد وصف المؤتمر بانه تدخل فى الشئون الداخلية للامة العربية. كما انتقدت الصحافة الليبية المؤتمر واكدت انه يهدف إلى تسهيل الاختراق الاسرائيلى الاقتصادى للوطن العربى.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المســـــاء

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٩

وزير خارجية سوريا يؤكد :

السـلام الكـامل .. مقابل الانسحاب الكامل

صرح وزير الخارجية السورى فاروق الشرع فى كلمته امام مؤتمر برشلونه الليلة .. ان السلام العادل والشامل فى الشرق الاوسط لايمكن تحقيقـه الا بانسحاب اسرائيل التام من كل الجولان ومن جنوب لبنان بالاضافة الى اعادة الحقـوق المشروعـة للشعب الفلسطينى .

اضاف الشرع ردا على كلمة ايهود براك وزير الخارجية ان سوريا على استعداد وبكل ايجابية بالالتزام بسلام كامل مقابل انسحاب اسرائيلى كامل .

وكان ايهود براك وزير الخارجية الاسرائيلى قد دعا فاروق الشرع وزير الخارجية السورى الى ضرورة تحقيق السلام بين الجانبين .

قال براك للشرع لقد تخاصمنا وخضنا المعارك وارقنا دماء جنودنا الشجعان وهم خير ابناء سوريا واسرائيل .. فدعنا نصنع السلام .

اضاف ... ان السلام فيما بيننا يمكن ان يكون مساهمة دائمة وبعيدة المدى من اجل تحقيق سلام شامل فى الشرق الاوسط .



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥

فى كلمة مصر أمام قمة برشلونة:

نعمل من اجل السلام والاستقرار ونرفض سياسات الهيمنة والتميز

برشلونة ـ أ.ش.أ ـ أكد عمرو موسى وزير الخارجية ضرورة ان تعمل دول البحر المتوسط من أجل تحقيق السلام والاستقرارفيما بينها لاقامة مجتمعات تقوم على الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان وحقوق الشعب فى تقرير مصيرها.

وأشار وزير الخارجية فى كلمة مصر التى القاها فى الجلسة الافتتاحية لمؤتمر برشلونة امس الى اتفاق مدريد لاحلال السلام فى الشرق الاوسط وجهود احلال السلام فى البوسنة والى ظاهرة الارهاب الاسود ومشاكل التنمية التى تواجه دول البحر المتوسط.

ودعا عمرو موسى الى ضرورة التنسيق فى التوجهات السياسية والتعاون الثقافى والاقتصادى بين دول المنطقة مؤكدا ان ذلك هو الضمان الاكيد لنجاح العلاقات الجديدة فى اطار البحر المتوسط.

واعرب وزير الخارجية عن استعداد مصر الكامل للاضطلاع بدورها فى اطار توثيق العلاقة بين دول المتوسط على أساس من الشرعية والاحترام المتبادل والمنفعة المتكافئة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

شددت على ضرورة وضع ميثاق شامل

ندوة في تونس عن مستقبل الشراكة بين البلدان المطلة على المتوسط

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اختتمت اعمال الندوة الدولية عن الشراكة بين البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط في تونس أول من أمس بمشاركة أكثر من عشرين باحثاً وخبيراً إقتصادياً من البلدان العربية والأوروبية.

وكانت الندوة التي نظمها مركز الدراسات والبحوث التابع لوزارة البحث العلمي بالتعاون مع لجنة الدراسات المتوسطية التابعة للاتحاد الأوروبي بدأت الجمعة الماضي.

واظهرت ان عدد المؤسسات الأوروبية العاملة في تونس في إطار نظام الشراكة تجاوز ٣٦٦ مؤسسة بينها ٢٣٢ مؤسسة ايطالية وفرنسية والمانية وبلجيكية.

وقال استاذ الاقتصاد في جامعة تونس الأولى الدكتور رضا قويعة ان المؤسسات المشتركة لم تساعد الصناعيين التونسيين على التحكم بالتكنولوجيا «لأنها كانت عبارة عن مصانع مخصصة للتصدير بالكامل ولا علاقة لها بالنسيج الصناعي المحلي».

وحض على معاودة النظر في صيغة الشراكة كي يتسنى إدماجها في مشروع التصنيع التونسي وتحديد متطلبات التعاون الأوروبي - التونسي في ظل العلاقات الجديدة التي صاغها اتفاق الشراكة التي توصلت اليه تونس والاتحاد الأوروبي الصيف الماضي.

واوضح ان تونس فتحت مجالات واسعة أمام مشاريع الشراكة بعدما سنت قوانين مشجعة ومنحت حوافز كبيرة للمستثمرين الأوروبيين منذ عام ١٩٧٢، فيما تكفلت الدولة بتحمل تكاليف إنشاء البنية الأساسية.

وأجد ان المؤسسات الأوروبية استأثرت بالحصة الرئيسية من الاستثمارات التي اقامها أجانب في تونس، إذ اظهرت الاحصاءات الرسمية ان ٣٦٧ مؤسسة اجنبية تعمل في تونس وتؤمن أكثر من ٣٧ الف فرصة عمل بينها ٣٤٨ مؤسسة اوروبية، بالاضافة الى ٢٣٢ مؤسسة اخرى اقيمت في اطار الشراكة مع مستثمرين اوروبيين واتاحت تامين اكثر من ٢٦ الف فرصة عمل خلال ٢٠ عاماً. وشدد استاذ الاقتصاد في جامعة قسنطينة الجزائرية الدكتور عزوز كردون في ورقة قدمها للندوة على الترابط بين الأمن والتنمية الاقتصادية في منطقة المتوسط واعتبر ان «الجانب الأمني يشكل القاعدة الأولى التي تمكن من تحقيق اي مشروع للشراكة بين ضفتي المتوسط».

وراى ان الوضع الجديد في المنطقة المتوسطية الغى تماماً المفهوم التقليدي للأمن، اذ لم تعد هناك تهديدات خطرة آتية من بلدان الجنوب، وانما فرض انتطور التكنولوجي الذي بلغته البلدان الأوروبية تحديات إقتصادية على بلدان الجنوب.

واشار الى ان بلدان الضفة الجنوبية تعاني مشاكل اقتصادية كبيرة، ادت الى تفاقم البطالة وتنامي ظاهرة الهجرة الى بلدان الضفة الشمالية للمتوسط، واضاف ان البلدان الأوروبية صارت ترى في تفاقم الهجرة وتنامي البطالة مصدر خطر على توازنها واستقرارها الاقتصادي «لأن الفقر يحمل العاطلين من الشباب على الهجرة على رغم الحواجز التي وضعتها بلدان الشمال للحد من موجات الهجرة».

واضاف ان مشكلة المديونية لا تزال تثقل كاهل بلدان الضفة الجنوبية وتعوق نموها بالاضافة الى مشكلة الأمن الغذائي، «اذ تستورد الأكثرية مواد التموين والمواد الغذائية من بلدان الشمال، مما يجعل اتفاقات الشراكة وتحرير المبادرات تخدم مصالح البلدان الأوروبية لأنها لا تساهم في انشاء فرص عمل جديدة لاستيعاب العاطلين».

وشدد على ان «السبيل الوحيد لتحقيق التوازن بين ضفتي المتوسط يتمثل في ايجاد حلول ملموسة وآليات قانونية لتطوير المجالات الاقتصادية المختلفة في اطار الشراكة وتنمية الاستثمار».

وايد امين عام لجنة الدراسات المتوسطية بيار اجلوا كانالانو استنتاجات الدكتور كردون في شأن اعباء المديونية على بلدان الجنوب، واعتبرها عقبة رئيسية في طريق نموها. وقال ان بلدان الشمال تتناساها احياناً، في حين يتعين ان تطرح هذه المسالة خلال مناسبات المفاوضات بين بلدان الضفتين للبحث عن سبيل لمعالجتها وحلها نهائياً.

وحض وزير الدولة التونسي للبحث العلمي الدكتور منجي صفيرة على وضع آليات جديدة وفتح آفاق متطورة للتعاون الأوروبي - المتوسطي، واعتبر صدور «بيان تونس» في ختام الندوة رسالة موجهة الى مؤتمر برشلونة الأوروبي - المتوسطي الذي بدأ اعماله في اسبانيا أول من أمس في حضور ممثلين عن ٢٧ بلداً من ضفتي المتوسط تحضه على وضع شراكة حقيقية تقوم على التعاون الشامل والمتوازن والعادل والذي يأخذ في الاعتبار الحاجات الحقيقية لبلدان الضفتين.

وراى ان التوقيع على اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي الصيف الماضي

سيساهم في تعزيز التعاون على الصعيدين الثنائي والجماعي في المنطقة المتوسطية.

واعتبر الاتفاق الذي شكل أول تجربة من نوعها بين الاتحاد الأوروبي وبلد متوسطي نمطاً جديداً من العلاقات لأنه تناول ثلاثة ابعاد رئيسية هي محور السياسة والأمن والمحور الاقتصادي والمحور الاجتماعي والانساني.

وشدد مدير مركز الدراسات والبحوث التونسي الدكتور منصف الهرقلي في ورقة قدمها الى الندوة على صيغة الشراكة بصفتها النمط الجديد للتعاون الذي يجب ان يسود العلاقات بين طرفي المتوسط في المستقبل». واشار الى ان التعاون السابق كان يشمل قطاعات محددة فقط ويقوم على منح احد الطرفين امتيازات للطرف الآخر في فترة زمنية محدودة لتسويق سلعة في أسواق الشريك او الشركاء.

وأضاف ان «الوقت حان الآن لتطوير هذه الصيغة خصوصاً ان أوروبا شمال المتوسط تشكل أكبر منطقة صناعية ما يساعد بلدان الجنوب على سهولة الاندماج فيها واتخاذها جسراً للاندماج في الاقتصاد الدولي».

وحض على انشاء مؤسسات متوسطية اقليمية لتكريس صيغة الشراكة وتجاوز أسلوب المساعدات التقليدي من الشمال الى الجنوب.

وشدد «بيان تونس» (البيان الختامي للندوة) على ضرورة وضع ميثاق شامل بين بلدان الطرفين الشمالي والجنوبي المتوسط وحل مشكلة المديونية وإرساء علاقات التعاون السياسي على قاعدة الديموقراطية والمنافع المتبادلة وتنشيط التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني في الضفتين.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ / ١١ / ١٩٩٥

مؤتمر برشلونة مقدمة لثورة فى العلاقات العربية - الأوروبية

الدول المشاركة فى قمة برشلونة بالأرقام

	عدد السكان بالمليون	معدل المواليد النسبة فى الألف	نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالى «بالدولار»
الجزائر	28.4	30	1,650
قبرص	0.7	17	10,380
مصر	61.9	30	660
اسرائيل	5.5	21	13,760
الأردن	4.1	38	1,190
لبنان	3.7	25	
مالطا	0.4	14	7,970
المغرب	29.2	28	1,030
سوريا	14.7	41	1,150
تونس	8.9	25	1,780
تركيا	61.4	23	2,120
الاتحاد الاوروبى	350,5	11,75	19,108

□ إعداد - محمد عبدالمقصود:

اختتم وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبى بمدينة برشلونة الاسبانية قمة وزارية خاصة شاركت فيها 13 دولة تقع جنوب وشرق البحر المتوسط، واستهدف الاتحاد - الذى يضم 15 دولة - من تلك القمة احداث ثورة فى العلاقات القائمة بينه وبين بقية الدول المتوسطية.

وبعيدا عن العبارات المنمقة التى عادة ما تغلف هذه النوعية من المبادرات الاوروبية، فان هناك شيئين يتعين الالتفاف اليهما عند الحديث عن العلاقات بين اوروبا وجيرانها المتوسطين بشكل عام.

اول تلك الاشياء يتمثل فى الزيادة السكانية السريعة التى تشهدها الدول الواقعة جنوب وشرق البحر المتوسط.



وتشير التقديرات فى هذا الخصوص الى انه خلال الاعوام الخمسة عشر القادمة ستشهد الاقطار التى يجرى تمثيلها الان فى مؤتمر برشلونة زيادة فى عدد السكان يبلغ مقدارها 300 مليون نسمة.

اما الشيء المهم الثاني فيتمثل فى ذلك الخلل المأساوى بين تطلعات البلدان المتوسطية وامكانياتها الاقتصادية.

فلعله من المعروف ان احدى النتائج المترتبة على الخلل القائم بين طموحات شباب الاقطار المتوسطية وبين قدرات بلادهم الاقتصادية تتمثل فى ارتفاع معدلات الهجرة من هذه الاقطار الى اوروبا والمشكلة فى هذا الامر ان معظم تلك الهجرات تتم بطرق غير مشروعة.

كما ان الكثيرين سوف يتذكرون على الفور الاثر الحاسم لهذا الخلل فى انتشار التيارات الاصولية الاسلامية.

وهناك تيار عام فى دول الشمال الاوروبى يعتقد ان التعاون بين الدول الواقعة على ضفاف البحر المتوسط هو امر يدخل ضمن الرفاهيات التى لا لزوم لها.

اما دول الجنوب الاوروبى، فانها رغم ما سببته لها الهجرة غير المشروعة من الدول المتوسطية الى اراضيها من مشكلات مثل فرنسا واسبانيا وايطاليا الا انها ترى ان هذاالتعاون البحر المتوسطى يمثل بارقة امل للتوصل على المدى الطويل الى حلول لتلك النوعية من المشكلات.

وتعتقد دول الجنوب الاوروبى ان موقف الدول الاوربية الشمالية من هذا التعاون غير منطقى، فالدول الواقعة شمال القارة الاوروبية دائما الشكوى من تزايد عدد المهاجرين اليها بشكل غير مشروع من دول المغرب العربى وعلى راس هذه الدول المانيا وهولندا اللتان طالما اثارتا المشكلة مع الحكومة المغربية على وجه التحديد.

اكثر من ذلك، عمدت دول الشمال الاوروبى الى تأييد اتحاد غرب اوروبا والابحاث التى اعدها حلف شمال الاطلنطى «الناتو» التى تؤكد ان الاصولية تمثل التهديد الاستراتيجى الرئيسى للدول الأوروبية.

وانطلاقا من هذا الموقف نجحت تلك الدول فى اقناع الاتحاد الاوروبى بتحويل المزيد من مساعداته الاقتصادية الى اقطار وسط وشرق اوروبا.

فخلال العام الماضى وحده انفق الاتحاد الاوروبى مليار وحدة نقد اوروبية على ما كان يعرف فى السابق بالكتلة الشرقية مقابل 407 مليارات دولار على الدول المتوسطية.

الا ان ذلك الامر سرعان ما تغير بعد تولى دول الجنوب الاوروبى للرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبى حيث مكن هذا الامر الاسبانى مانويل مارين نائب رئيس اللجنة الاوروبية من تحويل الانتباه الى الدول المتوسطية. ففى القمة الاوروبية التى عقدت بمدينة «كان» الفرنسية خلال شهر يوليو الماضى، وافق زعماء الاتحاد الاوروبى على مضاعفة المساعدات الاقتصادية لدول البحر المتوسط.

وتم تحديد حجم تلك المساعدات لتصل خلال الفترة الممتدة حتى عام 1999 الى 4.685 مليار وحدة نقد اوروبية وهو ما يعادل قيمة القروض التى من المتوقع ان يقدمها بنك الاستثمار الاوروبى لهذه الدول.

ومن المنتظر ان يقضى اعلان قمة برشلونة الوزارية بالزام الدول المشاركة فى المؤتمر بعقد قمة سنوية على مستوى وزراء الخارجية وزيادة اللقاءات بينها على المستويات الرسمية الاخرى.

غير ان المشروع الرئيسى الوارد فى الاعلان الذى يتعين الاهتمام به هو صياغة اتفاقية حالية ومستقبلية تستهدف اقامة منطقة اوروبية بحر متوسطية حرة بحلول عام 2010 وتشبه الى حد ما اتفاقية التجارة الحرة لدول امريكا الشمالية.

والهدف من هذا كله هو تشجيع الدول الواقعة جنوب وشرقى البحر المتوسط على تحرير واعادة هيكلة



اقتصادياتها ومساعدتها على تحقيق المزيد من النمو الاقتصادى.

فخلال الخمسين عاما الماضية ارتبطت صورة الدول المتوسطية فى اذهان الاوروبيين بالصراع العربى - الاسرائيلى كما كانت مرتبطة خلال العصور الوسطى بالحملات الصليبية على الشرق العربى.

ولكن مع انضمام مالطا وقبرص المتوقع إلى الاتحاد الاوروبى وتنامى التيارات الاصولية المعادية للغرب وتوقيع اتفاق السلام الفلسطينى الاسرائيلى اخذت الدول الاعضاء فى الاتحاد تتبنى سياسات جديدة تقوم على اسس عديدة منها اقامة نوع من الشراكة بين الاتحاد والدول المسلمة الواقعة على ضفاف البحر المتوسط. وهناك العديد من الاهداف الموضوعية فى المشروع الذى تتبناه دول الاتحاد من بينها تقليص حجم الفجوة الاقتصادية بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط ولاشك فى ان هذا الامر يتوقف على مدى استعداد الاتحاد الاوروبى لفتح اسواقه امام الدول المتوسطية.

الا ان المفارقة فى هذا الموضوع تتمثل فى احتمال ان تعارض الدول الاوروبية الجنوبية خطوة من هذا النوع خشية منافسة البضائع المصرية والمغربية التى تحظى بميزات تنافسية مثل الجريب فروت المغربى والقمصان المصرية - لمنتجاتها اذا دخلت اسواقها.

والتساؤل الذى يطرح نفسه الآن هو هل بالامكان شراء السلام والاستقرار بتلك الطريقة؟

ويجيب نائب رئيس اللجنة التنفيذية لدول الاتحاد الاوروبى على ذلك بقوله ان اقتراحات الاتحاد فى هذا الشأن نابعة من تجربته الذاتية وهى التجربة التى اظهرت انه بالامكان تحقيق السلام من خلال التكامل الاقتصادى الاقليمى.

ويحاول الاتحاد الاوروبى فى الوقت الحالى تحقيق المصالحة مع الدول التى بينه وبينها اختلافات ثقافية كبيرة.

فنحن اذا ما نظرنا إلى ظاهرة الاصولية الاسلامية فسوف نجد انها تمثل رد فعل على انتشار القيم الغربية.

المشكلة تتمثل فى ان الاتحاد الاوروبى يقترح اغراق الدول الاسلامية الواقعة على حواف البحر المتوسط بالبضائع العربية والترويج لقيم المجتمع الاستهلاكى الاوروبى.

فهذا الامر يمكن ان يؤدى إلى تاجيج نار الاصولية الاسلامية الا ان احد كبار مسئولى الاتحاد يؤكد ان السياسات الاوروبية الجديد تسعى لتقديم امل حقيقى فى الرخاء لشعوب المنطقة وهذا امر كفيل بتفادى تلك المشكلة.

اختتام أعمال مؤتمر برشلونة:

الاتفاق علي إقامة منطقة تجارة حرة.. ووقف الهجرات غير المشروعة إلي أوروبا

برشلونة ـ وكالات الأنباء: اختتم امس المؤتمر الأوروبي ـ المتوسطي أعماله في «برشلونه» عقب تبني الدول المشاركة الشراكة من أجل السلام والرخاء بين الدول الغنية شمالي البحر المتوسط والدول الأقل ثراء جنوبه.

اكدت مصادر مطلعة في «برشلونة» أن الإعلان النهائي للمؤتمر يتعهد بالتعاون في الأمن المشترك ومكافحة الجريمة والمخدرات ومشكلات الهجرة واحترام حقوق الانسان والتراث الثقافي واختلاف الأديان وسلامة الأراضي إلي جانب السعي إلي إقامة منطقة للتجارة الحرة في السلع الصناعية بحلول عام ٢٠١٠.

وحاول وزراء خارجية ١٥ دولة في الإتحاد الأوروبي و١١ دولة علي حوض البحر المتوسط والسلطة الوطنية الفلسطينية قبل ساعات من إصدار البيان الختامي إزالة عقبة نزاعات الشرق الأوسط بشأن تقرير المصير والإرهاب والإنتشار النووي. وعقد وزراء الخارجية ثلاثة اجتماعات حول المائدة المستديرة لبحث الموضوعات السياسية والأمنية والإقتصادية والعلاقات الثقافية. واتفقوا علي إقامة منطقة تجارة حرة وعلي وضع حد للهجرات غير المشروعة من دول المتوسط. في حين أصرت سوريا علي اسقاط مصطلح «الارهاب» من البيان الختامي.

ومن جهة أخري اكد المراقبون أن عملية السلام في الشرق الأوسط فرضت نفسها علي مؤتمر «برشلونة» بالرغم من تأكيدات الاتحاد الأوروبي بأن المؤتمر ليس مخصصاً لحل كافة الخلافات في المنطقة. وأوضح المراقبون أن كلمة ايهود باراك وزير خارجية إسرائيل ورد فاروق الشرع وزير خارجية سوريا كانا بمثابة حوار لدفع عملية السلام وشكلا الحدث الرئيسي في المؤتمر. وكان «باراك» قد دعا في كلمته سوريا إلي إقرار السلام ورد «الشرع» عليه مؤكدا استعداد بلاده الالتزام بسلام كامل مقابل انسحاب شامل في الجولان كما أعلن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات أن عملية السلام ستستمر رغم اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين.



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

"شراكة" مع وقف التنفيذ

■ مؤتمر برشلونة فكرة جيدة لجهة التعاون المشترك، والشراكة الاقتصادية، والعمل على مكافحة الارهاب وتجارة المخدرات، وابراز خصوصية العلاقة الأوروبية – الشرق الأوسطية، والحض على خفض النفقات العسكرية لدول حوض المتوسط. لكن مشكلة المؤتمر ان الأوروبيين يتعاطون مع الأطراف العربية بنزعة فوقية ربما مبررة في هذا المنعطف من التاريخ، لكن غاياتها تغلب على الأهداف البعيدة المدى المزعومة. والمشكلة الأكبر ان الأطراف العربية تفتقد أدنى درجات التنسيق والتفاهم على مسائل يفترض ان تحكم علاقات دول المتوسط.

الغائب العربي المستبعد من مؤتمر برشلونة هو ليبيا، والسبب الأبرز ان بريطانيا قررت ابعادها بذرائع منها ان ليبيا لم تلب مطالب قرارات مجلس الأمن الخاصة بقضية لوكربي ومناهضة الارهاب.

حصل الاستبعاد في قمة الدار البيضاء، وقمة عمان، للدول التي ليست طرفاً في عملية السلام. اما مؤتمر برشلونة فزعم الجغرافيا اطاراً له. من هنا فإن ابعاد ليبيا عنه يشكل خللاً كبيراً لغايات سياسية فردية لا علاقة لها بالجغرافيا او التاريخ او الاقتصاد. فالعلاقات الاقتصادية بين بريطانيا وليبيا بألف خير، ولليبيا علاقات نفطية مثمرة مع اكثر من دولة اوروبية عضو في الاتحاد الأوروبي. وبالتالي لا مبرر للاصرار الأوروبي، خصوصاً البريطاني، على ابعاد ليبيا عن برشلونة. وليس هناك ما يبرر اذعان الأطراف العربية المشاركة لما يمليه الجانب الأوروبي، لا سيما ان الكلام على التعاون والشراكة الاقتصادي بقدر ما يصب في مكافحة الارهاب. وليبيا تبقى ذات وزن اقتصادي يساعد الطرف العربي في مفاوضاته الشاملة مع الطرف الأوروبي.

لكن الخلل في الشراكة المنشودة لا يقتصر على الابعاد، بل ينبض من قعر الفكر العربي حيال معطيات الشراكة. فالاتحاد الأوروبي على رغم اختلاف مصالح دوله يقترب من مسألة الشراكة كاتحاد، بينما الدول العربية المتوسطية اقتربت من برشلونة من منطلق التفتت والمزايدة والتشكيك والتنافس.

وزراء العدل العرب، مثلاً، فشلوا اخيراً في اقرار مشروع أول اتفاق عربي للتعاون في مكافحة الارهاب. والقادة العرب لم يتضامنوا الى حد يكفي لابراز جدية اصرارهم على طرح مسألة امتلاك اسرائيل الأسلحة النووية، في اطار الدعوة الى اخلاء منطقة الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل. وليس في الأفق ما يفيد ان هناك تنسيقاً عربياً للاستفادة من الأسلوب الجماعي في طرح المعادلات الاقتصادية لمستقبل الشرق الأوسط. فالكل يخشى بعضه بعضاً، همه الأول حماية نفسه من «شريكه» العربي، وهو يدخل «الشراكة» مع الأوروبيين شبه خلسة.

لذلك، مؤتمر برشلونة فكرة جيدة، مع وقف التنفيذ. وإذا لم تستدرك الأطراف العربية سيئات وقع نمطها السياسي على المعادلات الاقتصادية اليوم، لبقيت تلهث وراء «عظام» الشراكة، حتى ما بعد عام ٢٠١٠.

راغدة درغام



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

اتفاق موريتاني - اسرائيلي على فتح مكتبين لرعاية المصالح

■ برشلونة (اسبانيا) - ا ف ب - اعلن بيان رسمي اصدرته وزارة الخارجية الاسبانية في وقت متقدم ليل الاثنين ان اسرائيل وموريتانيا وقعتا اول من امس في برشلونة، ومع اسبانيا، اتفاقاً يقضي بفتح قسمين لرعاية المصالح في كل من تل ابيب ونواكشوط.

وافاد البيان ان مصالح اسرائيل وموريتانيا ستمثلها سفارتا اسبانيا في المدينتين بموجب البيان الذي وقعه وزراء خارجية الاطراف الثلاثة على هامش المؤتمر الاوروبي - المتوسطي في برشلونة.

واضاف ان اسرائيل وموريتانيا قررتا تعيين ديبلوماسي يتمتع بصفة اعضاء البعثتين الديبلوماسيتين الاسبانيتين في تل ابيب ونواكشوط.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــــــرار

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

منظومة متوسطية للتجارة الحرة

اعلان برشلونة تجاوز أزمة النووى والإرهاب

موسي يتحدث إلي نظيره التونسي وخلفهما وزير الخارجية الصهيوني

برشلونة ـ وكالات الأنباء:

اختتم أمس مؤتمر التعاون الاوروبى المتوسطى اجتماعاته التى شارك فيها وزراء خارجية خمس عشرة دولة اوروبية واحدى عشرة دولة متوسطية بالاضافة الى سلطة الحكم الذاتى على مدى يومين.

وقد أصدر المؤتمر اعلانه الختامى (اعلان برشلونة) ووقعت عليه الدول السبع والعشرون.

ويتعهد الاعلان بالتعاون فى الامن المشترك ومكافحة الجريمة والمخدرات ومشاكل الهجرة واحترام حقوق الانسان والتراث الثقافى واختلاف الاديان وسلامة الاراضى بالاضافة الى السعى الى الوصول الى منظومة للتجارة الحرة فى السلع الصناعية بحلول عام ٢٠١٠ وكانت الخلافات فى الرأى بين الوفود المشاركة فى المؤتمر قد عطلت التوصل الى اتفاق حول الاعلان ومنها الخلاف الذى اثارته سوريا بمطالبتها بالتخفيف من الاشارة الى قضية الارهاب والتفريق بينه وبين عمليات الكفاح المشروع ضد الاحتلال.

الى ذلك تبادل كل من ايهودا باراك وزير الخارجية الصهيونيه ونظيره السورى فاروق الشرع الكلمات التى دعوا فيها الى التقدم فى عملية التسوية على المسار السورى غير ان ايا منهما لم يطرح اى مقترحات تختلف عن الموقف المعلن من قبل.

واكد الشرع مجددا التزام سوريا بعملية التسوية فى الشرق الاوسط فى اطار الارض مقابل السلام مع قبول اجراءات أمنية تلقى قبول الطرفين.

الى ذلك عقد وزراء الخارجية العرب المشاركون فى مؤتمر برشلونة الاوروبى المتوسطى اجتماعا أمس على هامش أعمال المؤتمر لمناقشة الخلافات التى مازالت قائمة حول الوثيقة الختامية لاعلان برشلونة خاصة ما يتعلق بموضوعى مكافحة الارهاب والانضمام لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

وترى بعض الدول العربية خاصة سوريا انه امام الصعوبات التى تحول دون التوصل الى اتفاق بشأن الصيغة النهائية لعبارة الارهاب فى البيان الختامى لمؤتمر برشلونة فانه يمكن طرح بعض علامات الاستفهام حول هذا الموضوع الشائك فى حالة التوصل الى اتفاق بشأنه قبل اختتام أعمال المؤتمر وكانت مسيرة التسوية فى الشرق الاوسط هى محور أعمال المؤتمر خلال الجلسات التى عقدت على مدى اليومين السابقين.

وكان وزراء خارجية الدول العربية قد عقدوا اجتماعا آخر الليلة قبل الماضية برئاسة الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية لتنسيق المواقف العربية تجاه الخلافات المطروحة أمام المؤتمر.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

عمرو موسى: مناقشات المؤتمر أوضحت نقاطا كثيرة للتفاهم الجديد بين الجانبين

أشاد السيد عمرو موسى وزير الخارجية بنتائج اجتماع وزراء خارجية الدول المتوسطية والاوروبية فى برشلونة.

واشار الى المناقشات التى دارت خلال المؤتمر فقال انها تناولت جميع القطاعات المختلفة التى تهم عملية التعاون الاوروبى المتوسطى فى جميع المجالات.

وأضاف موسى فى تصريح لراديو لندن قبيل مغادرته برشلونة أمس الى القاهرة ان مناقشات المؤتمر أوضحت نقاطا كثيرة للتفاهم الجديد بين الجانبين وقال ان الجميع تحدث عن موضوع المشاركة من وجهة نظره سواء من أوروبا او العالم العربى.

واشار الى ان مصر أوضحت موقفها من الشراكة الجديدة بالنسبة لهذا التجمع الجديد.

وقال موسى انه سيكون هناك فى القريب تحديدات أكثر للاساسيات التى تحدثنا عنها فى برشلونة. وبالنسبة لما ننتظره من اتفاق المشاركة بين الجانب العربى والاوروبى قال انه ليس هناك مزايا اقتصادية معينة ولكننا نسعى الى رفع رفاهية المواطن بالدول المشاركة.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

فى البيان الختامى لمؤتمر برشلونة

تكثيف التعاون للقضاء على الإرهاب والجريمة المنظمة والحد من انتشار أسلحة الدمار

رسالة برشلونة :

أحمد نافع

أكد البيان الختامي لمؤتمر برشلونة للمشاركة الاوروبية المتوسطية التى اختتمت أعمالها امس ضرورة التعاون الشامل بين دول البحر الابيض المتوسط لمواجهة التحديات المشتركة التى تتطلب حلا شاملا ومنسقا.وتقرر ان يعقد الاجتماع المقبل بعد عامين فى احدى الدول الاثنتى عشرة جنوب المتوسط سيتم تحديدها فيما بعد .

ودعا البيان إلى إيجاد إطار متعدد الأطراف ودائم يرتكز على روح المشاركة مع احترام ميزات وخواص وقيم كل من المشاركين.

وأشار البيان إلى أن المشاركة الاوروبية المتوسطية تهدف الى تنمية التعاون السياسي والاقتصادى والمالى، والاهتمام بالجوانب الاجتماعية والثقافية والانسانية وأكد البيان ان السلام والاستقرار والأمن فى منطقة البحر الابيض المتوسط يعد مكسبا مشتركا يتعهد المشاركون فى المؤتمر بتشجيعه وتوطيده بكل الوسائل ومن أجل هذا يتعهد المشاركون فى مؤتمر برشلونة بمايلى:-

- توطيد التعاون من أجل الوقاية ضد الارهاب ومكافحته بكل الوسائل الملائمة.
- القضاء على الجريمة المنظمة ومحاربة آفة المخدرات بكل أشكالها.
- اتخاذ خطوات ايجابية لمنع انتشار الاسلحة النووية والكيميارية والبيولوجية بالاضافة إلى منع امتلاك قدرات عسكرية ضخمة من الأسلحة التقليدية والالتزام بالانظمة الدولية والاقليمية الخاصة بمنع الانتشار وضبط التسلح واتفاقيات نزع الاسلحة والترتيبات الاقليمية مثل المناطق منزوعة السلاح والتصديق على انظمتها مثل العمل بحسن النية لتنفيذ التزاماتهم الخاصة بمواثيق نزع السلاح- احترام حقوق الانسان، والحريات الاساسية والعمل وفقا لميثاق الامم المتحدة، وتنمية دولة القانون والديمقراطية مع الاعتراف بحركة كل طرف فى اختيار وتنمية جهازه السياسي، والاجتماعي، والاقتصادى والعدلى، ومكافحة العنصرية، وكره الاجانب.
- الامتناع عن التهديد أو استخدام القوة ضد سيادة الاراضى، أو الاستقلال السياسى لشريك آخر، وعن كل اسلوب لايتوافق مع أهداف الأمم المتحدة.

وفى مجال المشاركة الاقتصادية والمالية شدد المؤتمر على أهمية تحقيق النموالاقتصادى والاجتماعى الدائم والمتزن وفى هذا الاطار وافق المشاركون على مايلي:-

- مواصلة الحوار لحل مشكلة الديون باعتبارها عائقا أمام النمو الاقتصادى.
- انشاء منطقة للتبادل التجارى الحر تدريجيا حتى عام ٢٠١٠، حيث سيتم إزالة العوائق تدريجيا التى تعترض تبادل المنتجات الصناعية، والزراعية وفقا لمنهج يتم الموافقة عليه بين كل الشركاء، وتحديث البنية الاقتصادية، والاجتماعية مع اعطاء الاولوية لتشجيع وتنمية القطاع الخاص، ووضع اطار دستورى وقانونى ملائم لسياسة الاقتصاد الحر.

وفى المجال الاجتماعى والثقافى أكد البيان أن الحوار والاحترام بين الثقافات والاديان شرطان ضروريان لتقارب الشعوب وشدد فى هذا الصدد على دور اجهزة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

الاعلام فى المعرفة، والتفاهم للثقافات كمنبع للاثراء المتبادل بين الاطراف، وتنمية الموارد البشرية.

ووافق المشاركون فى المؤتمر على تكثيف التعاون فيما بينهم لحل مشكلة الهجرة من خلال برامج التأهيل المهنى، وخلق فرص عمل جديدة، وواجب الشركاء فى قبول مواطنيهم الذين تركوا بلادهم. وإقامة تعاون وثيق فى كل مجالات الهجرة الخفية.

وقد أعلن وزير الخارجية الاسبانى خافيير سولانا أنه تم اقرار اعلان برشلونة بالاجماع ودون تحفظات ولكن بعد صعوبات كبيرة. وقال فى مؤتمر صحفى : انه تم تبنى نص الاعلان بالاجماع ومن غير الضرورى التوقيع عليه مؤكدا ان هذا المؤتمر يفتح الباب امام مستقبل مزدهر لدول حوض البحر الابيض المتوسط ، وأوضح أن المؤتمر الاوروبى المتوسطى المقبل سيعقد خلال النصف الأول من عام ١٩٩٧ على مستوى وزراء الخارجية كما كان الحال فى برشلونة بإحدى الدول الـ ١٢ المطلة على المتوسط الشركاء مع الاتحاد الأوروبى. وأعلن المتحدث المصرى أن اعلان برشلونة يعكس الرؤى المصرية ١٠٠٪ التى تمت على تنسيق تام مع المجموعة العربية.

وسيعقد أول اجتماع فى اطار المتابعة يومى ١٢و١٣ ديسمبر القادم على مستوى عال فى مدريد لتأسيس روابط بين اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد الأوروبى ومثيلاتها فى البحر المتوسط.

وقد ساعد على رواج شائعات الخلاف حول المؤتمر اجراءات الأمن التى صعبت مهمة الصحفيين والتصريحات التى نسبت للوفدين السورى والاسرائيلى حول مواقف بلديهما تجاه مفاوضات أزمة الشرق الأوسط التى لم يكن المؤتمر يبحث عن حلول لها، حيث انه يعنى بالمبادىء التى يتم على أساسها حل هذه المشكلات.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

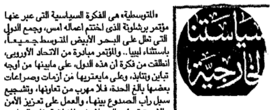
المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

القذافى يهاجم مؤتمر برشلونة

هاجم الأخ العقيد معمر القذافى مؤتمر برشلونة لدول البحر المتوسط الذى بدأ أعماله يوم الاثنين، بغياب ليبيا. وقال إن المؤتمر يهدف إلى تصديع الموقف العربى.

....



سياستنا الخارجية

بقلم محمد سيد أحمد

هل «المتوسطية» امتداد «للشرق أوسطية» أو فكرة بديلة جديرة بالتشجيع؟

«المتوسطية» هى الفكرة السياسية التى عبر عنها مؤتمر برشلونة الذى اختتم اعماله امس، وجمع الدول التى تطل على البحر الأبيض المتوسط جميعاً، باستثناء ليبيا.. والمؤتمر مبادرة من الاتحاد الأوروبى، انطلقت من فكرة أن هذه الدول، على مابينها من أوجه تباين وتنابذ، وعلى مايعتريها من أزمات وصراعات بعضها بالغ الحدة، فلا مهرب من تعاونها، وتشجيع سبل رأب الصدوع بينها، والعمل على تعزيز الأمن والاستقرار والسلام فى المنطقة، ذات التاريخ الحضارى العريق، التى يشكل حوض البحر مركزها..

ولذلك قررت دول أوروبا الغنية، والمانيا فى مقدمتها، تخصيص مبالغ كبيرة، طوال العقود القادمة، لتنمية منطقة «المتوسط»، ومحاربة الإرهاب، والجريمة المنظمة، وتجارة المخدرات، ومحاولة احتواء حركة العمالة المتجهة عبر البحر شمالاً، باعتبار ان إزالة هذه الآفات من أهم ركائز الأمن والاستقرار فى المستقبل..

وقد طرحت فكرة «المتوسطية» فى أعقاب فكرة «الشرق الأوسطية» التى كان لرئيس وزراء إسرائيل الحالى، شيمون بيريز، دور أساسى فى إعادة إحيائها، كفكرة يريدها بديلة عن «القومية العربية»، وكأساس لتجاوز المواجهة بين «القومية العربية» و«الصهيونية»، ويدعوى أنها تصلح أساساً «للسلام» فى تصوره..

و«الشرق اوسطية» فكرة تنصرها الإدارة الأمريكية بلا قيد أو شرط.. وقد تجسدت عبر مؤتمرين عقدا مؤخراً، اولهما فى الدار البيضاء وثانيهما منذ أسابيع فى عمان.. وتراهن فكرة «الشرق اوسطية» -اساساً- على «سوق شرق اوسطية»، من منطلق أن دوائر أعمال عربية معينة قد تعلق على هذه السوق امالاً للنفاذ إلى «المواقع العليا» بالشركات العالمية المتعدية الجنسيات، من خلال مشروعات مشتركة مع دوائر الأعمال الإسرائيلية..

ولكن المشروع، فى نظر مثقفين عرب عديدين، إنما يستهدف فى الحقيقة تجديد مقومات الأمن الإسرائيلى، وتكييفه لظروف عصر جديد لايحول فيه احتلال الدولة لاراض عربية دون تعرضها لخطر صواريخ مغيرة، قد تكون مزودة، فى مستقبل قريب او بعيد، برؤوس نووية..

وهكذا نشأ المشروع الإسرائيلى القائم على إحلال «الحوافز الاقتصادية» محل «الروادع العسكرية»، ولكن حقيقته فى نظر العرب هى تكريس انتشار الوجود الاقتصادى/التكنولوجى الإسرائيلى على اتساع الشرق الأوسط وضمان هيمنتها عليه.. باسم «السلام».. بينما لاتعود الأرض، أو لاتعود إلا جزئياً!..

وثمة حجة يتبناها بعض أنصار التيار الإسلامى، هى أن «الشرق أوسطية» و«المتوسطية» ما هما إلا وجهان لعملة واحدة.. فإن المشروعين، فى نظر هؤلاء، مبادرتان من قبل العالم المسيحى/اليهودى (مايوصف عادة بـ«عالم الشمال»)، للوقوف للصحوة الإسلامية التى اصبحت الآن أحد أبرز التعبيرات عن «عالم الجنوب»!.. والجدير بالملاحظة أن هؤلاء، بحجتهم هذه، إنما يلتقون مع نظرية المفكر الأمريكى صامويل ب هانتنجتون، القائلة بحتمية «صدام الحضارات».. وبوجه خاص بين الحضارة الغربية المسيحية/اليهودية من جانب، وبين حضارة الإسلام من الجانب الآخر..



المصدر : الاهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

ومن هنا أهمية لفت النظر إلى أن مؤتمر برشلونة لم يطلقه الاتحاد الأوروبى ليكون مجرد امتداد أو تكرار لمؤتمر عمان الذى كان للولايات المتحدة -وإسرائيل- الكلمة العليا فيه، وإنما أطلق لإعلاء كلمة أوروبا فى حوض البحر المتوسط وفى وجه الولايات المتحدة التى تصر على أن تنفرد بالقرار فى المنطقة الحيوية المتاخمة للحوض، التى تختزن أهم مستودعات البترول فى العالم.. ثم أثبتت الإدارة الأمريكية، خلال مفاوضات دايتون بولاية أهايو بين أطراف النزاع فى البوسنة مؤخراً، أنها كفيلة بحل نزاع، فى قلب البحر المتوسط عجز الاتحاد الأوروبى عن حله!..

لمؤكد أن إسرائيل تنظر إلى مؤتمر برشلونة على أنه لايتعارض مع مؤتمر عمان، وأن إسرائيل ليست مهملة فى أى من المؤتمرين.. ولكن تقضى المصلحة العربية بالتمييز بينهما، واعتبارهما مؤشراً عن تصاعد المنافسة الأمريكية/ الأوروبية فى حوض البحر الأبيض المتوسط. فحتى إذا ما سلمنا بأن استبعاد ليبيا قصد به معاملة العرب على انهم لايشكلون كيانا قومياً متماسكاً، وأن ليبيا يتعين معاقبتها لعدم تلبيتها شروط لندن وواشنطن بشأن أزمة لوكربي، فقد حرصت سوريا على حضور مؤتمر برشلونة فى وقت رفضت فيه حضور مؤتمر عمان، وهذا أمر جدير بشد انتباهنا.. ولذلك نقول إن المنافسة الأمريكية/الأوروبية يجدر بالعرب محاولة استثمارها لصالحهم، لاتركها تمضى دون الحرص على بذل جهد لاغتنام الفرصة، فى ظرف هم فى أحوج الحاجة فيه لتحسين مركزهم التفاوضى، بكل ما هو متاح من وسائل..



اعلان برشلونة يؤكد دعم السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط

اقامة منطقة تجارة حرة بحلول عام ٢٠١٠ بين ٢٧ دولة أوروبية ومتوسطية

برشلونة ـ وكالات الانباء :

اكد المشاركون فى مؤتمر برشلونة دعمهم للسلام الدائم والعادل والشامل فى الشرق الاوسط والذى يقوم على قرارات مجلس الامن الدولى ومبدأ الارض مقابل السلام كما اتفق المشاركون فى ختام اعمال المؤتمر امس على اقامة منطقة للتجارة الحرة بحلول عام ٢٠١٠ تجمع الدول السبع والعشرين المشاركة فى المؤتمر وهى دول الاتحاد الاوروبى ودول جنوب وشرق البحر المتوسط وبينها مصر..

ودعا البيان الختامى الى جعل منطقة البحر المتوسط منطقة حوار وتبادل وتعاون لتأمين السلام والاستقرار وتوطيد الديموقراطية واحترام حقوق الانسان وتحقيق النمو الاقتصادى والاجتماعى الدائم والمتوازن..

واكد اعلان برشلونة ان السلام والاستقرار والامن فى منطقة البحر المتوسط يمثل مكسبا مشتركا ينبغى تشجيعه وتوطيده بكل الوسائل وتم الاتفاق فى هذا الصدد على اجراء حوار سياسي مكثف ومنظم بين الدول المشاركة فى مؤتمر برشلونة يرتكز على احترام المبادىء الجوهرية للقانون الدولى..

واتفق المشاركون فى المؤتمر على عدة مبادىء اهمها احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية والتنوع والتعديدية ومكافحة مظاهر التعصب والعنصرية وكراهية الاجانب وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية وتجنب التهديد او استعمال القوة ضد سلامة اى مشارك اخر بما فى ذلك اكتساب الاراضى بالقوة وتوطيد التعاون ضد الارهاب ومكافحة آفة المخدرات..

صحيفة إسرائيلية : لقاء سرى بين سوريا واسرائيل

القدس المحتلة ـ ا.ب. :

اكدت مصادر صحفية اسرائيلية عقد لقاء سرى بين مسئولين من سوريا واسرائيل باحدى العواصم الاوربية .. وقالت صحيفة يديعوت احرونوت ان المنسق الاسرائيلى لمفاوضات السلام اورى سافير التقى مؤخرا بشخصية سورية كبيرة لم يكشف النقاب عنها واضافت الصحيفة ان سافير ومحاوره السورى ، اجريا مناقشة مطولة بشأن سبل تنشيط المفاوضات بين البلدين .. وقد رفض سافير الموجود فى برشلونة حاليا ، التعليق على هذه الانباء .

وفى مجال ضمان الامن الاقليمى للدول المشاركة فى المؤتمر اكد اعلان برشلونة الحرص على عدم انتشار الاسلحة النووية والكيمائية والبيولوجية وذلك بالانضمام والامتثال الى الانظمة الدولية والاقليمية الخاصة بهذه الاسلحة وكذلك معاهدات الحد من التسلح ونزع السلاح او الاتفاقيات الاقليمية مثل اتفاقيات المناطق الخالية من الاسلحة النووية بما فى ذلك تطبيق كل الانظمة الخاصة بالمراقبة والتسليح..

واكد الاعلان ان كل الدول المشاركة فى المؤتمر ستبذل كل جهدها لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من كل اسلحة الدمار الشامل والسلاح النووى والكيمائى والبويلوجى واجهزة اطلاق واستخدام هذه الاسلحة وكذلك اتخاذ اجراءات عملية للوقاية من انتشار الاسلحة النووية والتجمع المكثف للاسلحة العادية..

واشار اعلان مؤتمر برشلونة للتعاون الاوروبى المتوسطى الى ضرورة الحرص على توفير الظروف التى تمكن من اقامة علاقات حسن الجوار بين دول المؤتمر..

وفى مجال التعاون الاقتصادى والمالى اكد اعلان برشلونة ضرورة النمو الاقتصادى والاجتماعى الدائم والمتوازن بهدف بناء منطقة ازدهار مشترك والتأسيس التدريجي لمنطقة تبادل حر للسلع وزيادة المعونة المالية من دول الاتحاد الاوروبى وشركائها من دول البحر المتوسط وحدد الاعلان عام ٢٠١٠ كتاريخ عملى للتأسيس التدريجي لهذه المنطقة واكد ضرورة توفير الجو المناسب للاستثمار والتوفيق بين النمو الاقتصادى والحفاظ على البيئة مشيرا الى ان نجاح الشراكة الاوروبية المتوسطية يرتكز على زيادة المعونة المالية..

وفى المجال الاجتماعى والثقافى والانسانى دعا المشاركون فى مؤتمر برشلونة الى ضرورة الحوار والاحترام بين الثقافات والاديان كشرط لتقارب الشعوب..

وتقرر ان يعقد وزراء خارجية دول مؤتمر برشلونة اجتماعات دورية لمتابعة تطبيق ما جاء فى اعلان برشلونة..

كما تقرر ان يعقد المؤتمر المقبل فى النصف الاول من عام ١٩٩٧ فى احدى الدول العربية المتوسطية المشاركة فى المؤتمر والتى تربطها اتفاقيات شراكة بالاتحاد الاوروبى..

وسوف يتم تحديد مكان انعقاد المؤتمر من خلال المشاورات اللاحقة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٩/١١/٩٥

بعد تصريحات الشرع وباراك فى برشلونة :

تزايد الآمال بقرب استئناف المفاوضات على المسار السورى ـ الاسرائيلى

برشلونة ، دمشق ـ وكالات الانباء :

شهد المسار السورى ـ الاسرائيلى دفعة قوية امس ، وتزايدت الآمال فى قرب إستئناف مفاوضات السلام بين الجانبين ، والتى توقفت منذ عام ونصف العام .

جاء ذلك بعد التصريحات المتبادلة بين وزير الخارجية السورى فاروق الشرع ونظيره الاسرائيلى ايهود باراك فى مؤتمر برشلونة امس الاول ، والتى وصفها المراقبون بانها تمثل اول حوار علنى بين البلدين .

وقال باراك ان رد سوريا الذى جاء على لسان الشرع يحمل اشارات ايجابية ومشجعة واضاف ، سندرس هذا التصريح بعمق ونرى التطورات خلال الاسابيع المقبلة ، مشيرا الى ان العلاقات بين سوريا واسرائيل معقدة جدا ولايمكن ان نكتفى بالترجمة الفورية .

وكان باراك قد وجه حديثه للشرع مباشرة اثناء القاء كلمته فى افتتاح مؤتمر برشلونة وقال فلنصنع السلام بعد سنوات من الحرب ، مما لفت نظر جميع المشاركين فى المؤتمر وان كان باراك رفض وصف حديثه بانه حوار علنى مع الشرع . وسارع فاروق الشرع بالرد على عرض باراك واكد استعداد سوريا لصنع سلام كامل مع اسرائيل مقابل انسحاب كامل من مرتفعات الجولان . وقال الشرع فى كلمته امام مؤتمر برشلونة ، اذا كان ماقاله باراك يمثل تعهدا امام هذا المؤتمر فان سوريا مستعدة بكل موضوعية للالتزام بسلام كامل مقابل انسحاب كامل مع اجراءات تضمن الامن للجانبين ، واضاف انه اذا صح تعهد باراك بأن السلام ذو اهميه استراتيجية لاسرائيل وانها مستعدة لان تاخذ فى الحسبان مصالح سوريا الامنية فاننا يمكننا تحقيق السلام خلال الاشهر القليلة القادمة .

الا ان وزير الخارجية السورى اكد ان السلام لايمكن ان يتحقق فى الشرق الاوسط الا اذا انسحبت اسرائيل الى حدود ماقبل حرب عام ١٩٦٧ وضمنت الحقوق المشروعة للفلسطينيين .

روس يزور سوريا واسرائيل وكرينستوفر يفكر فى جولة مكوكية

واشنطن ـ وكالات الانباء :

يبحث وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكى القيام بجولة مكوكية بين سوريا واسرائيل فى غضون الاسابيع القليلة القادمة اذا تطلب الامر ذلك ، من اجل احياء المفاوضات المتوقفة بين البلدين .

وقال متحدث باسم الخارجية الامريكية امس ان دينيس روس المنسق الامريكى لعملية السلام فى المنطقة سيتوجه الى كل من اسرائيل وسوريا الاسبوع القادم فى محاولة لدفع المفاوضات بين الجانبين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٩/١١/١٩٩٥

بعد التغلب على خلافات اللحظة الأخيرة :

اختتام مؤتمر برشلونة بالتأكيد على الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل

الدول المشاركة تتفق على مواجهة الارهاب والعنصرية بكل السبل

برشلونة - وكالات الانباء : اختتم مؤتمر برشلونة للتعاون الاقتصادى بين الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط اعماله امس بتبنى الدول الـ ٢٧ المشاركة فيه لاعلان برشلونة الذى يبشر بعهد جديد من السلام والرخاء للمنطقة فى القرن الـ ٢١ وذلك عقب تمكن وفود المؤتمر من التغلب فى اللحظة الاخيرة على الخلافات التى تفجرت بينهم بشأن قضايا الارهاب والاسلحة النووية وتقرير المصير.

واكد اعلان برشلونة حرص الدول التى شاركت فى المؤتمرعلى دعم الجهود الرامية الى الحد من انتشار الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية وذلك من خلال الانضمام والامتثال للقواعد التى تنص عليها الاتفاقيات الدولية والاقليمية مثل معاهدات الحد من التسلح ونزع السلاح وتطبيق كل الانظمة المعنية بتلك المسألة مثل انظمة المراقبة والتسلح.

واوضح البيان أن كل الدول المشاركة فى المؤتمر ستبذل كل جهوها لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من كل اسلحة الدمار الشامل بما فى ذلك الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية.

وأقرت الدول المشاركة فى المؤتمر كذلك اهمية اتخاذ اجراءات عملية للحد من انتشار الاسلحة النووية.

واكد مؤتمر برشلونة ان السلام والاستقرار الامنى فى منطقة البحر المتوسط يمثل مكسبا مشتركا لكل دول المنطقة وانه يتعين تشجيع تلك الامور وترسيخها بكل الوسائل.

وفى مجال التعاون الاقتصادى اكد اعلان برشلونة ضرورة تحقيق النمو الاقتصادى المتواصل والمتوازن بهدف تحقيق الازدهار لكل دول المنطقة على الصعيدين الاقتصادى والاجتماعى .

وحدد الاعلان عام ٢٠١٠ كموعد لتاسيس منطقة حرة جديدة بين دول الاتحاد الاوروبى وشريكاتها من دول البحر المتوسط.

واشار الاعلان الى ضرورة توفير الجو المناسب للاستثمار والتوفيق بين مسألتى النمو الاقتصادى والحفاظ على البيئة مؤكدا ان نجاح الشراكة الاوروبية المتوسطية يرتكز على زيادة المعونات المالية.

وفى المجال الاجتماعى والثقافى دعا المشاركون فى المؤتمر الى ضرورة الحوار بين الثقافات والاديان على اساس من الاحترام المتبادل كشرط رئيسى لتحقيق التقارب الامثل بين شعوب المنطقة.

كما اكد اعلان برشلونة ضرورة دعم التعاون بين دول المنطقة فى مجال مكافحة الارهاب وباتخاذ جميع الاجراءات الكفيلة باستئصال تلك الظاهرة.

وتقرر ان يعقد وزراء خارجية دول مؤتمر برشلونة اجتماعات دورية لمتابعة تطبيق ماجاء فى إعلان المؤتمر.

كما تقرر أن يعقد المؤتمر المقبل فى النصف الاول من عام ١٩٩٧ فى احدى الدول العربية المتوسطة المشاركة فى المؤتمر والتى تربطها اتفاقيات شراكة بالاتحاد الاوروبى.

ووصفت وكالة «رويتر» الاهداف التى حددها إعلان برشلونة بانها طموحة وبأنها تمثل اساسا لشراكة حقيقية من اجل السلام والرخاء خلال القرن الواحد والعشرين.

وكانت الساعات الاخيرة التى سبقت الجلسة الختامية للمؤتمر قد شهدت خلافات بين الوفود حول قضايا الارهاب ونزع اسلحة الدمار الشامل وحق تقرير المصير.

وتسببت هذه الخلافات فى تأجيل عقد الجلسة الختامية للمؤتمر لاكثر من ثلاث ساعات.

وأوضحت «رويتر» أن وزيرى الخارجية الفرنسى هارفى دى شاريت والاسبانى خافيير سولانا قاما بجولات مكوكية بين وفود الدول التى اثارت تلك القضايا الى أن تم التوصل الى حلول وسط بشأنها.

وذكرت مصادر دبلوماسية أن الخلافات تفجرت فى اروقة المؤتمر عندما اصرت سوريا على التمييز بين الارهاب والكفاح التحررى المشروع.



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ / ١١ / ١٩٩٥

إعلان برشلونة يؤكد مكافحة الإرهاب والحد من أسلحة الدمار الشامل

برشلونة ـ وكالات الانباء: اعلن فيليب جونزاليس رئيس الوزراء الأسبانى اختتام اعمال مؤتمر برشلونة للتعاون بين الاتحاد الأوروبى ودول البحر المتوسط وتبنى الدول الـ ٢٧ المشاركة فيه لإعلان برشلونة الذى يبشر ـ على حد تعبيره ـ بعهد جديد من السلام والرخاء، وذلك بعد أن نجحت جهود الوساطة الأوروبية فى التغلب على الخلافات التى تفجرت فى الساعات الأخيرة حول قضايا الإرهاب والأسلحة النووية وحق تقرير المصير.

وأكد إعلان برشلونة حرص الدول المشاركة فى المؤتمر على دعم الجهود الرامية إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية فى منطقة حوض البحر المتوسط.

وأوضح الإعلان أن كل الدول المشاركة فى المؤتمر ستبذل كل جهدها لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل.

كما تعهدت الدول الموقعة على إعلان برشلونة بدعم التعاون فيما بينها فى مجال مكافحة الإرهاب والتعصب، وذلك من خلال العمل على تطبيق كل الاتفاقات الدولية المعنية بتلك المسألة.



المصدر : الأهرام

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩/١١/١٩٩٥

العــــرب والعالــــم

معادلة السوق ومعادلات السياسة

القضايا العربية الصعبة من عمان إلى برشلونة

بعد مناقشات وخلافات ومشروعات مضادة، وخطب وبيانات سياسية ألقاها وزراء خارجية ٢٨ دولة متوسطية، تم إصدار "إعلان برشلونة" ليفتح الباب أمام مشاركة أوربية - متوسطية فى المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

إلا ان اهم مـــا تطمح لـه الدول المتوسطية التى وقعت على وثيقة برشلونة هو إقامة منطقة حرة للتبادل التجارى بحلول عام ٢٠١٠، وتدعو الوثيقة إلى استمرار التعاون عبر آليات وهيئات مختلفة ستجتمع بشكل دورى للتوصل إلى دعم التعاون المتوسطى.

الملاحظة الأولى الجديرة بالاهتمام ان وثيقة برشلونة صدرت فى دولة غير متوسطية وهى البرتغال، ولكن الانتماء البرتغالى لحضارات المتوسط تاريخى يولذلك فعلى الرغم من انها تطل على الأطلنطى الا انهـــا دولة متوسطية الحضارة والانتماء.

كما شاركت موريتانيا وهى ايضاً جغرافياً ليست متوسطية للسبب نفسه، ولكونها مرتبطة بعضويتها فى الاتحاد المغاربى.

والدولة غير المتوسطية الثالثة التى شاركت هى الأردن على اساس ان دور الأردن فاعل ورئيسى فى عملية السلام فى الشرق الأوسط وطرف اصيل ورئيسى فى مسيرة التسوية وما يواكبها من مشروعات اقتصادية اخرى، آخرها ما تمت مناقشته فى القمة الاقتصادية التى عقدت فى عمان.

وهكذا فإن قمة برشلونة شهدت حضور دول الاتحاد الاوروبى الخمس عشرة، والدول العربية المتوسطية عدا ليبيا، التى لم تتم دعوتها بسبب الحظر المفروض عليها وقضية لوكيربى، والدول العربية المشاركة هى (المغرب - موريتانيا - تونس - الجزائر - مصر - سوريا - لبنان - الأردن) بالإضافة إلى مشاركة الدول المتوسطية الأخرى إسرائيل وتركيا وقبرص ومالطا، ليصبح عدد أعضاء المنتدى المتوسطى الجديد ٢٨ دولة.

جهود مصرية

ويقول السفير هانى عبد المنعم خلاف الوزير المفوض فى الخارجية المصرية ومدير شئون الأمن والتعاون الاوروبى إن مؤتمر برشلونة ياتى بعد محاولات مختلفة للتعاون العربى الاوروبى، ومنها حوار ٥+٥، وإنشاء المنتدى المتوسطى بناء على دعوة الرئيس مبارك.

كما ياتى بعد الجهود الدبلوماسية المصرية الناجحة لتطوير التعاون الاوروبى - المتوسطى، وإخراجه من دائرة التعاون الثنائى، إلى صيغة كبيرة للتعاون الشامل خاصة ان العالم يعيش عصر التكتلات الكبرى.

ويضيف السفير هانى عبد المنعم "ان لاوروبا عدة صيغ إقليمية للتعاون، اهمها الاتحاد الأوروبى الذى يضم ١٥ دولة وله برلمان وقوة مسلحة مشتركة، وهناك منظمة اتحاد التعاون الاوروبى وهى تضم الآن كل دول أوروبا الشرقية والغربية وامريكا وكندا، وقد استضافت القاهرة ندوة ناجحة منذ شهور لهذه المنظمة، وهناك حلف الأطلنطى "الناتو" وهو حلف عسكرى تشارك فيه كندا وأمريكا ايضاً.

لكن ما يميز صيغة برشلونة انها تضم فقط الدول المتوسطية مع دول الاتحاد الأوروبى، مما يشير إلى رغبة اوروبا فى ان تدعم علاقاتها مع الدول المتوسطية بشكل مباشر، وهذا تطور مهم ويدعم التجارب السابقة ويستفيد من سلبياتها.

إطار للوفاق

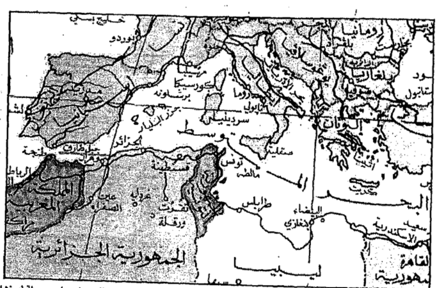
والإعلان السياسى الصادر عن المؤتمر لا يشكل قرارت ملزمة، وإنما يصنع إطاراً للتوافق العام، وكل دولة بالتالى ستحدد وجهة نظرها فى القضايا الخلافية الأخرى، وهكذا نجد أن مصر طرحت مشروعها لإخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، وكذلك مفهومها لقضايا مثل حقوق الإنسان والإرهاب الدولى وحقوق المهاجرين العرب فى دول أوروبا وطبيعى أن لا يتضمن البيان السياسى وجهه نظر اى دولة بمفردها، وإنما يتضمن حدود الاتفاق العام، وان يضع الإعلان مبادئ أساسية ومجالات ومشروعات محددة للتعاون.

المجال الاقتصادى هو اكثر



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥



تقرير يكتبه

أحمد سيد حسن

المجالات وضوحاً، إذ خصصت دول الاتحاد الأوروبى ١٢ مليار دولار نصفها منح لا ترد للدول المتوسطية يتم انفاقها على مشروعات التنمية، والنصف الآخر لمشروعات محددة وبقروض ميسرة جداً.

كما يتضمن البعد الاقتصادى اتخاذ اجراءات وخطوات نحو اقامة منطقة تجارية حرة فى المتوسط بحلول عام ٢٠١٠.

عمان وبرشلونة

ويثير عقد مؤتمر برشلونة عدة قضايا أخرى مهمة فى مقدمتها، ما هو الفارق بين مؤتمر برشلونة ومؤتمر عمان الاقتصادى وقبله مؤتمر الدار البيضاء؟ ولماذا تشارك سوريا ولبنان فى هذا المؤتمر الذى تشارك فيه إسرائيل بينما قاطعت قمة عمان؟

طبقاً لمواقف الدول وسياسات الاتحاد الأوروبى المعلنة، فإن دول الاتحاد التى تفتقد اصلاً إلى تنسيق سياسى كبير وفاعل وجدت ان الولايات المتحدة تنفرد بالعمل فى المنطقة بشكل نشط فهى التى تقود عملية التسوية على الرغم من ان مؤتمر السلام الذى على اساسه بدات التسوية عقد فى مدريد، ورعت النرويج وهى أوربية ايضاً المفاوضات السرية فى اوسلو التى فتحت المسار الفلسطينى - الإسرائيلى.

وتوجت الولايات المتحدة وجودها برعاية مؤتمرى الدار البيضاء وعمان وإقامة مشروعات للتعاون الاقتصادى فى المنطقة، ودعت اليابان والمانيا وكندا والدول الغنية والمؤسسات التمويلية الدولية الكبرى إلى العمل فى المنطقة.

ولم يقتصر النشاط الأمريكى على الشرق الأوسط وإنما استطاعت الدبلوماسية الأمريكية، رعاية مؤتمر (اوهايو) الذى تم فيه اقرار اتفاقيات انهاء الحرب فى يوغسلافيا السابقة، وإنهاء حروب البوسنة والصرب. وتعهدت الولايات المتحدة بضمان هذه الاتفاقيات وإرسال نصف القوات المطلوبة للحفاظ على وقف إطلاق النار ورعاية تنفيذ الاتفاقيات، وتركت لاوروبا مهام بسيطة ابرزها إرسال قوات ودعم مادى ومعونات غذائية وغيرها مما اعتبر تهميشاً كاملاً لدور أوروبا واظهارها بمظهر العجز.

التحول الجديد فى سياسة اوروبا المتوسطية برز فى الاجتماع الأخير لدول الاتحاد فى مدينة كان الفرنسية، وهو تحول تقوده فرنسا فى ظل (شيراك) الذى يريد إعادة نفوذ فرنسا الاقليمى فى المنطقة، وايجاد تعادل مع نفوذ المانيا الموحدة التى تقود عملية توحيد اوروبا شرقاً وغرباً وتفضل التركيز على أن تمد اوروبا الغربية جسور التعاون مع دول اوروبا الشرقية حتى تنزع فتيل التوتر نهائيا فى القارة الأوروبية، وهو توتر دفعت المانيا اكبر التضحيات من أجله ولا يوجد تعارض او أزمة بين هذين الاتجاهين وإنما جرى التوفيق بينهما معاً فى السوق والسياسة يبقى ان هناك تحديات وقضايا صعبة تواجه التعاون الأوروبى المتوسطى فى المقدمة.

- التعامل مع النزاعات الاقليمية الصعبة، فازمة الشرق الأوسط لا تزال قائمة، وتفضل سوريا ولبنان مثلاً ان تساهم اوروبا مباشرة فى ضمان تسوية هذا النزاع، والتعامل

مع الوضع الجديد فى جمهوريات يوغسلافيا السابقة، والتوصل إلى اتفاقيات سلام بين قبرص وتركيا.

ويلاحظ ان لإسرائيل علاقات مميزة مع دول الاتحاد الاوروبى كشريك كامل.

. قضايا الهجرة والإرهاب، والاصولية وهى كلها قضايا متشابكة، وتحاول الدول العربية المتوسطية خاصة دول شمال افريقيا تصحيح صورة الإسلام وما تعرض له من تشويه حتى ان قائد حلف الأطلنطى السابق تحدث عن دور جديد للحلف فى مواجهة الأصولية الإسلامية.

ولعل نتائج انتخابات الجزائر تساهم فى تصحيح هذه الصورة للدول العربية، وبدء تحولها التدريجى نحو الديمقراطية.

ان لا تكتفى اوروبا بالعنصر الاقتصادى فقط والاعتماد على "اليات السوق" لحل قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية معقدة، فلا تكتفى بمجرد تقديم معونات اقتصادية لمساعدة دول المنطقة فى التنمية، وهى تهدف فى الحقيقة إلى الحد من الهجرة القادمة من الدول العربية إلى الدول الاوروبية، والتركيز على العمل باتجاه سوق كبيرة تضم ٥٠٠ مليون مستهلك.

. التصادم المتوقع بين تاسيس نظام شرق اوسطى وإيجاد شراكة اوروبية - متوسطية، والنظام الاول يقوم على تسوية سياسية غير عادلة استناداً إلى موازين قوى فى غير صالح الاطراف العربية، بينما يقوم مشروع الشراكة على إيجاد تعاون اقتصادى ثقافى اجتماعى بيئى شامل يحترم الخصوصيات المختلفة للدول المتوسطية العربية، ويعدها ببريق المساعدات الاقتصادية ونقل التكنولوجيا.

ويهدد التعاون التقلبات السياسية فى الدول العربية المتوسطية وعدم استقرار الانظمة فى اغلبها، والمواجهات مع الجماعات الاصولية وتعثر التنمية، والديون التى تغرق هذه البلدان، واستمرار مشكلة الشرق الأوسط على المسارين السورى واللبنانى، وقضية لوكيربى، وقضية الصحراء الغربية، والنزاع التركى اليونانى فى قبرص.

غياب كامل للتنسيق العربى وهو استمرار التخبط والتسابق والهرولة التى شهدتها قمة عمان نحو المشروعات الاقتصادية البراقة "والبيزنس"، فى مواجهة استراتيجية اقتصادية واقليمية واضحة لدول الاتحاد الأوروبى.

على الرغم من ذلك يبقى أن مؤتمر برشلونة هو خطوة جديدة نحو تعميق التعاون الاستراتيجى لتنمية البحر المتوسط بحكم عوامل التاريخ والجغرافيا والحضارات التى تنقلت فى هذه المنطقة من بلد لآخر، ومن شاطئ لآخر.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ ٢٩/١١/١٩٩٥

مؤتمر برشلونة انتهى باعلان يكرس حلفاً اوروبياً ـ متوسطياً

□ برشلونة -
من سلامة نعمات:

■ اقرت الدول المتوسطية والأوروبية امس نص «اعلان برشلونة» بعد تعديلات بسيطة أرضت الجميع لجهة العمل على اقامة ما وصفه وزير الخارجية الفرنسي بـ «الحلف الأوروبي - المتوسطي».

وساهمت التعديلات في احتواء الخلافات في شان المسائل المتعلقة بمرجعية عملية السلام وحق تقرير المصير والحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل والارهاب، وضمنت عدم عرقلة صدور البيان الختامي او تسجيل تحفظات رسمية عن نصوصه.

واجمع الوزراء العرب الذين تحدثوا بعد الجلسة الختامية على ان التنسيق العربي كان ايجابياً وفعالاً لجهة الاشارة الى مرجعية عملية السلام وقرارات الامم المتحدة وخطاب الدعوة الى مؤتمر مدريد ومبدأ الارض في مقابل السلام اضافة الى الاصرار على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

واعتبر المشاركون العرب ان النص الذي اعتمد في شان مسألة منع انتشار اسلحة الدمار الشامل كان «كافياً... وفيه نوع من الالزام لكل الاطراف المشاركة». كما اعرب وزراء عرب عن ارتياحهم الى «اللهجة الايجابية» في خطابي وزيري الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك والسوري السيد فاروق الشرع لجهة تحقيق «سلام كامل في مقابل انسحاب اسرائيلي كامل». وكان الشرع تحدث عن احتمال التوصل الى اتفاق مع اسرائيل في غضون اشهر قليلة في حال توافر شروط الانسحاب الاسرائيلي.

ولاحظ مراقبون أن الوزير السوري تحدث عن انسحاب اسرائيلي كامل وترتيبات امنية متبادلة من دون الاشارة المعتادة الى ضرورة توافر «الشروط الموضوعية» للسلام.

وقال وزير الخارجية الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي الذي عقد اجتماعات مع كل من الشرع وباراك، ان شروط تحقيق السلام السوري - الاسرائيلي «قد تكون سهلة التحقيق في حال التقى الطرفان حول طاولة المفاوضات في نية جدية وسوية عالية من التمثيل».

وقال الكباريتي لـ «الحياة» انه اتفق مع الشرع على «متابعة الحوار والاتصال وضرورة عدم السماح لاختلاف وجهات النظر بان تتسبب في تأزيم العلاقات الثنائية... وضرورة العمل من اجل اعادة مسار العلاقات الى طبيعتها».

وكانت العلاقات السورية - الأردنية شهدت تصعيداً الاسبوع الماضي على خلفية انتقادات سورية للموقف الأردني ازاء العراق، والتي اعتبرها الأردن «نفاقاً سياسياً».

واعرب الكباريتي عن تاييده للمقترحات الفرنسية المتعلقة بتكريس الحوار الاوروبي - المتوسطي من خلال اقامة «حلف مرتبط باليات محددة يمكن وضعها في لقاء قمة بين الدول المعنية».

ورحب الكباريتي بـ «المضمون الايجابي واللغة التصالحية» لخطابي الشرع وباراك، واعتبر ان الاقتراح الفرنسي «يخدم المفهوم الشامل للأمن والسلام الذي يقطع الطريق على الارهاب بكل اشكاله ونبذ كل الدول التي ترعاه وتدعمه بغض النظر عن منطلقاته وتبريراته».

واكدت مصادر عربية ان اكثر من وزير عربي تدخل لمنع احد الوزراء العرب من طرح اقتراح بدعوة ليبيا الى المشاركة في الحوار الاوروبي - المتوسطي.

وكشفت هذه المصادر ان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بعث برسالة الى رئاسة المؤتمر اعلن فيها عن تحفظ بلاده عن نص في الاعلان يتعلق بالعلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني.



واوضحت هذه المصادر ان مصر ابدت قلقاً ازاء احتمال ان يكون النص مدخلاً للبحث في علاقة الحكومة المصرية مع النقابات المهنية والمؤسسات والجمعيات الاسلامية التي شهدت تدهوراً خلال الفترة الاخيرة.

وقال الوزير الفرنسي هرفيه دو شاريت ان مؤتمر برشلونة حقق «نجاحاً عظيماً» لجهة الشراكة الاوروبية - المتوسطية. واشار الى ان الاعلان الختامي اقر من دون اي تحفظ رسمي، مشيراً الى ان الوزير اللبناني السيد فارس بويز اعطى تفسيره لنص في البيان «بهدف تاكيد حق لبنان في الدفاع عن نفسه، ولم يتحفظ عن البيان».

الى ذلك قال ناطق اسرائيلي ان «لا علاقة بين ما حدث في الجليل الاعلى وجنوب لبنان وما يحدث في برشلونة»، وذلك في اشارة الى اطلاق صواريخ «كاتيوشا» امس في جنوب لبنان والرد الاسرائيلي عليها بغارات جوية. وتفادى الادلاء باي تعليق على خطاب الوزير السوري يمكن ان يعتبر تعبيراً عن ترحيب اسرائيلي بما اعتبره الوزراء العرب تطوراً في الموقف السوري.

الشق الأمني والسياسي

وفي ما ياتي ابرز ما جاء في الشق الامني والسياسي من البيان الختامي لمؤتمر برشلونة تحت عنوان «شراكة سياسية وأمنية: تعريف مجال مشترك من السلام والاستقرار»:

«يعبر المشاركون عن قناعتهم بان السلام والاستقرار والامن في منطقة البحر الابيض المتوسط تشكل مكسباً مشتركاً يتعهدون تشجيعه وتوطيده بكل الوسائل التي في حوزتهم. من اجل ذلك يوافق المشاركون على اجراء حوار سياسي مكثف ومنتظم يرتكز على احترام المبادئ الجوهرية للقانون الدولي، ويعاودون تاكيد عدد من الاهداف المشتركة في مجال الاستقرار الداخلي والخارجي.

عملاً بذلك يتعهد المشاركون عبر اعلان المبادئ الآتي:

- العمل وفقا لميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان كذلك موجبات اخرى ناتجة عن القانون الدولي وبالتحديد تلك التي تنجم عن الادوات الاقليمية او الدولية المشاركين فيها.
- تنمية دولة القانون والديموقراطية في جهازهم السياسي مع الاعتراف ضمن هذا الاطار بحق كل منهم في حرية اختيار وتنمية جهازه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقضائي.
- احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية، اضافة الى الممارسة الفعلية والمشروعة لهذه الحقوق والحريات، بما فيها حرية الراي وحرية التجمع لاهداف سلمية وحرية التفكير والمعتقد والدين فردياً وجماعياً مع اعضاء اخرين في المجموعة نفسها من دون اي تمييز بسبب العنصر والجنسية واللغة والدين والجنس.
- النظر بايجابية، عبر الحوار بين كل الفرقاء، الى تبادل المعلومات حول المسائل المتعلقة بحقوق الانسان والحريات الجوهرية والعنصرية وكره الاجانب.
- احترام وضمان احترام التنوع والتعددية في مجتمعاتهم وتشجيع التسامح بين مختلف مجموعاتها ومكافحة مظاهر التعصب وخصوصا العنصرية وكره الاجانب. يشدد المشاركون على اهمية التنشئة المناسبة في مجال حقوق الانسان والحريات الاساسية.
- احترام المساواة في السيادة وكذلك كل الحقوق المتعلقة بسيادتهم وتنفيذ واجباتهم المضطلع بها وفقاً للقانون الدولي بحسن نية.
- احترام التساوي في حقوق الشعوب وحقها في تقرير المصير مع العمل دائماً طبقاً لاهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة والقواعد المناسبة في القانون الدولي بما فيها تلك التي تتعلق بوحدة الاراضي للدول كما يتجلى ذلك في الاتفاقات بين الاطراف المعنية.
- الامتناع طبقاً لقواعد القانون الدولي عن كل تدخل مباشر او غير مباشر في الشؤون الداخلية لشريك آخر.



- احترام سلامة الاراضي ووحدتها لدى كل من الشركاء.
- تسوية خلافاتهم بالوسائل السلمية ودعوة كل المشاركين الى الامتناع عن التهديد او استعمال القوة ضد سلامة اراضي اي مشارك آخر بما في ذلك اكتساب الاراضي بالقوة، والتاكيد من جديد على الحق في ممارسة السيادة بالوسائل المشروعة وذلك طبقاً لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي.
- توطيد التعاون من اجل منع الارهاب ومكافحته خصوصاً بالمصادقة على المعاهدات الدولية التي وقعوها وتطبيقها وبالانضمام الى تلك المعاهدات كذلك باتخاذ كل التدابير الملائمة.
- مكافحة مشتركة لانتشار الجريمة المنظمة ومحاربة آفة المخدرات بكل اشكالها.
- العمل على تشجيع ضمان الامن الاقليمي بين الاطراف وذلك بالحرص على عدم انتشار الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية عبر الانضمام والامتثال للانظمة الدولية كذلك الاقليمية الخاصة بعدم انتشار الاسلحة ولمعاهدات الحد من التسلح ونزع السلاح (...) و/او الاتفاقات الاقليمية مثل المناطق الخالية من الاسلحة النووية بما في ذلك كل الانظمة الخاصة بالمراقبة والتثبت. هذا مع الوفاء وبحسن نية بالالتزامات المتعلقة بمعاهدات الحد من التسلح ونزع السلاح وعدم انتشار الاسلحة.



مـــؤتمر برشلونة يدعـــو لزيادة المساعدات للدول النامية

برشلونة - من احمد نافع: اختتم فيليب جونزاليز رئيس وزراء أسبانيا أمس اعمال مؤتمر برشلونة للمشاركة بين الاتحـاد الاوروبى ودول البحـر المتوسط .

واعلن جـونزاليـز فى الجلسـة الختامية لمؤتمر برشلونة الذى شارك فيه وزراء خارجية ٢٧ دولة والسلطة الفلسطينية، ان المشاركين وافقوا على وثيـقـة اعـلان برشلونة التى تدعـو للحوار السياسى وزيادة المساعدات الاقتصادية التى يقدمها الاتحـاد الاوروبى للدول الواقعة شرق وجنوب البحر المتوسط



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

سوريا تطالب بتعهد إسرائيلى صريح بالانسحاب من الجولان

دمشق - القدس - برشلونة - وكالات الانباء - اكدت سوريا امس انه لا يمكن اثبات حسن نوايا اسرائيل تجاه السلام الا من خلال تعهد صريح بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان، جاء ذلك فى تعليق اوردته صحيفة «تشرين» ردا على تصريحات رئيس وزراء اسرائيل شيمون بيريز، وكذلك على بيان اصدره وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك فى برشلونة ودعا فيه لتحقيق سلام دائم فى المنطقة.

وقالت الصحيفة انه لا يكفى ان يعلن المسئولون الاسرائيليون نواياهم الحسنة بشأن تحقيق السلام.. ويجب ان تترجم هذه النوايا الى افعال، ويجب أن يكف الاسرائيليون عن توجيه الاشارات المتناقضة. واضافت تشرين انه لا يمكن اثبات مصداقية اسرائيل تجاه السلام الا من خلال تعهد صريح بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان وابداء استعدادها لترجمة هذا التعهد الى حقيقة مادية. كما حذرت الصحيفة من تقلص فرص السلام للمنطقة وحثت اسرائيل على استغلال الوقت المتبقى، وأن تتحول بصدق نحو السلام لأن فرصة

فاروق الشرع وزير الخارجية السورى يلقى كلمة بلاده فى مؤتمر برشلونة (صورة للأهرام من رويتر)

السلام الحالية قد لا تتكرر فى المستقبل.

ومن جانبها قللت اسرائيل امس من اهمية الحوار السورى - الاسرائيلى الذى جرى خلال المؤتمر الاوروبى - المتوسطى فى برشلونة واعتبرت انه لم يأت بأى شيء ملموس. وقال يوسى بيلين وزير شئون مجلس الوزراء انه قد يكون تبدل شيء فى اللهجة، لكن من الصعب ايجاد تغيير فعلى فى الأساس. واعتبر بيلين فى تصريح للاذاعة الاسرائيلية انه لو حدث ذلك فى عام ١٩٩١ او ١٩٩٢ لكنا تكلمنا عن تقدم بارز، لكن فى عام ١٩٩٥ هذا الامر لا يعتبر تقدما بارزا. وشدد بيلين على انه من وجهة النظر الاسرائيلية فان لقاء على مستوى القمة فقط بين رئيس الوزراء الاسرائيلى شيمون بيريز و الرئيس السورى حافظ الاسد من شأنه تحريك مفاوضات السلام بين البلدين.

واضاف بيلين اننا نأمل ان تتدخل الولايات المتحدة بشكل انشط بحلول نهاية العام الجارى وقد نتوصل عندها الى شيء ما، الا ان لقاء على اعلى مستوى مع الرئيس الاسد الذى هو مصدر القرار الوحيد فى سوريا من شأنه وحده ان يحرك فعلا



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

المفاوضات.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك أوجد مفاجأة عندما توجه مباشرة الى نظيره السورى فاروق الشرع ودعاه الى تحقيق السلام.

وقد رد الوزير السورى بالقول «اذا كان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك جادا فان سوريا على استعداد للالتزام بسلام كامل مقابل انسحاب شامل من الجولان حتى حدود يونيو ١٩٦٧ وجنوب لبنان وضمان حقوق الشعب الفلسطيني».

ومن جهة أخرى ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ان المنسق الاسرائيلي لمفاوضات السلام اورى سافير التقى سرا فى الايام الاخيرة مع شخصية سورية كبيرة،

واكدت الصحيفة فى صدر صفحاتها ان سافير ومحاوره السورى الذى لم يكشف عن هويته اجريا «مناقشة طويلة» فى عاصمة اوروبية بشأن سبل تنشيط المفاوضات بين البلدين.

واضافت الصحيفة الاوسع انتشارا فى اسرائيل ان سافير المدير العام لوزارة الخارجية رفض التعليق على هذه المعلومات فى برشلونة، حيث يشارك فى المؤتمر الاوروبى المتوسطى.



تأجيل الجلسة الختامية لمؤتمر برشلونة بسبب الخلافات بين العرب والصهاينة

ادت الخلافات التي اشتعلت امس بين الدول العربية وممثلي سلطات الاحتلال الإسرائيلي الى تاجيل عقد الجلسة الختامية لمؤتمر برشلونة اكثر من ثلاث ساعات تمثلت الخلافات مع الصهاينة في اصرار فاروق الشرع وزير الخارجية السوري على ضرورة التفرقة بين الارهاب والكفاح المسلح في البيان الختامي للمؤتمر الذي تحضره ٢٧ دولة اوربية وشرق اوسطية كما أصرت مصر على الدعوة الى تطبيق اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية على كل دول المنطقة واولها الكيان الصهيوني كما تسببت الخلافات والمشاكل المعلقة في إلغاء عمرو موسى وزير الخارجية وايهود باراك وزير خارجية العدو لمؤتمرين صحفيين كان من المقرر أن يعقدا ظهر امس وكانت سوريا قد اعلنت استعدادها للسلام مع اسرائيل بشرط انسحابها الكامل من الاراضي المحتلة واحترام حقوق الشعب الفلسطيني واستحوذت التصريحات السورية على اهتمام كبير في مناقشات وزراء الخارجية العرب والاوربيين المشاركين في المؤتمر.



هزيمة عربية جديدة تحت عنوان اقتصادي!

رياض أبو ملحم *

■ ليس من المستغرب ان يخسر العرب معركة المواجهة الاقتصادية مع اسرائيل، كما خسروا معارك المواجهة العسكرية على مدى العقود الماضية، وكما خسروا معركة السلام ايضاً. والاسباب واحدة في جميع هذه المعارك: التسرع + عدم التخطيط + التفكك.

من غير المفيد، طبعاً، ان نجدد الكلام على مرحلة الصراع المسلح مع اسرائيل، مع ان هذه المرحلة استهلكت جيلاً باكمله دون ان يحقق فيها شيئاً مهماً، واستهلكت معظم ثروات الدول العربية مجتمعة والتي كان يمكن ان تنفق على مشاريع التنمية الضرورية لها. واستهلكت كل المحاولات التي بذلت لاقامة انظمة سياسية ديموقراطية تحل مكان الانظمة الديكتاتورية السائدة، باعتبار ان لا صوت يعلو على صوت المعركة، واستهلكت - اخيراً وليس آخراً - كل الآمال المعقودة على احتمال إحداث اي تغيير ايجابي على الصعيد العربي، من اي نوع كان. الى ان وصلنا الى ما نحن عليه اليوم.

مع كل ذلك نقول: من غير المفيد العودة الى الكلام عن الآمال الضائعة، والجهود والنضالات الضائعة، والثروات الضائعة، وكذلك عن الحقوق والاراضي الضائعة، حتى لا نتهم باننا ننكأ الجراح، او اننا ضد المسيرة السلمية، او اننا نضيع الوقت في البكاء على الاطلال، في حين ان الجميع يركضون، او يهرولون - حسب التعبير المستعمل في هذه الايام - باتجاه الجنات الموعودة. فما يحدث في هذه المرحلة، منذ اتفاق اوسلو، ثم اتفاق «وادي عربة»، مروراً بقمة الدار البيضاء الاقتصادية، ووصولاً الى قمة عمان الاقتصادية... وما بينهما من اتصالات ولقاءات ومشاريع وصفقات تجارية، ليس له من تفسير منطقي ومقنع سوى انه يشكل استمراراً للذهنية وللأسلوب اللذ[illegible] السمة البارزة لمرحلة الصراع المسلح.

وعلى ذلك يمكن القول ان ليس ثمة جديد، او مفاجئ، او حتى مستغرب. ولكن لا بد من الملاحظة هنا - والملاحظة فقط - ان الذين يخوضون معركة السلام، ومعركة المواجهة الاقتصادية، لا يختلفون عن الذين خاضوا معركة الصراع المسلح، من حيث عدم التخطيط، والتسرع، والاندفاع وراء اوهام صنعوها بانفسهم او صنعها الآخرون لهم ثم اغرقوهم فيها. وفي جميع الاحوال فإن النتيجة واحدة.

بعد توقيع اتفاق كمب ديفيد في ١٩٧٩ بين مصر واسرائيل، تأكد للدولة العبرية انه لم يعد في امكان الدول العربية - في غياب مصر - خوض حرب رئيسية ضدها، وان الجبهات، او بؤر المقاومة، التي ستبقى مفتوحة في مواجهتها يمكن تحمل ضغوطها مهما عنفت. ولذلك أصبحت مراهنتها المستقبلية مبنية على عاملين: الاول، كسب الوقت والاحتفاظ بتفوقها العسكري الحاسم، والثاني، السعي لاستفراد كل طرف عربي من اطراف الصراع على حدة. وقد نجحت اسرائيل في هذا التكتيك، الذي كان دائماً الخيار المفضل لديها. الى ان وقعت حرب الخليج الثانية وحققت اسرائيل من خلالها، ودون ان تكون طرفاً مشاركاً فيها، كل ما كانت تسعى اليه وهو وضع العرب امام مأزق تاريخي تنعدم فيه الخيارات امامهم فيضطرون للقبول بالأمر الواقع، مهما كان سيئاً.

من رحم حرب الخليج، إذن، ولد اتفاق «أوسلو» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولقد كان من الطبيعي، والحالة هذه، ان يولد الاتفاق مشوهاً، وان يظل تنفيذه يتعثر طوال الوقت، برغم العمليات الجراحية المتتالية التي اجريت له على ايدي أمهر «الجراحين» المحليين والعالميين، وبرغم كل المحاولات التي بذلت في ما بعد لجعله مقبولاً، فلسطينياً على الاقل. كذلك كان من الواضح ان الطرف الاقوى في هذا الاتفاق - وهو اسرائيل طبعاً - لا يترك فرصة إلا ويؤكد فيها قدرته على التحكم بعملية التسوية التي فرزها اتفاق اوسلو وبمختلف التفاصيل المرتبطة بها والناشئة عنها.

وفجاة، وقبل ان يستفيق العرب من صدمة «اوسلو»، وجدوا انفسهم امام اتفاق آخر مشابه هو اتفاق «وادي عربة» الاردني - الاسرائيلي، الذي ابرم وسط حماسة اردنية رسمية غير عادية. وقد اتبع هذا الاتفاق باجراءات تطبيقية واسعة فتحت باب التعاون بين الطرفين على أوسع مدى، وكان كل شيء كان معداً سلفاً.

وبعد يومين فقط من عقد اتفاق «وادي عربة» كان العرب والاسرائيليون على موعد مع حدث اكثر اهمية، واشد خطورة، هو قمة الدار البيضاء الاقتصادية، التي عرفت مشاركة عربية واسرائيلية وعالمية واسعة، على المستويين الرسمي والخاص، وكانت بداية التعاون العربي - الاسرائيلي المفتوح في المجال الاقتصادي.

وعلى الرغم من ان تلك القمة، التي عقدت في الثلاثين من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤، بحثت الخطوط العريضة للتعاون الاقتصادي العربي - الاسرائيلي، الآن وفي المستقبل عندما يتحقق السلام الشامل في المنطقة، الا انها كانت تظاهرة سياسية، بكل معنى الكلمة، قصد منها كسر ما تبقى من الحاجز النفسي وتكريس العلاقة الجديدة بين



اعداء الامس، دون آية تحفظات. كما كانت مناسبة استثنائية لاعلان ولادة «السوق الشرق اوسطية» التي عملت الادارات الاميركية المتعاقبة على الترويج لها تحت تسميات مختلفة.

وهكذا حملت الدول العربية المشاركة في تلك القمة اوراقها المبعثرة على عجل، وطرحت افكاراً متناثرة حول المرحلة المقبلة، وما تستطيع كل منها ان تحققه لنفسها فيها، في حين قدمت اسرائيل - ومن خلفها الولايات المتحدة - خططاً متكاملة ترمي الى اعادة صياغة المنطقة من الناحيتين السياسية والاقتصادية - بعد تفكيك عروبتها والغاء معالمها السابقة والحالية - وتوزيع ثرواتها بما يخدم مصلحة اسرائيل اولاً، والاستثمارات الاميركية ثانياً، ويضمن هيمنة كاملة للدولة العبرية على المنطقة باسرها.

المشكلة الدائمة

وعلى الرغم من ان سنة كاملة تفصل بين قمة الدار البيضاء وقمة عمان الاقتصادية (التي عقدت في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٥)، فإن الاستعدادات العربية للقمة الثانية لم تكن احسن حالاً، برغم كثرة المشاريع المقدمة وضخامة الارقام التي تزينها. فلم يكن هناك اي تنسيق او تفاهم بين الدول العربية المشاركة حول اي شأن من الشؤون المطروحة، بل كانت كل منها تطرح مشاريعها الخاصة، الى حد أن تناقضاتها الخفية ظهرت امام المؤتمر واتخذت المناقشات التي دارت بين ممثليها شكل انتقادات وملاحظات حادة متبادلة.

فوزير خارجية مصر، الذي ابدى بعض الحذر بالنسبة لمسيرة التسوية «نظراً لاستمرار تعطل المسارين السوري واللبناني، ولعدم قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهما امران معيقان لاكتمال السلام في المنطقة» - كما قال - دعا الى ان يكون «تفاعلنا بكل عقل وثقة وحكمة وليس مظاهرة أو هرولة». وقد رد عليه عاهل الاردن الملك حسين بقوله: «اذا كان التوجه نحو السلام هرولة فقد سبقتنا مصر في الهرولة قبل سبع عشرة سنة».

كذلك فقد استثارت هذه الملاحظة وزير خارجية قطر الذي اعتبرها موجهة نحو بلده فاجاب قائلاً: «نحن هرولنا من اجل السلام، لكن هرول الكثيرون من قبلنا الى السلام. انما من الافضل الا نخوض في مزايدات ومهاترات سياسية».

وحوار الهرولة سببه، كما تشير المعلومات المتناثرة عن اعمال القمة، تنافس مصري - قطري على امرين: الاول، مكان انعقاد القمة الاقتصادية المقبلة. وكان الملك حسين قد اقترح دولة قطر مكاناً لهذه القمة. والثاني، محاولة الفوز بصفقة تزويد اسرائيل بالغاز. وقد كان الفوز في النهاية حليف دولة قطر التي ابرمت عقداً قيمته مليارا دولار لمد انبوب الغاز السائل الى الدولة العبرية، عبر الأردن. كما برز تنافس مصري - اردني على موقع «بنك التعاون الاقتصادي والتنمية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا»، وقد فازت به القاهرة، كذلك وقع الخيار عليها لتكون مقراً للقمة الاقتصادية المقبلة.

وفي مقابل المشاريع الكثيرة التي قدمها كل من الأطراف العربية المشاركة بصورة مستقلة تماماً عن بعضهم البعض، والمتعارضة في وجوه كثيرة، فقد طرحت اسرائيل مشاريع [illegible]عة، ولكن شاملة ومترابطة، تغطي منطقة الشرق الاوسط باكملها، بحيث تصبح هي محور هذه المشاريع كافة، والقوة الاقتصادية الموجهة لكل شأن من شؤون المنطقة، خصوصاً ما يتعلق بالطاقة والثروات المائية والمرافق الاقتصادية الرئيسية، كالموانى والمطارات ومؤسسات الخدمات السياحية.. الخ...

وليس ذلك فقط، بل ان الورقة الاسرائيلية المقدمة تشدد على ضرورة عدم الربط بين التطبيع الاقتصادي وتقدم التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي.

ولقد بدا واضحاً ان هناك محاولات مركزة لتوريط دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية بصورة متزايدة في الالتزامات الناشئة عن تنفيذ المشاريع المشتركة، لاسيما ما يتعلق بتمويل بنك التعاون الاقتصادي والتنمية الذي ما زالت السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة مترددتين إزاء الاندماج فيه، كما يعارضه الاتحاد الاوروبي. ومن هنا جاء اقتراح عقد القمة المقبلة في دولة قطر، حتى يكون لمنطقة الخليج العربي دورها وموقعها في قلب هذه العملية المركبة، التي يلتقي فيها المال الخليجي والتكنولوجيا الاسرائيلية والعمالة العربية الرخيصة، على حد ما يقول به «المخرج» الاميركي.

ويعود سبب التحفظ السعودي والاماراتي على نحو أخص الى ان المشاركة الخليجية الكاملة في المشروعات الشرق اوسطية لن تتحقق قبل ان تشمل تسوية النزاع العربي - الاسرائيلي سورية ولبنان بحيث يصبح السلام شاملاً وراسخاً في المنطقة، خصوصاً ان المستفيد الأكبر من هذا البنك هو اسرائيل. وقد ذهبت دولة الامارات العربية الى أبعد من ذلك عندما رفضت الغاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة، برغم الضغط الاميركي عليها وتهديدها باجراءات تاديبية. فالادارة الاميركية تطالب بإلحاح بالغاء كل اشكال المقاطعة العربية لاسرائيل، ومن جميع الدرجات. ولقد استغلت انعقاد قمة عمان لتعيد طرح موقفها هذا، داعية الى التمثل بالموقف الأردني والتخلص من كل آثار الماضي، بصرف النظر عن المرحلة التي بلغتها تسوية النزاع العربي - الاسرائيلي. ويتطابق الموقف الاميركي من هذه المسالة مع الموقف الاسرائيلي تماماً.

وعلى الرغم من ان قمة عمان اقرت انشاء البنك المذكور براس مال قدره خمسة مليارات دولار واختارت القاهرة مقراً له، الا ان هذا البنك سيواجه مشكلة التمويل، حتى وان تعهدت واشنطن بتذليل هذه العقبة في المستقبل.

ومن المؤكد ان هذه التحفظات العربية الخجولة، إزاء الاندماج الكامل في مخططات السوق الشرق اوسطية، تركت آثاراً ايجابية في اوساط المؤتمر، من حيث زيادة الحذر، على الأقل، بالنسبة للمخططات الاسرائيلية المريبة، والسابقة لاوانها بالتاكيد.

وفي هذا المجال يقول محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية «ان الورقة الاسرائيلية تمهد لاستعمار جديد في المنطقة بهدف نهب ما تبقى من ثرواتها ومواردها الطبيعية. كما تنطوي على محاولة تفكيك المؤسسات العربية بدعوى انها تفوق التعاون الاقليمي». واكد العربي «ان السوق العربية المشتركة هي السبيل الأمثل



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢/١١/١٩٩٥

للتعاون الاقتصادي في المنطقة، بدلاً من طروحات الشرق اوسطية الحالية». كما وردت ملاحظات مماثلة من اعضاء آخرين في الوفد المصري.

نصائح أوروبية

في هذه الأجواء الاحتفالية، والمرتبكة في آن معاً، تاتينا نصائح من الخارج حول ضرورة التعاون الاقتصادي العربي - العربي وتاسيس سوق عربية مشتركة، وكانها تذكّر العرب بما يمكن ان يكونوا نسوه او تناسوه، في غمرة الانبهار بالصور الجميلة التي تظهرها مشاريع التعاون المشترك، على مستوى الشرق الأوسط كله.

ففي الاحتفال السنوي الذي اقامته غرفة التجارة العربية - البريطانية (قبل ايام من انعقاد قمة عمان) شدد جاك سانتير ممثل الاتحاد الاوروبي على اهمية «تحديد الهوية الأمثل للكيان العربي الذي يمكن التعاون معه عن طريق تفاهم الدول العربية في ما بينها بواسطة الجامعة العربية». وفي اشارة واضحة الى التجربة الاوروبية الناجحة التي يمكن الاحتذاء بها، رأى سانتير فائدة كبيرة في التعاون الاقتصادي بين دول تنتمي الى مجموعة واحدة، موضحاً ان «أكثر من ٥٠ في المئة من التجارة الخارجية لدول الاتحاد الاوروبي تجري مع الدول الاوروبية الأخرى المنتمية الى الاتحاد. وقد تصل النسبة الى ٧٠ في المئة، بينما في العالم العربي لا تتعدى نسبة التجارة الخارجية العربية - العربية ٥ - ٧ في المئة». ومن اجل ازالة هذا الخلل الفادح دعا سانتير الى تلاحم اقتصادي عربي وتاسيس سوق عربية مشتركة.

هذه النصيحة الأوروبية الثمينة ينبغي ان تفتح عيون العرب على امر مهم جداً يتعلق بالتجربة الاوروبية الاتحادية الناجحة، وذلك من ناحيتين:

- الناحية الاولى تتصل بالتعاون العربي - العربي.
- والناحية الثانية تتلعق بالتعاون العربي - الاسرائيلي في اطار ما يسمى السوق الشرق اوسطية.

لقد طرحت صيغ مختلفة للتنسيق الاقتصادي العربي على مدى العقود الماضية في اطار الجامعة العربية وخارجها، ابتداء من الوحدة الاقتصادية الشاملة، الى التكامل الاقتصادي العربي - الى السوق العربية المشتركة، الى التجمعات والاتحادات الاقليمية، الى العلاقات الثنائية.. الخ. غير ان معظم هذه الصيغ انتهت الى فشل كامل، دون ان تجرب (باستثناء بعض المحاولات الاقليمية التي عاشت لبعض الوقت ولكن دون ان يكون لها تأثيرات وفوائد اقتصادية مهمة). وذلك يعود، كما يبدو، الى انعدام الثقة بين هذه الأطراف كلها، والى الصراعات السياسية المدمرة. وكانت النتيجة ان بقي الاقتصاد العربي متخلفاً ومفككاً، وظلت الثروات العربية مبددة ومهدورة، وظلت التنمية العربية مجرد امنية بعيدة المنال.

ولكن عندما قرعت واشنطن الجرس إيذاناً بفتح باب التعاون مع اسرائيل، او بالاحرى وضع الثروات والاستثمارات العربية تحت تصرف اسرائيل، انطلق الجميع مهرولين، بدون وعي او تبير وكل يحمل كيسه، فوق كتفه، كما لو كانوا مجموعة من القبائل اضطرها ظرف مفاجئ الى الارتحال، فانطلقت على غير هدى باتجاه السراب الذي يلمع امامها.

ان استحضار تجربة الاتحاد الاوروبي في هذا المجال مسالة مهمة، لأنها الاقرب والأكثر نجاحاً. فالدول الاوروبية لم تصنع اتحادها بين ليلة وضحاها وبقرار مفاجئ، بل تدرجت في مشروعها الكبير من سوق أوروبية مشتركة اقتصرت عضويتها في البداية على ست دول فقط هي: المانيا الاتحادية (قبل ان يتم توحيدها مع المانيا الشرقية)، بلجيكا، ايطاليا، فرنسا، هولندا ولوكسمبورغ، وكان ذلك في ١٩٥٧. وفي مرحلة ثانية (١٩٧٣) انضمت الى هذه السوق ثلاث دول اخرى هي: بريطانيا، ايرلندا، الدانمارك. ثم توسعت السوق بانضمام اليونان اليها في ١٩٧٩، واكتملت مع انضمام اسبانيا والبرتغال في ١٩٨٦.

كذلك كان التدرج على مستوى الاجراءات والخطوات الاقتصادية نفسها، تخوفاً من مشاكل وعقبات غير محسوبة. وستبلغ هذه الخطوات حدها الأعلى مع توحيد العملة الاوروبية في ١٩٩٩.

ومن خلال عملية التدرج هذه امكن التغلب على مختلف العقبات التي برزت، وذلك من واقع التجربة العملية ومن محصلة النجاح والفشل لكل خطوة من الخطوات المنفّذة.

ولكن لا بد من القول ان التقارب الثقافي بين الشعوب الاوروبية وانتصار روح المسؤولية على عوامل التناقض التاريخية العميقة الجذور، وتغليب المصلحة المشتركة على الخصوصيات القطرية، مكّن لهذه التجربة من تحقيق النجاح المطلوب. وما زالت هذه النجاحات تتعزز باستمرار من خلال التوسع في تنفيذ المشاريع المشتركة واقامة روابط التعاون مع الدول الأخرى ككيان واحد.

الحالة المعاكسة

اما في حالة العرب، فهم يحاولون اليوم التماهي الكامل مع المشروع الاسرائيلي الذي لا يعرفون الى اين سيقودهم، ودون اية مقدمات تجريبية، ودون تحقيق سلام شامل وحقيقي في المنطقة يساعد على تجاوز حالة العداء التاريخي اولاً، والتغلب على أية عقبات طارئة تواجه مشروع التعاون المفتوح من ناحية ثانية. انها، بكل بساطة، عملية قفز في المجهول لا تدعمها اية حسابات عقلانية او منطقية، ولا تبررها اية مصلحة مادية مشروعة.

ان المطلوب من العرب اليوم تقديم خدمة مجانية لاسرائيل حتى تحل مشكلتها الاقتصادية على حسابهم، في حين تواصل هي احتلال أجزاء واسعة من أراضي لبنان وسورية وتشن اعتداءات يومية على الشعب اللبناني. وفي الوقت نفسه فهي لا تقدم للشعب الفلسطيني إلا بعض الفتات تحت عناوين مبهمة لا يبرز منها سوى عنوان «السلطة الوطنية» التي يمتد نفوذها - المشكوك فيه حتى الآن - فوق مناطق مبعثرة لا يربط بينها اي رابط جغرافي او امني.

ان عقد بعض الصفقات التجارية على هامش قمة عمان، او قبلها أيضاً، (حسب ما صرح به وزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين)، لا يعني شيئاً سوى مضاعفة التفكك العربي تحت تأثير إغراءات



مادية محدودة، لان المطلوب، في مقابل ذلك، هو تسهيل عملية التوسع الاسرائيلي، الاقتصادي والسياسي في المنطقة، واسقاط جميع التحفظات التي تحد من هذا التوسع او تقيّده.

فكيف يمكن للعرب، إذن، ان يربحوا هذه الجولة الاقتصادية، او ان تكون لهم فيها حصة مناسبة على الأقل، في ضوء الشروط الغامضة التي يدخلون فيها تجربتهم المصيرية الجديدة؟

وكيف سيكون حظهم في المواجهة السلمية، والحالة هذه، افضل من حظهم في المواجهة العسكرية؟

فهل نكون على عتبة هزة جديدة عنوانها، هذه المرة، «السوق الشرق أوسطية»؟!

---

* صحافي لبناني مقيم في فرنسا.

■ تقرير إخباري ■

الشراكة بين أوروبا والشرق الأوسط.. من مرحلة الرغبات إلى غمار التجربة

برشلونة – الوكالات:

مازال الوقت مبكراً للحكم علي نتائج مؤتمر برشلونة للمشاركة الأوروبية المتوسطية، وهل فتح الباب فعلاً امام هذه المشاركة ام ان هناك خطوات و«عقبات» اخري قبل الصعود لسلم الشراكة التي يطمح إليها الجانبان.

وإذا كان البيان الختامي قد تحدث عن رغبة الطرفين في تحقيق الشراكة الكاملة لانها تحقق مصلحة الجميع، فمن المؤكد ان مفهوم المشاركة، واهداف الطرفين من تحقيقها يختلف باختلاف موقع الطرفين، وسينقضي زمن طويل قبل أن تتقارب المفاهيم.. و«تتساكن» المصالح.. فالدول المتوسطية تتطلع لميزات اقتصادية وتسهيلات تدعم برامجها التنموية الطموحة وتفتح اسواق اوروبا امام صادراتها، لكن الهاجس الاوروبي الاول هو هاجس سياسي امني، فاوروبا تتطلع الي هدوء الاحوال واستقرارها في بلاد جنوب المتوسط بما يعني تامين اسواق المواد الاولية ووقف تصدير المشاكل وقنابل الإرهاب الموقوتة.

وقد وجه رئيس الوزراء الاسباني فيليب غونزاليس نداء الي الدول المشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي للتعاون من اجل دفع عجلة السلام والتقدم في إنشاء منطقة للتبادل التجاري الحر في الاعوام القادمة.

واختتم غونزاليس المؤتمر الذي استمر يومين بخطاب اكد فيه ان اللحظة الراهنة غاية في الحساسية لكونها تتعلق بتحقيق طموحات سابقة.

وقال إن لدينا التزاماً علينا ان نفي به وهو إرساء علاقات جديدة.

وذكّر بالروابط التي تجمع ساحلي المتوسط وخاصة في المجال التجاري حيث ان دول جنوب حوض المتوسط هي الشريك التجاري الثالث للاتحاد الاوروبي وتمده بنسبة ٢٧٪ من مصادر الطاقة.

واوضح ان التبادل التجاري بين الطرفين تبلغ قيمته ٨٠ مليار ايكو «دولار امريكي يساوي ٠,٧٧ ايكو» واضاف ان خمسة ملايين من مواطني جنوب المتوسط يقيمون داخل حدود الاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس الوزراء الاسباني ان المؤتمر الاوروبي المتوسطي يعد نقطة انطلاق لمشروع طموح ستكون له اجهزة للمتابعة وعدة حوافز من اجل ان يكون للحوار بين دول الاتحاد الاوروبي ودول جنوب حوض المتوسط اطار مؤسساتي وللسير دوماً الي الامام.

واوضح «ان عملنا المشترك يرتكز علي ثلاثة اسس، الاقتصادي والسياسي والبشري وان هذه العناصر الثلاثة يجب ان تعزز فيما بينها وهي وثيقة الارتباط بعضها ببعض، مؤكداً ان الاقصاء او الاستغناء عن احد هذه العناصر سيضر ويخل بالعنصرين الاخرين بصفة لارجعة فيها.»

وقد تم إقرار الاعلان الختامي لمؤتمر الاوروبي المتوسطي في برشلونة اول امس من قبل ٢٧ دولة متوسطية اوروبية وغير اوروبية مشاركة في المؤتمر مع تحفظ لبناني غير مكتوب حول موضوع تحرير الاراضي المحتلة بالقوة.

وتاخر الاعلان عن وثيقة المؤتمر الختامية ساعتين حاولت خلالها اسبانيا التي تراس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي تقريب وجهات النظر السورية والإسرائيلية حول مسالة الإرهاب فتمت المصادقة علي نصها بعد ساعات طويلة.

وتضع الوثيقة اطاراً جديداً للعلاقات بين الاتحاد الاوروبي وبلدان الساحل الجنوبي للمتوسط وتتضمن قواعد الشراكة مستقبلاً علي الصعيد السياسي والاقتصادي.

هذا وقد اختتم المؤتمر الاوروبي المتوسطي اعماله بعد الاعلان عن البيان الختامي للمؤتمر الذي استمر يومين في برشلونة.

واكد البيان الختامي الصادر في ختام المؤتمر اهمية الحوار السياسي الدائم بين دول شمال وجنوب حوض المتوسط بما يؤدي الي تاثيرات إيجابية في الحفاظ علي الاستقرار والامن في المنطقة.

كما شدد البيان علي تشجيع الازدهار الاقتصادي في المنطقة مشيراً إلي اهمية اقامة منطقة للتبادل التجاري الحر في حوض البحر المتوسط قبل عام ٢٠١٠م.

واعلن البيان الختامي انه قد تم إقامة «علاقات شراكة شاملة» بين دول الاتحاد الاوروبي ودول جنوب البحر المتوسط مما يؤدي الي تعزيز الاستقرار والامن والتنمية الاقتصادية في المنطقة.

واشار البيان الي ان علاقات الشراكة الاوروبية المتوسطية تتضمن المجال السياسي والامني والمجال الاقتصادي والمالي والاجتماعي والثقافي.

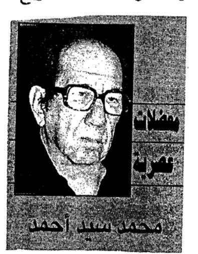
واكد البيان علي التعاون بين الدول المشاركة في المؤتمر في مكافحة الإرهاب بمختلف الطرق والإجراءات المتاحة.

وإلي جانب ١٥ دولة عضو في الاتحاد الاوروبي، فقد شارك في المؤتمر ١٢ دولة من دول جنوب البحر الابيض المتوسط هي: مصر، تونس، الجزائر، المغرب، سوريا، لبنان، مالطة، قبرص، تركيا، الاردن، إسرائيل وموريتانيا.



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ / ١١ / ١٩٩٥



برشلونة

انعقد مؤتمر برشلونة للبحر الابيض المتوسط فى وقت تشهد فيه الدول المطلة عليه تغيرات مثيرة فى كثير من الأزمات الخطيرة التى تعصف بالمنطقة.. فإن هناك الاتفاق التاريخى الذى عقد فى دايتون بولاية أوهايو الأمريكية حول البوسنة، والذى اعلنت بمقتضاه نهاية الحرب فى يوجوسلافيا السابقة.. وهناك الانتخابات التى اجريت فى الجزائر، والتى تعلق عليها آمال كبيرة فى ان تكون نقطة تحول نحو نهاية الازمة.. ثم هناك تشكيل الوزارة الاسرائيلية الجديدة عقب اغتيال رابين، وما قد تنطوى عليه رئاسة بيريز لها من احتمالات فى ظرف بلغت فيه الازمة الداخلية الإسرائيلية حدا لم يسبق له مثيل..

وربما كان الهدف الرئيسى من عقد مؤتمر برشلونة ان يكون لاوروبا دور ابرز فى تقرير شئون منطقة البحر المتوسط التى تتاخمها مباشرة.. ذلك ان عملية السلام فى الشرق الاوسط وربما بالذات فكرة «السوق الشرق اوسطية» ـ التى دشنها مؤتمر الدار البيضاء فى ديسمبر الماضي، وحاول مؤتمر عمان، المعقود منذ ايام، وضعها موضع التطبيق ـ قد اشعرتا الاتحاد الاوروبى بان الولايات المتحدة هى التى بيدها مقدرات الشرق الاوسط، وانه لا ينهض هو بدور يتناسب مع وزنه فى منطقة تمس مصالحه فى الصميم..

ومما يزيد الطين بلة، فى نظر الاوروبيين، انه قبل عقد مؤتمر برشلونة بأيام، نجحت إدارة كلينتون عقب مفاوضات مضنية فى إتمام اتفاق بشأن البوسنة اتاح للفرقاء فيها ان يعلنوا ان الحرب قد وضع لها حد.. كان للولايات المتحدة الفضل فى إنجاز هذا الاتفاق التاريخي. بينما عجز الاتحاد الاوروبى عن تحقيق شيء مماثل طوال سنوات.. وقد ظلت الازمة فى البوسنة مستمرة، ومتفاقمة، حتى تدخلت الولايات المتحدة بحزم.. انها ازمة اتسم التدخل الاوروبى بشأنها بالحد الذى حال دون تجاوز الأزمة حدود يوجوسلافيا السابقة، اى على نحو يمس مصالح الدول الاوروبية الاخري، وبالذات فيما يتعلق بتدفق اللاجئين اليها.. ولكن دون بلوغ الحد الذى يتطرق الى جذور الازمة، ويكفل وضع حد نهائى لها.. وهذا هو الإنجاز الذى حققته ادارة كلينتون..

قد يقال ان كلينتون قد اقدم على مغامرة، ذلك ان المفاوضات كانت عرضة للفشل لدرجة ربما فاقت احتمالات نجاحها.. كما قد يقال إن الكونجرس الامريكى مازال يعارض التزام الولايات المتحدة بإرسال قوات امريكية إلى البوسنة، لضمان وضع الاتفاق موضع التطبيق.. ولكن المفاوضات نجحت.. على الاقل بمعنى ان اتفاقا قد ابرم، واعلن، واعلنت الاطراف التزامها به.. ولا يعنى ذلك ـ بعد ـ أن الاتفاق سوف يوضع موضع التطبيق.. ولا ان البوسنة لن تشهد ازمات أخري، ربما لسنوات عديدة.. ولكن الامر المؤكد ان تحولا اساسيا قد تم فى ازمة من ابرز الازمات المتفجرة بالبحر المتوسط، وإن للادارة الامريكية ـ تحديدا الفضل فى هذا الإنجاز.. وهو إنجاز ليس بوسع الكونجرس التهوين من شأنه، ذلك انه ربما اهم إنجاز حققه كلينتون منذ ان اصبح رئيسا، ويصعب التصدى له بشأنه..

سوف يقال ايضا ان الاتفاق، كى يوضع موضع التطبيق، سوف يتطلب درجة من «التفريط» قد يجد كل طرف صعوبة كبيرة فى إقناع جمهور انصاره بها.. وقد شاهدنا بالفعل فى اللحظات الأخيرة للتفاوض استقالة وزير خارجية البوسنة محمد شاكر بيه تماما كما شهدنا

استقالة محمد ابراهيم كامل، وزير خارجية السادات، فى اللحظات الحاسمة من للمفاوضات كامب ديفيد.. وقد قال عزت بيجوفيتش فعلا ان السلام الذى يعقده ليس سلاما عادلا، ولكنه اكثر عدلا من عدم التوصل إلى اتفاق اصلا.. وهذه سمة للمفاوضات ربما اهم من سمة ان الولايات المتحدة، وليست اوروبا هى التى بادرت بها، وضمنت نجاحها..

لقد ادركت الاطراف جميعا معنى كلمة عزت بيجوفيتش.. ادركت ان ثمة فرصة فريدة لعقد إتفاق، وان الإتفاق - ايا كانت عيوبه - شر اهون من استمرار الحرب، بمآسيها وبلاويها.. لقد قدرت كل الاطراف انه من الافضل لها التعرض لانتقادات حادة من قبل قطاع من انصارها من ان تتحمل مسئولية عدم اغتنام الفرصة، وهى مازالت قائمة.. وبالفعل، لم يكن اى من الاطراف يريد ان يتحمل مسئولية فشل المفاوضات.. وقد حسم مصيرها احساس الاطراف جميعا بضرورة عدم التسليم بأن الفشل قدر.. حتى إذا ما سلمنا بأن البوسنيين المسلمين هم الذين اجبروا على اكبر التنازلات..

وما انسحب على البوسنة انسحب ايضا على انتخابات الرئاسة بالجزائر.. لقد شهدت من قبل الجماهير إقبالا شديدا، رغم مقاطعة احزاب المعارضة لها، ورغم ان رئاسة الدولة قد فقدت شرعيتها فى نظر قوى سياسية عديدة - اثر الغائها، عام ١٩٩٢، للانتخابات التشريعية التى كانت الجبهة الاسلامية للإنقاذ سوف تفوز فيها على وجه اليقين.. ولذلك قيل ان انتخابات للبرلمان، لا انتخابات للرئاسة، هى وحدها الكفيلة بتصحيح الخطأ.. غير ان اقبال المواطنين اقبالا فاق تقديرات الجميع على انتخابات الرئاسة قد كشف عن إحساس جماهيرى عارم بأن الوقت قد حان لوضع حد للاقتتال، وانه لا مفر من ان تستعيد السلطة شرعية ما، وان استعادتها للشرعية مسألة يتعين ان تكون لها اسبقية على الاسباب التى ادت إلى فقدانها هذه الشرعية اصلا..

وربما كانت هذه ظاهرة جديدة فى منطقة البحر المتوسط.. ظاهرة رفض التسليم بأن الفشل، والاقتتال، والحرب، قدر لا يقاوم.. هل تمتد الظاهرة ذاتها الى الصراع العربي/ الاسرائيلي، وبالذات عقب اغتيال رابين؟.. وإلى اى حد اسهم مؤتمر برشلونة بدور ايجابى فى تعزيز هذا الاتجاه، بدلا من ان يكون مجرد ساحة للمنافسة الامريكية/ الاوروبية؟..

الجدير بالملاحظة ان الوزارة الاسرائيلية الجديدة إنما تتسم بسمات تختلف بشكل ملحوظ عن الوزارة السابقة.. فقد كان للوزارة السابقة «درع» حماها من اليمين الاسرائيلي، وضمن عدم تخلى الاغلبية الصامتة عنها، تمثل فى شخص رابين.. واذا صح ان بيريز كان المهندس الرئيسى لعملية السلام، فإن رابين ضمن قبول اغلبية من الإسرائيليين بما اقتضته من «تنازلات».. ذلك ان اغلبية منهم امنت فعلا بان رابين لن يفرط فى امن اسرائيل.. ولكن الان وقد غاب رابين فقد استعان بيريز باطراف تتسم بصفات رابين فى مراكز مسئولة كبيرة، مثل ايهود باراك - وهو الممثل للمؤسسة العسكرية، والمعروف عنه التشدد - فى مركز وزير الخارجية.. وعلينا ان نتذكر ان باراك هو الرجل الذى تسلل الى بيروت متخفيا فى زى امراة لقتل ثلاثة من قادة منظمة التحرير فى نهاية الستينات.. وقد احتج حزب ميريتس اليسارى على ان بيرين، وهو الاقرب اليه من رابين، إنما سعى الى تحجيمه، بينما كان رابين يعلى من شانه.. وربما تحجج بيريز بتعيين يوسى بيلين لمركز مسئول فى عملية السلام، ومنسوب إلى بيلين انه من الحمائم البارزين.. ولكن المعادلة مع ذلك دقيقة، ذلك ان بيرين، وقد اصبح فى مركز الصدارة، عليه ان يستعين ببعض الاطراف ذات مصداقية لدى اليمين الإسرائيلي، كى يجنب اسرائيل اخطر ازمة تتعرض لها منذ انطلاق عملية السلام.. إن بيريز اكثر حرصا، قبل الانتخابات القادمة، على مخاطبة القوى السياسية داخل اسرائيل منه حرصا على مخاطبة الاطراف العربية، وإنجاز المزيد، حتى على الجبهة السورية..

هل بوسع مؤتمر برشلونة النهوض بدور ليست لجهة اخرى غيره القدرة على النهوض به؟.. كانت هناك، من الجانب العربي رؤيتان إلى برشلونة.. رؤية الإسلاميين القائلة بان المعركة فى النهاية بين العالم اليهودي/ المسيحي، والعالم الاسلامي، وان «الشرق اوسطية» و«المتوسطية» ما هما إلا صيغتان لفلسفة واحدة، تكفل للعالم المسيحي/ اليهودى الهيمنة على عالم الإسلام.. ومن هنا فلا دور لبرشلونة.. وهناك الرؤية القائلة بأن الولايات المتحدة، بانحيازها المطلق إلى جانب اسرائيل، إنما يتعذر عليها إدراك ما ينبغى عليها تلبيته لكسب الساحات العربية الى قضية السلام، وضمان ان يوضع حد لاسباب الإحباط والسخط المولدة للإرهاب.. ومن هنا ضرورة تدخل اوروبا، مع التسليم بأن موضوع الارهاب كان من اهم ما اثار خلافات فى برشلونة.. بهذا المعنى كانت فلسفة «المتوسطية» بابا واردا ان يطرقه المفاوض العربى للحد من طغيان فلسفة «الشرق اوسطية»، بدلا من وضعهما فى سلة واحدة.. وهكذا كان لبرشلونة دور..والجدير بالملاحظة أن حافظ الاسد الذى قاطع مؤتمر عمان لم يقاطع مؤتمر برشلونة ..

غير انه علينا ان نتساءل ايضا: اين الامم المتحدة فى هذا كله؟ ما هو إسهامها وهى تحتفل بمرور خمسين سنة على تاسيسها؟.. إذ لم يعد لها وجود فى الصراع العربي/ الاسرائيلي.. ولم يكن لها دور فى تقرير مصير البوسنة.. وقد استعين بحلف الاطلنطي، ولم يستعن بالامم المتحدة لضمان وضع اتفاقات البوسنة موضع التطبيق.. لقد غابت الامم المتحدة عن ساحة «الشرق اوسطية»، كما غابت عن ساحة «المتوسطية»، وهى على وجه التاكيد ليست موضع ثقة الساحات الإسلامية.. والامم المتحدة لن يقرر مستقبلها ما تجريه من مظاهرات احتفالا بمرور نصف قرن على تأسيسها، وانما يتوقف هذا المستقبل على إسهاماتها الايجابية التى تثبت بها انها جهة لا غنى عنها فى التصدى للأزمات المستعصية الحل.. وجدير بنا ملاحظة ان روسيا أغضبهاحلول حلف الاطلنطى محل الامم المتحدة بصفته المسئول عن ردع الخارجين على اتفاقيات البوسنة.. وبوجه عام، فإن اوروبا الشرقية بصدد ان تشهد «صحوة» للشيوعيين السابقين، حتى لو صح انهم اصبحوا ينتسبون الآن الى الاشتراكية - الديموقراطية، لا الى الشيوعية.. والظاهرة قد تمتد الى روسيا ذاتها مع الانتخابات المزمع إجراؤها فى الشهر القادم.. فهل من الممكن، فى مثل هذا العالم، ان تغيب الامم المتحدة؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ / ٢ / ١٩٩٥

القومية والسوق الشرق أوسطية!

أوراق ثقافية

السيد يسين

اذا كانت منظمة التجارة العالمية التى انشئت مؤخرا يمكن اعتبارها النموذج البارز للكونية فى المجال الاقتصادى، فان ما هو مطروح على العالم العربى فى الوقت الراهن كنتيجة لعملية السلام الجارية بين اسرائيل والدول العربية هو نموذج التعاون الاقتصادى الاقليمى، وهذا النموذج الشرق اوسطى يراه عدد من المفكرين العرب فى المقام الاول باعتباره اعادة انتاج لنظام الهيمنة الاسرائيلى ولكن فى صورة اقتصادية! هذا بالرغم من «هرولة» عديد من الدول العربية للدخول فى الشبكة الاقتصادية الجديدة بغير تنسيق عربى ضرورى، وفى جو من التنافس القطرى العقيم، الذى قد يؤدى الى خسارة الاطراف العربية.

والحقيقة ان النموذج الشرق اوسطى هو الوحيد بين النماذج الثلاثة التى اشرنا اليها ونعنى النموذج الكونى كما تمثل فى اتفاقيات الجات الاخيرة ونموذج الشراكة الاوروبية الذى يثير اسئلة عديدة من وجهة النظر القومية. فالنموذج الاول قد يثير اشكاليات تتعلق بتأثير «العولمة» على السيادة الوطنية وخصوصا فى مجال اتخاذ القرار الاقتصادى، ونموذج الشراكة الاوروبية يثير مسائل تتعلق بمعدلات المكسب والخسارة من الدخول فيه، إلا ان الشرق اوسطية بالذات، التى كادت تتحول الى ايديولوجية جديدة، يراد منها ان تحل محل اعتبارات القومية العربية هى التى تثير الكوامن القومية!

الجدل السياسى حول السوق

ويمكن القول ان موضوع التعاون الاقتصادى الاقليمى بما يعنيه ذلك من ادماج اسرائيل وتركيا وقد يكون ايران فى المستقبل فى شبكة علاقات اقتصادية واحدة، وهو الذى ذاع باسم «الشرق اوسطية» قد اثار جدلا شديدا بين الساسة والباحثين والحكومات ورجال الاعمال وبعض القطاعات المتنورة من الجماهير العربية. وبغض النظر عن بعض الاصوات والتيارات التى احترفت الجدل العقيم من منطلق رفض كل جديد مطروح على الوطن العربى فى هذه المرحلة المتغيرة من تاريخ العالم، فانه يمكن القول ان الفكر السياسى العربى قد ارتفع الى مستوى التحدى. ويبدو ذلك بمنتهى الوضوح فى اعمال الندوة الفكرية التى نظمها فى بيروت فى الفترة من ١٢ الى ١٣ نوفمبر ١٩٩٣ مركز دراسات الوحدة العربية، وهى الندوة التى نشرت بحوثها ومناقشاتها فى كتاب بعنوان «التحديات الشرق اوسطية الجديدة والوطن العربى» صدر عن المركز فى مارس ١٩٩٤.

وقد اتيح لى ان اشارك فى اعمال هذه الندوة، وراقبت عن كثب نض[illegible] ال[illegible]اسى العربى كما مارسه الباحثون والمثقفون العرب، وظهر ذلك فى اطروحات [illegible]ذين [illegible] شديد التصورات والمشاريع الشرق اوسطية، واولئك الذين وافقوا بشر[illegible] [illegible]ة عليها.

وقد عبر الدكتور احمد يوسف احمد فى بحثه الممتاز عن «العرب و[illegible] النظام الشرق اوسطى» عن التيار الفكرى المتحفظ على المشروع ال[illegible]وح فيقرر انه «تثير مضمية النظام



«الشرق اوسطى» مسالة علاقة العرب بالدول المحيطة بهم فى الاطار الاقليمى. ومن حيث المبدأ فان العروبة لا تعنى العزلة، ولا تنفى وجود التفاعلات الكثيفة الايجابية مع دول الجوار، وكذلك امكانية تنظيم هذه التفاعلات بشكل معين، بل لعل ذلك من المرغوب فيه من منظور مصالح كل الاطراف. لكن المرفوض هو ان تكون مثل هذه الترتيبات مفروضة من الخارج، وعلى نحو يتجاهل الهوية والمصالح العربية تحديدا او يلحق الضرر بها، وهو هدف ظاهر دائما لقوى عالمية واقليمية عديدة».

وقد استطاع الدكتور غسان سلامة فى بحثه المقدم للندوة بعنوان «افكار اولية عن السوق الشرق الاوسطية» ان يلخص ببراعة وباسلوب ادبى أخاذ مجمل المخاوف العربية فتحدث عن عديد من الهواجس من المشروع المطروح ولخصها فى هاجس الالحاق، ويعنى به الخوف من انسلاخ الجزء الفلسطينى ـ الاردنى عن الجسم العربى ودخوله فى فلك اسرائيل، وهاجس الاختراق ويعنى به ما سيترتب على بعض المشاريع المطروحة من اختراق صميم الوطن العربى، من خلال شبكات الطرق المراد لها ان تربط بين عواصم المنطقة كلها، وهاجس الاختناق الذى قد يحس به من له ميول قومية بين العرب واحساسه بانه على وشك ان يحاصر من كل الجهات باطراف غير عربية، وهاجس الانسحاق امام قوة اسرائيل العسكرية المتعاظمة وخصوصا احتكارها للسلاح النووى، الى ان نصل اخيرا الى هاجس الانشقاق ويعنى به تفكك العلاقات العربية وتحول «الجسم العربى» الى شظايا غير متآخية. والباحث ينتقل من بعد لتعداد المشكلات التى يثيرها السوق الشرق اوسطية وخصوصا فيما يتعلق بالهوية، والتكتلات العربية، والتراث والحداثة.

الجدل الاقتصادى حول السوق

دار الجدل الاقتصادى اساسا فى الندوة وعلى مستوى اكاديمى وفكرى رفيع بين الدكتور محمود عبدالفضيل الذى قدم ورقة ممتازة عن «مشاريع الترتيبات الاقتصادية «الشرق اوسطية» التصورات ـ المخاطر ـ اشكال المواجهة» وبين الدكتور سعيد النجار الذى قدم تعليقا مكتوبا وتفصيليا عن هذه الورقة.

والدكتور عبدالفضيل ينطلق فى دراسته الشاملة من تأصيل موضوع «الشرق اوسطية باعتبارها المكون الاساسى لما يمكن تسميته بالاقتصاد السياسى السلام». ويعنى بذلك ان عملية التسوية السلمية للصراع العربى ـ الاسرائيلى ليست مجرد تسوية سياسية تتعلق بانهاء حالة الحرب، او الانسحاب من الاراضى المحتلة، او ترتيب الموضوعات الخاصة بالامن والاتفاق على اجراءاته وضماناته، بل انها تنطوى فى حجمها ـ على الاقل من وجهة النظر الاسرائيلية والامريكية وتصورات بعض الدول العربية ـ على بُعد اقتصادى يتمثل فى التعاون الاقليمي المفتوح بلا قيود بين دول اقليم الشرق الاوسط. ويقف وراء هذا المفهوم تصور محدد مبناه انه بغير بناء شبكة علاقات اقتصادية عضوية بين دول المنطقة وفى مقدمتها اسرائيل، بما يعنى تشكيل جماعات مصالح هنا وهناك، فان مستقبل السلام نفسه من الناحية السياسية يصبح فى خطر. وربما كانت الرؤية التى قدمها شمعون بيريز فى كتابه «شرق اوسط جديد» ابلغ تعبير عن هذا الاتجاه.

ونجد على الطرف الآخر تصورات منشورة فلسطينية واردنية على وجه الخصوص، لا تختلف كثيرا فى اسس السلام القادم، وخصوصا بما يتعلق ببعده الاقتصادى من خلال التركيز على مشاريع التعاون الاقليمى، والتى ترى اطراف عدة انها المخرج الحقيقى من ازمة التنمية القطرية الحادة بالنسبة لعديد من دول المنطقة.

وقد حاول د. عبدالفضيل من خلال قراءته الدقيقة للوثائق الاسرائيلية والامريكية والاوروبية ان يحدد معالم النظام الاقتصادى الشرق اوسطى. ويمكن القول ان هذا النظام سوف يتحدد عبر ثلاثة مستويات رئيسية : تجمع اقتصادى ثلاثى يجمع بين الاردن والكيان الفلسطينى واسرائيل، واقامة منطقة للتبادل التجارى الحر تضم كلا من مصر واسرائيل والكيان الفلسطينى والاردن وسوريا ولبنان على ان تنتهى الترتيبات الخاصة بها فى حدود العام ٢٠١٠، والمستوى الثالث اقامة منطقة موسعة للتعاون الاقتصادى، تشمل بالاضافة الى «منطقة التبادل التجارى الحر» بلدان مجلس التعاون الخليجى، يتم فى اطارها حرية انتقال رؤوس الاموال. وهناك بالاضافة الى ذلك مشروعات للربط الاقليمى فى مجالات الطاقة والسياحة والزراعة والبنية التحتية ومشاريع المياه، بالاضافة الى مشروع انشاء بنك اقليمى للشرق الاوسط.

والحقيقة ان الجدل المحتدم يتعلق بتوزيع مكاسب السلام. ويلخص هذا الجدل الدكتور عبدالفضيل فى تصنيف ما ينطوى عليه من طروحات متعاقبة فى اتجاهين. الاتجاه الاول الذى يتبناه انصار «الاقتصاد الشرق اوسطى الجديد» والذى يرى ان هناك مكاسب اقتصادية مهمة سوف تنجم عن الترتيبات الجديدة، وان بعضا من هذه المكاسب سوف يجذب عددا من الدول العربية التى سوف تدخل فى شبكة العلاقات الاقتصادية الجديدة.

والاتجاه الثانى الذى يذهب انصاره الى ان معظم المكاسب المترتبة على النظام الاقتصادى «الشرق اوسطى الجديد» سوف يذهب الى الاقتصاد الاسرائيلى، نظرا لان الترتيبات الاقتصادية الجديدة سوف تساعد الاقتصاد الاسرائيلى على الاستغلال الامثل لموارده الاقتصادية والتقنية.



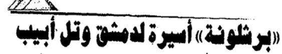
المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١١/١٩٩٥

وبعد ما يحلل الدكتور عبدالفضيل حجج انصار كل أتجاه، يصل الى نتيجة رئيسية مفادها انه «فى ظل تلك المعطيات الموضوعية والهياكل المؤسسية وانماط السلطة التى تحكم الاوضاع العربية الراهنة، فان المسألة لا تحمل اجابات عدة فى الاجل المتوسط. فالسوق الشرق أوسطية، وما يترتب عليها من قيام منطقة للتبادل الحر، تتطلب عددا من الشروط غير المتوافرة لتحقيق الرفاه وعدالة توزيع المكاسب بين الاطراف المشاركة فى هذا النوع من السوق».

وقد قدم لنا استاذنا الدكتور سعيد النجار تحليلا نقديا يستحق التامل لبعض طروحات د. عبدالفضيل. ولم يقنع بذلك وانما قدم رؤية متكاملة تقوم على عدم التضخيم من قوة اسرائيل الاقتصادية، والتاكيد على جوانب القوة فى الاقتصادات العربية والتى يمكن استثمارها فى هذا التفاعل الاقتصادى المقترح من اسرائيل والدول العربية، والذى لا مناص من الدخول فيه، بحكم كونه احد العناصر الاساسية لعملية السلام. ولكن هذا الدخول لا يجوز ان يتم بغير خطة، وبغير تنسيق عربى، وبغير خطوات عربية متدرجة ومحسوبة. وهو يفرق تفرقة واضحة بين العلاقات التجارية والمالية العادية بين الدول والتى لا يرى فيها خطرا - اذا ما قام سلام شامل فى العلاقة بين البلدان العربية واسرائيل - وبين مفهوم السوق الشرق اوسطية، ويقصد بها ترتيبا خاصا بين البلدان العربية واسرائيل يقوم على اساس تبادل المزايا التفضيلية بحيث يلتزم كل طرف باعطاء الاطراف الاخرى مزايا خاصة. وهو يرى ان السوق الشرق اوسطية مسألة سابقة لأوانها، وان الصعوبات الموضوعية فى وجهها فى الوقت الحاضر ولمدة طويلة سوف تجعلها عديمة الجدوى، بل ان الراجح ان يكون ضررها اكبر من نفعها لاسباب متعددة فصل فيها الحديث. والدكتور النجار يرى - فى تقييم نهائى - ان «الزعم بأن السلام يعنى السيادة الاستراتيجية لاسرائيل على المنطقة، او انه يعنى محو الهوية العربية، او انه يعنى فرض نظام لتقسيم العمل الدولى يحقق مطامع اسرائيل ويتعارض مع المصالح العربية، او انه يعنى فتح الباب أمام الغزو الثقافى الصهيونى، كل هذه مزاعم لا تستند الى اساس من المنطق او الواقع. فاسرائيل ليست ذلك الغول العملاق، والوطن العربى ليس ذلك القزم الهزيل».

وبعد، لقد حرصنا على ان نعطى القارئ، نموذجا ممثلا لاستجابات المثقفين والباحثين العرب لتحدى السوق الشرق اوسطية. ولكن يبقى ان نقرر ان هذا الجدل الذى دار عام ١٩٩٣ على مستوى الاحتمالات والفروض النظرية، يتغير مساره اليوم بعد ما انعقدت قمة عمان الاقتصادية وما صدر عنها من قرارات عملية تؤكد ان مسار الشرق اوسطية قد انتقل من النظرية الى التطبيق.



«برشلونة» أسيرة لدمشق وتل أبيب

يوضح سير الأحداث فى اجتماع برشلونة والذى يضم عددا من الدول المطلة على البحر المتوسط ودول الاتحاد الأوروبى الى ان معضلة التوصل الى اتفاقات شاملة فى شأن اعادة صياغة العلاقات فى هذه المنطقة لا يزال مربوطا بقضية التوصل الى حل للصراع العربى/الاسرائيلى وخاصة على المسار السورى/الاسرائيلى. فبينما يأتى الهدف المعلن لمثل هذا الاجتماع فى شكل صياغة علاقات دول شمال بحر المتوسط بالدول الواقعة الى جنوب هذا البحر، فان المساجلات التى دارت بين وزيرى الخارجية السورى والاسرائيلى تعيد الحديث مرة أخرى الى دائرة تسوية الصراع أولا قبل التطلع الى اى صيغة تعاونية تضم معظم اطراف المنطقة والواقع ان سوريا التى رفضت من قبل مع لبنان حضور المفاوضات المتعددة الأطراف والتى هدفت الى البحث عن صيغ تعاونية او حلول عبر المفاوضات لمشاكل محددة فى المنطقة، والتى رفضت أيضا الاشتراك فى «القمم» الاقتصادية سواء فى المغرب او الاردن، رأت ان الاشتراك فى الاجتماع المتوسطى امر مفيد من زاوية تعزيز جبهة اخرى تحاول التدخل لحل الصراع مثل اوروبا بدلا من الركون الى الجبهة المفتوحة الآن وحدها والتى تتمثل فى الوساطة الامريكية مع ذلك فان سوريا مازالت على موقفها من عدم المضى قدما فى طريق البحث عن سبل التعاون الاقتصادى والثقافى والأمنى تضم اطراف المنطقة وبينها اسرائيل او ما يسمى اختصارا بتطبيع العلاقات مع اسرائيل دون التوصل اولا للسلام الشامل والعادل. وبذلك فان اطروحة «المتوسطية» ستظل مثل اطروحة «الشرق أوسطية» ينقصها الكثير دون ان يصبح جميع اطراف المنطقة شركاء فيها وهى الرسالة التى مازالت سوريا تؤكدها المرة تلو الاخرى، لعل ذلك يدفع الأطراف الخارجية الى اقناع اسرائيل بجدوى إقرار السلام على المسارين السورى واللبنانى الى جانب المسارات الاخرى.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٥

عبدالمجيد يلتقى اليوم بالرئيس الفرنسى ويشيد بنتائج مؤتمر برشلونة

باريس - من سعيد اللاوندى:

يلتقى الدكتور عصمت عبدالمجيد امين عام الجامعة العربية اليوم بالرئيس الفرنسى جاك شيراك فى قصر الاليزيه فى باريس حيث يجرى معه مباحثات تتعلق بدعم العلاقات العربية الفرنسية.

وقام الدكتور عبدالمجيد الذى يزور فرنسا بدعوة من الغرفة التجارية العربية للمشاركة فى الاحتفال بمرور ربع قرن على تأسيسها، بزيارة معهد العالم العربى امس بحضور السفراء العرب المعتمدين لدى باريس.

من جهة اخرى اشاد الدكتور عبدالمجيد بنتائج مؤتمر برشلونة ووصفها بانها نقطة التقاء بين الجانبين العربى والاوروبى.

وقال ان المؤتمر اكد اهمية العمل على تحقيق السلام فى الشرق الاوسط مشيرا الى نجاحه فى تجاوب الجانب الاوروبى مع توجهات الجانب العربى فى مختلف المجالات.



المصـدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥

موسى عقب اجتماعه مع الرئيس أمس:

الدبلوماسية المصرية تركز على التعاون الأوروبى المتوسطى فى المرحلة المقبلة

جريمة قتل الأسرى على جدول محادثات بيريز بالقاهرة

استقبل الرئيس حسنى مبارك ظهر أمس عمرو موسى وزير الخارجية الذى قدم للرئيس تقريرا حول نتائج مؤتمر برشلونة والاتصالات التى جرت هناك وتطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط.

واشار وزير الخارجية إلى ان التقرير يتناول مستقبل العمل فى اطار حوض البحر المتوسط والاتحاد الأوروبى والتعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وهو بعد جديد تعمل مصر على ارسائه ودعمه مشيرا إلى انه يتوقع مسارا جديدا للدبلوماسية المصرية فى الشهور المقبلة حول البحر المتوسط والتعاون بين دوله والمشروعات التى سيتم الاتفاق عليها.

وحول توقعاته لحدوث تقدم فى المسار السورى عقب التصريحات التى ادلى بها رئيس الوزراء الإسرائيلى شيمون بيريز قال عمرو موسى اعتقد ان ذلك سيحدث وقد سبق ان عبرت عن تفاؤلى وستشهد الأيام او الاسابيع القليلة المقبلة تنشيطا فى العمل وتنسيقا فى هذا الشان.

وعما إذا كان من الممكن ان تتبنى مصر الدعوة لعقد مؤتمر دولى لمكافحة الإرهاب قال وزير الخارجية من الممكن ذلك وينبغى التفاهم حوله مع دول أخرى وكل الدول جاهزة لذلك لانها تعتبر ان الإرهاب جريمة وترويع للمجتمعات.

واضاف موسى لا يمكن لأى فرد عاقل ان يقبل بذلك ونقول للكل بصراحة ان الإرهاب لا علاقة له بالدين الإسلامى مؤكدا ان الإرهاب موجود وقائم ويستغل فيه الدين وامور اخرى مثلما حدث فى اوكلاهوما واليابان وفرنسا وإسلام اباد.

وحول تاثير الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة فى لبنان على عملية السلام اكد وزير الخارجية ان اى قتل او اعتداء يؤثر فى المناخ العام لعملية السلام ولا ننسى ان الجنوب اللبنانى محتل.

وعما إذا كان قد بحث مع وزير الخارجية الإسرائيلى الجديد ايهود باراك قضية الترسانة النووية الإسرائيلية قال وزير الخارجية لقد بحثت معه كل النقاط الموجودة على جدول اعمال العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية وأيضا قضايا الشرق الاوسط ومتطلبات السلام الشامل.

واضاف عمرو موسى ولكن هذه كانت مقابلة اولى مع الجنرال باراك بصفته وزيرا للخارجية واستمعت منه لرؤيته وعبر بوضوح عن رغبته فى دعم عملية السلام.

وأكد موسى ان المشاورات المصرية ـ الإسرائيلية حول البرنامج النووى الإسرائيلى ستستمر حتى نصل لنتيجة فى هذا الموضوع.وقال موسى ان الموضوع النووى من وجهة نظر إسرائيل معقد ومن وجهة نظرنا مسالة اساسية وهذا الموضوع مطروح دائما فى كل التجمعات وتطرق البيان الختامى لمؤتمر برشلونة له واصبح جزءا من الطرح الدولى والعربى والشرق اوسطى.وحول زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلى شيمون بيريز لمصر قريبا والموضوعات التى ستناقشها قال وزير الخارجية ان بيريز سيزور مصر خلال الأيام الاولى من ديسمبر وسوف نبحث خلال زيارته كل الموضوعات سواء العلاقات الثنائية أو عملية السلام فى مختلف مساراتها.وحول طرح موضوع جريمة قتل الأسرى المصريين قال موسى ان كل الموضوعات سيتم طرحها خلال المناقشات بما فى ذلك كل جوانب العلاقة ومشكلاتها.



المصدر : العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٥

تطبيع بكوب ماء بين لبنان وإسرائيل

بيروت – ا. ف. ب:

صحيفة «النهار» اللبنانية قالت فى عددها الصادر أمس الأربعاء ان كوباً من المياه قدم فى برشلونة إلى وزير الخارجية اللبنانى فارس بويز شكل أول اتصال بين إسرائيل ولبنان منذ سنوات.

وقال الموفد الخاص للصحيفة إلى المؤتمر الأوربى – المتوسطى الذى اختتم أول أعماله أول أمس ان بويز شرب كوب المياه المخصص لنظيره الإسرائيلى الجنرال ايهود باراك الذى قدمه إلى نظيره الأردنى عبد الكريم الكباريتى.

فقد جلس بويز قرب الكباريتى فى المقعد المخصص له ولاحظ ان نظيره الأردنى استعمل كوب المياه المخصص له.

وللاعتذار احضر الكباريتى لبويز الكوب المخصص لباراك.. وعندما شرب الوزير اللبنانى سأله الكباريتى كيف كان طعمه؟ فأجاب بويز «مراً».



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠/١١/١٩٩٩

«حوض المتوسط ذاكرة للمستقبل»

ندوة في مرسيليا حول صراع سيادات وثقافات

□ مرسيليا - من رلى الزين:

■ يثير موضوع حوض البحر الابيض المتوسط الاهتمام منذ زمن بعيد، لكن التركيز عليه اصبح واضحاً في السنوات الاخيرة مع تعدد تنظيم الندوات حوله، وكان اخرها ندوة برشلونة الاوروبية - المتوسطية التي اكدت الاتجاه الى انشاء «اطار متعدد ودائم للتعاون يقوم على فكرة الشراكة في اطار احترام ميزات جميع الأطراف المشاركة وخصوصياتها».

وفي مرسيليا ذات المرفا الذي يلعب دوراً في حوض المتوسط منذ قرون، عقدت اخيراً الحلقات الثانية من «لقاءات ابن رشد» او التفكير بضفتي حوض المتوسط التي اتخذت موضوعاً لها هذه السنة: «حوض المتوسط، ذاكرة للمستقبل؟»، وناقشت خلال ثلاث جلسات «الروايات المؤسسة» و«زمن الانشقاقات» و«غداً، المتوسط».

الحلقات التي ينظمها المكتب الثقافي لمدينة مرسيليا و«معهد العالم العربي» بالتعاون مع اذاعة «فرانس كولتور» (اذاعة فرنسا الثقافية) وصحيفة «ليبيراسيون» بدات السنة الماضية حيث ركزت جلساتها الاولى على «الميراث الاندلسي». ومن المفترض ان يستمر انعقادها في مرسيليا سنوياً للتفكير في موضوع معين يتعلق بحوض المتوسط.

وتهدف «لقاءات ابن رشد» الى ايجاد ظروف مناسبة للقاء والحوار من اجل بناء جسور في وجه الجدران التي ترتفع بين دول حوض المتوسط وهي جدران عدم تفاهم، وتهدف كذلك الى تغيير النظرة حول فكرة المتوسط التي قدمت غالباً بطريقة خاطئة كانعكاس للشمال على الجنوب، وتاريخياً من منطلق ان حوض المتوسط لا يثني.

ناقشت جلسات مرسيليا حوض المتوسط سابقاً من خلال الروايات المؤسسة، والمتوسط حاضراً في الانقسامات الحالية، والانشقاقات، والمتوسط لاحقاً كمشروع للمستقبل. وانطلاقاً من فكرة فرناند بروديل بان المتوسط اقرب الى الشخصية التاريخية منه الى الفسحة الجغرافية، فهو عرف تموجات وتقلبات الزمن التي اعطته شكلاً ومكانة فريدين في الذاكرة الجماعية، عملت الجلسات الثلاث على كشف اصول هذه «الشخصية التاريخية» على مر العصور.

من بلاد ما بين النهرين، من سومر وبابل، الى الالياذة والاوديسة اليونانيتين اللتين نقلهما فيرجيل الى الرومان، تشابكت حكايات حوض المتوسط الكبرى وقطعت تاريخ الحضارات. وحتى دانتي اليغييري، الشاعر الايطالي الكبير، استوحى من «النصوص المؤسسة» ملحمته «الكوميديا الالهية» في مطلع القرن الرابع عشر التي اصبحت بدورها مصدر استلهام للاجيال اللاحقة. ولا يمكن سوى تذكر ما قاله جورج دوميزيل بان «الشعوب التي تنسى اساطيرها محكوم عليها ان تموت من البرد».

شارك في الجلسة الاولى من النقاشات التي ركزت على هذا الموضوع عالم الاشوريات والدراسات التوراتية جان بوتيرو، والكاتب والشاعر اللبناني صلاح ستيتيه، والشاعرة والناقدة الفرنسية المتخصصة بدانتي جاكلين ريسّي، والكاتب اليوناني تاكيس تيودوروبوس.

تكلم بوتيرو عن انتقال الاساطير من حضارة الى اخرى قائلاً بان نسبة ولادة الغرب الى اليونان وروما يبرهن عن نظرة قصيرة المدى ذلك الى الحضارة السومرية التي اثرت على الشرق الادنى القديم اثرت ايضاً على اليونان بواسطة الحثيين، واوضح بانه توجد آثار لميثولوجيا قديمة عند الفلاسفة اليونان السابقين لسقراط تعود الى الحضارة السومرية.

ومن جهته، تكلم صلاح ستيتيه عن موطن الخيال الخاص بالاسلام، وكان ستيتيه كتب مرة «قل لي باي طريقة تتخيل اقلْ لك من انت»، فلكل حضارة خيالها الخاص. ويوضح ستيتيه بان الاساطير لم تمت بل هي تعيش وتستمر في مخيلتنا من خلال الشعر. والروايات الكبرى ولدت في حوض المتوسط ويجب العودة الى تلك القيم المؤسسة، بالنسبة اليه، من اجل محاربة التشابه او التماثل الذي اصبح موجوداً في العالم والذي فرضته نظرة غربية. ويؤكد ستيتيه ان المتوسط روماني واسطوري، وان الميثولوجيا فيه مرتبطة بكل ما هو ذكاء وحساسية في داخلنا ويمكنها بالتالي ان تكون قوة توازن في وجه التكنولوجيا التي اصبحت «ميثولوجيا حداثتنا».

ويلاحظ بيدراغ ماتفيجيفتش ان المتوسط ليس «واقعاً بحد ذاته» بل ان المجموع المتوسطي مؤلف من مجموعات عدة ومن عناصر مختلفة، يقول: «في حوض المتوسط، حتى الخطاب الميثولوجي تغذى غالباً بالاساطير».

وعندما تكلم الكاتب اليوغوسلافي عن الانشقاقات في حوض المتوسط التي كانت محور الجلسة الثانية، عبر عن اهمية اعادة التفكير بمفاهيم «المحيط والمركز» وعلاقة «الجوار بالمسافات» ومعنى «الانفصامات والنصوص المدسوسة» وكذلك «شبكات القراءة الآتية من جنوب حوض المتوسط وشماله». واوضح انه قيل الكثير عن وحدة المتوسط وانقسامه، عن «هذا البحر الاصلي» الذي اصبح مضيقاً بحرياً للحضارة الاولى التي ولدت النهضة والتي اثرت ربما في التقائه بالحداثة».

وهنا، تظهر حسب ماتفيجيفتش مسالة الانشقاقات وضرورة طرح قضية المتوسط بطريقة مختلفة. ذلك ان استعاة الماضي كثيراً ما تغلبت على نظرة المستقبل في هذا الموضوع، وبقي الفكر مسجوناً في «الثوابت» وبقي تصوير حوض المتوسط جامداً، خصوصاً في الصورة التي حملها المتوسط عن نفسه. وقال: «ظهرت، في نهاية الامر، استحالة تاسيس الحداثة على الاسطورة».

ووافق المشاركون في الجلسة الذين كانوا الى جانب ماتفيجيفتش، ستيفان يراسيموس وسامي نائير وهنري لورانس، بانه يجب التخلص من «الكليشيه» السائد عن الوحدة المتوسطية، معتبرين ان المتوسط متعدد ويستمد غناه من هذه التعددية، وناقشوا تاريخ المتوسط الذي عرف النزاعات والمواجهات والانقسامات، فالامبراطوريات البيزنطية والعربية والعثمانية شيدت واحدة ضد الاخرى، وتطابقت الواحدة منها مع الاخرى. ومنذ الامبراطورية العثمانية حتى مرحلة الاستعمار وحتى عهد الاستقلالات، تواجهت في حوض المتوسط الانظمة السياسية المختلفة.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١١/١٩٩٥

وقال سامي نائير ان حوض المتوسط لم يكن في اي وقت من الاوقات موحداً، وان خطوط الانشقاقات كانت اقتصادية وسياسية واجتماعية وديموغرافية. واوضح ان الحضارة المسيطرة في المتوسط غربية، وان الضفتين، الشمالية والجنوبية، تشاركان في الحضارة المادية للراسمالية، مشيراً الى الفرق الاساسي بقوله: «ان كانت الضفة الشمالية تترسخ وتنبثق من الحضارة المادية للراسمالية، الا ان الضفة الجنوبية (ضفة الاسلام) تنبثق من جهتها من عدم انسجام ومن عدم تكيف مع تلك الحضارة».

واضاف نائير ان هذا الانشقاق بين العالمين يجد جذوره في عدم مساواة في التطور التاريخي وفي طرق السيادة التي تمارسها اوروبا على الجنوب المتوسطي.

ومن جهته، اوضح ستيفان براسيموس انه يجب الرجوع الى اصل مفهوم «الهمجية» من اجل تفسير الانشقاقات.

وقال ان اليونانيين هم الذين خلقوا كلمة «همجي» وهم الذين كانوا ممر الانشقاق بين الغرب والشرق، وذلك منذ حرب طروادة. واضاف ان المواجهة التي كانت قائمة بين «الحضارة» و«الهمجية» لحقتها المواجهة بين المسيحية والاسلام.

وقال براسيموس: «على مدى ستة عشر قرناً، عملت الامبراطوريات، من دون انقطاع، على ترحيل الشعوب ونقلهم من مكان الى آخر، وعلى خلط الجماعات من دون التوصل الى دمجهم واستيعابهم»، مشيراً الى ان آثار ذل ك لا تزال موجودة في نزاعات اليوم.

وركزت الجلسة الثالثة التي شارك فيها برونو ايتيان وفرانكو ريزي وجوزي فيدال بنيتو وعبدالقادر خيرالدين على نزاعات الحاضر وعلى الاتفاقات والخلافات السياسية كما على الاوضاع الاقتصادية والايديولوجيات الاعتراضية، لكنها نظرت ايضاً الى الشراكات الثقافية وكل ما يمكنه ان يخلق تقدماً في العلاقات من خلال التعاون والحوار، ومن خلال الندوات التي تضم جميع الشركاء، من الشمال ومن الجنوب، من اجل مستقبل افضل، وان يبدو بعيداً في حوض البحر الابيض المتوسط.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ / ١١ / ١٩٩٥

نغمة سلام فى برشلونة

إسرائيل تتجمل.. وسوريا لا تكذب

□ تقرير: سيد مصطفى

تحولت جلسة افتتاح مؤتمر دول الاتحاد الاوروبى وحوض البحر المتوسط فى برشلونة يوم الاثنين الماضى الى ساحة غير رسمية للمفاوضات بين سوريا واسرائيل. ولاحظ المراقبون ان هناك نغمة من الغزل والتردد والدلال فى الكلمة التى القاها وزير الخارجية الاسرائيلى الجديد ايهود بارك ورد وزير الخارجية السورى فاروق الشرع عليه..

ففى اول مهمة رسمية له خارج اسرائيل بعد تعيينه فى منصبه، دعا باراك سوريا الى اقرار السلام وقال وهو متوجه الى الشرع «فلنحقق السلام»..

لم يحرك الشرع ساكنا.. فاضاف باراك «سيكون ذلك اكبر مساهمة لاحلال سلام دائم فى المنطقة.

ورد الشرع فى كلمته وبدون ان يتوجه مباشرة الى باراك قائلاً: «اذا كان وزير الخارجية الاسرائيلى جاداً فيما قال فأن سوريا على استعداد للإلتزام بسلام كامل مقابل انسحاب شامل من الجولان حتى حدود 1967 وجنوب لبنان وضمان حقوق الشعب الفلسطينى.

واضاف الشرع ان مثل هذا الانسحاب يجب ان تدعمه ترتيبات تضمن امنا متساويا لكلا الطرفين عندها يصبح فى الامكان التوصل الى اتفاق سلام خلال اشهر»..

ورغم ان العرض الاسرائيلى والرد السورى فى حد ذاتهما ليسا جديدين الا انها المرة الاولى التي يعبر فيها الجانبان اللذان مازالا رسميا فى حالة حرب عن اقتراحات تتعلق بالسلام خلال فترة قصيرة وفى قاعة واحدة وبحضور ممثلين عن حوالى خمسين دولة..

كما ان باراك صرح بعد القاء الشرع لخطابه بانه سوف يدرس خطاب وزير الخارجية السورى بشكل متعمق للبحث فيه عن اية اشارات او مبررات ايجابية.. والواضح ان كلمة باراك تنم على مرونة مغلفة بنوع من التجمل فى حين كان رد الشرع واضحا وقاطعا مؤكدا ان سوريا لن تتنازل عن مطالبها ويقول دبلوماسى اسرائيلى ان رد الشرع لم يكن معداً من قبل وانه اتصف بالفتور والجفاف بتكرار مطالب دمشق التقليدية، اما وزراء خارجية الدول الاوروبية فقد رأوا فى هاتين الكلمتين نوعاً من الحوار وصفه هيرفيه دى شاريت وزير خارجية فرنسا بانه مثير ومريح وفورى جدا.. ويرى شاريت ان هذا الغزل اشارة الانطلاق التى تعلن ان الامور تتحرك بين السوريين والاسرائيليين.

واضاف شاريت ان المهم هو ان يتحقق هدف السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب مؤكدا استعداد اوروبا للبحث عن حلول للسلام فى منطقة المتوسط.. وهكذا فرضت عملية السلام فى الشروق الاوسط نفسها فى برشلونة رغم تاكيد الاتحاد الاوروبى ان المؤتمر ليس متخصصا لحل كل الخلافات فى المنطقة وان هناك هيئات متخصصة موجودة لهذا الغرض.



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٩٩٥/١١/٢٨

منتقداً مقررات مؤتمر برشلونة

الحص تساءل عن احتمال التطبيع الاقتصادي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص، في تعليقه على نتائج اعمال مؤتمر برشلونة امس، ان «مشروع الشراكة بين اوروبا ودول البحر المتوسط مشروع مهم قد يعود بمردود اقتصادي كبير على الدول المشاركة». لكنه سأل: «ما دامت اسرائيل تشارك في هذا المشروع الى جانب الدول العربية المتوسطية، الا يؤذن ذلك بفتح طريق التطبيع الاقتصادي على مصراعيها ولو بعد حين؟ اوليس هذا ما يعنيه الانفتاح الذي يرمي المشروع الى تحقيقه بين الدول المشاركة؟».

واسف «لأن العرب مقبلون على احتمالات التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل، اولاً من خلال المشروع الشرق الاوسطي ثم من خلال اعلان برشلونة من دون ان يجدوا حاجة الى طرح الموضوع في ما بينهم ودرسه من زاوية حساب الارباح والخسائر التي يمكن ان تترتب على التطبيع توصلاً الى اتخاذ موقف موحّد منه والاتفاق على طريقة التعاطي معه او التصدي له». واضاف: «كما ان المشروع الشرق الاوسطي يهدد الهوية العربية في الصميم، اذ يسلخ المغرب العربي عن المشرق العربي في رؤية التكامل الاقتصادي بين المشاركين فيه، كذلك يخشى ان يفعل اعلان برشلونة، اذ هو يسلخ الدول العربية المطلة على البحر المتوسط عن سائر الدول العربية».

ورأى «ان الشق السياسي لبيان مؤتمر برشلونة مفعم بالتناقض بين القول والفعل، حتى لا نقول بالنفاق. فالكلام على اكتساب اراضي الغير بالقوة يتجاهل ان اسرائيل قامت اساساً على احتلال اراضي الغير بالقوة، والمبدأ يتعارض مع التأييد الاعمى الذي لقيته اسرائيل وتلقاه من الدول الغربية على رغم استمرارها في احتلال اراض لبنانية وسورية وفلسطينية. والكلام على حقوق الانسان يتجاهل ممارسات اسرائيل حيال المواطنين الآمنين في المناطق العربية المحتلة التي تشمل الاعتقال الكيفي والتعذيب ومصادرة الاراضي وامتهان الكرامات».



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/١١/١٩٩٥

برشلونة.. بداية الطريق

«المتوسطية» سلاح أوربا لتحدى النفوذ الأمريكى فى الشرق الأوسط

□ بيروت – أمجد اسكندر:

نجحت اوروبا حيث فشلت الولايات المتحدة، فانضم لبنان وسوريا الى مؤتمر برشلونة تحت راية التعاون الاقتصادى المتوسطى والذى تشارك فيه اسرائيل، فى حين يرفض البلدان حتى الان الانضمام الى المفاوضات المتعددة التى انطلقت من مكان ليس ببعيد عن برشلونة قبل أربع سنوات، وبالتحديد من العاصمة الاسبانية مدريد.

فبالنسبة للبنان وسوريا تجرى المفاوضات فى ظل تعثر المفاوضات الثنائية، لتمثل مشروع شرق اوسط جديد حسب المفهوم الاسرائيلى فى حين ان مؤتمر برشلونة هو الرديف المتوسط حسب المفهوم الأوربى.

وترحب أوروبا بنجاح عقد هذا المؤتمر لأنها تعتقد أنه سيكسر الطوق الأمريكى الذى يسعى لاعتبار الشرق الأوسط منطقة نفوذ اقتصادى لواشنطن.

فالاوربيون أبرزوا إنجازهم على انه «سابقة متوسطية» فى نتائجها الاولى، فتح حدود التعاون الجماعى بين أطراف متباعدة منها سوريا ولبنان وإسرائيل فى اتجاه إقامة تحالف سياسى واقتصادى يهدف الى انشاء منطقة تجارة حرة بحلول العام 2010.

ولكن هل سترضى واشنطن بأن تقطف أوروبا اقتصاديا ثمار تزرعه أمريكا سياسيا؟ مصادر غربية أجابت بواقعية على هذا السؤال حين اعتبرت أن متطلبات تنمية الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط تفوق قدرة الضفة الشمالية على المساعدة.

أما فيما يتصل بمفاوضات السلام فإن العقبات على المسار السورى الإسرائيلى وبالتالي المسار اللبنانى – الإسرائيلى أظهرت أن أوروبا غير قادرة علي الاستفادة من هذا الوقت الضائع، قبل أن تحتكر أمريكا البعد الاقتصادى، فى حالة إتمام التسوية ومعنى هذا أن الطرف المؤثر سياسيا هو المستفيد الأكبر اقتصاديا والمثال على ذلك هو حصول واشنطن على نصيب الاسد من صفقات إعادة إعمار الكويت بعد إنهاء الاحتلال العراقي رغم مشاركة أوروبا في عملية «عاصفة الصحراء».

ولكن هذه الافكار تورد من باب التحسن لا من باب المفاضلة فسوريا ولبنان تحديدا يشعران بالقلق من البداية الملموسة لتطبيق نظرية رئيس الحكومة الإسرائيلى شمعون بيريز القائمة على



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠ / ١١ / ١٩٩٥

«شرق أوسط جديد» توامه الاقتصاد من خلال تعاون إسرائيلى – أردنى – فلسطينى لاقامة جبهة اقتصادية أو حلف اقتصادى يضم الأطراف الثلاثة.

كما أن التغلغل الإسرائيلى اقتصاديا فى بعض دول الخليج العربى قبل قيام السلام العادل والشامل ، وهو مصدر خطر جدى لذلك تحاول سوريا ان تدفع باتجاه نجاح الفكرة المتوسطية لمواجهة محاولات صياغة الشرق الاوسط وفقا للمفهوم الإسرائيلى وقد عبرت عن رغبتها فى عقد شراكة مع الاتحاد الاوروبى أسوة بما حدث مع تونس ومصر ولبنان عل هذا التعاون يؤسس توازنا اقتصاديا سياسيا فى المنطقة.

وإذا كانت سوريا بالتضامن مع لبنان ، هما ركيزة هذا التعاون المنشود على الضفة الشمالية لسببين أولهما العلاقة التاريخية بين فرنسا وسوريا ولبنان ، والثانى «التمايز» الفرنسى الدائم عن المخططات الأمريكية والتى تستهدف أوروبا والشرق الأوسط بالتحديد وربما كانت الإشارة المسبقة فى هذا السياق هى مسارعة فرنسا الى المطالبة بأن تستضيف إحدى دول الجنوب ، المؤتمر الثانى ، وأن يكون التمثيل على مستوى رؤساء الدول وهذا الطلب الفرنسى يهدف الى تكريس نظرية «المتوسطية» وإكسابها مصداقية أكبر فى مواجهة واشنطن.

ويلقى هذا التوجه ترحيبا من جانب لبنان لانه من ناحية يخفف من أثر النفوذ الأمريكى الذى يضع فى اعتباره دائما أولوية مصالح أسرائيل فى اى نظام اقتصادى جديد ولانه من ناحية اخرى يعيد نظام الثنائية الدولية إلى الشرق الأوسط.

فصحيح أن القوة الأوروبية لن تستطيع لعب دور كالذى كان يلعبه الاتحاد السوفيتى فى معادلة التوازن الدولى التى قامت قبل انهيار الاتحاد إلا أن قيام «ثنائيات» دولية اقتصادية يخفف وطأة الانفراد الامريكى بالسيطرة على المنطقة.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ / ١١ / ١٩٩٥

أصداء عربية إيجابية لإعلان برشلونة

برشلونة ـ من أحمد نافع:

وصف المراقبون اعلان برشلونة للمشاركة بين الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط بانه اعلان تاريخى فقد جاء نتيجة دراسات ومبادرات استمرت لمدة عشر سنوات سابقة ومن بينها دعوة الرئيس حسنى مبارك عام ١٩٩٠ فى لوكسمبورج لاقامة منتدى البحر المتوسط.

وقال المراقبون ان هناك دورا قام به الاتحاد الاوروبى فى مؤتمر الدار البيضاء العام الماضى ومؤتمر عمان الاقتصادى مؤخرا ومساهمته فى عملية السلام فى الشرق الاوسط. باعتبار الاتحاد الاوروبى الطرف الذى يوفر أكبر مساعدة للمنطقة تندرج فى نفس الاطار على حد تعبير رئيس الوزراء الاسبانى فى الخطاب الختامى لمؤتمر برشلونة.

وأشارت وفود المؤتمر لاهمية العمل المشترك الذى سيبدأ من الآن فصاعدا بين الاتحاد الاوروبى ودول البحر المتوسط وهو يركز على الجوانب الاقتصادية والسياسية والبشرية، ويعطى دفعة قوية من اجل السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط.

وأكد المراقبون ان اكثر الدول استفادة من الموتمر هى الدول العربية باعتبارها المجموعة الاقوى والاكبر فى جنوب البحر المتوسط، ولها علاقات قوية مع الشريك الاوروبى.

وتعد الدول العربية المطلة على البحر المتوسط هى الشريك التجارى الثالث مع الاتحاد الاوروبى باعتبارها اكبر مصدر لتزويده بنسبة ٢٧٪ من احتياجاته للطاقة وتبلغ مبادلاتها التجارية معه ٨٠ مليار وحدة نقدية أوروبية فى العام وتمثل بلدان المغرب والمشرق العربى بالنسبة للاتحاد الاوروبى ثلثى مجموع تجارته الخارجية بالاضافة الى ان هناك ٥ ملايين مهاجر من تلك الدول يقيمون فى الاتحاد الاوروبى.

ومما يعكس هذا الاهتمام الاوروبى بالدول العربية تخصيص ستة مليارات دولار خلال السنوات الخمس القادمة لاقامة مشروعات لها أولوية فى جنوب البحر المتوسط الامر الذى يساعد على تأكيد التعاون واستمراره وكذلك الاستقرار فى المنطقة.

وفى دمشق رحبت الصحف الرسمية السورية بنتائج المؤتمر ووصفت اعلان برشلونة بأنه تاريخى..

وقالت صحيفة «البعث» ان اعلان برشلونة تجاوز المألوف فى الخطاب الغربى المحالى، لاسرائيل واعترف للمعتدى عليه بالحق فى مقاومة المعتدى.

وفى الرياض اهتمت الصحف السعودية امس باعلان برشلونة وقالت انه اتاح فرصة كبير لدعم العلاقات العربية الاوروبية من خلال المشاركة الاوروبية المتوسطية من أجل السلام والرخاء.



المصـدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ / ١١ / ١٩٩٥

تقرير للرئيس من موسى عن نتائج مؤتمر برشلونة



عمرو موسى

استقبل الرئيس حسنى مبارك أمس عمرو موسى وزير الخارجية الذى صرح عقب المقابلة بأنه قدم للرئيس تقريرا حول نتائج واعمال مؤتمر برشلونة والبيان الختامى والاتصالات التى جرت هناك واللقاءات المتعلقة بعملية السلام فى الشرق الاوسط.

وقال ان التقرير يتناول مستقبل التعاون فى اطار البحر المتوسط والاتحاد الاوروبى فى كافة المجالات وهو بعد جديد تعمل مصر على ارسائه ودعمه وهذا يجعلنا نتوقع مسارا دبلوماسيا جديدا فى الشهور القادمة حول البحر المتوسط ودوره والمشروعات التى سيتم الاتفاق عليها.

وحول المسار السورى قال موسى انه يتوقع ان يشهد هذا المسار تقدما وقد سبق ان عبرت عن تفاؤلى وستشهد الايام والاسابيع القليلة القادمة تنشيطا للعمل فى هذا المسار.

وحول مؤتمر برشلونة قال موسى ان البيان الختامى عكس توافق الاراء ومنها الرأى المصرى والرأى العربى والاوروبى لعدد كبير من المشاكل.

وعما اذا كان من الممكن ان تتبنى مصر فكرة عقد مؤتمر دولى لمكافحة الارهاب قال موسى من الممكن ذلك ويجب التفاهم فى هذا الموضوع مع دول اخرى وكل الدول جاهزة لذلك لانها تعتبر الارهاب جريمة ولايمكن قبول ترويع المجتمعات والعنف والقتل ونقول للكل ان موضوع الارهاب لاعلاقة له بالدين الاسلامى ولكن الارهاب موجود وقائم ويستغل فيه الدين وأمور اخرى مثلما حدث فى اوكلاهوما بأمريكا واليابان وفرنسا واسلام اباد والبحر المتوسط.

وحول تأثير الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على لبنان على عملية السلام قال موسى أن أى قتل واعتداء يؤثر فى المناخ العام لعملية السلام ولاننسى ان جنوب لبنان محتل.

وبالنسبة للقائه مع وزير خارجية اسرائيل على هامش مؤتمر برشلونة وهل تم بحث التجارب النووية الاسرائيلية قال موسى لقد بحثت معه كل النقاط الموجودة على جدول الاعمال للعلاقة المصرية الاسرائيلية وايضا جدول أعمال الشرق الاوسط ومتطلبات السلام الشامل وقد كانت مقابلة أولى مع الجنرال باراك بصفته وزير الخارجية الجديد واستمعنا منه الى رؤيته وعبر بوضوح عن رغبته فى قيام السلام ودعم عملية السلام.

وحول المشاورات المصرية الاسرائيلية بالنسبة للتجارب النووية والبرنامج النووى الاسرائيلى قال موسى أن المشاورات ستستمر حتى نصل الى نتيجة لأنه موضوع من وجهة نظر اسرائيل معقد ومن وجهة نظرنا مسألة اساسية وهذا موضوع اصبح مطروحا وحتى البيان الختامى لبرشلونة تطرق له وقد اصبح جزءا من الطرح الدولى والعربى وفى الشرق الاوسط.

وعما اذا كان بيريز سيقوم بزيارة قريبة لمصر والموضوعات التى ستبحث أجاب موسى أن شيمون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلى سيقوم بزيارة لمصر خلال الايام الاولى من ديسمبر القادم وسوف نبحث خلال زيارته كافة الموضوعات



المصدر : العربى

التاريخ : ٣ / ١١ / ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى برشلونه: اتفقوا على عام (٢٠١٠) واختلفوا على عام ١٩٩٦

العرب يكسبون جولة .. والمفاجأة موريتانيا

رسالة برشلونة من:
نور الهدى زكى

أخيراً استعادت برشلونة وجهها الطبيعى.. فقد انهى شركاء المتوسط الـ (٢٧) مؤتمرهم الذى صاغوا فيه ملامح علاقاتهم فى المستقبل.. وخلعت برشلونة ثوباً أمنياً تجاوز (١٠) الاف من القوات الوطنية الاسبانية حاصرت مطار المدينة وميناءها وشوارعها الكبيرة.. ومداخل فندق الملك خوان كارلوس وحدائقه وقاعته الملكية حيث عقدت جلسات المؤتمر.. ونجحت القوات الاسبانية فى عزل المراسلين الأجانب والصحفيين الذين توافدوا بالمئات على المدينة عن الوفود الرسمية فقد حوصر الصحفيون فى فندق الاميرة صوفيا بعيداً عن المؤتمر.. ولم تسمح بدخول فندق خوان كارلوس لصحفيى أى بلد الا بناء على طلب رئيس وفدها وترتيبات أمنية لم يجرؤ انسان على اختراقها.. وفى حالات كثيرة كان الصحفيون يعودون ادراجهم بالعشرات بعد محاولات فاشلة لدخول فندق خوان كارلوس.

وفى معظم الأحوال كان رئيس الوفد وفى حالة دعوة رئيس وفد لاعلام بلاده الى الفندق.. يلتقى بهم وتغلق القاعة وأثناء المغادرة يكون الخروج من باب طوارئ لا يمر عبر الفندق وانما يعود مباشرة الى الشارع.. وتنظيماً يأتى لفندق الأميرة صوفيا حتى يلتقى بالصحفيين.

وبعيداً عن اجراءات الأمن فانه يمكن القول إن أوروبا قد جاءت الى اسبانيا - رئيس الاتحاد فى دورته الحالية وهى تدرك أن الرهانات السياسية والاقتصادية فى منطقة المتوسط تشكل تحديات مشتركة.. فقد سرقت أمريكا سلام الشرق الأوسط وانفردت بالعرب فى الدار البيضاء وعمان.. ومع ذلك فالاتحاد الأوروبى فى برشلونة لا يهدف الى أن يحل محل المبادرات الأخرى من أجل السلام والنمو فى المنطقة بل سيسعى الى دعمها.. ولكنه الآن يصيغ مع شركائه المتوسطيين علاقة شراكة سياسية وأمنية واقتصادية ومالية تضفى على الابعاد الاجتماعية والثقافية والانسانية قيما كبرى.. فالشركاء هنا بينهم علاقات جوار سبكتها الجغرافيا قبل التاريخ.

سوريا كانت قنبلة المؤتمر الموقوتة: «فقد وضعت على الطاولة الورقة السياسية التى كنا نتحاشاها» كما يقول المتحدث باسم الرئاسة الأسبانية فالاقتصاد محسوم أما السياسة فقد طرحت السيادة الاقليمية وعدم جواز احتلال أراضى الغير واصر فاروق الشرع على أن الارهاب شئ والكفاح المسلح من أجل تقرير المصير شئ اخر.. ولا يجوز الربط بينهما.. وزير الخارجية عمرو موسى.. وبترتيب سابق مع الشرع.. دافع عن حق الشعوب فى تقرير مصيرها منددا بالارهاب ومذكراً بمؤتمر مدريد الذى أرسى مبدأ الأرض مقابل السلام.. ولم ينطق وزير الخارجية الإسرائيلى ايهود باراك بكلمة فى الجلسة الختامية للمؤتمر التى تأخرت بسبب المشد السورى المصرى الذى أثمر فى البيان الختامى نصا يشدد على تحقيق تسوية شاملة وعادلة ترتكز على قرارات الأمم المتحدة ومبادئ مدريد وفى مقدمتها الأرض مقابل السلام... وهنا ادرك وزير خارجية إسرائيل ايهودا باراك ان السوريين مازلوا لا يضعون ثقتهم فيهم - على حد قوله - وهو ينظر لفاروق الشرع ويقول: «كنا خصوما فى المعركة وكنا شهوداً على الدماء المراقة.. فلنقم السلام الآن ويرد الشرع قائلاً: «السلام الشامل مقابل الانسحاب الشامل».

ولا يجنى الوزير الإسرائيلى - الذى عين منذ أسبوع وهو أحد ابرز القيادات العسكرية.. وله دور كبير فى قتل الأسرى المصريين - سوى أتفاق إسرائيلى موريتانى بتبادل تمثيل دبلوماسى ترعاه سفارة أسبانيا فى نواكشوط وتل ابيب.. ويعد مقدمة للعلاقات دبلوماسية كاملة كان حفل التوقيع هو المناسبة الوحيدة التى

[البقية ص ٤]



في برشلونة : اتفقوا على عام ٢٠١٠

سمحوا لكل الصحفيين بالتواجد فيها داخل فندق خوان كارلوس.. وتشابكت أيادي وزراء خارجية أسبانيا خافير سولانا، وإسرائيل ايهودا باراك وموريتانيا أحمد سالم ولد الخال وانتهى دور موريتانيا - وهي ليست من دول البحر الأبيض - في برشلونة فقد جاءت من أجل التوقيع.. وقال مسئول أوروبي بعد الحفل: «ننتظر ان تغادر موريتانيا - نادي برشلونة.. فقد انتهى الدور».

معركة الأسلحة النووية

الحد من التسلح ونزع السلاح واخلاء المنطقة من النووي والكيميائي والبيولوجي فقد قاده عمر موسى واعترضت إسرائيل بشدة على اخلاء المنطقة من السلاح النووي لدرجة ان وزير الخارجية الإسرائيلي الغى مؤتمره الصحفي الذي تقرر من قبل كما الغى عمرو موسى مؤتمره الصحفي وغادر برشلونة قبل رفع الجلسة الختامية التي جاوزت مدتها المقررة بسبب الخلاف.. وجاء النص النهائي كسباً للدبلوماسية المصرية وتضمن بذل الأطراف المتوسطية كل جهدها لاخلاء منطقة الشراكة بما فيها التخوم الأوروبية من اسلحة الدمار الشامل والنووي والكيميائي والبيولوجي وأجهزة اطلاق استخدام هذه الأسلحة وكل هذا بما يضمن لكل الأطراف مراقبتها الفعلية..

وزير الخارجية الجزائري محمد صالح دمبري الذي اكد كثيراً على ارتباط بلاده وجدانياً وعاطفياً بقضية فلسطين وقال إنه لا يعرف إذا كان هناك قطار للسلام أم لا وأكد على موقف بلاده من قضية فلسطين رغم احترام الجزائر للدول الأخرى التي اقامت علاقات مع إسرائيل - جاء الى برشلونة وهو معنى بقضية المهاجرين التي اثارت جدلاً كبيراً في المؤتمر والأسواق الأوروبية والديون.. وتحدث عن حل لمشكلة المهاجرين بحيث تتفق مع فكرة فتح الحدود والدخول لأسواق أوروبا وجاء البيان الختامي يؤمن حماية المهاجرين المستقرين شرعياً.. ويدعو الشركاء بقبول رعاياهم غير الشرعيين من خلال اتفاقات واجراءات ثنائية وفي هذا الصدد قال مسئول بريطاني سنقدم للشعوب ما يجعلها لا تترك أرضها وفي نص الديون أظهر البيان تأييد أوروبا وتفهمها لمسألة المديونية التي تعاني منها اقتصادياً دول الجنوب وأكدوا على مواصلة الحوار من أجل الوصول لتقدم في هذا المجال.

لا حدود بين شمال وجنوب البحر الابيض

وحدد الشركاء عام ٢٠١٠ كتاريخ نهائي تكون عنده منطقة التبادل الحر بينهم قد بدأت بما يعني ذلك الالغاء التدريجي للقيود الجمركية وغيرها حسب جداول زمنية.. وتحدث الشركاء عن مستقبل يشمل احترام حقوق الانسان جنباً الى جنب مع تحرير وهيكلة الاقتصاد.. ويشمل تحديث الصناعة والنقل والزراعة مع الاستفادة بالتكنولوجيا الأوروبية والمعلومات.. ويشمل السياحة والبيئة وصيد الاسماك والصحة والاعلام والشباب ومحاربة تهريب المخدرات والاجرام الدولي ويعترف بالدور الرئيسي للنساء في التنمية والدور المهم للمنظمات غير الحكومية وليس امام شركاء الجنوب إلا هيكلة اقتصادياتهم بقيادة القطاع الخاص وبطاقة مشروعات استيعابية ستكون الفيصل في تمويل هذه العلاقة الجماعية والاستفادة من (٤,٦) مليار ايكيو وهي العملة الأوروبية رصدتها أوروبا للمشراكة وإلا فلن يقبل الاوربيون اقتصاديات واردات وبنى تحتية متخلفة.. فالفيصل سيكون لخطوات شركاء الجنوب في الوفاء بمبادئ برشلونة ويقدر هذا الوفاء التدريجي ستكون استفادتها من المبالغ الاسترشادية والتكنولوجية وبرامج التدريب والتأهيل العلمي والتقني ومشروعات البحث المشتركة مع أوروبا وشركاء «برشلونة» مقتنعون بمتابعة الحوار وفق برنامج يبدأ من اجتماعات لوزراء الخارجية لتحديد مدى تحقيق أهداف الشراكة.. واجتماعات للموظفين الكبار واتصالات على مستوى الوحدات المحلية في دول الشراكة والمنظمات غير الحكومية.. وتقرر أن يكون المؤتمر القادم في أوائل ١٩٩٧.. وأظهرت أوروبا ميلاً لأن تستضيفه تونس فهي بلد عربي متوسطي يعترف بإسرائيل.. أما الجزائر فهي لا تعترف بإسرائيل.. والمغرب استضافت مؤتمر بالدار البيضاء.. والاردن استضافت قمة عمان.. والقاهرة ستكون مقراً لبنك التنمية في الشرق الأوسط.. فتونس هي البلد الوحيد المناسب.

اخيراً، فقد أحسست أن المؤتمر قد تنازعه نوعان من الاهتمامات.. اهتمام بقضايا المستقبل وبناء شراكة اوروبية - متوسطية، واهتمام بقضايا الحاضر مثل الصراع العربي الإسرائيلي، واالإهاب، والمخدرات، والاسلحة غير التقليدية..

الجانب الأخير كان الأكثر بروزاً.. والأكثر إثارة للجدل، فعام (٢٠١٠) - وهو موعد منطقة التجارة الحرة - لا يثير خلافاً.. لكن الجولان، والتفرقة بين الارهاب والكفاح المسلح المشروع، وقضية إيقاف سبل الهجرة التي تؤرق أوروبا.. كل ذلك كان أولى بالرعاية، وكان الدور العربي خاصة المصري السوري هو الدور البارز في المؤتمر.

سوريا ترحب بنتائج مؤتمر برشلونة

دمشق ـ ا . ش . ا

رحبت الصحف الرسمية السورية امس بنتائج مؤتمر برشلونة للحوار والتعاون بين دول الاتحاد الاوربى ودول حوض البحر المتوسط .. ووصفت اعلان برشلونة الذى صدر عن المؤتمر بأنه تاريخى .

وقالت صحيفة البعث ان اعلان برشلونة تجاوز المألوف فى الخطاب الغربى المؤيد دائما لاسرائيل واعترف للمعتدى عليه بالحق فى مقاومة المعتدى .

اما صحيفة تشرين فقد وصفت اعلان برشلونة بأنه تاريخى لانه اسس لعلاقات مشاركة حقيقية وايجابية تقوم على التكافؤ والاحترام المتبادل والتعاون البناء المفيد بين اوروبا والدول المتوسطية ونوهت الصحيفة بأهمية اقرار المؤتمر بوضوح بضمان حق الشعوب فى مقاومة الاحتلال .

اعادة حركة المرور فى موقع انفجار الرياض

الرياض ـ ا ف ب :

اعادت السلطات السعودية امس حركة المرور الى الحى الذى وقع فيه حادث تفجير مقر بعثة عسكرية امريكية فى منطقة العليا بالرياض فى منتصف الشهر الحالى . وقد اقامت الشرطة حواجز اسمنتية امام المبانى المجاورة التى يستخدمها رعايا امريكيون . وكان الحادث قد اسفر عن مصرع ٧ اشخاص وستين جريحا .

الشرع واتفاق مشروط

فى مقابل ما أعلنه إيهود باراك –وزير خارجية العدو الصهيونى– فى افتتاح مؤتمر برشلونة من ضرورة إتمام عملية السلام على المسار السورى؛ علق فاروق الشرع –وزير خارجية سوريا– تقدم بلاده نحو السلام على الانسحاب الإسرائيلى غير المشروط، وكذلك عودة الأراضى المحتلة إلى الفلسطينيين.

وجدير بالذكر أن كلا من الشرع وفارس بويز –وزير خارجية لبنان– قد رفضا مصافحة باراك فى افتتاح المؤتمر.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١ ديسمبر ١٩٩٥

مؤتمر برشلونة يستهدف: إغلاق أوربا أمام المهاجرين المسلمين وفتح أبواب الجنوب اقتصاديا وثقافيا

في إطار موجات المؤتمرات الاقتصادية والسياسية التي تتلاحق على المنطقة منذ مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، افتتح يوم الإثنين الماضي مؤتمر برشلونة المتوسطي أعماله بعد ترتيبات ولقاءات تمهيدية تتابعت في الأشهر الماضية لإعداد الساحة لهذا المؤتمر، وبفاصل زمني عن قمة عمان الاقتصادية لا يتجاوز الشهر الواحد.

قد لا يكون من الدقيق تسمية المؤتمر بالمتوسطي، إذ إنه في الأساس مؤتمر أوروبي يعني بالمنطقة المتوسطية أي الدول المحيطة بالبحر المتوسط ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب وإنما أيضاً على الصعيد الحضاري والأيديولوجي والأمني والسياسي وهذا ما يشكل الاختلاف بينه وبين سائر أشكال التعاون الاقتصادي المطروحة على المنطقة، والتي كانت الدول الأوربية تقيمها بشكل ثنائي قبل أن تصل المجموعة الأوربية إلى موقف جماعي من استراتيجية الشراكة وتأكيد المصالح القوية لأوربا في شرق المتوسط وجنوبه وذلك في اجتماع المجلس الأوربي المنعقد في برشلونة في يونيو ١٩٩٢، وتأكيد هذا التوجه في اجتماع يوليو ١٩٩٤ وإعداد دراسة حول الموضوع انتهت إلى ضرورة تجديد الاتفاقات القائمة وتعميقها وإيجاد «إطار جماعي» يضم العلاقات الثنائية دون أن يلغيها بل يعززها ويوسعها، والدعوة إلى عقد مؤتمر أوربي متوسطي، وقد قامت وفود عديدة من الاتحاد الأوربي بالإعداد لهذا المؤتمر بزيارة كل العواصم المتوسطية غير الأوربية تمهيدا لاجتماع برشلونة.

ومع كون الهدف الأساسي المعلن لمؤتمر برشلونة هو إقامة منطقة تجارة حرة اقتصادية في المنطقة المتوسطية والذي يعمل على تحقيقها في غضون الأعوام الخمسة عشر المقبلة إلا أن انطلاقه من الخلفية التاريخية التي تربط دول أوربا المتوسطية بالبلدان المتوسطية الجنوبية وتركيزه على الأبعاد الحضارية التي تجمع الطرفين، واهتمامه بأبعاد الديمقراطية والدين ومكافحة الإرهاب وضرب تجارة المخدرات يجعل منه خطوة وإعداداً لكيان أقرب إلى مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي حسبما يطمح بعض المشاركين في المؤتمر، وهو ما أشار إليه أمين عام الاتحاد الأوربي وحدد بعام ٢٠١٠ للوصول إلى هذا الهدف وإن كان ذلك الطموح يظل أكبر من إمكانات الواقع حتى الآن.

منافسة أوربية لأمريكا

بيد أن السمة الأساسية التي تميز هذا المؤتمر هي محاولة أوربا أن تجعل منه أداة لمواجهة النفوذ الأمريكي في المنطقة وفي العالم من خلال تأكيد أن مبدأ الكيانات الإقليمية القوية مازال قائماً وقابلاً للتطبيق، وأن محاولة الولايات المتحدة تحويل العالم إلى كيان واحد تتزعمه بمفردها هي محاولة لم يكتب لها النجاح بعد ومازال هناك الكثير الذي يقال بشأنها، وقد رفضت الدول الأوربية الداعية إلى مؤتمر برشلونة مشاركة الولايات المتحدة في أعمال المؤتمر ومقاومة الجهود الأمريكية لمنع انفراد أوربا بأي نشاط قيادي في منطقة باتت، -من وجهة النظر الامسريكية- مجالا حيويا أمريكيا، وقد استبعدت المجموعة الأوربية دعوة الولايات المتحدة الأمريكية بحجة «محدودية الجغرافيا» أي حدود المنطقة جغرافياً وتبعا لذلك لم تدع دول الخليج ولا دول شرق أوربا القريبة من حدود المنطقة شمالاً، وقد أعلن الرئيس جاك شيراك هذا الموقف منذ أكثر من شهر في الاجتماع الأخير بالقمة الأوربية في مايوركا وكرر وزير خارجيته هذا الموقف مؤكداً أن دور الولايات المتحدة سيقتصر على دور المتفرج وهو ما حدث، وهكذا يكون الاتحاد الأوربي قد رد الكرة للولايات المتحدة التي استبعدته من عملية مدريد ومترتباتها.

ولكن تحجيم الدور الأمريكي أوربيا ومتوسطيا لم يمنع الاتحاد الأوربي من دعوة روسيا والسعودية وجمهورية التشيك وسلوفانيا والبانيا وبولندا والمجر ورومانيا وليتوانيا ولاتفيا وإستونيا على مستوى السفراء بالإضافة إلى جامعة الدول العربية واتحاد المغرب العربي، وربما تكون دعوة الأخير هي تعويض لعدم دعوة ليبيا بشكل مباشر، كما تبين الدعوات الأخرى اهتمامات دول الاتحاد الأوربي وبخاصة ألمانيا التي تدفع باتجاه شرق أوربا كأولوية دون أن تقلل من أهمية المتوسط.

خلافات بين الدول العربية والأوربية

ويلاحظ أن المداولات التي سبقت المؤتمر بينت خلافات بين الدول العربية من ناحية والاتحاد الأوربي من ناحية أخرى حول أربع قضايا أساسية هي من وجهة النظر العربية رفض منح أوربا وصاية على أوضاع الحريات وحقوق الإنسان في البلدان المتوسطية، وموضوع تجريد المنطقة

منى ياسين

المتوسطية من السلاح النووى وأسلحة الدمار الشامل بصفة لابد من أن تشمل إسرائيل وليس العرب وحدهم واستبعاد الإلزام المسبق بالموقف من استعادة الجاليات العربية المهاجرة فى أوربا وتأجيل إنشاء أى إطار إقليمى قبل استكمال تسوية النزاع العربى الإسرائيلى خصوصا على المسارين السورى واللبنانى. وبخاصة أن سوريا ولبنان تحضران المؤتمر وكانتا قد تغيبتا عن مؤتمر عمان الاقتصادى، ورغم هذه التحفظات المسبقة انعقد المؤتمر حسبما هو معلن ومن الواضح أن الرهان الأوربى هذه المرة هو إرساء «آلية» تنظيمية لعقده مرة أخرى فى بلد من بلاد جنوب المتوسط وتشكيل هيئات تعد لذلك وتواصل الاتصالات مع الدول المشاركة بحيث يتحول هذا المؤتمر إلى إطار إقليمى تدريجيا مع كل تقدم يتحقق على المسارات التفاوضية المتنوعة سياسيا وأمنيا واقتصاديا وثقافيا.

ومن الواضح أيضا أن الاتحاد الأوربى يسعى إلى أن يتحول هذا الإطار إلى إطار دائم للتعاون الإقليمى أى وعاء يتم فيه الربط بين جميع القضايا المطروحة بحيث تعمل كل خطوة كرافعة لخطوة أخرى فى ساحة أخرى، فستربط الدول الأوربية معوناتها بالتقدم على سبيل المثال فى قضية استعادة المهاجرين، وفى قضايا المعلومات عن الإرهاب، فإن الاتحاد الأوربى يلوح بستة مليارات دولار تقدم خلال خمس سنوات لتعزيز التنمية فى بلاد جنوب المتوسط لتقليل الهجرة منها إلى بلاد الشمال، والمبلغ قليل جدا بالمقارنة بهذا الهدف وهو لا يزيد على قيمة بطاقات سفر عودة المهاجرين العرب والمسلمين من أوربا، مطرودين غالبا بسبب تمسكهم بهويتهم الإسلامية والحضارية ومتهمين بالإرهاب أحيانا، وسيحاول الاتحاد الأوربى الدخول من باب التفاعل الحضارى والدينى لفتح قنوات للتفاوض بين الدول العربية وإسرائيل، وبشكل عام سيكون هذا الإطار كغرفة مقاصة للاتفاقات الاقتصادية وغير الاقتصادية ليس بين دول الاتحاد الأوربى مجتمعة والدول المتوسطية وإنما بينها وبين كل دولة عربية على حدة مادامت هذه الدول العربية لم تتجمع بعد فى إطار فاعل واحد.

ولقد اعترضت الدبلوماسية المصرية على عدم دعوة ليبيا كما تحفظت على مفهوم الشراكة كبديل للتعاون لعدم تكافؤ الاقتصادات والأرجح أن السبب الأساسى الذى لم يعلن هو رفض الانفراد الثنائى أى انفراد الاتحاد الأوربى بكل دولة عربية على حدة وهو ما يعرقل أى خطوات عربية جماعية فيما بعد ويضعف الموقف العربى بشكل عام.

وإلى أن يتحقق الإطار العربى المستقل ستظل الدول العربية موزعة الإرادة والمصادر بين الأطر الإقليمية والدولية المختلفة التى تفرزها الأوضاع العالمية الجديدة والعوامل المحلية الضاغطة من مدريد إلى الدار البيضاء إلى عمان إلى برشلونة مرورا ببروكسل وحتى واشنطن حيث يتلقى العرب الدعوات فيهرول بعضهم ويتكىء بعضهم دون أن يملكوا مبادرة خاصة بهم ولا تستفيد إلا إسرائيل المستعدة باستمرار للعب دور السمسار والآكل على كل الموائد والشريك فى كل إطار، وبينما تشد الخيوط نحو واشنطن وعواصم أوربا تتقطع بين عواصم العرب والمسلمين وتصبح المقارنة هى بين الأسوأ والسيىء.. هل هى واشنطن أم أوربا وأيهما أكثر خطرا على البلاد العربية والإسلامية.

وتظل جميع الاتفاقات الجماعية تحمل خطر التبعية مادامت تجمع الغنى القوى، والفقير الضعيف فى إطار محكوم بمصالح الأول وقيمه ومقاييسه.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ: ١ ديسمبر ١٩٩٥

مؤتمر برشلونة: شراكة أم تبعية؟!

يهدف مؤتمر برشلونة -الذى بدأت أعماله الأسبوع الماضى فى إسبانيا وسط حضور وفود وزارية تمثل ٢٧ دولة- إلى إقامة إطار دائم للتعاون الإقليمى بين شمال البحر المتوسط وجنوبه يقوم على الشراكة فى إطار احترام ميزات جميع الأطراف المشاركة وخصوصياتها.

ويبدو هذا الهدف لأول وهلة نبيلاً وإنسانياً فى ظل موجة التكتلات الاقتصادية التى تسود العالم حالياً.. إلا أن أروقة التعاون الأوربى- الشرق أوسطى تظهر أبعاداً جديدة لهذا التعاون والاتجاه الأوربى نحو الجنوب.

وكما يشير المراقبون فإن أوربا تسعى -من وراء اتجاهها جنوباً- إلى جنى العديد من الثمار. أولها: الاستفادة من المواد المتاحة فى هذه الدول فى تنمية مواردها وتشغيل مصانعها بأسعار زهيدة مما يقلل التكلفة ويسمح بمنافسة أقوى فى مجال السوق العالمية.. وثانيها: فتح أسواق جديدة داخل بلدان العالم العربى وحوض البحر المتوسط دون قيود تجارية مما يؤدى إلى تنشيط الحركة داخل السوق والمصانع الأوربية، وذلك بإضافة ٢٥٠ مليون مستهلك عربى إلى الدائرة الأوربية مما يساهم فى القضاء على الكثير من الاختلالات الهيكلية للعديد من دول شمال المتوسط.. وثالثها: محاولة دمج إسرائيل فى المنطقة من خلال التعاون الاقتصادى المغلف بوسائل أكثر قبولاً.. ورابعها: ضمان مكان مناسب لدول أوربا على خريطة الصراعات الدولية فى منطقة الشرق الأوسط والحصول على أكبر قدر من الكيكة العربية فى إطار الصراع الأوربى- الأمريكى.



وخامسها: الضغط مستقبلاً على هذه الدول باستخدام السلاح الاقتصادى والمالى، وهى وسيلة لم تثبت فشلها حتى الآن فى ظل سياسة التمزق العربى واختلاف الرؤى، وذلك دون استخدام السلاح العسكرى بتكلفته الباهظة فى الأرواح والأموال.

إذا عدنا قليلاً إلى الوراء وحللنا المساعى الأوربية منذ البداية لجذب أكبر عدد من الدول العربية لهذا الاتفاق والتكتل فستتأكد لنا صحة الطرح السابق.. فقد شهدت منطقة جنوب وشرق المتوسط حضوراً مكثفًا لممثلى الاتحاد الأوربى خلال الفترة الماضية وخاصة الأسابيع القليلة التى سبقت مؤتمر برشلونة.. وقد أسفر هذا الوجود المكثف عن توقيع العديد من الدول اتفاقيات الشراكة مع أوربا.. فقد سبق لتونس أن وقعت اتفاقا.. وفى الأسبوع الماضى وقعت المغرب ودولة الكيان الصهيونى الاتفاق بالأحرف الأولى تمهيدًا لعرضه على البرلمان لإقراره.. كما تقف لبنان على نفس البوابة.. وتشير المعلومات والتحليلات إلى أن اتفاق الشراكة يثير جدلاً سياسيًا واقتصاديًا فى الوقت الحالى، حيث تختلف وجهة النظر الرسمية للحكومات عن وجهة نظر رجال المال والأعمال، مما يشكل لغماً مؤقتًا فى سبيل الوحدة والتكتل يمكن أن يهدد فى أى وقت بنسفها. وتؤكد المعلومات تعرض العديد من الدول العربية للتهديدات الاقتصادية من أجل توقيع اتفاقية الشراكة، وممارسة العديد من الضغوط على أصحاب القرار العربى، لتذليل العقبات وإبعاد المخاوف، وقد استخدمت الدول الأوربية فى ذلك سلاح القروض والمنح والتهديد بتخفيضها بالإضافة إلى التهديد بمنع المعونات الغذائية.

وفى أثناء المفاوضات تلوح أوربا دائما بشعار التنمية الاقتصادية فى دول الجنوب ونقل التكنولوجيا والتطور العلمى إليها، وغيرها من المغريات التى يسيل لها لعاب بلدان الشرق الأوسط.

وفى هذا الإطار تردد الزائرون الأوربيون على القاهرة بدءاً من بايوتسيس -المفوض الأوربى لشئون الطاقة- وانتهاء بوفود مباحثات الشراكة وبعثتها الفنية، وذلك خلال الأيام الأخيرة.. كما وصل وفود أربع بعثات فنية من بروكسل للاجتماع مع نظرائهم فى مصر لإجراء دراسة مكثفة فى شئون الإنتاج الزراعى وقواعد المنشأ بالإضافة إلى قواعد المنافسة، والتى تمثل جميعها أبرز نقاط الخلاف مع أوربا، بالإضافة إلى زيارة وفد «الترويكا الأوربية» مصر فى نهاية أكتوبر الماضى.. وفى إطار الجهود التى تبذلها الخارجية المصرية لتذليل العقبات قامت لجنة وزارية مكونة من ١٩ وزيرا من الاتحاد الأوربى ومصر بالإضافة إلى اللجنة التنفيذية التابعة لها و١٢ مجموعة عمل، بصياغة عدة أبواب فى مشروع الاتفاقية الجديده والتى تهدف إلى تغطية جميع جوانب العلاقات على حد تعبير مايكل ماكجيفر



تقرير:

حسن القمحاوى

-رئيس وفد المفوضية الأوربية الدائم بالقاهرة.

المصلحة الأوربية أولاً

أما إطار التفاوض مع دولة كالمغرب فقد صار فى اتجاه آخر وقد عرقلت كل من ألمانيا وهولندا الاتفاق أكثر من مرة لحرصهما على ضرورة خفض الصادرات المغربية من الزهور والبندورة حتى لا تتحمل ميزانيات تلك الدول أعباء جديدة، وقد قدمت المغرب تنازلات وتضحيات عديدة للتوصل إلى الاتفاق، والدليل على ذلك انه تم تأجيل مناقشة بنود الاتفاق حول الزراعة وقضية المهاجرين على الرغم من توقيع الاتفاق بالأحرف الأولى.

ويرى المراقبون أن المغرب سيمر بفترة تأقلم صعبة لتأهيل شركاته لمواجهة العملاق الأوربى والدخول فى المنافسة، كما تبدى الشركات الصناعية مخاوفها من سيطرة أوربا على السوق المحلية.

وإذا أردنا استنباط حجم المخاطر المتوقعة على المغرب، ومن ثم الضغوط التى مورست لتوقيع الاتفاق فعلينا أن نقرأ دراسة مركز الدراسات المغربى والتى تؤكد أن الارتباط بين الاقتصاد المغربى وأوربا يبلغ ٦٠٪ من حجم المبادلات ويتجاوز التجارة والتعاون الاقتصادى إلى المديونية، حيث تقدر قيمة القروض الأوربية للمغرب بـ ٧,٩ مليار دولار من أصل ١٠,٦ مليار دولار مستحقة لنادى باريس، ونتيجة لذلك تسدد المغرب سنويًا ١,٥ مليار دولار من الفوائد إلى دول الاتحاد الأوربى، فى حين لا يتعدى المبلغ الوارد من أوربا إلى المغرب ٤٠٠ مليون دولار سنويًا.. وهو ما يعنى أن أوربا تحصل من المغرب أكثر مما تساعدها، مما يطرح تساؤلاً مهماً حول قيمة الدعم المالى الوارد فى اتفاق الشراكة الذى يبلغ لجميع دول البحر المتوسط ٥ مليارات أيكوا بما يعادل ٧ مليارات دولار فى السنوات الخمس القادمة.

إن النموذج المغربى السابق يؤكد أن الاتحاد الأوربى لن يوزع أمواله ومنحه بشكل يسمح لدول الجنوب بالاستقلال الاقتصادى. بل سيظل سلاح القروض والمنح سلاحًا فى يده لتنفيذ أهدافه الأخرى.. وهو ما يلغى مبدأ تكافؤ الفرص بين أطراف الشراكة، كما يؤكد غياب المنافسة العادلة.

وإذا كان التمزق العربى بدا واضحًا وطفا على السطح فى قمة عمان فى أكتوبر الماضى بمجرد أن نطق وزير الخارجية -عمرو موسى- بكلمة الهرولة فى خطابه فإن المؤشرات تؤكد استمرار نفس التمزق فى موقف الدول العربية وعدم الاتفاق حول آلية محددة للشراكة مع أوربا.. ويرجع ذلك بالتأكيد إلى سيادة النظرة الفردية، وسعى كل دولة لتحقيق أكبر قدر ممكن من المصالح الذاتية، بل التنافس مع الدول الأخرى من أجل ذلك، يحدث هذا فى الوقت الذى يتحدث ويتحرك فيه العالم فى كتل بشرية ومجموعات من الدول فى ظل سياسة التكتلات التى تسود العالم.

محاولة لرأب التمزق

ولعل درس التمزق هذا كان قاسياً إلى حد ما فى فجاجته.. لذا كانت هناك محاولة لرأب الصدع وتوحيد الموقف العربى والخروج بنظرة موحدة قدر المستطاع للقضايا المطروحة فى مؤتمر برشلونة.. ويقود هذه المحاولة بعض الدول العربية، على رأسها مصر، فقد دعت هذه الدول منذ عدة أيام الوفود العربية المشاركة فى المؤتمر إلى عقد اجتماع تمهيدى للاتفاق على البيان الختامى لندوة برشلونة، وإضافة بعض المطالب العربية، وعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب عشية المؤتمر فى برشلونة للخروج بنظرية موحدة، إلا أن هذه الجهود لم تؤثر كثيرًا فى توحيد الكلمة فى ظل سيادة مفهوم المنافسة الفردية بدلاً من المنافسة الجماعية.

وقد خرج البيان الختامى للمؤتمر قبل أن يبدأ بعدة أيام وهو يتضمن ثلاثة أقسام: سياسية واقتصادية واجتماعية، وقد حرص البيان على تأكيد العديد من النقاط هى:

– إن الإطار الجماعى للتعاون والتشاور يتكامل مع تطوير العلاقات الثنائية ولا يتعارض معها.

– إن الهدف من عقد المؤتمر هو جعل حوض البحر المتوسط منطقة حوار وتبادل وتعاون لتأمين السلام والاستقرار والازدهار وتعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان التى تشكل العناصر الأساسية للشراكة.

– تعزيز التعاون لمكافحة ما يسمى بالإرهاب بالتصديق على الاتفاقات الدولية المتصلة بالوسائل الدولية لمقاومة الظاهرة والعمل على تنفيذها.

– الحض على منع انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية فى المنطقة.

– أن المبادرة الاوروبية– المتوسطية لا تستهدف إلغاء أى مبادرة أخرى تجرى من أجل إحلال الاستقرار والتنمية فى المنطقة وهى إشارة واضحة إلى طمأنة الولايات المتحدة على مصالحها فى الشرق الأوسط.

–بناء الثقة والأمن بشكل جماعى بواسطة مجموعة من الإجراءات الجماعية.

– تبادل المعلومات والأخبار بين الشركاء فى شأن المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

– احترام التنوع والتعدد فى المجتمع وتشجيع التسامح بين الفئات المختلفة ومكافحة مظاهر التعصب خصوصاً العنصرية وكراهية الآخرين.

– الامتناع عن التدخل المباشر وغير المباشر فى حقوق الشركاء واحترام سيادة الدول.

– رفض اللجوء إلى القوة أو التهديد باستخدامها ضد الحرمة الترابية والاستقلال السياسى لدولة شريكة.

– تنسيق الجهود لمكافحة الجريمة وانتشار المخدرات بجميع أشكالها والتحذير من امتلاك أسلحة تفوق حاجات الدفاع المشروع والوصول إلى أعلى درجات الثقة والأمن بأقل مستوى ممكن من التسلح.

مكافحة الهجرة السرية وتعزيز التعاون للتحكم فى الهجرة وضغوطها المتزايدة بتركيز خطط للتدريب المهنى والمساعدة على إيجاد مزيد من فرص العمل فى بلدان الجنوب.

– حض بلدان الجنوب المصدرة للعمالة على التعهد باستقبال رعاياها المهاجرين فى أوربا، وإعادة إدماجهم فيها.

– عقد اجتماع طارىء مرة فى السنة لوزراء الخارجية لمتابعة القرارات والتوصيات، بالإضافة إلى عقد اجتماعات قطاعية فى مستوى وزارى لبلورة الخطوات العملية للشراكة.

حبر على ورق

ومن النقاط السابقة تتضح لنا الأهداف الحقيقية لمؤتمر برشلونة ومدى الفعالية التى يمكن أن يحققها على الساحة.. والملاحظ أن البيان الختامى من خلال نصوصه يركز على مجموعة من النقاط الأساسية تضمن مصلحة أوربا دون النظر إلى مصالح الآخرين ويبدو هذا فى البنود الخاصة بقضية العمالة العربية المهاجرة.. يضاف إلى ذلك أن الاتفاق يقوم أساساً على محاربة الإرهاب دون أن يحدد معناه وأطره فى ظل اختلاف المفاهيم.. وإذا طبقنا المعنيين الغربى له والعربى السائد أيضاً لفهمنا أن الاتفاق يهدف إلى محاربة الظاهرة الإسلامية والتيار الإسلامى.

أما قضية حظر انتشار الأسلحة، وعدم زيادتها على احتياجات الأمن فهى خير دليل على أن هذه التوصيات مجرد حبر على ورق بدليل أن الكيان الصهيونى يمتلك من الأسلحة النووية والاستراتيجية ما يزيد على حاجته



المصدر : الشعب

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٩٥

الأمنية فى ظل السلام، بل يهدد بقاء الاخرين دون أن يتحرك الجانب الأوربى لتعديل ذلك، بل إن فرنسا نفسها -وهى الرئيس السابق للاتحاد الأوربى- تمارس تجاربها النووية رغم جبهة الرفض القوية لذلك، ورغم هذه التوصيات.

وكما تؤكد المعلومات فإن مصر قد بذلت جهودًا مضنية لإقناع الأطراف المشاركة بإضافة بند حظر انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية وبند مكافحة الإرهاب باعتبارها قضية ذات أولوية، وقد ساندتها فى ذلك العديد من الدول العربية والأوربية الأخرى.

وحتى فى الجانب الاجتماعى فقد ركز البيان على بعض الجوانب الضيقة مثل تزايد السكان دون التركيز على المشاكل الاجتماعية التى تعانيها دول الجنوب وبخاصة مشكلة التنمية الاقتصادية والصحية والبيئية. وهو ما يؤكد أن المؤتمر أو الشراكة كلها، لا تهدف فى النهاية إلا إلى تحويل العرب إلى سوق للمنتجات الأوربية، وجعل الأراضى العربية بعدا استراتيجيًا لأوربا.

وفى النهاية فإنه إذا كان الجانب الأوربى يعلن أن الهدف من الشراكة والتعاون هو تحقيق التوازن فى المعونات المالية بين بلدان البحر المتوسط، وبلدان شرق ووسط أوربا، وقيام أكبر درجة من التعاون بين جميع دول حوض البحر المتوسط، فإن هذه الأهداف ليست بالأمر السهل ولا الهين، كما أن هناك العديد من الألغام التى يمكن أن تهدد الاتفاق، بل تنسفه فى ظل غياب التكافؤ فى المنافسة، وتجاهل الدول التوصيات والقرارات، خصوصًا فيما يتعلق بالأسلحة بالإضافة إلى اختلاف الرؤى وحرص كل دولة على جنى أكبر قدر من الثمار ولو على حساب الدول الأخرى، بل إن هذا التعاون أصبح مهددًا الآن ومشوشًا نتيجة لعدم وضوح مصير السلام فى المنطقة بعد اغتيال رابين.

حيث إنه استند فى أساسه إلى السلام والتعاون الإقليمى.. لذا أصبح كل ما يهدد ويعوق السلام فى المنطقة معوقًا ومهددًا للتعاون بين شمال وجنوب البحر المتوسط.

المصدر: المصور
التاريخ: ١ ديسمبر ١٩٩٥

●● الأسبوع السياسى

مؤتمر برشلونة أنهى أعماله أمس

السفير رءوف غنيم مساعد وزير الخارجية للمصور:

نأمل أن توقع مصر اتفاقيتها الثنائية مع الاتحاد الأوربى فى الربيع القادم

●● ٢٧ وزير خارجية يمثلون ١٥ دولة أوربية و ١٢ دولة متوسطية، انتهت أعمال مؤتمرهم أمس فى برشلونة بعد يومين من اجتماعات متواصلة، بهدف انشاء أكبر منطقة تجارة حرة فى العالم مع بداية عام ٢٠١٠ فعن الخطوات الأولى على هذا الطريق الطويل، تحدث للمصور مساعد وزير الخارجية للشئون الأوربية رءوف غنيم أحد أهم مسئولى الخارجية عن ملف التعاون المصرى الأوربى.. فتنوعت المحاور فحدد مضمون إعلان المبادىء الذى سيصدر عن المؤتمر وفلسفة الشراكة التى يتبعها الاتحاد الأوربى تجاه الاثنتى عشرة دولة متوسطية دول الجوار القريب للقارة، والايجابيات والسلبيات للاتفاقية الثنائية بين مصر والاتحاد التى يتوقع أن يتم التصديق على صيغتها النهائية فى ربيع ١٩٩٦، فماذا قال رءوف غنيم سفير مصر القادم فى سويسرا ●●

حديث أجرته : د. سلوى أبو سعدة



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: المصور

التاريخ: ١ ديسمبر ١٩٩٥

● في برشلونة. تم أمس الثلاثاء لقاء وزراء خارجية دول الاتحاد الأوربي ووزراء الإثنتي عشرة دولة أوسطية، فماذا كان هدف اللقاء، وما هي أهم التوصيات؟

●● مؤتمر برشلونة جاء تنفيذا لسياسة جديدة وضعها الاتحاد الأوربي في أعقاب التطورات التي شهدتها أوربا في أوائل التسعينات، وتوجت في قمة «أسن» في ألمانيا في ديسمبر سنة ٩٤، حيث نادى القادة الأوربيون بقيام شراكة أوربية متوسطية. وتضمنت هذه الشراكة عقد مؤتمر وزارى في برشلونة في نهاية نوفمبر ٩٥ بين وزراء خارجية الاتحاد و ١٢ دولة متوسطية مرتبطة به بعلاقات تعاهدية.

وأهمية هذا المؤتمر ترجع لكونه أول اجتماع من نوعه في تاريخ المنطقة، حيث يجتمع وزراء الخارجية لوضع أسس العلاقات المستقبلية ما بين أوربا ومنطقة البحر المتوسط، والاتفاق على الملامح الرئيسية لخلق أكبر منطقة تجارة حرة على وجه الأرض. حيث أن هذه المنطقة للتجارة الحرة إلى جانب المنطقة الأمريكية والتجمع الآسيوى تمثل إحدى الدعامات للنظام الاقتصادى الدولي الجديد.

● ما هي امكانات تحقيق مثل هذا الهدف من وجهة النظر المصرية؟

●● لقد تمت دراسة الأفكار الأوربية التي نُقلت إلينا في مصر على مستوى كل أجهزة الدولة المعنية. وتوصلنا إلى اتفاق في الرأى على أنها أفكار عملية، وتمثل بعداً جديداً يمكن أن يفيد اقتصادنا الوطني عن طريق التعاون في نطاق تجمع اقتصادى ضخم، يضم دولا على جانب كبير من التقدم الاقتصادى والتكنولوجى، ويتضمن الالتزام من جانب هذه الدول بتقديم المعونة المالية والفنية اللازمة من أجل تطوير هياكلنا الإنتاجية بشكل يسمح لمنتجاتنا بالنفاذ إلى الأسواق الأوربية، وفي الوقت نفسه يجعلها أكثر قدرة على المنافسة في السوق المحلى.

● كيف ؟

●● لأنه في حالة التوصل إلى خلق منطقة حرة، سيكون من الطبيعي أن يسمح للبضائع الأوربية النفاذ إلى السوق المصري بناء على جدول زمني طويل الأجل وبشروط متفق عليها. وبالتالي نعتقد ان انضمامنا إلى هذا التكتل سيُفيد التنمية في مصر، وسيجعل إنتاجنا أكثر قدرة على المنافسة.

الموقف المصرى

● ما هو التصور الذي تتحرك في إطاره مصر للاستفادة من هذا التكتل، وهل قدم الوفد المصرى مقترحات محددة في برشلونة ؟

●● لابد أن نعي أن مؤتمر برشلونة لن يتعرض للتفاصيل، حيث ان علاقاتنا بالاتحاد الأوربي تنظمها اتفاقية أخرى يجرى التفاوض بشأنها على المستوى المصرى الثنائي بين مصر والدول الخمس عشرة التي تشكل الاتحاد الأوربي.

● وماذا عن نتائج اجتماعات برشلونة التي تمت أمس وأمس الأول؟

●● من المتوقع أن يصدر عن مؤتمر برشلونة وثيقتان : إحداهما إعلان مبادئ يتضمن المبادئ العامة التي سيقوم عليها التعاون الأوربي المتوسطي، والثانية تتعلق ببرنامج عمل تتفق الدول المجتمعة من خلاله على مجالات عمل محددة وموضوعات ذات اهتمام مشترك يتم التعاون في نطاقها. أما التفاصيل الفنية فمجالها اتفاق الشراكة.

● هل طُرح في برشلونة مسألة إنشاء آلية لضمان استمرار الحوار بين الدول الـ ٢٧ ؟

●● يتضمن إعلان المبادئ الذي يصدر عن المؤتمر جزءاً خاصاً عن عملية المتابعة باعتبار ان مؤتمر برشلونة بداية لعملية مستمرة، وأنه لابد ان تؤدى هذه العملية إلى وضع المبادئ المتفق عليها موضع التنفيذ، بشكل عملي وملموس، وبالتالي فمن المقترح أن يجتمع وزراء الخارجية بشكل دورى كل سنة أو سنتين، والمرجح أن تتم كل عام عملية مراجعة تنفيذ إعلان المبادئ، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة. بينما يتم التنفيذ الفعلي في شتى المجالات بواسطة لجان وزارية نوعية ولجان أخرى على مستوى كبار المسئولين والخبراء، وكذلك الجمعيات الخاصة والمدنية، بحيث يتم تنفيذ ما يتفق عليه من مشروعات.

● هل جرى تقديم اقتراحات محددة بهذا الخصوص؟

●● لقد اقتُرحت آلية محددة للمتابعة والتنسيق بين كل هذه الاجتماعات التي تتم، تتكون من ممثلي الترويكا الأوربية مع ممثل عن كل دولة من الإثنتي عشرة المتوسطية. وبهذا يضمن المؤتمر الاستمرار واستغلال قوة الدفع من أجل تنفيذ مشروعات التعاون المختلفة. ولقد تم رصد ميزانية محددة لهذا التعاون تبلغ ٦٩ر٤ مليار «أيكو».

● تردد أن هناك طرحا بإنشاء منطقة شبيهة بمجلس الاتحاد الأوربي، أو بإنشاء سكرتارية دائمة.

●● هناك كثير من الأفكار والمقترحات بشأن الشكل الذي يمكن أن يتم عن طريقه إدارة وإحكام عملية التعاون ولكنني أعتقد أن الوقت مازال مبكراً للاتفاق على مثل ما ذكرتيه من أطر، حيث ان مايربط بين دول الاتحاد

الجانب الثانى والخاص بالتعاون الاقتصادى والمالى وهو يهدف إلى بناء منطقة للرخاء المشترك من خلال خطة عمل تطرح أولويات وترتيبات الشراكة بهدف إقامة منطقة اقتصادية بحر متوسطية قبل عام ٢٠١٠ ، كذلك فى مجالات التنمية الاقتصادية وتنمية الموارد والبنية الأساسية وفى هذا الإطار يوفر الاتحاد الأوروبى ٦ مليارات دولار كمساعدات مالية لدول جنوب المتوسط و ٦ مليارات دولار كقروض يمنحها البنك الأوروبى للاستثمار لنفس الدول فى إطار بعض المشاريع الهامة وقد جاء فى هذه الفقرة إثنان من المبادىء الهامة وهى حق الجهة المانحة للقروض فى وقف القرض وسحبه فى حالة فشل المشروع الذى منح على أساسه القرض ومنحه إلى دولة أخرى . ونص المبدأ الثانى على حتمية دور القطاع الخاص فى التنمية فى المنطقة فى المستقبل من أجل هذا تم تخصيص ٥٣٠ مليون إكو لدعم اقتصاد دول جنوب المتوسط عام ١٩٩٥ و ١٩٩٦ ومساعدتها على التحول الى النظام الحر . كما تم الاتفاق على حصول مصر على ٤٣ مليون اكو لخصخصة بعض منشآت القطاع العام ٢٥,٢ مليون إكو كمنح ومساعدات إلى القطاع الخاص العامل فى كل المجالات و١٢.٢ مليون إكو لإصلاح النظام المالى والرد على المعطيات الناتجة عن النظام الاقتصادى الحر .

أما آخر الجوانب التى تضمنها إعلان برشلونة فهو التعاون الاجتماعى والانسانى والذى يقضى بتشجيع التبادل بين المجتمعات المدنية فى إطار التعاون اللامركزى ، ومن خلال التعليم ، الصحة ، الاعلام ، الثقافة ، جماعات السكان المهاجرين وبصفة خاصة العمل ضد المخدرات والارهاب والجريمة المنظمة ، والحقيقة أن التحرك الأوروبى نحو جنوب المتوسط جاء متأخرا عدة خطوات عن التحرك الأمريكى فى المنطقة وذلك فى إطار صراع المصالح واعادة صياغة المنطقة فى سياق النظام العالمى الجديد سبب تعطيل التحرك الأوروبى كان رغبة دول شمال أوروبا فى الاتجاه شرقا باعتبار أن دول أوروبا الشرقية هى الأولى بالرعاية . لكن مع ضغط دول الجنوب الأوروبى. مثل فرنسا وأسبانيا وإيطاليا ومع إدراك أوروبا أن أمنها الجنوبى الذى تهدده مشاكل الهجرة والتطرف يستلزم مساعدة دول جنوب المتوسط جاء قرار مؤتمر عمان بإنشاء بنك الشرق الأوسط للاستثمارات ليؤكد لأوروبا مدى تخلفها فى توفيق أوضاعها فى المنطقة .

● الشراكة الأوربية المتوسطة أمنية أيضاً

●● كيف تصل منتجاتنا إلى الأسواق الأوربية وتكون أكثر قدرة على المنافسة ؟

وستُشكل وثائق مؤتمر برشلونة المظلة الرئيسية التى يتم على أساسها عقد اتفاقيات ثنائية بين كل دولة من دول البحر المتوسط، حيث يعقد الاتحاد الأوربى اتفاقية ثنائية مع كل دولة منفردة طبقاً لظروفها الاقتصادية وامكانات النمو الاقتصادى فيها، ورغبتها فى دفع عملية التعاون فيما بينها وبين أوربا.

● هل تم التوقيع على اتفاقيات ثنائية، وحتى يتم الاتفاق على الصيغة النهائية بين الاتحاد ومصر؟

●● تم بالفعل التوقيع على اتفاقية ثنائية بين الاتحاد الأوربى وتونس، ومن المنتظر أن يتم خلال الأسابيع القادمة توقيع اتفاقية مع المغرب، وأخرى مع إسرائيل. ونأمل أن توقع مصر اتفاقيتها فى ربيع العام القادم، وهناك مفاوضات جارية مع عدد آخر من هذه الدول المتوسطية، للتوصل إلى اتفاقيات معها. فهذه السياسة ليست جديدة، لأن ما يجرى التفاوض عليه يُعد نقلة نوعية للعلاقات التعاقدية بين كل دولة من هذه الدول والاتحاد الأوربى.

فبيننا وبين الاتحاد اتفاق قائم منذ عام ١٩٧٧، ولكنه مع الأسف أصبح لا يعكس بدقة أهمية وامكانات التعاون المصرى الأوربى.

فرق تسد

● رفض الاتحاد الأوربى التعامل مع دول المغرب العربى على أنها تجمع واحد، أليس هذا دليلاً على أن هدف التفريق وارد؟

●● فى الواقع السياسة المتوسطية لدول الاتحاد الأوربى لكى تكون مؤثرة، لابد ان تكون شاملة، لأنه يصعب الفصل بين السلام والاستقرار فى منطقة من البحر المتوسط عن منطقة أخرى.

ولذلك رحبنا بالتوجه الأوربى بالنظر إلى المتوسط نظرة شاملة متكاملة. ولا نميل إلى تجزئة المتوسط إلى دول فى غرب المتوسط وأخرى فى شرقه.

● لا نميل إلى تجزئة المتوسط إلى دول فى غربه وأخرى فى شرقه.

● لماذا لجأ الاتحاد الأوربى إلى سياسة الشراكة المباشرة فى الاستثمار وتحمل مخاطر الربح والخسارة، والابتعاد عن اسلوب اعطاء المنح والقروض؟

●● الشراكة فكرة متقدمة عن فلسفة التعاون التى كانت قائمة فيما سبق ما بين دول الاتحاد ودول المتوسط ومن بينها مصر.

والمقصود بالانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الشراكة، التوصل إلى مرحلة العمل المشترك والتعامل المتكافىء، بحيث يكون الأطراف شركاء حقيقيين فى عملية التنمية بكل أنواعها، وصولاً إلى حالة السلام والاستقرار المطلوب فى المنطقة.

فعلى سبيل المثال الاتفاق القديم مع مصر السارى منذ عام ٧٧ حتى الآن ، كان مجرد اتفاق يتضمن أعفاءات جمركية، وتيسيرات تجارية، وتحديد حصص معينة لمنتجات معينة، بالاضافة إلى مساعدات مالية محدودة.

● إذن ما الجديد فى الاتفاقية الجديدة التى يتم التفاوض بشأنها؟

●● الاتفاقية الجديدة عريضة، تشمل المشاركة السياسية والمشاركة فى المجالات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، خاصة مجالات التعاون العلمى والتكنولوجى الذى حرصت مصر على التأكيد على أهميته وإعطائه مضموناً عملياً، يجعل من التعاون العلمى بيننا وبين أوربا فرصة فريدة واضافة مؤكدة لعملية التنمية فى مصر. إذا أضفنا إلى هذا مجالات التنمية البشرية والتدريب والبيئة، ومكافحة الجريمة المنظمة، وبقية الموضوعات التى يتضمنها الاتفاق.

سلبيات الشراكة

● ماذا عن سلبيات الشراكة، فهناك مطالبة بإنهاء الحماية التى يفرضها الاتحاد



على منتجاته، وزيادة الحصص لمنتجات ومحاصيل مصرية وتعديل مواعيد الاعفاء الجمركي، وطلب انشاء خط ملاحى جديد؟

●● تتم المفاوضات مع الاتحاد الأوربى بشكل مؤسسى ومنظم، تقوم فيه وزارة الخارجية بدور تنسيقى فقط. أى أن كل الوزارات وأجهزة الدولة المعنية بكل الأنشطة الاقتصادية المختلفة، التى تقوم بتحديد المواقف التفاوضية المصرية بناء على اعتبارات المصلحة القومية المصرية الاقتصادية وغيرها. وهناك لجنة قومية عليا يرأسها السيد رئيس مجلس الوزراء، وتولى وزير الخارجية مهام مقررها، تصدر توجيهاتها إلى اللجنة التنفيذية العامة المشكلة من كل أجهزة الدولة، ويرأسها السفير جمال بيومى مساعد وزير الخارجية.

تقوم هذه اللجنة بعملية التفاوض وتحديد مطالبنا التفصيلية فى كل مجالات التعاون. وبالتالى فإن كل الموضوعات التى ذكرتها، مطروحة للنقاش ويتم التفاوض بشأنها، حتى تعكس الاتفاقية الجديدة واقع الاقتصاد المصرى الجديد.

● هل تم وضع الصيغة النهائية لاتفاقية الشراكة الثنائية بين مصر والاتحاد الأوربى؟

●● تتم عملية التفاوض حالياً بين مصر والاتحاد الأوربى بشكل منتظم وسريع ومتعمق. والأمر بطبيعته يستغرق وقتاً طويلاً وجهداً ضخماً.

فمشروع الاتفاق الذى يجرى بحثه يتضمن ثمانية أقسام رئيسية تندرج تحتها عشرات الموضوعات الفرعية. ويكفى أن أشير إلى القسم الثانى من الاتفاق الذى يتضمن حرية التجارة، والذى ينص على حرية انسياب السلع تدريجياً على مدى اثنى عشر عاماً، وهو ما يتطلب دراسة مئات من أوضاع السلع المختلفة وتأثيرات ذلك المتباينة على مجمل الاقتصاد القومى. يشمل الاتفاق أقساما أخرى فى غاية الأهمية فى التنمية ؟

● مثل ؟

●● حركة رءوس الأموال وحق تأسيس الشركات والتعاون المالى وفى الوقت نفسه لم نهمل موضوعات التعاون الثقافى الاجتماعى، مسائل الهجرة والتعاون الإعلامى، والتبادل الشبابى، وحماية الآثار ومكافحة المخدرات ومجالات السياحة وغيرها.

● طالب العاملون فى المجالات المختلفة بضرورة تمديد الفترة الانتقالية للاتفاقية من ١٢ سنة إلى ١٥ سنة؟

●● المطروح حالياً أن تستمر الفترة الانتقالية ١٢ عاماً من تاريخ دخول الاتفاقية مجال التنفيذ، وهو ما سيستغرق بطبيعته وفى تقديرى نحو سنتين أو ثلاث. أى أننا فى حكم الواقع لدينا ١٥ سنة فترة انتقالية. وأؤكد ان هناك أحكاماً يجرى الاتفاق بشأنها بالنسبة لصناعات معينة ولسلع معينة، لابد من أن تأخذ أوضاعها فى الاعتبار.

● وصلت المساعدات الأوربية لدول العالم الثالث إلى ٥١٦٠ مليون «أيكو» فهل تقدمت مصر بمشروعات مدروسة للحصول على حصة من هذه المعونة؟

●● هذا سؤال مهم. لأن الاتحاد الأوربى لن يستمر فى سياساته القائمة حاليا على مجرد تخصيص مبالغ معينة لدول بعينها. حيث ان أحد المعايير المهمة التى ستعتمد لمنح المعونات ستكون قائمة على الجدية فى رسم مشروعات محددة يتم الاتفاق عليها، وبحيث يؤخذ فى الاعتبار قدرة اقتصاديات الدول المختلفة على استيعاب المعونة المقدمة، وكفاءة أجهزتها فى تنفيذ المشروعات المتفق عليها.

وهنا يهمنى أن أنبه إلى أن المعونة الأوربية لن تقدم بشكل روتينى تلقائى، بل ستستدعى دراسة جادة وعميقة، تؤدى إلى تقديم مشروعات جيدة الدراسة ومقنعة، وذات فائدة محققة للطبقات الأكثر احتياجاً فى المجتمع، وكفاءة فى التنفيذ والتزاماً بما يتفق عليه. وبدون ذلك لن نستطيع الحصول على ما نطمح إليه من دعم مالى لعملية التنمية.



نزع السلاح النووي والارهاب قضايا خلافية في مؤتمر برشلونة

تقرير اخباري من برشلونة

تكتبه عزة صبحي

● إنتهت أمس أعمال مؤتمر برشلونة لدول البحر المتوسط والذي شاركت فيه ٢٧ دولة ، عقد المؤتمر الأول من نوعه وسط آمال وشكوك كثيرة واهتمام عالمي كبير وهو الذي يهدف إلى دعم الشراكة الكاملة في العديد من المجالات ومنها تأمين الحدود الجنوبية لأوروبا ومنافسة الولايات المتحدة والرد على مؤتمر عمان الذي عقد في نهاية أكتوبر الماضي .

وقد كرس الاتحاد الأوروبي كل الامكانيات لنجاح المؤتمر وسط حشد اعلامي عالمي ضخم ضم أكثر من ٥٠٠ صحفي واجراءات أمنية مشددة حولت فندق الملك خوان كارلوس الذي شهد الجلسات الرسمية للمؤتمر إلى قلعة حصينة خوفاً من الهجمات الارهابية .

كان من المتوقع أن يكون مؤتمر برشلونة مجرد احتفال للتوقيع على الاعلان النهائي بعد أن سبقت جولات عديدة من المفاوضات قامت بها الأطراف المعنية وشهدت الأيام الثلاثة التي سبقت بداية المؤتمر كما شهد اليوم الأول أيضا كثيراً من الخلافات الحادة والتوتر والقلق حتى أن البعض أعرب عن شكوكه في عدم تحقيق المؤتمر للنجاح المطلوب وذلك بعد بروز خلافات اساسية حول قضايا حقوق الانسان ونزع السلاح والارهاب .

ورغم جلسات المفاوضات التي كانت تستمر حتى ساعات الصباح الأولى إلا أنه بقيت هناك بعض النقاط التي تركت معلقة مثل الارهاب وقد لعب وفد مصر برئاسة وزير الخارجية عمرو موسى دوراً هاما في إحداث الكثير من التعديلات على نص الاعلان الرسمي لبرشلونة لصالح دول جنوب المتوسط خاصة في المجال الاقتصادي الزراعي كما كان لمصر دور مميز في إثارة قضايا نزع السلاح النووي من المنطقة وهي القضية التي شهدت خلافات عميقة بين وجهات النظر المصرية والاسرائيلية حتى تم التوصل إلى الصيغة المدرجة في الاعلان النهائي . وظل الارهاب حتى الآن هو المشكلة التي لم يوجد لها حل بعد ان أصر وزير خارجية سوريا على أنه لاينبغي مزج الارهاب بالعنف الذي يستعمل في الكفاح من أجل تقرير المصير أو الاحتلال الأجنبي بينما لم تقدم الدول الأخرى خاصة المغاربية أي اعتراض على هذا الموضوع .

ونظراً لعدم التوصل الى اتفاق بهذا الشأن تم وضع اشارة خاصة في نهاية الفقرة الخاصة به تؤكد على عدم موافقة سوريا على هذا البند .

وقد نص مؤتمر برشلونة على تعاون الاتحاد الأوروبي ودول حوض المتوسط في أن يصبح حوض المتوسط أكبر منطقة للتبادل والحوار بأكثر مما هو عليه الآن وذلك تحقيقا للسلام والاستقرار ورفاهية سكان المنطقة عن طريق منهج يتميز بتنسيق العمل مع مراعاة الملامح الشخصية والمتميزة لكل الدول المشاركة وفي هذا الإطار تم التوصل الى ثلاث اتفاقيات للشراكة : الأولى وهي للجوانب السياسية والأمنية وقد اندرج تحت هذا الجانب السياسي والأمني كل المسائل المتعلقة بالتسليح ونزع السلاح والارهاب والجريمة المنظمة وحقوق الانسان والديمقراطية على وقت التفاوض.

كما نص الاعلان الخاص بالأمن والسياسة على العمل في إطار اتفاقيات الأمم المتحدة على احترام جهود السلام في المنطقة وعدم التدخل في شئونها فيما اعتبره البعض نوعا من بعث الطمأنينة للولايات المتحدة في عدم المساس بدورها في مسيرة السلام .

الأوربي الخمس عشرة يفوق بكثير ما يربط بقية دول المجموعة.

وبالتالي فنحن نفضل أن تكون البداية مرنة وعملية، ولا يتضمن أي اسلوب قد يؤدي إلى بيروقراطية تفوق التنفيذ أو تُعطي انطباعاً خاطئاً عن شكل العلاقة التي تجمع بين الدول الـ ٢٧. فمصر ليست دولة أوربية، ولا تريد أن تكون، وانتماءات مصر معروفة، ونحن نشارك في هذا التعاون مع أوربا بناء على هذه الانتماءات.

شراكة أمنية

● ولكن الاتحاد الأوربي يهدف من وراء هذا التكتل إلى ما هو أكثر من التعـاون الاقتصادي، فهو يرمي إلى شراكة أمنية وثقافية وبيئية، فإلى أي مدى هذا صحيح؟

●● الشراكة الأوربية المتوسطية ليست شراكة اقتصادية فقط. وإذا ما قرأنا إعلان المبادىء الذي يصدر في برشلونة، نجد انه يتضمن ثلاثة أجزاء رئيسية :

أولها : التعاون في المجالين الاقتصادي والأمني.

ثانيها : تعاون اقتصادي ومالي.

ثالثها : تعاون في المجالات الاجتماعية والثقافية والإنسانية فليس الهدف فقط إنشاء تجمع اقتصادي. إنما الهدف الرئيسي خلق منطقة استقرار وسلام يسودها التعاون الاقتصادي، والفهم الثقافي، واللقاء الحضاري. وهذا لا يعني الاندماج الثقافي، أو أن يكون إنتماؤنا الثقافي والحضاري واحداً، ولكن لابد من أن نتفهم جيداً الفوارق الثقافية والحضـارية، وان نحترم هـذا التـباين، لأنه لا يمكن بناء تعاون صحيح وصحي دون الفهم الواعي لحضـــارات كل طرف وثقـافته وخصوصيته.

● بالنسبة لمطلب الاتحاد الأوربي بخلق شراكة أمنية، كيف يمكن قبول ذلك، وهو أمر بالتأكيد سيؤثر على المواقف السياسـية والأمنية لمصر تجاه العديد من القضايا الساخنة في المنطقة ؟

●● أولاً يجب أن أؤكد ان مفهوم مصر للأمن ، مفهوم شامل. فحينما نتحدث عن تعاون أمني، لا نقصد من هذا أننا نحدد أساليب للتعاون العسكري. فرؤيتنا للأمن انه أمن اقتصادي واجتماعي في المقام الأول. ولكي يسود ويتدعم الأمن لابد من بناء الثقة بين أطراف أي تجمع يتناول مثل هذا الموضوع. ولا يمكن بناء الثقة دون التعرض لقضايا التسلح، وعلى الأخص قضايا التسلح النووي، وأسلحة الدمار الشامل. وأن يكون هذا التعاون قائماً على مبادىء وأهداف متفق عليها، تتسق وميثاق الأمم المتحدة، وأنه لا يمكن التوصل إلى تعاون أمني بينما هناك إحتلال أجنبي لأراضي أي دولة مشاركة في مثل هذا التعاون فمصر لاتقدم على أي تعاون مفتوح الأطراف وغير محدد الأهداف والمبادىء. فالهدف توفير أمن مصر وأمن المنطقة العربية في المقام الأول.

● هل سبق وأن طرحت في مؤتمرات سابقة على اجتماع برشلونة أفكار حول التعاون الأمني؟ وما هي؟

●● لم يحدث أن تمت مناقشة مشروعات محددة للتعاون الأمني في النطاق الأوربي المتوسطي سوى تبادل الرأي والتشاور حول أوضاع الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام، في إطار تعاوننا مع منظمة الأمن والتعاون الأوربي، واتحاد أوربا الغربية بوصفه الذراع العسكري والأمني للاتحاد الأوربي، ولم يتعد ذلك تبادل الرأي.

● هل يعتقد السفير رءوف غنيم ان ما يدور الآن من حديث حول منطقة شرق أوسطية، وشراكة أوربية متوسطية، ما هو إلا مظهر للتنافس الخفي بين الولايات المتحدة وأوربا؟

●● يجب أولا التفريق بين ما يتم من مباحثات وما يجرى مناقشته من أفكار للتعاون الاقليمي في نطاق المباحثات المتعددة الأطراف، والتي أنشأها مؤتمر مدريد، وما بين أفكار التعاون الأوربي المتوسطي والتي يندرج مؤتمر برشلونة تحتها وليس بغائب عنا التنافس بين التجمعات الدولية الكبرى، والقوى الفاعلة في عالم اليوم على منطقة مهمة مثل منطقة البحر المتوسط ومن بينها بالطبع التنافس بين الولايات المتحدة وأوربا. ولذلك فإن التعاون المصري الأوربي ليس بديلاً عن أي نوع آخر من التعاون بين مصر والقوى الأخرى، وفي مقدمتها العمل العربي المشترك المأمول.

● ولكن أوربا بإتباعها سياسة الشراكة الثنائية مع كل دولة على حدة تجهض بذلك أي تجمع عربي في المستقبل؟

●● نحن نتحدث عن علاقات أوربية بدول المتوسط، وهذا يخرج عن نطاق علاقات أوربا بالدول العربية، فالدول المتوسطية ليست كلها دولا عربية، وما نحن بصدده سياسة متوسطية تتعلق بالبحر المتوسط بوصفه منطقة الجوار المباشر للقارة الأوربية.



نزاع أوروبي-أميركي على شراكة دول جنوب شرق المتوسط

سورية تراهن على "المتوسطية" كبديل من "الشرق الأوسطية"

سليم نصار *

■ بعد اجتماعات مكثفة استغرقت يومين، أصدر وزراء مؤتمر برشلونة بياناً غامضاً وصفه فيليبي غونزاليس رئيس الوزراء الاسباني بانه «حانة اسبانية». وهو تعبير محلي شائع يقال عادة لاظهار حال الجمود على اعتبار انه من عادة النزيل الاسباني ان ينقل الى الحانة ما يحتاج اليه من فراش وغطاء وطعام وشراب. وتقضي الأعراف بان يحمل معه حاجياته عندما يغادر. وكان رئيس وزراء اسبانيا بهذا التشبيه الرمزي يؤكد بقاء المواقف الاساسية على حالها لأن الدول المتوسطية الـ ١٢ رفضت التقيد بشروط الدول الـ ١٥ الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. لذلك تعمدت لجنة الصياغة اضفاء صفة العموميات على الاعلان النهائي بحيث يتمكن كل فريق من ترجمته باللغة السياسية التي يفهمها. اي لغة المسؤولية المشتركة والارتباط الجغرافي وكل ما يؤسس لازالة العوائق من طريق التحالف الاقتصادي والتنمية المتبادلة.

ومع ان سورية ربطت حضورها بالحرص على الا يتحول الاجتماع المتوسطي الى مفاوضات متعددة الاطراف... الا ان المداخلات التي قام بها الوزير فاروق الشرع ونظيره الاسرائيلي ايهود باراك اكدت ان تضييق الهوة الاقتصادية بين الكتلتين لا يتم الا عبر الوسائل السياسية. ولقد مهدت دمشق لوضع مبدأ توازن المصالح في العلاقات، وفاوضت قبل شهرين في بروكسيل في شأن ضرورة ادخال بعض العبارات الواردة في القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وأصرت على ادخالها في البيان الختامي، ومن هذه العبارات ما يتعلق باحتلال اسرائيل مثل «دعوة كل المشاركين الى الامتناع عن التهديد أو استعمال القوة ضد سلامة أراضي اي مشارك آخر بما في ذلك اكتساب الأراضي بالقوة، والتأكيد من جديد على الحق في ممارسة السيادة بالوسائل المشروعة وذلك طبقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي». وبما ان الأعراف والمواثيق والقوانين تراعي حقوق الشعوب في ممارسة السيادة والاستقلال فإن سورية غطت بهذا النص نشاط «حزب الله» في لبنان واعطته اعترافاً اوروبياً بعدم الخلط بين الارهاب والنضال الوطني. كما انها، من جهة اخرى، استلهمت القرار ٢٤٢ لمراعاة مبدأ استعمال القوة لاكتساب اراضي الغير، مشيرة بذلك الى احتلال اسرائيل للجولان والشريط الحدودي في لبنان وبعض اجزاء من الضفة الغربية.

في مداخلة الوزير الشرع وردّه على كلام الوزير الاسرائيلي باراك عن اقرار السلام الدائم وتبادل العلاقات الديبلوماسية، قال ان السلام العادل والشامل لا يتحقق من دون انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان المحتل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان. وكان بهذا التاكيد يكرر رفض سورية اي حل لا يأخذ في الاعتبار التعهد بانسحاب كامل. والسبب ان شمعون بيريز اعطى وعوداً للأحزاب الدينية بانه لن يلتزم تطبيق اتفاق «اوسلو - ب» وان حكومته ترفض التراجع الى خطوط ١٩٦٧. ووصلت خرائط الى العواصم العربية، عبر الفلسطينيين، تشير الى تعديلات أساسية في الجزء الغربي من الضفة والمنطقة المحيطة بالقدس والأراضي المحاذية لنهر الأردن. وذكر ان بيريز سيستخدم سلاح التهويل مع ياسر عرفات لاقناعه بقبول الخطوط الجديدة كحل نهائي يوظفه ضمن اتهامات زعماء ليكود وقولهم ان حزب العمل سيعيد الى الفلسطينيين كل الأراضي المحتلة. ومن المتوقع ان تبدأ المحادثات في شأن مشروع الحل النهائي في آذار (مارس) أو أيار (مايو) ١٩٩٦.

أما بالنسبة الى المسائل الحساسة كمستقبل القدس ومصير المستوطنات ومشكلة اللاجئين، فإن شمعون بيريز يفضل تأجيلها الى ما بعد الانتخابات، أي الى خريف ١٩٩٦. ويحاول رئيس وزراء اسرائيل الحصول على هذه التنازلات من عرفات عن طريق الابتزاز والادعاء بأن اعادة كل الأراضي المحتلة معناها تجيير الفوز لتكتل ليكود ووأد مشروع السلام. وبما ان قضم الحدود سيكون الورقة الانتخابية التي سيطرحها حزب العمل في مواجهة المعارضة، فإن سورية فهمت اهداف التصريح الأول الذي ادلى به باراك فور تعيينه وزيراً للخارجية. اذ قال ان اسرائيل لن تنسحب في شكل نهائي من مرتفعات الجولان. وكان بهذا الاعلان يكرر مواقف اسحق رابين ويعفي شمعون بيريز من مسؤولية تعهده يوم كان وزيراً للخارجية، واعرب عن استعداده لاعادة كل الجولان مقابل كل السلام. وهكذا تبين لدمشق ان شروط الانسحاب الكامل لن تكون متوافرة قبل الانتخابات الاسرائيلية. لذلك أحرج الوزير الشرع نظيره باراك عندما تحداه بان يعلن أمام المجموعة الأوروبية التزام اسرائيل تنفيذ القرار ٢٤٢.

الموضوع الآخر الذي أثاره الشرع في مؤتمر برشلونة كان موضوع سقوط معادلة التوازن لتحقيق الاندماج الاقليمي في مشروع «الشرق الأوسط الجديد». ومع انه لم يذكره بالاسم، الا انه لمح الى مخاطره بالقول انه لا يجوز ارساء نظام يحقق الرفاهية لفريق على حساب فريق آخر. وكان بهذا الطرح يمهد للاستعاضة عنه بالمشروع الأوروبي - المتوسطي لأنه، في نظر سورية، يصحح الخلل الذي أحدثه المشروع الأميركي - الاسرائيلي، أي المشروع الذي وضعه شمعون بيريز لاعادة ترتيب خريطة منطقة الشرق الأوسط على نحو مشابه لمشروع سايكس - بيكو عندما قررت الدولتان المنتصرتان في الحرب العالمية الأولى فرنسا وبريطانيا، توزيع تركة الامبراطورية العثمانية بطريقة تؤمن مصالحهما الاقتصادية والسياسية والثقافية. ولقد استفادت اسرائيل من انهيار النظام الثنائي القطبية لتوظف نفوذها في

اميركا المنتصرة في حرب الخليج وتطرح نظرية اعادة تشكيل المنطقة على نحو يبدل التوازنات القائمة منذ سبعين سنة ويحول الدول الى بؤر متفجرة متضاربة ومتخاصمة.

في الندوة الدولية التي عقدت في تونس تحت عنوان «الآفاق الجديدة للعلاقات الاوروبية - المتوسطية»، تحدث المحامي كريم بقرادوني عن دوافع مناهضة سورية ولبنان لمشروع «الشرق الاوسطية» الذي يقوم على قاعدة الهيمنة الاسرائيلية، وعن تفضيلهما لمشروع «المتوسطية» باعتباره يضمن الشراكة والمساواة بين دول مؤتمر برشلونة. ويستدل من المفاوضات التي اجرتها مصر وتونس وسورية والمغرب مع المجموعة الاوروبية، ان الاتحاد الاوروبي مستعجل لترسيخ علاقات اقتصادية مع دول جنوب شرق المتوسط يمكن ان تشل مشروع «الشرق الاوسط الجديد» وتعرقل تحقيقه في السنوات الخمس المقبلة. ومن المؤكد ان الدعوة الاوروبية المتسرعة ستحاول عرقلة الهيمنة الاسرائيلية - الاميركية على المقدرات الاقتصادية في المنطقة، بحيث تعود الاوضاع الى ما كانت عليه قبل حرب الخليج، اي قبل ان تتفرد الولايات المتحدة باسواق المنطقة وتضعف المزاحمة الاوروبية، خصوصاً في المشهد الخلفي من العالم العربي حيث تكمن ثروات النفط والمضخة الحيوية للصناعات الغربية. وواضح في بيان مؤتمر برشلونة ان نية الدول المتوسطية متجهة نحو بناء سوق مشتركة مشابهة للسوق الاوروبية تكون فيها اسرائيل جزءاً من المحيط الاقليمي وليست قوة خارجية مهيمنة كما كانت فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى. ولقد وظفت دول الاتحاد الاوروبي العامل الجغرافي لمواجهة الهجمة الاميركية التي همشت نفوذها السياسي ومصالحها الاقتصادية منذ عام ١٩٥٣، اي مذ طردت النفوذ البريطاني من ايران وحلت محله. ثم كررت التجربة مرة ثانية اثناء ازمة قناة السويس عام ١٩٥٦.

وتسللت الى مصر مع الاتفاق الذي عقده همرشولد مع عبدالناصر. واستمرت هذه التحديات في كل مكان تقريباً، الى ان جاءت حرب الخليج لتجعل من المظلة الاميركية العسكرية مظلة اقتصادية تضاءلت تحتها المصالح الاوروبية واختفت اسواق المنافسة. وهكذا تشكل مشروع الشرق الاوسط الجديد ليخدم دوراً لن تكون فيه للأطراف المعنية السيطرة على مقدراتها الاقتصادية او مؤسساتها المالية. وتتوقع واشنطن زعزعة المشروع المتوسطي عن طريق تعزيز دورها في ظل الازمات، ان كان في الجزائر او في الجولان ولبنان والضفة الغربية او في الخليج. وهي بالطبع تستفيد من حال الركود التي تعاني منها شعوب الاتحاد الاوروبي والخلافات المتنامية بين دول جنوب شرق المتوسط، لكي تزرع اسرائيل في محيطها الاقليمي وتمكن سيطرتها على المشاكل السياسية والاقتصادية التي يفرضها اندماج الدولة العبرية الغريبة في جسم المنطقة.

الصور التي تلتقطها الاقمار الاصطناعية تظهر البحر الابيض المتوسط في شكل بحيرة مغلقة تفتح معابرها على سلسلة مضائق وقنوات مثل مضيق جبل طارق الذي يفصل اخر الحدود الغربية بين اسبانيا والمغرب... او مثل مضيق الدردنيل الذي يسمح لتركيا بان تتحكم باكبر المنافذ البحرية. ولقد وجدت الدول الاوروبية نفسها محشورة بين بوابتين مائيتين متباعدتين جداً، الامر الذي فرض على مصالحها الحيوية شق قناة السويس للوصول الى منطقة الخليج العربي والقرن الافريقي عبر البحر الاحمر. من هنا اكتسبت تركيا اهميتها الاستراتيجية مذ منعت بطرس الاكبر وستالين وخروتشوف وبريجينف من الوصول الى مياه المتوسط الدافئة. ولقد وجدت موسكو نفسها كقوة عالمية مضطرة الى الضغط على ايران بهدف فتح منفذ نحو اسيا الوسطى والمحيط الهندي وافريقيا الشرقية وبلدان الهلال الخصيب. ويقول المؤرخون انه بسبب الموقع الجغرافي المحصور حول البحيرة المتوسطية المقفلة تقريباً والتي لا يزيد عرضها على مئتي ميل، نشأت بين الدول المتواجهة علاقات تجارية وثقافية... كما نشأت في الوقت نفسه عداوات تاريخية تميزت بالحروب والغزوات. وكما تناست الدول الاوروبية نزاعاتها السياسية التاريخية واسست لاتحاد اقتصادي، فإن مؤتمر برشلونة اعطى المشاركين ١٥ سنة لكي يحقق أكبر تجمع لاضخم شراكة في هذا القرن. ويبدو ان الخلافات التي شهدها الحضور كانت تتركز على تباين الاراء في موضوع الاولويات وشروط التعاون. ذلك ان الدول العربية تعتبر القضايا السياسية المدخل الصحيح للاندماج الاقتصادي... بينما ترى الدول الاوروبية ان وحدتها بدأت على اساس اقتصادي ثم تطورت الى السياسة. والواضح من تعارض النظريتين ان دول جنوب شرق المتوسط لم تستكمل نموها الاقتصادي واستقرارها السياسي، الامر الذي يجعل شراكتها مع الاتحاد الاوروبي مغامرة تنقصها شروط المساواة وقوة التنافس وحواجز التعاون والاندماج السليمين. من هنا يبدو مشروع الشراكة الاوروبية - المتوسطية خطوة غير مؤهلة لمواجهة اشكاليات الاندماج الآخر الذي يحاول فرضه مشروع الشرق الاوسط الجديد. والمؤكد ان الرواسب التي خلفتها حروب التحرير والاستقلال من نير الاستعمار الاوروبي... والنزاعات المسلحة التي استمرت اكثر من اربعين سنة مع اسرائيل، ستخلق سلسلة من مخاوف الموروث التاريخي يصعب تجاوزها في خمس عشرة سنة!

---

* كاتب وصحافي لبناني.



المصدر : وطنى

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٥

السياسة فى أسبوع

مؤتمر برشلونة : السياسة أولا !

تحليل يكتبه
سامح فوزى

إحتضنت مدينة برشلونة الاسبوع الماضى مؤتمرا للسلام والتعاون الاقتصادى بين دول حوض البحر المتوسط . وحضر اعمال هذا المؤتمر ممثلون عن ثمان وعشرين دولة اوروبية وعربية وشرق اوسطية . ويلاحظ منذ البداية ان المشاركين لا يمثلون بشكل اساسى فكرة « المتوسطية » المطروحة . فقد إستبعد المؤتمر ليبيا وهى دولة متوسطية بينما إتسع لمشاركة موريتانيا وهى دولة لا تطل على البحر المتوسط وإن كانت حضارتها وثقافتها المحلية لا تخلو من مؤثرات متوسطية .

وإنضمت إلى هذا المؤتمر الدول العربية المطلة على البحر المتوسط بإستثناء ليبيا بالاضافة إلى تركيا وإسرائيل ، وشاركت فى اعمال المؤتمر سوريا ولبنان ، اللتان قاطعتا فى السابق المنتديات الاقتصادية التى ضمت أسرائيل ، ويبدو ان كلا من الدولتين تريان فرقا بين تجميد مشاركتها فى منتديات التعاون الاقليمى ، وتفعيل مشاركتها فى منتديات التعاون الاوروبى - العربى . وفى رأيها ان المشاركة فى الحالة الثانية تخلق مناخا دوليا قد يسهم فى دعم الحق العربى فى مفاوضات السلام ، وهو الامر الذى قد لا يتوفر فى التعاون الاقليمى ، حيث تبدو هيمنة الطرح الاقتصادى الأسرائيلى .

والواقع ان مناخ مؤتمر برشلونة إختلف كلية عن مناخ مؤتمر مدريد للسلام الذى عقد عام ١٩٩١ ففى مدريد بدت كلمات شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى انذاك وفاروق الشرع وزير الخارجية السورى شديدة الحدة ومعبرة عن صعوبة طريق السلام على المسار السورى - الاسرائيلى . اما فى برشلونة غابت لهجة خطاب الاتهام المتبادل بين الدولتين ، وتحدث كلاهما عن وجود رغبة فى تحقيق السلام ، وإن كان منطق كلا الطرفين فى السلام بدا متباعدا .. إذ تحدث وزير الخارجية الاسرائيلى ياهود بارك عن السلام والامن فى الوقت الذى تحدث نظيره السورى فاروق الشرع عن السلام والانسحاب .. وبين السلام بالمنطق الاسرائيلى والانسحاب بالمنطق السورى تظهر خلافات عديدة . ولعل السجال السورى - الاسرائيلى الذى دار فى جلسات المؤتمر لم يصادف قبولا لدى المضيف الاسبانى وبعض الدول الاوروبية التى كانت حريصة على إخراج المؤتمر من إطار النزعات الاقليمية وابرزها النزاع العربى - الاسرائيلى والنزاع التركى - القبرصى ، إلا انه من الواضح أن « الهواجس » السياسية كانت لها الغلبة رغم ان المؤتمر فى ظاهره إقتصادى بحت . فمن خلال قراءة سريعة للبيان الختامى للمؤتمر سوف نجد ان قضايا الامن والسلام الاقليمى والارهاب ونزع أسلحة الدمار الشامل لها الغلبة .

فمن المعروف أن دول البحر المتوسط العربية والاوروبية تواجه حاليا معضلة او ازمة فى « الامن » بدرجات متفاوتة .

إذ تحتضن لندن وباريس الاف المهاجرين العرب الذين وفدوا بشكل خاص من الجزائر والمغرب ، ويطرح هذا التحول الجديد مدى إمكانية القدرة الاوروبية على إستيعاب العنصر العربى الوافد إليها ، هذا فى الوقت الذى خلقت فيها احداث الجزائر ازمة فى امن المجتمع فى الداخل ولدى عدة دول مجاورة .

الحل الذى يروج حاليا فى الدوائر السياسية الاوروبية هو فكرة « الشراكة الاقتصادية » بمعنى تكثيف التعاون الاقتصادى بين شمال البحر المتوسط المتقدم وجنوب البحر المتوسط الاخذ فى النمو . إن هذه الشراكة من شأنها ان تسهم فى فتح اسواق جديدة وتشغيل اعداد متزايدة من العاطلين مما يؤدى إلى تخفيف حدة الزحف نحو بلدان اوروبا المتقدمة ، ويجعل هناك إعتمادا متبادلا بين الشمال والجنوب وبخاصة ان الدول المتوسطية تشكل سوقا إستهلاكية تضم ٣٠٠ مليون مستهلك معظمهم من الشباب .

وقد خيم على بنود البيان الختامى الحديث عن الارهاب وبخاصة بعد إتساع نطاق احداث العنف فى بلدان البحر المتوسط الجنوب مثل الشمال سواء بسواء . وتضمن البيان نصا يقضى بتوطيد التعاون من اجل الوقاية ضد الارهاب ومكافحته بكل الوسائل الملائمة . وجاءت صياغة هذا البند فى شكل عام فضفاض بعد ان ثارت مناقشات وإعتراضات من جانب سوريا التى اصرت على إيراد بند يقضى بتفرقة واضحة بين الارهاب والنضال المسلح ، حيث ترتب على الاتفاق الاسرائيلى - الفلسطينى إعتبار النضال العسكرى المسلح ضد إسرائيل لونا من الارهاب وهو الامر الذى قد لا يكون مقبولا فى ظروف عدم تحقق السلام على الصعيدين السورى واللبنانى .

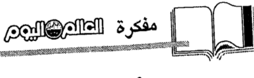
والامر اللافت للنظر ان الدول الاوروبية وفى مقدمتها فرنسا كانت حريصة على إستبعاد مشاركة الولايات المتحدة القوية من اعمال المؤتمر ، على حد تعبير دوشاريت وزير خارجية فرنسا بقوله أن مؤتمر برشلونة سوف يقتصر على « اهل البيت » ، وهو ما وصفه المراقبون بانه رد اوروبى على مؤتمر مدريد حيث جرى تهميش الدور الاوربى إنذاك بشكل واضح .

ورغم أن المؤتمر تمخض عن توصية غير ملزمة بإنشاء منطقة للتبادل التجارى الحر تدريجيا حتى عام ٢٠١٠ ، إلا ان المساجلات التى دارت على المستوى الرسمى وغير الرسمى فى اروقة برشلونة اثبتت أن إسراع الخطى الاقتصادية لن يتسنى إلا بتمهيد السبل السياسية والامنية فى المنطقة



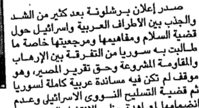
المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ٣ ديسمبر ١٩٩٥



إلى أين؟

■ سفير: صلاح بسيونى ■





صدر إعلان برشلونة بعد كثير من الشد والجذب بين الأطراف العربية واسرائيل حول قضية السلام ومفاهيمها ومرجعيتها خاصة ما طالبت به سوريا من التفرقة بين الإرهاب والمقاومة المشروعة وحق تقرير المصير، وهو موقف لم تكن فيه مساندة عربية كاملة لسوريا ثم قضية التسليح النووى الاسرائيلى وعدم انضمامها لمعاهدة حظر الانتشار النووى. وكالعادة أمكن للوسطاء الاوروبيين الوصول إلى صيغة عامة وسط لارضاء الطرفين وحتى لا يغرق المؤتمر في متاهة الصراع العربى — الاسرائيلى وعملية السلام والتى مازال الدور الاوروبى فيها مقصوراً على البيانات دون ان يتعادل مع الدور الامريكى فيها. اما بالنسبة للشراكة الامنية او الاقتصادية أو الاجتماعية، فلم يكن هناك فى الجنوب المتوسطى من يعترض على مبادئها وان كان الوصول الى اتفاقيات الشراكة بين الاتحاد الاوروبى وكل دولة فى جنوب أو شرق المتوسط سيتطلب الكثير من الوقت والجهد لاختلاف ظروف وحاجة كل دولة عن الاخرى ثم الحسابات الاقتصادية التى ستفرض نفسها على كل نظام طبقا لما سيتعرض له من أوضاع للشراكة قد تؤثر على الاستقرار السياسى والاقتصادى عليه وعلى الاقل فى المستقبل المنظور كما سيكون هناك تنافس شديد حول سعى كل دوله الحصول على نصيب الاسد من المعونة الأوروبية والتى تقدر بحوالى 7 بلايين دولار. ولكن الحقيقة الاساسية التى تبرز من خلال مؤتمر برشلونة تكمن في ان أوروبا أصبحت متلهفة على علاقة جديدة فى حوض المتوسط تضمن بها دورا سياسيا واقتصاديا متميزا ويحقق لها وجود فى دول الجنوب يتوافق مع مصالحها الاستراتيجية ثم تضمن به ايضا هذا السوق لثلاثمائة مليون نسمة كما يكون لها ايضا حق فى كل إجراء من شأنه تخفيف المخاطر التى تتعرض لها سواء أمنيا أو فى مجال الهجرة والاستيطان فى اراضيها. اما دول جنوب المتوسط فهى تأمل من هذه الشراكة أن يكون صوت أوروبا أكثر قوة فى مساندة أوضاعها السياسية والامنية والاقتصادية وأن تفتح هذه الشراكة مستقبلاً مجالاً لتطورها الاقتصادى والتكنولجي فى منطقة التجارة الحرة التى تضم هذه المجموعة من 28 دولة. وفي مواجهة هذه الحقيقة، فان هناك إشكالية ان الولايات المتحدة صاحبة المبادأة ـ مع اسرائيل — فى بناء الشرق أوسطية ونظام جديد فى المنطقة لن تقف ساكنة أمام مشروع ينافسها ويسعى إلى الحد من سيطرتها ونفوذها. ولذلك فانه حتى تنجح الشراكة فانه من المحتم ان يتم نوع من التنسيق بين الاتحاد الاوروبى والولايات المتحدة وهناك من البوادر ما يسمح بمثل هذا التفاهم ثم ان على دول الجنوب أن تسعى بدورها للمواءمة بين هاتين القوتين وبحيث لا تعرقل احداهما الأخرى ويكون الضحية هذا الطرف الضعيف غير المتجانس فى الشرق أوسطية أو المتوسطية!



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٥

المتوسطية يجب ان تكون مطلباً لشعوب الجنوب بالأساس

■ هل تنهض منطقة المتوسط يوماً من عثرتها التاريخية، تلك التي انجرفت فيها واستقرت منذ بدايات العصر الحديث، مع انطلاق النهضة الاوروبية وما ادت اليه من اكتشافات علمية وجغرافية، قادت تدريجياً الى تهميش «مهد الحضارة الانسانية» ذاك، والى تحويله الى مجرد بحيرة ظرفية؟ وبعد ان كان مركز كل فعل تاريخي، فاذا الحضارة اوروبية الكنه والهوية اطلسية الافق لقرون خمسة من الزمن او ما يزيد؟

اذا كان البعض قد عقد آمالاً في ان يكون اللقاء «الاوروبي المتوسطي» الذي التام في برشلونة يومي ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ايذاناً بانبعاث الفضاء المتوسطي من جديد، فعلى ذلك البعض ان يطوي آماله او ان يؤجلها الى حين قد يتاخر موعده كثيراً.

اذ ان ذلك اللقاء قد اخفق في ان يكون لحظة التاسيس التي اريد له ان يكونها. فهو قد زعم لنفسه في البداية هدفاً كبيراً وطموحاً، يتمثل في التقدم بمقاربة شاملة كاملة لمنطقة تتعدد دولها (٢٦ دولة اضافة الى السلطة الوطنية الفلسطينية) ومشاكلها ووتائر ومستويات نموها الاقتصادي وتباين ثقافاتها وانظمتها السياسية، ليخلص في نهاية المطاف الى اعلان ختامي متواضع يكتفي بالحد الأدنى الذي لا يلزم احداً او لا يكاد يلزم احداً. فبعد ان كان من بين اهداف اللقاء المذكور انشاء «منطقة امن واستقرار»، او وضع اسس تلك مثل تلك المنطقة على الاقل، من خلال اقرار «ميثاق اوروبي متوسطي»، اصبح ذلك الهدف مجرد امنية او «احتمال مؤجل»، تضمنته الفقرة الأخيرة من الوثيقة الختامية، ربما ارضاءً لخاطر فرنسا التي كانت صاحبة المبادرة في هذا الصدد.

اما عن تحويل منطقة حوض المتوسط الى «منطقة تبادل حر» بواسطة مساعدة بلدان الجنوب على الانتقال الى اقتصاد السوق او استكمال ذلك الانتقال، وهو ما كان بيت قصيد المؤتمر المذكور ورهانه الابرز، اقله بالنسبة للطرف الشمالي، فقد بقي بدوره في مرتبة المبدأ العام، فقد تظاهر المشاركون بالجدية في انجازه، بل حددوا له سنة ٢٠١٠ موعداً لا يمكن الاخلال به، لكن لقاء برشلونة لم يشهد وضع آليات او تحديد استحقاقات مرحلية ملموسة تفضي اليه تدريجاً. اما «الشراكة الشاملة»، والتي قيل بانها ستكون من هنا فصاعداً عنوان العلاقة بين ضفتي المتوسط، فلم ير أحد لـ «شمولها اثراً»، واذا ما صير يوماً، في مستقبل قريب او بعيد، الى اقامة مثل اواصر الشراكة تلك مع هذا البلد المتوسطي الجنوبي او ذاك، فإنه يستبعد ان تكون تلك الشراكة متدرجة ضمن رؤية متوسطية شاملة، هي اصلاً ليست قائمة، بل ستكون في افضل حالاتها مجرد استلهام لحالات عينية، كتجربة الاتحاد الاوروبي في هذا الصدد مع اسرائيل او تونس.

ويمكن للمرء ان يستمر في ايراد عديد الامثلة الأخرى عن اخفاق لقاء برشلونة في تحقيق ما انعقد من اجله. لقد وضعت احدى الصحف الفرنسية، في



معرض تقييمها لنتائج ذلك المؤتمر، عنواناً يقول «المحور الاوروبي المتوسطي بخطى صغيرة». وهو كلام يبدو انه يريد ان يداور فشل التجربة وضآلة نتائجها من خلال اعتماد نبرة تنضح بالتفاؤل. اذ لا وجود لشيء اسمه «محور اوروبي متوسطي»، اما عن «الخطوات» فهي أصغر من صغيرة.

ولكن ما أسباب هذا الاخفاق؟

ربما أمكن القول ان السبب الرئيسي يتمثل في ان الأطراف المشاركة قد اقبلت على هدف كبير، اقامة الفضاء المتوسطي العتيد، بمطامح

وبهواجس صغيرة وذاتية. وذلك ما يلاحظ لدى بلدان الاتحاد الاوروبي ولدى دول جنوب المتوسط، سواء بسواء.

فالاولى تريد فضاء متوسطياً يراعي مخاوفها ومصالحها الآنية، دون ان يكلفها ذلك شيئاً، سوى تقديم القروض والمساعدات المالية. فهي ترغب في فضاء متوسطي مفتوح ولكن بشكل انتقائي. بحيث يضمن حرية انتقال البضائع، ويبقى مغلباً في وجه البشر، وذلك لفرط خوف بلدان الشمال من الهجرة.

وحتى في ما يتعلق بحرية انتقال البضائع، فإنه لا يبدو ان البضائع وحرية انتقالها متساوية بالنسبة للجميع. فالجانب الشمالي يطالب «شريكه» الجنوبي باستقبال منتوجاته الصناعية، ولكنه يريد ان يحمي اسواقه الداخلية من غزو المنتوجات الزراعية الآتية من الجنوب.

وهذه الاعتبارت التجارية والاقتصادية ليست الهواجس الذاتية الوحيدة لدى الاتحاد الاوروبي وبلدانه، بل هناك أيضاً الخوف من صعود الاصولية الاسلامية، وما الى ذلك من مخاوف من هذا القبيل.

اما من الجانب الجنوبي، وهو عربي واسلامي في معظمه، فهناك ما اشار اليه العديدون من انه قد جاء الى هذا اللقاء مشتت الصفوف والمطالب، عاجزاً عن ادنى مظاهر التنسيق والتضامن، ولكن هناك ما هو انكى من ذلك. فحسب اعتراف احد الديبلوماسيين من بعض بلدان الضفة الجنوبية، لم يكن لديه او لدى اي من زملائه ادنى تصور متوسطي متكامل، وقد جاءت غالبية الوفود الى برشلونة وفي الذهن كلمة اساسية واحدة: خوض معركة من اجل الحصول على اكبر قدر ممكن من ذلك المبلغ الذي رصده الاتحاد الاوروبي لمساعدة بلدان الجنوب، والذي يصل الى ٤,٧ بليون وحدة حسابية اوروبية (٣٠ بليون فرنك فرنسي).

غير ان فشل اللقاء الاوروبي المتوسطي الأخير ربما عاد الى اسباب أعمق واكثر جوهرية من كل تلك التي سبقت الإشارة اليها، وربما كان اول هذه الأسباب ان بلدان الاتحاد الاوروبي ليست في وارد انجاز مبادرة دولية بهذا الحجم.

فبلدان الاتحاد الاوروبي لم تبرهن منذ نهاية الحرب الباردة وحتى يومنا هذا الا على شيء واحد، وهي انها ان كانت نجحت في ارساء سوق ضخمة مترامية الإطراف، تمتد من تخوم القطب الشمالي الى ضفاف المتوسط، وان تمكنت تبعاً لذلك من اقامة عملاق اقتصادي، الا انها بقيت حتى الآن قزماً سياسياً، اعجز من ان يكون قادراً على الاضطلاع بمبادرة ديبلوماسية كبرى.

وفي صدد كهذا، كيف يمكن للاتحاد الاوروبي ان يطمح في تولي دور محرك داخل فضاء



متوسطي محتمل. اذا كان تاثيره هامشياً او منعدماً الى تلك الدرجة المعلومة في معالجة نزاعات المنطقة ونقاط احتكاكها، وهي التي يمكنها ان تفشل كل مسعى تكتلي. وقد قدم لقاء برشلونة الاخير افضل مثال على ذلك. فقد تخلله سجال سوري – إسرائيلي حول تعريف «الارهاب والمقاومة»، وجد المشاركون صعوبة بالغة في التوفيق بين طرفيه وفي اجتيازه.

وعجز اوروبا في صدد نزاعات المتوسط جلي قد لا يحتاج الى تذكير، سواءً تعلق الامر بملف الشرق الاوسط او بقضية البوسنة، وكلاهما في يد الديبلوماسية الاميركية بالكامل. او بالازمة الجزائرية، ومشكلة لوكربي وما انجر عنها من حصار مضروب على ليبيا. ناهيك بالخلاف التركي – اليوناني وتجزئة جزيرة قبرص.

واذا كانت الديبلوماسية الاوروبية غير فاعلة اصلاً، فإن مصاعبها تكون اكبر في ما يخص المتوسط، وذلك بسبب من توازن القوى داخل الاتحاد الاوروبي ذاته. فالملف المتوسطي يعني بشكل خاص بلدان الجنوب الاوروبي، تلك المسماة بـ «القوس اللاتيني» (فرنسا واسبانيا وايطاليا)، وهذه، على افتراض انها تشكل تكتلاً، ابعد من ان تكون مركز ثقل المجموعة الاوروبية، فهذا الاخير يقع في الشمال الاوروبي وبلدانه، سواء في ذلك المانيا وجوارها، او حتى بريطانيا، اكثر انشغالاً بالجوار الاوروبي الشرقي. لذلك فإن بلدان «القوس اللاتيني» اضعف من ان تكون قادرة على ادراج الملف المتوسطي ؟؟؟ محورياً على الاتحاد الاوروبي برمته.

لكل ذلك، فإنه اذا ما اريد للمشروع المتوسطي ان يصبح فاعلاً ومستقبلياً، يجب ان تتولاه بلدان الجنوب، وهي صاحبة المصلحة الاساسية في ارسائه والحاجة الاولى اليه. فإذا كان الفضاء المتوسطي مجرد سوق في نظر اوروبا. او مجرد بعد من ابعادها فهو بالنسبة لبلدان الجنوب منفذها الوحيد نحو الحداثة وطريقها اليها، فهو الذي قد يفتح في وجهها آفاق المستقبل والدخول الى العصر، ذلك الذي ما انفك يتاجل منذ مئتي سنة.

لذلك، فان المتوسطية يجب ان تصبح مطلباً جنوبياً، فردياً او جماعياً. وهو ما يتطلب وعياً متوسطياً من ناحية، وقدرة على اجتراح هوية متوسطية غير هوية الانكفاء تلك التي درجنا عليها حتى الآن، من ناحية اخرى.

غير ان هذه المهمة قد تكون فوق طاقة نخبنا السياسية والثقافية في وضعها الراهن واستعداداتها وكفاءاتها المالية.

صالح بشير



المصدر : الوسط

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٥

مؤتمر برشلونة: مساع أوروبية لجمع الشرع وبيريز

برشلونة - «الوسط»

كشفت مصادر ديبلوماسية في كل من برشلونة وبروكسيل وجود «مساع جدية تقوم بها اكثر من عاصمة اوروبية» بهدف ترتيب لقاء بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد شمعون بيريز على هامش مؤتمر برشلونة.

وقال مصدر في وزارة الخارجية الاسبانية التي تتولى الاعداد لهذا المؤتمر «ان مؤتمر برشلونة ليس مخصصا اساسا للبحث في القضايا الثنائية بل هو اطار عام لمناقشة سبل التعاون الاقليمي المتعدد الأطراف. لكننا نعتبر في الوقت نفسه ان تشجيع الحوار السوري - الاسرائيلي هو من صميم الامور التي من شأنها ان تعزز فرص الأمن والاستقرار في الشرق الاوسط والمنطقة المتوسطية ككل، ولذلك لن نوفر جهداً في لعب أي دور نراه مفيداً في هذا المجال».

وكان لافتا ان كلام المصدر الاسباني جاء في اعقاب الزيارة التي قام بها بيريز اخيرا لبروكسيل حيث وقع اتفاق تعاون تجاري واقتصادي بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي. اذ كانت مصادر ديبلوماسية اوروبية في مقر الاتحاد ذكرت «ان فكرة عقد اللقاء بين بيريز ووزير الخارجية السوري طرحت في المحادثات» التي اجراها رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد مع المسؤولين الأوروبيين، وكانت نتيجتها اعلان بيريز عند اختتام زيارته للعاصمة البلجيكية: «اننا مستعدون للاجتماع مع أي شخص يريدنا السوريون ان نجتمع به. هذا اذا كانوا يودون عقد مثل هذا الاجتماع فعلا».

وتحدثت المصادر الأوروبية في هذا المجال عن «صيغ عدة» قالت ان التداول يتم بها حاليا لجعل فكرة لقاء الشرع - بيريز مقبولة لدى الجانبين، من بينها «جمع المسؤولين السوري والاسرائيلي في اطار لقاء موسع يحضره ايضا عدد من وزراء خارجية الدول الاوروبية والعربية المشاركة ويكون بمثابة مناسبة اجتماعية للتعارف وتبادل الأفكار بضيافة رئيس المؤتمر وزير الخارجية الاسباني».

لكن المصادر أعربت في الوقت نفسه عن شكها في ان تنجح هذه المساعي الأوروبية وقالت «ان الجانب السوري على الأقل لا يزال يعتبر ان من السابق لأوانه» الخوض في فكرة عقد لقاء على مثل هذا المستوى السياسي العالي مع الجانب الاسرائيلي قبل اتضاح التوجهات الفعلية التي تعتزم الحكومة الاسرائيلية اعتمادها حيال مسار المفاوضات مع دمشق في مرحلة ما بعد رابين. واشارت الى انه في الوقت الذي سيشكل فيه هذا اللقاء، في حال انعقاده فعلا، «انجازا ضخما وتتويجا لطموح اوروبي قديم بلعب دور نشط في عملية السلام العربية - الاسرائيلية، فان امكان تحقيق ذلك يصطدم بواقع محدودية الدور الذي يمكن لأوروبا ان تلعبه وبحقيقة ان الولايات المتحدة تبقى صاحبة المبادرة في هذه العملية».

المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٥

وزراء الاطلسي: الحوار مع العرب واسرائيل "يكمل" مؤتمر الشراكة الاوروبية - المتوسطية

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ جدد حلف شمال الاطلسي اهتمامه بامن حوض البحر المتوسط واستقراره، وأكد وزراء الخارجية في اجتماعهم مطلع الاسبوع في بروكسيل ان مبادرة الحوار الجاري بين الحلف وبعض البلدان العربية واسرائيل لا تنافس الجهود الدولية الاخرى التي تهدف الى تامين استقرار المنطقة و«تكمل» مؤتمر الشراكة الاوروبية - المتوسطية التي انعقدت نهاية الشهر الماضي في برشلونة.

ويتوقع مراقبون ان يساعد تعيين وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا في منصب الامين العام للحلف على انفتاح الحلف الاطلسي امام البلدان المقابلة لضفة المتوسط الجنوبية. وقال مصدر رفيع المستوى في الاطلسي لـ «الحياة» ان الحوار الجاري منذ شهر اذار (مارس) الماضي مع كل من موريتانيا والمغرب وتونس ومصر واسرائيل «تجاوز مرحلة توضيح نيات وسياسات حلف شمال الاطلسي في عهد ما بعد الحرب الباردة، واستراتيجيات حفظ السلام في البلقان وافاق اتساعه نحو بلدان وسط اوروبا وشرقها». واوضح ان المحادثات مع ممثلي البلدان المعنية في بروكسيل تتركز على «فهم وجهات نظر بلدان الجنوب في شان استقرار الحوض المتوسطي». وقال ان المرحلة الثالثة من المحادثات ستركز على البحث مع دول الجنوب في «ايجاد صيغ التعاون لمقاومة الارهاب وتهريب الاسلحة وحظر اسلحة الدمار الشامل».

وذكر وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي في بيان شامل لسياسات الحلف اصدروه اول من امس في العاصمة البلجيكية ان مبادرة الحوار الجاري مع بعض بلدان الجنوب «اكدت الاهتمام» بالتعاون مع الحلف. واوصوا بتعميق الحوار واضفاء الشفافية عليه من اجل التوصل لى تفاهم مشترك مع بلدان الجنوب والتعاون معها لتعزيز استقرار المنطقة المتوسلية». وسيوسع الحوار ليشمل الاردن في المستقبل القريب.

وكشف مصدر اوروبي لـ «الحياة» ان تقدم الحوار بين الحلف واسرائيل كان «سريعاً» بسبب تلاقي المفاهيم الامنية العسكرية بين الطرفين. وتعتبر اوروبا اسرائيل اكبر قوة عسكرية في منطقة المتوسط الجنوبية وفي شكل خاص في مجالات التكنولوجيا الحربية الدقيقة وامتلاك ترسانة نووية تفوق مئتي راس.

في غضون ذلك، شكك سفير عربي في «شفافية الحوار» بين الحلف الاطلسي وكل من الشركاء في الجنوب. وقال لـ «الحياة» ان المسؤولين في حلف شمال الاطلسي «يرفضون الرد على استفسارات طلبتها اطراف عربية منخرطة في مبادرة الحوار. اذ لا يعمل ممثل البلد العربي ما يحدث او ما يخطط من تعاون بين الحلف واسرائيل». ولمح الى ان التعتيم على هذا التعاون قد يؤدي الى ازدواجية في مبادرة حوار حلف الاطلسي التي وصفت عند اطلاقها في الربيع الماضي بانها تهدف الى «طمانة بلدان الجنوب حول النيات الاطلسية غير العدوانية».

من جهة اخرى ترى اوساط اسبانية ان تولي خافيير سولانا الامانة العامة لحلف شمال الاطلسي قد يدفع مبادرة الحوار مع بلدان جنوب شرقي حوض البحر الابيض وربما يؤدي الى توسيعها في اتجاه الجزائر بعد استعادة هذه الدولة كل مؤسساتها الدستورية وتثبيت الاستقرار السياسي فيها. وقد تساعد خبرة سولانا في مجال العلاقات المتوسطية على توسيع مبادرة الحوار بين بلدان الجنوب وحلف شمال الاطلسي. ويضع المراقبون في رصيد وزير الخارجية الاسباني، الذي سيتولى منصبه الجديد في امانة الحلف بعد نهاية القمة الاوروبية المرتقبة منتصف هذا الشهر في مدريد، النجاح السياسي الذي حققه في الاشهر الماضية خلال مرحلة التحضير لبرامج الشراكة الاقتصادية والسياسية بين الاتحاد الاوروبي وبلدان الجنوب الـ ١٢ التي شاركت في مؤتمر برشلونة (منها سورية ولبنان والسلطة الفلسطينية واسرائيل) والاجماع الذي تحقق بين كل الاطراف على اقامة حيز للسلم والاستقرار في الحوض المتوسطي. وفي هذا الشان قد تكون المبادرة الاطلسية مكملة في المستقبل للشراكة الاقتصادية والسياسية بين الاتحاد الاوروبي وبلدان الجنوب.

ولا تستبعد مصادر اطلسية متوسطية ان تتطور مبادرة الحوار في الامد البعيد نحو اقامة نوع من الشراكة لتنظيم المناورات المشتركة والتحكم في مستويات التسلح. لكن الجهود الجارية تتركز في شكل خاص على تبادل وجهات النظر بين الخبراء والديبلوماسيين من دون وضع روزنامة خاصة لتعاون واسع في المستقبل.

المصدر: الوسط
التاريخ: ٣ نوفمبر ١٩٩٥

اقتصاد

مؤتمر برشلونة: تحرير الرساميل وانتقال الأشخاص في حوض المتوسط

الوسط

ينعقد مؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية في برشلونة أواخر الشهر الجاري بحضور دول الاتحاد الاوروبي ومجموعة الدول العربية المطلة على المتوسط، اضافة الى دولتين غير عربيتين هما: تركيا واسرائيل.

وفي طليعة المواضيع المدرجة على جدول الاعمال، اقرار الاطار العام لمستقبل التعاون بين الدول الاوروبية والدول الاخرى على الضفة الثانية من المتوسط، الى البحث في الاولويات الاقتصادية والانمائية التي سيتركز عليها هذا التعاون، ثم الاتفاق على الآلية التي تكفل تقليص الفوارق الاقتصادية بين الطرفين، بما في ذلك القروض الميسرة والمساعدات التي تنوي دول الاتحاد تقديمها، ويمكن ان تصل الى حوالي ٦ مليارات دولار سيبدأ تنفيذها اعتباراً من العام المقبل. وحسب مسؤولي الطرفين، فإن موضوع الشراكة الاوروبية – المتوسطية يحظى بأولوية كبيرة، لاعتبارات عدة، في طليعتها الاعتبار الجغرافي، نظراً الى المسافة القريبة نسبياً التي تجمع بين الطرفين، اذ تعتبر دول المتوسط الاقرب الى القارة القديمة.

الى ذلك فإن الاتحاد الاوروبي هو الشريك التجاري الاهم للدول المتوسطية بما يصل الى حوالي ٢٥ في المئة من اجمالي تجارتها الخارجية، فيما يصل مستوى الشراكة في بعض الدول الى ٧٠ في المئة، كما هي الحال في دول مثل تونس والمغرب والجزائر، وبنسبة أقل في لبنان وسورية وتركيا واسرائيل.

وتمثل العمالة من الدول المتوسطية وتحديداً من دول المغرب العربي وتركيا، العمالة الاكثر حضوراً في اسواق العمل الاوروبية، الى الحد الذي بدأ بعض الجهات الاوروبية يعتبرها منافساً غير شرعي للعمالة الوطنية، وأحد أسباب ارتفاع البطالة في بعض الدول.

وحسب المفاوضات التي اجرتها المفوضية الاوروبية حتى الآن مع الدول المشاركة، فإن اقرار اتفاقات الشراكة سيشتمل على التزام واضح من الدول المعنية بإصلاح أوضاعها الاقتصادية ضمن برامج محددة، بما في ذلك تحرير تجارتها الخارجية، ورفع القيود المفروضة على الرساميل والاستثمارات، وتعويم العملات الوطنية، ثم التخلي عن سياسة الدعم لاسعار السلع والخدمات بما يكفل منافسة متكافئة بين الطرفين في عمليات التبادل التجاري مستقبلاً، ما يعني انفتاح الاسواق في الجانبين امام السلع والرساميل، وحتى الاشخاص.

ومع ان الاتحاد الاوروبي وعد بالمساهمة في خطط الانماء الاقتصادي، سواء عن طريق التمويل ام عن طريق الخبرات الفنية، الا أن ثمة مخاوف واسعة من قبل الطرفين من المخاطر التي سيؤدي اليها انفتاح الاسواق امام الافراد والسلع، اذ في حين يتخوف الجانب المتوسطي، وتحديداً الجانب العربي، من عجز السلع الوطنية عن منافسة الواردات من اوروبا الغربية نظراً الى الكفاءة التصنيفية الواسعة التي تتميز بها، ومن عجز المؤسسات المحلية الصغيرة والمتوسطة اجمالاً عن مواجهة الشركات الاوروبية العملاقة، فإن الدول الاوروبية لا زالت تتخوف من ان يؤدي تحرير عملية انتقال الاشخاص الى تدفق مزيد من العمالة المتوسطية الى أسواقها، وهي مسألة بالغة الحساسية، اذا ما أخذ في الاعتبار ارتفا[illegible] معدلات البطالة في أوروبا التي تصل الى[illegible] المئة كمتوسط عام في دول الاتحاد، ا[illegible] الاعتبارات السكانية والديموغرا[illegible] المتزايد ضد الاجانب في دول ا[illegible]



ومع ذلك فإن الغائب الابرز عن مؤتمر برشلونة سيكون دول الخليج العربي لاعتبارات عدة ابرزها، انها الشريك التجاري الاول لدول الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط وافريقيا، اذ في حين تستورد ما يصل الى حوالي ٤٠ في المئة من اجمالي وارداتها من دول الاتحاد الاوروبي، فإنها تصدر حوالي ٢٠ في المئة من صادراتها النفطية الى الدول الاوروبية. وتعتبر دول مثل المانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا من بين الدول العشر الاولى الاكثر تصديراً الى المنطقة، الى جانب الولايات المتحدة واليابان.

كذلك فإن الاتحاد الاوروبي الذي يسعى الى توفير مصادر آمنة وطويلة المدى لامدادات الطاقة لاسواقه المحلية يعتمد على منطقة الخليج التي تعطي حالياً ما يزيد على ثلث الانتاج العالمي من النفط، كما تملك ٦٥ في المئة من الاحتياط العالمي المعروف من النفط، الى كونها تملك واحداً من اكبر احتياطات الغاز في العالم.

عرقلة اتفاق الطرفين

وكانت مفاوضات الشراكة الاوروبية - الخليجية بدأت قبل سنوات، لكنها اصطدمت بالكثير من الاشكالات على رغم اعتراف الطرفين بالحاجة اليها، ومن الاشكالات التي ساهمت كثيراً في عرقلتها، الضرائب التي فرضتها دول الاتحاد الاوروبي على وارداتها النفطية، الامر الذي ساهم الى حد كبير في تراجع استهلاك النفط الذي يمثل حوالي ٨٥ في المئة من الصادرات الخليجية، ثم تبعتها الضرائب ونظام الحصص على وارداتها من البتروكيماويات الخليجية بحجة حماية صناعاتها المحلية، وتحت ضغط لوبي مصانع البتروكيماويات الاوروبي، فيما يقول مسؤولو المفوضية في بروكسيل ان غياب الوحدة الجمركية بين دول الخليج ساهم بصورة كبيرة في عرقلة اقرار اتفاق الشراكة بين الطرفين.

والاعتقاد المتزايد، سواء في بروكسيل او في دول الخليج، هو ان الحوار الاوروبي - الخليجي الذي تراخت وتيرته في السنتين الماضيتين مرشح للمتابعة، وربما على أسس جديدة تكفل تجاوز الاشكالات القائمة، وهو ما سيتولى خبراء من الطرفين اعداده في خلال الاشهر المقبلة تمهيداً لانعقاد الاجتماع الوزاري المقرر اوائل الربيع المقبل في لوكسمبورغ، الذي سيقرر ما اذا كانت الشراكة الاقتصادية الاوروبية - الخليجية هدفاً قابلاً للانجاز.

ان اكثر ما يشدد عليه مسؤولو المفوضية الاوروبية في بروكسيل حالياً هو ان اتفاق الشراكة المتوسطية المتوقع اقراره اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لا يعني ان مشاريع الشراكة مع مجموعة دول الخليج تراجعت اهميتها، لكن الكلام الاوروبي لا يزال يعوزه الدليل حتى الآن، خصوصاً اذا ما تواصلت حمى ضريبة الكربون وانظمة الحماية للمنتجات الوطنية في اوروبا ■



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ٣ ديسمبر ١٩٩٥

"بابل" تنتقد المشاركة العربية في برشلونة

■ بغداد - ا ف ب - انتقدت صحيفة «بابل» العراقية التي يشرف عليها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين امس السبت الدول العربية التي شاركت في مؤتمر برشلونة مؤكدة ان «المشاركة جسدت الفرقة العربية».

واعتبرت الصحيفة ان «تجزئة الوطن العربي والامة الواحدة الى مجموعات جغرافية ليست في صالح العرب اطلاقاً لان القوة العربية التفاوضية في مؤتمرات شرق اوسطية ستكون اضعف بكل تاكيد».

واضافت ان «الضعف العربي في مؤتمر برشلونة تمثل في الفشل في الزام العدو الصهيوني بالتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة الذرية وفي اخضاع ترسانة تل ابيب النووية والكيماوية والبيولوجية للرقابة والتفتيش الدوليين».

وكانت ٢٧ دولة اوروبية ومن حوض المتوسط من بينها سورية شاركت في مؤتمر برشلونة الذي انتهى الثلثاء الماضي.



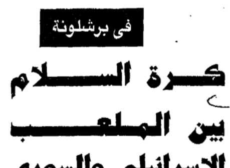
المصدر: أكتوبر

التاريخ: ٣ ديسمبر ١٩٩٥

للبحوث والتدريب والمعلومات

في برشلونة

كرة السلام بين الملعب الإسرائيلي والسوري







شيمون بيريز — فاروق الشرع

مريم روبين

هل يشهد المسار السوري الإسرائيلي قريبا خطوة تقدمية إلى الأمام خاصة بعد الاتصالات المصرية النشطة مع كل من الولايات المتحدة وسوريا وإسرائيل ؟ . فإن الأجواء المحيطة باحتمال تجدد المفاوضات بين البلدين تعود إلى جملة مؤشرات ظاهرة وأخرى مضمرة في انتظار أن تتبلور صيغة استئنافها بعد هذه الاتصالات المصرية الأخيرة .. ومن هذه المؤشرات الايجابية الواضحة إعلان شيمون بيريز أنه يعطي الأولوية للسلام مع سوريا على الانتخابات النيابية الإسرائيلية .. وقد جاء هذا الإعلان حلا لإحدى العقدتين اللتين كانتا تحولان دون استئناف المفاوضات قبل اغتيال رابين الذي كان دائما يربط أحداث تقدم في المسار السوري بالانتخابات الإسرائيلية وكان يركز في مواقفه الأخيرة على الرغبة في تأجيل التفاوض الجدي مع دمشق إلى ما بعد هذه الانتخابات المقررة في الخريف المقبل ..

أما العقدة الأخرى وهي الإصرار الإسرائيلي خصوصا شخصية رابين نفسه على فكرة المحطات الأرضية للإنذار المبكر في إطار الترتيبات الأمنية بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجولان والتي ترفضها سوريا على طول الخط وترى الاستعاضة عنها بوسائل جوية للإنذار المبكر .. ويقول المراقبون إنهم في انتظار زيارة روسي لسوريا وإسرائيل لمعرفة ما سيحمله من حكومة بيريز . ويضيفون أن استئناف المفاوضات إذا حصل ونجح في إزالة عقدة هذه المحطات الأرضية للإنذار المبكر فسيؤدي ذلك إلى الانفراج في شأن الترتيبات الامنية خاصة أن بيريز قد أعلن أنه يفضل أن تكون المفاوضات شاملة جميع الجوانب .. الانسحاب من الجولان ومداه وتوقيته وجدولة العلاقات الطبيعية .. ويعتمد المراقبون في قولهم بهذه الخطوة التقدمية المرتقبة على تصريح المتحدث باسم الخارجية الأمريكية بواشنطن مؤخرا عندما أعلن أن الإدارة الأمريكية ستبذل قصارى جهدها لمساعدة سوريا وإسرائيل على دفع المسيرة السياسية السلمية .. ويعتمد المراقبون أيضًا على ما نشرته صحيفة يديعوت الإسرائيلية من أن مدير عام الخارجية الإسرائيلية قد اجتمع مؤخرا مع شخصية سورية رفيعة المستوى في إحدى العواصم الأوربية . وقد جاء هذا الاجتماع بعد ما كلف بيريز مدير عام الخارجية الإسرائيلية بتولي مهمة منسق عملية السلام عن الجانب الإسرائيلي .. إضافة إلى كل ذلك تشير المؤشرات الايجابية إلى الجولة المكوكية المقرر أن يقوم بها كريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة بين كل من إسرائيل ودمشق قبل نهاية العام الحالي وبعد زيارة رئيس الوزراء بيريز لواشنطن في الحادي عشر من ديسمبر الحالي حيث تناقش إمكانية رفع مستوى المحادثات بين إسرائيل وسوريا ودراسة صيغ جديدة للمفاوضات لإخراجها من الطريق المسدود .

ولكن يجب أخذ موضوع هذه الخطوة التقدمية المرتقبة على المسار السوري الإسرائيلي بالكثير من الحذر ، فإن التصريحات الرسمية الأخيرة التي خرجت من كل من دمشق وتل أبيب لم تكن كلها على طريق التفاؤل . فأحيانا تكون متقاربة وأحيانا أخرى تكون متضاربة متنافرة . فقد أعلن شيمون بيريز فور اغتيال رابين أن إسرائيل مصممة على السلام كما أعلن فور تسلمه مهام منصبه كرئيس للحكومة ووزير للدفاع توجيه الدعوة للرئيس السوري حافظ الأسد لبدء عهد جديد من المفاوضات مع سوريا وأكد في خطابه الذي ألقاه أمام الكنيست أن سياسته ترتكز على توطيد دعائم الأمن ومواصلة العملية السلمية ، مشيرا إلى الهدف الأساسي وهو التوصل إلى سلام شامل في منطقة الشرق الأوسط واستعداده لاستئناف المحادثات مع سوريا . وقال موجها حديثه للرئيس السوري « أن منطق الحروب بيننا قد انتهى والخلاف في الآراء أمر يمكن أن يحل من خلال المفاوضات المستندة على الاحترام المتبادل ، ولذا اقترح على الرئيس السوري أن نبذل كل ما في وسعنا من أجل وضع حد للحروب في الشرق الأوسط وأنا أوضح أن السلام بين سوريا وإسرائيل سيخلق الفرصة التاريخية للسلام الشامل في المنطقة كلها » . ومن بعده طالب وزير الخارجية الإسرائيلي الجنرال السابق أيهود باراك سوريا بالرد على دعوة بيريز بإعادة محادثات السلام بين الجانبين .

وكان الرد السوري على هذه الرسالة الإسرائيلية من خلال وسائل الإعلام السورية الرسمية التي دعت بيريز إلى ترجمة أقواله إلى أفعال حتى يتم التقدم في المسار التفاوضي وأن عليه أن يمتلك الجرأة ويعلن استعداد إسرائيل الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة عام ١٩٦٧ وقد ذكرت صحيفة البعث السورية ؛ أن معيار قول بيريز أن السلام عنده أهم من الانتخابات هو مدى



تحويل هذه الأقوال إلى أفعال . ودعت الصحيفة السورية رئيس الوزراء الإسرائيلي

إلى الإفادة من الأجواء المواتية فى الظروف الراهنة فى أن يمتلك الجرأة والقول بأنه من دون الانسحاب من جميع الأراضى السورية لا يمكن أن يحصل تقدم حقيقى فى المسار السورى الإسرائيلى . وأكدت أن التقدم فى المفاوضات يتطلب من رئيس الوزراء الإسرائيلى تجاوز المواقف المتعنتة التى تمترس خلفها الرئيس الراحل رابين خالقا بها العقبات التى اعترضت تقدم المحادثات . وطالبت بيريز الانتقال

إلى موقف جديد واضح منسجم مع الأسس التى قامت عليها عملية السلام وفى مقدمتها الأرض مقابل السلام .

ووسط أجواء هذه التصريحات المتبادلة التى تشير إلى احتمال خلخلة فى المسار السورى أطلق الجنرال السابق باراك وزير خارجية إسرائيل الجديد قذائفه الكلامية المثيرة للبلبلة بعد تصريحات بيريز . إذ أعلن باراك فى أول خطاب سياسى له وسط مجموعة من مؤيدى حزب العمل إذ أوضح خريطة مستقبل المنطقة ومفهومه لعملية السلام فى الشرق الأوسط فقال . إننا نريد الإبقاء على وجودنا العسكرى والمدنى فى وادى الأردن مع الاحتفاظ بكامل المستوطنات المقامة فى جنوب بيت لحم مع وجود ممر واسع . كما أكد أن إسرائيل لن تعود إلى حدود ٦٧ التى كانت قائمة قبل احتلال القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وأكد على ضرورة الإبقاء على قدس موحدة كبرى تحت السيادة الإسرائيلية . أما بالنسبة لهضبة الجولان والتسوية السلمية مع سوريا فقال إن القادة السياسيين هم الذين يحددون إطار المفاوضات ، واشار إلى انسحاب جزئى فقط من الجولان . وقال إن إسرائيل تقرر كل ذلك لأنها « الأقوى » وعلينا أن نضع تحت كلمة الأقوى عشرات الخطوط الحمراء حتى ندرك مفهوم المفاوضات المرتبطة بالدولة الأقوى .. وعلى الفور هاجمت دمشق تصريحات باراك واعتبرتها مخيبة للآمال بل انها مؤشرات سلبية تؤكد عدم تغير موقف إسرائيل المتعنت .

ورغم خطورة تصريحات باراك التى تعد خرقا لمبادئ التسوية السلمية فى المنطقة والتى تدعو بالتأكيد إلى الرفض العربى القاطع فإن بعض المراقبين يرون أنها موجهة بالدرجة الأولى للرأى العام الداخلى فى إسرائيل التى فرضتها ظروفها الحالية وأن هذه التصريحات للاستهلاك المحلى فقط .

وفى برشلونة فى الأسبوع الماضى حيث عقد المؤتمر الأوروبى المتوسط .. التقى لأول مرة الوفد السورى برئاسة فاروق الشرع والوفد الإسرائيلى برئاسة أيهود باراك على طاولة مستديرة حولها وزراء خارجية دول الاتحاد الأوربى ونظراؤهم من دول حوض البحر المتوسط لبحث التعاون السياسى والأمنى والاقتصادى .

وقد جاء فى خطاب باراك الرسمى أمام المؤتمر أن السلام ضرورة استراتيجية لإسرائيل . وأعتقد أنه كذلك بالنسبة لسوريا ، كما دعا سوريا إلى تجاوز الماضى وهدم جدران الشك ومنح الشعبين السورى والإسرائيلى السلام الحقيقى والدائم وعلاقات

طبيعية كاملة مع تنمية اقتصادية . وقد رد فاروق الشرع فى خطابه قائلا إن تحقيق الأمن والاستقرار لأحد طرفى الشراكة الأوروبية الأوسطية يجب ألا ينبى على حساب الطرف الآخر وأضاف أن السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط لن يتحقق إلا بانسحاب كامل لإسرائيل من الجولان وإلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ وكذلك من جنوب لبنان . وأكد أن سوريا مستعدة للسلام الكامل على أساس هذا الانسحاب الكامل مع ترتيبات أمنية متبادلة بين البلدين . وأوضح أنه إذا صحت أمنيات باراك فى السلام فإنه من الممكن التوصل إلى ذلك السلام فى غضون الأشهر المقبلة . وسوريا مستعدة بكل موضوعية أن تلتزم بهذا السلام الكامل المرتبط بالانسحاب الكامل إذا ما نفذت إسرائيل ما تعهد به وزير خارجيتها أمام هذا المؤتمر .

ورغم هذه الحوارات السورية والإسرائيلية المباشرة منها وغير المباشرة .. والعلنية منها وغير العلنية والايجابية منها والمتضاربة فإن المتبعين للمسار السورى الإسرائيلى يرون أن بيريز سيغير التكتيك السياسى تجاه المسار

السورى الذى كان يمارسه سلفه رابين . وقد بدا هذا الأمر واضحا فى تشكيل حكومته إذ ضم يلين إليها وهو معروف بتصريحاته المؤيدة للانسحاب الكامل من الجولان ، كذلك ضم لحكومته الجنرال السابق باراك وهو الذى خاض المباحثات العسكرية فى واشنطن مع رئيس الأركان السورى الأمر الذى يفسره هؤلاء المتبعون بأن التوصل إلى الاتفاق مع سوريا يصبح أمرا ممكنا سياسيا بوجود يلين وممكنا عسكريا بوجود باراك الذى يمكنه مواجهة المستشارين العسكريين الإسرائيليين . إذ تستقبل دمشق كل هذه التطورات والرسائل الإسرائيلية بترقب وحذر عبر عنه بالتفاؤل الحذر أيضا وزير الخارجية السورى فاروق الشرع عندما اعتبر أنها قد تكون النافعة الضارة . بينما نقل عن الرئيس السورى حافظ الأسد رغبته فى أن يرى تقدما سريعا فى عملية السلام على المسار السورى الإسرائيلى الأمر الذى يشكل ردا لرسالة بيريز بأن معيار التفاؤل يكمن فى تحرك الإسرائيليين « الجدد » بصورة أسرع خاصة أن المخاوف من احتمالات سقوط حزب العمل فى الانتخابات الإسرائيلية القادمة والتى كانت تساور رابين دائما قد تراجعت بشكل واضح لأن اغتياله قد تحول اليوم إلى جواز مرور لحزب العمل نحو نجاح كبير فى هذه الانتخابات بل إن هذا الاغتيال أصبح الآن ورقة انتخابية رابحة لم يحصل عليها أحد من ساسة إسرائيل قبل بيريز .. يضاف إلى ذلك أن الاتجاه السلمى نحو سوريا سوف يرفع من الرصيد الانتخابى لحزب العمل ويعطى لبيريز أصواتا من جهات ومواقع اجتماعية وسياسية فى إسرائيل لم يكن يتوقعها من قبل ..

لذا نرى بيريز يعمل لاستغلال كل هذه الظروف والأوضاع ويركز على المسار السلمى مع سوريا أملا فى تحقيق انجاز على هذا المسار يحقق له دخول الانتخابات القادمة بالورقة السورية منتصرا على خصومه السياسيين أو منافسيه المحتملين على رئاسة حزب العمل فيقبلون به زعيما أوحد تحت مظلة أمريكية ودعم مباشر من الرئيس الأمريكى كلينتون .



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ٤ ديسمبر ١٩٩٥

أوراق شخصية



فرض البحر المتوسط نفسه على الأحداث .. خلال هذا الشهر عقد أكثر من مؤتمر حكومى وشعبى شاركت فيه دول المتوسط الأوروبية المنتمية للاتحاد الأوروبى ، والدول العربية المتوسطية .. وشاءت الظروف أن أشارك فى بعضها .

أحمد حمروش

البحر المتوسط آخر صيحة

مؤتمر قمة عمان .. وهو المؤتمر الثانى بعد قمة الدار البيضاء ، الذى يبحث عن أفضل سبيل للتعاون فى منطقة الشرق الأوسط بعد استقرار السلام والذى أسفر عن عقد بعض الاتفاقيات ، وإنشاء بنك لتنمية المنطقة مقره القاهرة التى يعقد فيها المؤتمر الثالث خلال العام القادم .

ندوة التجمع الدستورى الديموقراطى فى تونس والتى تعقد مرة كل عام حول القضايا السياسية الهامة بمناسبة حركة التصحيح التى قام بها الرئيس زين العابدين بن على عام ١٩٨٧ ، وكانت هذا العام عن (آفاق العلاقات الأوروبية المتوسطية) .

المؤتمر الثالث للتضامن والتعاون بين دول البحر المتوسط الذى عقد الأسبوع الماضى فى مدريد ، وشارك فيه عدد كبير من المنظمات غير الحكومية التى عقدت مؤتمرها الأول فى أثينا عام ١٩٩٣ ، ومؤتمرها الثانى فى القاهرة عام ١٩٩٤ بمبادرة من اللجنتين اليونانية والمصرية للتضامن .

مؤتمر برشلونة لوزراء خارجية دول البحر المتوسط الذى ينعقد الآن بحضور ممثلين لجميع دول المنطقة والذى يستهدف تحديد توجهات جديدة للعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية الأوروبية المتوسطية أو تأسيس إطار للمتابعة يتميز بالمرونة .

هذه المؤتمرات والندوات الأربع الرئيسية عقدت خلال شهر واحد تقريبا من أواخر أكتوبر إلى ظهور هذا العدد .. إلى جانب ندوات أخرى فرعية مثل الندوة التى دعا إليها الاتحاد الأوروبى فى لندن عن (التعاون الإعلامى الدولى فى حوض البحر المتوسط) .. والاجتماع الذى سبق أن عقد فى مسقط بين دول الاتحاد الأوروبى ودول منطقة الخليج .. وهذا النشاط المكثف يدل على أن تغييرا هاما فى العلاقات الأوروبية والعربية المتوسطية على وشك أن يحدث بعد أن تهيأت الظروف تماما لذلك .. فهى لم تعد بين دول أوروبية فى الشمال تستعمر دولا عربية فى الجنوب .. وهى تأتى فى عصر يتجه فيه العالم إلى التكامل عن طريق الاتصالات المتطورة التى توفر أكبر قدر من المعلومات فى أقصر وقت مما دفع البعض إلى إطلاق اسم الثورة على هذا التقدم المذهل .. وهى تتحقق بعد أن انحسرت الحرب الباردة ولم تعد مياه المتوسط مجالا للأساطيل المتصارعة .. وبعد أن زاد الأمل

والتفاؤل باننا نقبل على عهد سلام شامل وعادل .. كما ان دعم هذه العلاقات يعيد الربط بين حضارات كان لها دور بارز فى تاريخ الشعوب ومازال لها دور فى المستقبل .

١٥ دولة فى الاتحاد الأوروبى ، وجميع الدول العربية المتوسطية بما فيها الأردن تحاول إقامة علاقات جديدة لم تعد فى مصلحة طرف واحد فقط .. اوروبا تحتاجها لضمان الأمن والاستقرار فى جنوبها .. والدول العربية تحتاجها لتطوير اقتصادها والتعامل باسلوب العصر مع الدول المتقدمة

العلاقات الجديدة تقوم على اساس المصلحة المشتركة ، بلا محاولة او قدرة على الضغط من جانب على الآخر .. ونضج الوعى بهذه الحقيقة ، وتوافر الظروف السياسية المناسبة هى التى تدفع الخطوات فى طريق

التعاون المشترك .. وقد بادرت تونس منذ عامين بعقد اتفاق شراكة مع الدول الأوروبية المتوسطية ، وقامت المغرب بعقد اتفاق آخر منذ أيام بعد أن حلت مشكلة الصيد والزراعة التى كانت سبباً فى تعثر الاتفاق مدة طويلة .

ولكن الصورة الجديدة لمنطقة البحر المتوسط لا تقوم على اساس العلاقات الفردية . فالتحديات التى تستهدف العلاقات مواجهتها كثيرة وعنيفة ويمكن تلخيصها فى التحديات الديموغرافية المرتبطة بالفقر - الفروق التنموية والاجتماعية بين ضفتى المتوسط - الهجرة - نزع السلاح فى المنطقة - المحافظة على البيئة - التعاون التكنولوجى والتفاوت بين الدول - القضايا السياسية - التعاون الثقافى - التهديدات والتحديات الأمنية المتبلورة فى التطرف والإرهاب والمخدرات .. وهى امور كثيرة ومتشعبة ولا تحل مشاكلها على اساس ارتباطات فردية .

والأوروبيون الذين يتطلعون إلى التعاون مع الدول العربية المتوسطية يدركون هذه الحقيقة .. (جاك سانتير) رئيس المفوضية الأوروبية يؤكد أن مشروع المنطقة التجارية الحرة بين الاتحاد الأوروبى ودول جنوب المتوسط لن تنجح طالما ظلت الأطراف العربية منقسمة اقتصادياً فيما بينها .. ويؤكد ايضاً ان منطقة جنوب المتوسط تحتل نفس اهمية

وسط وشرق أوروبا بالنسبة للاتحاد الأوروبى ، وان ما يحدث فيها يؤثر على امن واستقرار أوروبا .. والاقتصادى جان ميشيل ريمو يقول : (إن اوروبا مقتنعة لا سيما بعد حرب الخليج بان استقرار ورخاء العالم العربى ، وهو جارها المباشر ، إنما هى عوامل رئيسية من اجل استقرارها ورخائها هى نفسها) .. ويطالب بمشاركة اوروبية اوسع فى دفع عملية السلام ، وفى مساعدة دول الجنوب المتوسطى ، كما فعلت اليابان والولايات المتحدة لدول رابطة جنوب شرق اسيا .

وهكذا يمكن القول بان هناك مصلحة مشتركة فى التعاون المتوسطى .. ولكن هذه المصلحة لا تكتمل إلا بتعاون وتضامن وتنسيق عربى .. وهو الأمر الذى يجب أن يشكل نقطة اولى رئيسية فى جدول اهتماماتنا التى نتطلع إليها فى إطار الجامعة العربية .■



المصدر: مايو

التاريخ: ٤ ديسمبر ١٩٩٥

برشلونة .. فى الميزان

كلام كثير .. وأموال قليلة !!

إسرائيل دائماً .. وراء المشاكل !

احتلت انباء المؤتمر الاوروبى المتوسطى الذى عقد مؤخرا فى مدينة برشلونة الاسبانية صدر صفحات واخبار وسائل الاعلام العالمية . ومازال المراقبون يواصلون تحليلاتهم لنتائجه وقبل التعرض للمؤتمر ونتائجه يفضل التعرف بسرعة على حوض البحر المتوسط ..

هل يتحول البحر المتوسط إلى مكان للنفايات ؟!

رسالة برشلونة :

وليد بدران

يطل على البحر المتوسط حوالى ٢٠ بلدا الا ان الدول التى شاركت مؤخرا فى مؤتمر برشلونة كانت ٢٧ دولة حيث شارك وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبى الـ ١٥ ونظرائهم فى الدول الـ ١٢ المتوسطية التى تربطها بالاتحاد الاوروبى اتفاقات شراكة اى المغرب والجزائر وتونس ومصر واسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية والاردن ولبنان وسوريا وتركيا وقبرص ومالطة ..

وقد تغيب عن المشاركة كل من ليبيا والدول المنبثقة من يوغوسلافيا السابقة باستثناء سلافونيا التى شاركت مع الدول المدعوة دبلوماسيا .

يقع البحر المتوسط بين اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا مما يجعل منه بحرا شبه مغلق يصله بالمحيط الاطلنطى مضيق جبل طارق وبالبحر الاسود مضيق الدردنيل والبسفور وبالبحر الاحمر قناة السويس .

ويعتبر البحر المتوسط الذى

عبدالكريم الكباريتى

عبداللطيف الفيلالى



المصدر : مـــايـــو

التاريـــخ : ٤ ديسمبر 1995

لايتجاوز عمقه الاقصى ١٥٠٠ مترا بحرا صغيرا اذ يبلغ طوله حوالى ٢٠٠٠ ميل وعرضه ٤٠٠ ميل ومساحته حوالى ٣ مليون كيلو متر مربع .

يعيش فى الدول المتوسطية حوالى ٤٠٠ مليون نسمة وقد يصل هذا العدد الى مابين ٥٢٠ و٥٧٠ مليونا بحلول عام ٢٠٢٥ حسب تقديرات الخبراء المطروحة فى اجتماع عقد فى قبرص فى سبتمبر الماضى .

يرى هؤلاء الخبراء ان الفوارق الاقتصادية بين الدول المتوسطية تشكل عنصر عدم استقرار فى المنطقة نظرا لان الدخل السنوى لمائتى مليون من المغرب وحتى تركيا يقل ١٥ مرة عن الدخل السنوى للمواطنين فى الدول الواقعة شمال المتوسط .

كان المتوسط على مدى اكثر من ٤٠٠ عام البحر الداخلى للامبراطورية الرومانية وشكلت الاكتشافات البحرية لفتح الطريق الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ضربة كبيرة للتجارة فى المتوسط ولكن بعد سنوات من شق قناة السويس اصبح البحر المتوسط من جديد احد ابرز طرق الملاحة فى العالم .

كان البحر المتوسط اول مسرح للحرب الباردة ففى عام ١٩٤٤ ارسل ونستون تشرشل قوات الى اثينا لمنع اليونان من الانضمام الى المعسكر الشيوعى .

والى ان تفكك الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٩١ ضم المتوسط دائما اكبر عدد من الاساطيل البحرية .

تشكل حركة الملاحة الكثيفة (٣٠٪ من حركة الملاحة العالمية) واكتظاظ المدن المتوسطية الساحلية بالسكان خطرا كبيرا جدا على الموارد الطبيعية للمتوسط الذى قد يتحول الى «بحر من النفايات» !!

فى محاولة للحيلولة دون حدوث ذلك تم اعتماد خطة عمل للمتوسط فى يونيو الماضى فى برشلونة من قبل ١٨ دولة من اصل الدول الـ ٢٠ الموقعة على اتفاق حماية المتوسط من التلوث .

البيان الختامى

صدر البيان الختامى مرتكزا على ثلاثة محاور اساسية للشراكة الاوروبية المتوسطية .. الاول سياسى وامنى ويؤكد على اهمية احترام الحريات الاساسية داخل كل دولة واقامة سيادة القانون فيها والمحور الثانى اقتصادى ويهدف الى اقامة منطقة اقتصادية اوروبية متوسطية تهدف الى تحقيق الرخاء المشترك او المحور الثالث اجتماعى وثقافى ويهدف الى تشجيع التبادل بين المجتمعات المدنية والتعاون فى مجالات التعليم والتدريب والتعاون الثقافى والاعلامى .

وعلى الرغم من التحفظات التى ابداها بعض المراقبين حول جوانب الاعلان النهائى والشكوك التى تحيط امكانية تطبيق مخطط العمل المرتقب فان الدول العربية واسرائيل تقيم بصفة ايجابية مؤتمر برشلونة ولم تتردد فى اعتباره نقطة انطلاق تاريخية واثناء خطابات الجلسة الافتتاحية للمؤتمر اقر عدد من وزراء الخارجية العرب بان العلاقات بين الاتحاد الاوروبى والدول العربية تبدأ مرحلة جديدة واعربوا عن استعدادهم للعمل من اجل انجاح هذا المشروع .

وقد قال السيد عمرو موسى وزير الخارجية ان مؤتمر برشلونة سيكون بوابة جديدة لمنطلق جديد فى العلاقات بين اوروبا والمتوسط مشيرا الى ان هذا المؤتمر بداية لإطار من التفاهم يغطى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية .

كما اكد وزيرا الخارجية الاردنى عبدالكريم الكباريتى ان دول جنوب المتوسط تسعى الى شراكة مع الاتحاد الاوروبى ومع جيرانها ايضا واضاف ان الاردن مستعدة لتغيير قوانينها وآلياتها المالية والمصرفية وفى قطاع الاعمال لمجاراة مبادىء التجارة الحرة واقامة علاقات متوازنة مع جميع دول المنطقة .

ومن ناحية اخرى وصف فارس بويز وزير الخارجية اللبنانى المؤتمر بانه تاريخى مشيرا الى انهيار الحواجز حاليا بين الشعوب بسبب ثورة الاتصالات السلكية واللاسلكية .

واما رئيس الوزراء ووزير الخارجية المغربى عبداللطيف الفيلالى فقد اشار الى ان بلاده تؤيد التقارب بين دول المتوسط مذكرا بان الملك الحسن الثانى اقترح عقد لقاء مستوحى من نفس المبادىء التى يستند اليها مؤتمر برشلونة وأكد على ضرورة العمل من اجل انشاء منطقة متوسطية مزدهرة .

كما اظهر كل من وزير الخارجية السورى فاروق الشرع ونظيره الاسرائيلى ايهود باراك استعداد بلديهما للسلام وارساء دعائم الاستقرار فى المنطقة .

رؤية نقدية

فى اشارة واضحة الى مراعاة الحساسية الامريكية بصدد دورها فى عملية التسوية الجارية فى الشرق الاوسط فان مؤتمر برشلونة الذى لم تدع اليه واشنطن كمشارك رسمى او بدعوة خاصة وانها وجهت اليها دعوة دبلوماسية قد اكد ان هذه المبادرة المتوسطية لاتهدف الى الحلول محل انشطة ومبادرات اخرى قامت لصالح سلام واستقرار وتنمية المنطقة وانها ستاهم فى تشجيع نجاحاتها لكن هذه المراعاة الاوروبية للولايات المتحدة لم تحل دون ابداء اوروبا لموقف اكثر تفهما للواقع العربى اذ يعرب المشاركون عن دعمهم لتحقيق تسوية لسلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط مستندة الى قرارات مجلس الامن الدولى والمبادىء المنصوص عليها فى رسالة الدعوة الى مؤتمر مدريد .

كما يمكن القول ان التحفظات العربية على مدلول كلمة الارهاب وعدم الخلط بينه وبين مقاومة الاحتلال وهو الخلاف الذى اثار ازمة بين الوفدين السورى والاسرائيلى قد لقيت بدورها تفهما اوروبيا حيث اكد البيان الختامى على الحق التام للدول فى ممارسة السيادة بالطرق المشروعة وفقا لميثاق الامم المتحدة كما دعا الى التعاون من اجل مقاومة الارهاب وبذلك يكون المؤتمر قد فرق بين الارهاب ومقاومة الاحتلال وبالنسبة للمسألة النووية فقد حدث خلاف بين مصر واسرائيل بهذا الشأن فقد اصرت مصر على ادراج خطر انتشار الاسلحة النووية فى البيان وقد تحفظت اسرائيل التى تؤكد مصادر عسكرية غربية امتلاكها لمائتى رأس نووى ، على ذلك مبدية استعدادها للتوقيع على عدم الانتشار بعد تحقيق السلام الشامل وقد تم تسوية الخلاف بوضع عبارة فى البيان الختامى تقول .. وستبذل الاطراف كل جهدها لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل والسلاح النووى والكيميائى والبيولوجى واجهزة اطلاق واستخدام هذه الاسلحة وكل هذا لا يضمن لكل الاطراف المراقبة الفاعلة .

وهكذا نجد انه من الناحية السياسية فان المؤتمر تجنبا للحساسية الامريكية والتحفظات الاسرائيلية لجأ الى التأكيد على الرجوع الى ميثاق الامم المتحدة والذى يوجد منذ اكثر من ٤٠ عاما !!

بل وامتد تباين المواقف ليخرج عن الميدان الاوروبى العربى او الاسرائيلى العربى ليدخل الى الميدان

العربى فهناك من الدول العربية من لم يساند الموقف السورى والعربى من قضية الارهاب وانها اتخذت موقف المتفرج وكأن الامر لايعنيها .

وعندما تقرر ان تستضيف احدى دول جنوب المتوسط المؤتمر القادم فى عام ١٩٩٧ وقع خلاف بين تونس والمغرب .

وكلتاهما فى الاتحاد المغاربى .

واكدت سوريا انها لن تحضر لو اقيم المؤتمر على اية ارض عربية لان السوريين ان يجلوا للتفاوض مع الاسرائيليين على ارض عربية ..

واما على المستوى الاقتصادى فقد اكد المؤتمر على سعيه لاقامة منطقة ازدهار مشترك ورفع مستوى التعاون الاقليمى وبالنسبة لمنطقة التبادل الحر فقد اتفق على اقامتها تدريجيا على ان تستكمل فى عام ٢٠١٠ وعلى استمرار التعاون والتشاور الاقتصادى بين ضفتى المتوسط فى كافة المجالات الموجودة والمستجدة .. والمياه وتطوير مصادرها تشكل مسألة ذات اولوية لجميع الشركاء المتوسطين الذين يتفقون ايضا على تحديث واعادة هيكله الزراعة ..

ومن هذا المنطلق يبدو مدى ضخامة الطموحات التى طرحها المؤتمر والتى تشمل ايضا مكافحة الارهاب والجريمة والمخدرات ..

والحقيقة انه فى اطار اتفاقات الشراكة المنفردة يقدم الاتحاد الاوروبى مساعدات مالية لكل دولة لتحقيق الاهداف السابقة ..

فبالنسبة للمغرب على سبيل المثال قرر الاتحاد تقديم ٢ مليار دولار لحل مشكلة تهريب المخدرات فى شمال المغرب والحقيقة ان هذه التجارة غير المشروعة هى الدعامة الرئيسية للنشاط الاقتصادى فى المناطق الفقيرة من الشمال المغربى وهى تدر دخلا سنويا يزيد على ٢ مليار دولار فكيف يمكن للمبلغ الذى عرضه الاتحاد كمبلغ نهائى ان يحل هذه المشكلة تماما ؟!

كما اكد مراقبون مغاربة ان تعويضات الصيد التى تحصل عليها المغرب من الاتحاد مقابل السماح لـ ٧٤٠ سفينة صيد اسبانية بالعمل فى المياه المغربية لاتتجاوز ارباح سفينة صيد واحدة !!

وعلى اى حال فقد رصد الاتحاد الاوروبى مساعدات تبلغ ٤,٧ مليار وحدة نقد اوروبية (ايكو) خلال الفترة بين عامى ١٩٩٥ و١٩٩٩ تقدم الى دول جنوب المتوسط كما سيقدم البنك الاوروبى قروضا بنفس القيمة لهذه الدول ..

والحقيقة انه بمقارنه هذه المبالغ المالية والاهداف التى تسعى الى تحقيقها بحوالى ١٠٠ مليار دولار قدمها الاتحاد الاوروبى خلال خمس سنوات لدول شرق اوروبا والاتحاد السوفيتى السابق لاتضح الفارق الكبير بين الموقفين ..

وفى هذا الاطار ذكر احد المراقبين ان مؤتمر برشلونة شهد الكثير من الكلام .. والقليل من الاموال ..

كما يجب ان نؤكد ايضا انه فى الوقت الذى انهالت فيه المساعدات على شرق اوروبا كانت الشيوعية قد ماتت واما فى جنوب البحر المتوسط فان مد التطرف الدينى قد وصل الى اوروبا التى لسعتها نيرانه .

واما فى الناحية الثقافية والاجتماعية فقد اكد البيان الختامى على الحوار والاحترام بين الثقافات والاديان وغيرها من النصوص المستقاة من ميثاق الامم المتحدة !! وهو الميثاق الموجود منذ عشرات السنين ..

المسألة الليبية

الحقيقة ان المنظمين للمؤتمر تجاهلوا الحقائق الجغرافية بهدف اشتراك دول واستبعاد اخرى .

وفى هذا الاطار يدم الدبلوماسيون الاسبان غياب ليبيا الذى يتهمها الغرب بالتورط فى قضية لوكربى مع انها بلد مطل على البحر المتوسط بعد مد ارتباطها باتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبى ويأخذ عدد من الدول الاوروبية على طرابلس عدم تعاونها فى الملفات المتعلقة بالارهاب واما موريتانيا والتى لاتطل على المتوسط الا انها تملك وفقا الاوروبيين توجها سياسيا (جيوبولوتيك) متوسطى .

وعلى هذا الاساس تم توجية دعوة خاصة الى موريتانيا التى حضرت الى المؤتمر ووقعت اتفاقا لفتح مكتب لرعاية المصالح مع اسرائيل !!

ومهما يتعلق بيوغوسلافيا السابقة فان الاتحاد الاوروبى لم يوجه الدعوة الا لسلوفانيا لانه لم يشأ رسميا التدخل فى عملية السلام وذلك وفقا لما ذكرته مصادر اوروبية !!

اسرائيل

لاشك ان اسرائيل نجحت فى تحقيق بعض اهدافها من هذا المؤتمر فرغم عزوف الشرع وعمرى وزير خارجية الجزائر عن الاجتماع مع ايهود باراك وزير الخارجية الاسرائيلى الا ان اسرائيل وقعت اتفاقا مع موريتانيا لفتح مكاتب لرعاية المصالح فى كلا البلدين .

كما ان اسرائيل كانت العقبة الوحيدة فى طريق صدور الاعلان الختامى فى موعده حيث اثارت مشاكل مع سوريا ومصر .

ولقد استغلت اسرائيل الفرصة فى محاولة لتحقيق بعض اهدافها الغير سياسية مثل اقتراحها انشاء شبكة متوسطية لتبادل الاعضاء البشرية ولاسيما ان التقارير تؤكد ان اسرائيل تعانى نقصا حادا فى عدد المتبرعين بالاعضاء البشرية خصوصا الكلى .

المرتبة الاولى

يقول المراقبون ان الاتحاد الاوروبى يسعى الى استعادة المرتبة الاولى على الساحة السياسية فى هذه المنطقة عن طريق اقامة حوار سياسى وتغيير صورته كجهة ممولة .

ويشكل الاستقرار السياسى والاقتصادى فى الدول المطلة على المتوسط عنصرا اساسيا بالنسبة للدول الاعضاء فى الاتحاد الاوروبى .

والحقيقة ان هناك فارق كبير فى مستوى المعيشة بين الاوروبيين وجيرانهم المتوسطين ويعيش فى دول الاتحاد الاوروبى حوالى ١٠ ملايين مهاجر من الدول المتوسطية .

وقد حذرت اللجنة الاوروبية من ان يؤدى ضغط المهاجرين الى اثارة المشاكل ودعت الى الاسراع بحل هذه القضية .

تحذير

ولقد وجه جانيس سكاليرمو المتحدث باسم البرلمان الاوروبى تحذيرا بان اية دولة ترتكب تجاوزات فى مجال حقوق الانسان سوف يلغى معها الاتفاق .

واضاف انه تجرى مفاوضات للتوصل الى تعريف محدد لحقوق الانسان ترضى عنه ضفتى المتوسط !!



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ٤ ديسمبر ١٩٩٥

وزراء المالية والاقتصاد العرب يبحثون فى القاهرة نتائج برشلونة

الدعوة لمبادرة أوروبية لبحث ديون دول المتوسط

□ القاهرة ـ ماجد عطية:

علمت العالم اليوم أن دول حوض المتوسط فى مؤتمر برشلونة قد أثارت قضية ديونها لدول الكتلة الأوروبية والتى تصل لأكثر من 100 مليار دولار حيث تشكل هذه الديون عائقا أمام إحداث تنمية اقتصادية قادرة على معالجة البطالة ووقف نزيف الهجرة إلى أوروبا.

ورغم أنه لم يصدر قرار فى هذا الشأن فإن دولا أوروبية المحت إلى أهمية مناقشة هذه القضية بكل الاقتراحات المحتملة.

ويجتمع فى القاهرة الخميس القادم وزراء المالية والاقتصاد العرب الاعضاء فى مجلس الوحدة الاقتصادية لمناقشة تقرير متكامل عن نتائج مؤتمر «برشلونة» يتضمن جميع وجهات النظر العربية والاوروبية والرؤية الاسرائيلية ايضا فضلا عن الموقف السورى اللبنانى.

واعدت الادارة الاقتصادية بجامعة الدول العربية تقريرا تضمن المناقشات والاراء المختلفة حول القضايا التى طرحت للحوار بين الاطراف المشاركة، خاصة أن الدكتور عصمت عبد المجيد كان مشاركا فى الاجتماع.

من جانب آخر رفع عمرو موسى وزير خارجية مصر تقريرا شاملا إلى الرئيس محمد حسنى مبارك تضمن الجوانب المختلفة لحوارات المؤتمر بما فى ذلك وجهات النظر الخلافية وأطراف الخلاف ونقاط الاتفاق مؤكدا أهمية التوازن فى العلاقات الدولية، ومستبعدا الحديث عن احتمالات منافسة امريكية أوروبية على دول المتوسط.

وفى حديث خاص مع مصدر مسئول كان مشاركا فى المؤتمر، علمت العالم اليوم أن «الحوار الاقتصادى» كان الطابع الغالب وأن الجوانب السياسية حول السلام والتطبيع والارهاب كانت كلها فى اطار الرؤية لمستقبل العلاقات الاقتصادية بين دول الاتحاد الاوروبى ودول المتوسط وبين دول المتوسط بعضها البعض.

وقال المصدر المسئول إن دول الاتحاد الاوروبى حريصة على الامرين حيث تستهدف وتخطط لعقد اتفاقية تشبه اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (امريكا ـ كندا ـ المكسيك) حتى عام 2010 حيث إن مقومات هذه الاتفاقية متوافرة بالفعل.

برشلونة: اتفاقات عاجلة بين شمال البحر الأبيض وجنوبه

حان وقت تقسيم العمل .. المشرق لأمريكا .. والمغرب لأوروبا

أوروبا تتعهد بتطوير البنوك والقطاع الخاص فى مصر ومساعدة الأردن على مشروعات اليرموك

«الشيطان يكمن دائما فى التفاصيل»
هكذا يقول مثل امريكى، وهكذا تجنب مؤتمر برشلونة فى البداية الدخول فى اية تفاصيل، فقضية منطقة التجارة الحرة امامها خمسة عشر عاما، وقضية نزع الأسلحة النووية تسير مع مسارات دولية اخرى، والإرهاب تجرى دراسة تفاصيله بعد المؤتمر.

و.. مع ذلك فقد كان الجانب العملى ملحا أمام الاوروبيين الذين ينظرون للمؤتمر ككتلة جغرافية واحدة.

جزء منها شمال البحر الابيض وهو الجزء الاوروبى وجزء جنوب وشرق البحر (وهى البلاد العربية وإسرائيل).

ومن الجغرافيا، بدا وقبل أن تغادر الوفود برشلونة وضع التفاصيل.. والحديث عن المستقبل القريب، والذى لا تصنعه امريكا.. بل يصنعه شركاء البحر الابيض بعلاقاتهم التاريخية الطويلة...

رسالة برشلونة

نور الهدى زكى

كانت استراتيجية الأوروبيين فى المؤتمر واضحة.. فإذا كانت واشنطن ذات يد طولى فى مؤتمر الدار البيضاء وقمة عمان.. فإن أوروبا لابد أن تكون هى الأساس فى برشلونة.

وإذا كانت إسرائيل وأمريكا قد انصرفت انظارهما للمشرق.. فإن على اوروبا ان تنصرف انظارها للمغرب.

والتفاصيل كما قلت، كانت جاهزة والمستقبل هنا يبدأ من العام الذى نحن فيه ١٩٩٥ ويتواصل فى ١٩٩٦ فى اوراق منفصلة عن بيان برشلونة.

تونس والمغرب وقعتا اتفاقات الشراكة بالفعل قبل شهر او اقل من الوصول لبرشلونة.. والمستقبل هنا صوته الأعلى اقتصادى ومالى وليس سياسياً، منطقة تبادل تجارى حر يتم تأسيسها تدريجياً ويتم تحقيقها من خلال اتفاقيات ثنائية.. تنتقل فيها المنتجات والاشخاص والخدمات بحرية دون عوائق اوحواجز جمركية ..الاتفاقية عمرها (١٥) عاماً تتم خلالها ازالة تدريجية وفق جدول زمنى للعوائق والقيود بحيث يأتى عام ٢٠١٠ وتكون منطقة التبادل الحر قد بدأت بالفعل.

وقد بدأت أوروبا العمل لعامى ٩٥، ١٩٩٦ بالفعل وتحت عنوان: التحول الاقتصادى فى حوض المتوسط..

اوروبا تقدم (٥٣٠) مليون ايكو اى نحو (٧٠٠) مليون دولار للعامين (١٩٩٥ و ١٩٩٦) منح تقدمها المفوضية الاوروبية لتمويل برامج تمت الموافقة عليها وهى: برامج تنمية القطاع الخاص وتبلغ ٢٤٠ مليون إيكو لتمويل إصلاح القطاع المالى فى مصر وسوريا وتونس ولتمويل برامج الخصخصة فى مصر والمغرب وتونس.. وتمويل اقامة مراكز خدمة الأعمال فى مصر والمغرب وسوريا وتونس والأراضى الفلسطينية وخلق اليات مشروعات راسمالية فى مصر وتونس وتمويل مشروعات صغيرة فى مصر والأردن والمغرب والأراضى الفلسطينية.

شملت الاتفاقات ايضاً:

عمليات التعديل الهيكلى فى الأردن والمغرب وتونس خلال العامين ١٩٩٥ و١٩٩٦ وستبلغ مساعدتها ٢٢٠ مليون ايكو.

وعمليات التدريب المهنى والإدارى فى مصر وسوريا والأراضى الفلسطينية

تبلغ ٧٠ مليون ايكو فى العامين..

مصر.. القطاع الخاص

وتحت عنوان «تطوير القطاع الخاص فى مصر.. مثال للمساندة الأوروبية) تعلن اوروبا: ان تطوير القطاع الخاص هو احد الأهداف السياسية الأساسية للاتحاد مع شركائه المتوسطيين.. وفى ضوء اتفاقية التجارة الحرة فإن أوروبا تعد برامجها للاسراع فى دفع النمو

الاقتصادى الذى يقوده القطاع الخاص فى مصر بمبلغ (٨٠) مليون ايكيو فى عامى ١٩٩٥و ١٩٩٦.

وتعلن اوروبا: ان برامج اقتصادية عديدة تتم الأن بالفعل فى مصر.. وهذه البرامج تغطى مدى واسعاً يشمل خصخصة مؤسسات تملكها الدولة.. وأوروبا تدعم مباشرة المشروعات التى اسسها القطاع الخاص وتدعم برامج لإصلاح البنك المركزى وتبدى

استعداداً لتحسين الأداء اللازم للقطاع الخاص فى مجال التشريع والبيئة.

وتذكر أوروبا امثلة لأولويات دعمها ومساندتها المالية وهى: برامج إعادة الهيكلة وإصلاح المؤسسات العامة ويتم تمويل هذه البرامج بـ (٤٣) مليون إيكو كمنحة مساعدة فنية.. وتدعم أوروبا جهد الحكومة المصرية فى إصلاح وخصخصة الشق الكبير من القطاع العام المصرى وتقدم أوروبا دعما لمشروعات الافراد وتقدم نظماً إدارية ومايرتبط بها من تكنولوجيا ومعلومات وبيانات ودعم التعاون بين الشركاء الأوروبيين والمصريين والتعاون بين الوحدات والمؤسسات المحلية.

ومن هذه الامثلة ايضاً مساعدة برامج إصلاح القطاع البنكى.. بما يبلغ (١٢) مليون ايكو لدعم البنك المركزى فى مصر لمقابلة المتطلبات الملقاة على عاتقه من القطاع المصرفى والمالى.. ومساعدته فنيا بما يعنى تحسين نظم الإشراف المالى وتطوير نظم إدارة مراقبة تقديم مباشرة وتحديث نظم المقاصة وتحسين إدارة احتياطى النقد الأجنبى.

ويعد هذا المثال ـ كما قيل فى المؤتمر جزءا متفقا عليه بين جماعة المانحين لتحديث النظام المصرفى المصرى بشكل يسمح بالتوسع الاقتصادى.

الأردن واليرموك

وتحت عنوان الأردن انهار اليرموك مساهمة كبيرة بين الشركاء الأوروبيين للتعاون الاقليمى فى الشرق الأوسط: تتحدث أوروبا عن ان اتفاقية السلام الموقعة بين الأردن وإسرائيل تتضمن العمل على زيادة المياه فى الأردن بتشييد سدود تخزين وتحويل على اليرموك والانهار الأردنية ونقل المياه لبقية المستخدمين. وترصد أوروبا منحة ـ ٣.٥ مليون ايكو لدراسات التخزين والنقل الخاصة بالمشروع الذى سيؤدى لبدء تصميم تفصيلى قبل نهاية ١٩٩٦ وتسهيلات التخزين تتكون من سد تحويل على اليرموك لتحويل ٦٥ مليون متر مكعب مياه بين ١٥ اكتوبر و ١٥ مايو وتحويل ٢٨ مليون متر مكعب مياه بين ١٥ مايو و١٥ أكتوبر كل عام داخل قناة الملك عبد الله فضلا عن سد تخزين على نهر الأردن بطاقة تخزين قصوى فى منطقة أراض مغمورة وسدود تخزين على جانب الأودية لحجز حصة الأردن من الفيضانات والسيول الشتوية.. وتستخدم المياه فى رى (٢٥) الف هكتار من الارض الزراعية ولزيادة مد المياه لعمان وللبلديات الأخرى والاستخدامات الصناعية ومعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية بالاضافة إلى ما اتفق عليه من إعادة توزيع حصص موارد مياه من الانهار تشترط مد الأردن بـ ١٠ ملايين متر مكعب مياه من منطقة تقوم إسرائيل بزراعتها.

وتنفيذ المشروع يتطلب موارد مالية تتراوح بين ٦٠٠ و ٩٠٠ مليون ايكو سوف تقدم من شيك الاستثمار الأوروبى والمانحين الدوليين الأخرين.

وهكذا كانت التفاصيل..

لم يدخل الشيطان فيها.. ولم تكن موضع خلاف.. ووثيقة برشلونة كانتبالإجماع.



[illegible]

المصدر: الكفاح العربي

٤ [illegible] 1995

تحديات من الداخل والخارج

أوروبا «برشلونة»: معركة حرب وسلام

■ دول الاتحاد الأوروبي التي مـــا زالت تتخبط متعثـرة في مسيرتها نحو مشروعها للوحدة الاقتصاديـة والسياسيـة التي نظلمتها معـاهدة «ماستريخت» تـواجه تحديات كبيرة مـن الداخل والخارج هي بمثـابة معـوقات لهذه الوحدة المزمعة. ومثل هذه التحديات لا يمكن فصلها عن اصرار هـذه الدول على الـدخـول (عبر بـرشلونـة) الى سواحل المتوسط والى السوق العربية بوجه عام.

وابرز هـذه التحديات الخارجيـة تتحدث عنـه وثيقة صادق عليها وزراء خارجية ودفاع دول الاتحاد الأوروبي العشر وكذلـك وزراء خارجيـة ودفاع ١٧ دولـة أخرى لها ارتباطات وعلاقـات وثيقة بدول الاتحاد ليصبح المجموع ٢٧ دولة تزعم أن هناك موجات هجرة «عربية واسلامية» للجوء الى الدول الأوروبية.

ومع أن الـوثيقة لا تشير بـوضوح الى البلبلـة السائدة على السـاحـة الجزائريـة تحديـدا فإنها تحذر من هجـرة جماعيـة الى فـرنسـا واسبـانيا و إيطـاليـا نتيجـة لعـدم الاستقـرار المتـوقع بسبـب نشـاط التيـارات والحركـات المتطـرفة، وحيث سيصبح هـذا الموضوع جـزءا مهما من الأمن الاوروبي خصـوصـا ان حـوض البحـر الأبيض المتوسط تـراه أوروبا منطقـة استراتيجية مهمة بـالنسبة لها.

وبعض الهجـرة المتـدفقـة من أوروبـا تاتي من آسيـا حيث يتـدفق عشرات الالـوف خلسـة في مـراكب ضعيفـة لكنها مجهزة بمحـرك يدفعها في رحلة تجمـع بين المخاطرة والعـذاب، فيغرق بعض ركـابها لـدى نـزولهم منها ليـلا للسباحة الى الشواطىء الأوروبيـة ويقبض خفر السواحل على أخـرين، لكن كثيرين من هـؤلاء اللاجئين ينجحـون في الوصـول ليغيبوا في أزقـة المدن الاوروبية ويـواجهوا اذى واستفزازا من المتعصبين والعنصريين الأوروبيين سواء في بلجيكا او في المانيا او في فرنسا او في بريطانيا وغيرها، مما يدفعهم بـدورهم للرد عبر أعمال انتقامية ضـد المجتمعات الاوروبية.

التحدي الخارجي الآخر الذي تخشاه أوروبا يمكن ان ياتي من دول الاتحاد السـوفياتي السـابق اذا قررت هـذه الدول، حسب الوثيقة، ان تقطع امـدادات الطاقة من النفط والغـــاز الى الـدول الأوروبيـة الغـــربيـــة، أو اذا لجأت الجمهوريات السوفياتيـة السابقة بسبب حاجتها الى المال والنهوض بـاقتصادها، الى تصديـر التكنولوجيا النـووية والسلاح الكيميـائي والبيولـوجي الى ارهـابيين مناهضين لاوروبا. كذلك فإن كوارث على غرار ما حدث في تشيرنوبيل هو أمر يحتمل أن يهدد الدول الأوروبيـة في حال حـدوثه نتيجة لسـوء الصيانـة وعدم توفـر الكلفة الـلازمة لها في الجمهوريات السوفياتية السابقة.

في أي حـال تسعى أوروبـا لتـــلافي هـذين التحـديين الخارجيين. فهي تتباحث مع دول الشمال الافريقي لإيجاد تدابير مشتركـة للجم موجات الهجرة، وحيث أعـدت الدول الاوروبيـة قـوة قوامها ١٠ آلاف عنصر لها مقـر قيادة دائم في فلـورنسا للتعـامل مع موجـات الهجرة ويشترك فيهـا جنود من البرتغال واسبانيا وفرنسا وإيطاليا.

كـذلك بالنسبـة لاحتمال انقطاع امـدادات الطاقـة من الجمهوريات السوفياتية السابقة، تعمل الدول الأوروبية على التفاهم مع روسيا حول ضبط مناطق عدم الاستقرار التي تمر فيهـا أنـابيب الإمـداد بتلـك الطـاقـة من النفط والغاز الطبيعي.

لكن عنـدما نأتي الى التحديـات الداخليـة التي تقلق بال الأوروبيين نجـدها ربما أشد خطورة من التحـديات الخارجية. ولعل كلمـة واحدة تلخص هذه التحـديات في مجالات عدة، سـواء كان ذلـك في مجال القانـون والنظام والاقتصاد والمجتمع والسياسة، وهي: عدم الاستقرار.

فهناك تزايد في عدم احترام القـانون وخرق النظام اذ تتصاعـد رائحة الفضائح الاداريـة والمالية ويقترن ذلك مع تصـاعـد نسبـة الجريمـــة والفـوضى الاجتماعيـة وعمليـات التطـرف والأعمال الممنـوعـــة وبتنسيق بين المافيات المحلية الأوروبية والمافيات الدولية.

وفي المجال الاقتصـادي يسود نوع من الكسـاد ينذر بتراجع اقتصادي أوسع يمكن أن يؤثـر على قطاعات عدة حيـاتيـــة ومعيشيـة سـواء لجهـة الصحـة والتعليم والضمانات الاجتماعية والتـوظيف. ويكفي أن نشير هنا الى تصـاعـد معـدلات البطـالـة في العديـد من الـدول الأوروبية، ولعل اسبانيا التي تصل نسبـة البطالة فيها الى ٢٤٪ هي خير مثال على ذلك.

ويواجـه مجال الأعمال منافسة هـائلة، ممـا يضعه تحت ضغوطات كبيرة، وهـذه المنافسة تاتي من الخارج وبالـدرجة الأولى من آسيـا والولايـات المتحدة، فتصيب الأوروبيين بـالخيبة والاحبـاط، وتقسم مجتمعـاتهم الى طبقتين، واحـدة غنيـة والأخـرى فقيرة، مغيبـة الطبقـة الوسطـى بما يحدثه ذلك من عـدم توازن وعـدم استقرار اجتماعي.

وعندما نأتي الى مجال السياسة نجد أنها باتت أيضا في دوامـة ومعـانـاة على الساحـة الأوروبيـة. فـالمواطن الأوروبي لم يعـد مقتنعـا بمحـدوديـــة الـديمقـراطيـة التمثيلية التي يعرفها. ولم يعـد نموذجه المفضل مجلس العموم البريطـاني أو الجمعية الـوطنية الفـرنسية، بل بـات يطلب شيئـا على غرار الاستفتـاء السـويسري: «لا



المصدر: الكفاح العربي

التاريخ: ٤ ديسمبر ١٩٩٥

ضرائب من دون تمثيل» لم يعد الشعار المقبوض، بل بات الشعار «لا ضرائب من دون مشاركة»، وحيث اذا لم تصل فئة الى البرلمان فإنها تظل تتحرك في الشارع محدثة بلبلة حتى تشارك.

كذلك بات مفهوم الأحزاب السياسية مختلفاً، فنوعية الأحزاب الآتية الى السلطة تغيرت حيث يلقى الخضر وأنصار البيئة ودعاة السلام وحتى العنصريون والمتطرفون تاييدا على حساب التنظيمات والأحزاب الديمقراطية التقليدية.

لذلك لم يعد مفاجئا او مدهشا أن نسمع المستشار الالماني هلموت كول يحذر من الأرض الهشة التي يبني الأوروبيون عليها وحدتهم، حيث قال أخيرا في اجتماعات «كارلسروه» التي ضمت ممثلين عن دول الاتحاد الأوروبي بشان الوحدة الاقتصادية والنقدية الأوروبية: انها معركة الحرب والسلام في القرن ٢١.■■

غسان كنج

الكفاح العربي
٤ / ... ١٩٩٥
المركز العربي للبحوث والمعلومات

برشلونة بانتظار ٢٠١٠

شرق المتوسط «بحيرة» أميركية - أوروبية

■ نتائج مؤتمر برشلونة الأوروبي - المتوسطي لا تشجع احدا على الادعاء بانه «أبو الفكرة»، وإن كان الأوروبيون فكروا، وخططوا على أن يكون هذا المؤتمر مناسبة، أو محاولة، لتطويق نفوذ أميركي متعاظم في المنطقة العربية خرج منه الأوروبيون بعدما سبقهم الأميركيون الى «احتلال» منابع النفط، لكن الأسواق العربية ما زالت «خط مواجهة» بين الطرفين، الأميركي والأوروبي، كل يحاول اقرار حاجته الى هذه الأسواق.

هكذا، على الأقل دلت النتائج الاقتصادية والسياسية التي انتهى اليها المؤتمر الذي يدين بنجاحه الى ضعف العرب وتفككهم، الذين ذهبوا الى اسبانيا وكل منهم «منحاز» الى همومه الذاتية، ما فسح مجالا لاسرائيل كي تاخذ ما تريد دون أن تعطي ما مطلوب منها أن تقدمه من أجل «شرق أوسط مستقر» كما يقول الأوروبيون.

منذ اليوم الأول للمؤتمر كان المتابعون قرروا حصيلته سلفا، وقالوا انه لن ينتهي الى أي «مفاجأة» من ذلك النوع الذي يغضب هذا الطرف او يرضي ذاك. وقالوا أيضا ان تطوير العلاقة بين أوروبا وشرق المتوسط الى حد «الشراكة» لن تكون مسالة معقدة وصعبة طالما ان عرب شرق المتوسط اعتقدوا أن المؤتمر ليس أكثر من نافذة يطلون منها الى عالم أوروبا الذي توحد واتحد بما تمليه مصالحه في المنطقة العربية، لذلك لم يكن مستغربا أن تثار القضايا السياسية التي على صلة مباشرة بالأوروبيين من دون أن يدفعوا مقابل ذلك سوى مواقف سياسية عامة تحدثت عن «الاستقرار والسلام» في شرق المتوسط، غافلين ذلك السجال الحامي بين سوريا واسرائيل حول «الارهاب» وحق المقاومة الذي يمارسه اللبنانيون والفلسطينيون ضد احتلال اسرائيلي عجزت أوروبا عن التدخل لوضع حد له عبر عملية تفاوضية معقدة تولت الولايات المتحدة إدارتها عندما كان الأوروبيون «شهود زور» على ما يجري في عملية المفاوضات.

في البدء قررت أوروبا أن المؤتمر لن يكون مخولاً تحريك المفاوضات المتعثرة بين سوريا واسرائيل لأن هذا الموضوع ليس من اهداف برشلونة، غير أن المفاوضات والمناقشات تركزت على العملية السياسية في المنطقة، وإن حاول الاسرائيليون أن يكون لهم اليد العليا في هذا الشان بإثارة موضوع «الارهاب». من هنا، جاء اصرار الوفد السوري على أن يتضمن البيان الختامي «حق مقاومة الاحتلال» ورفض التعريف الاسرائيلي لهذا الحق الذي تصفه «بالارهاب»، إضافة الى اصرار لا يقل عنادا حول تعهد أوروبي - أوسطي للعمل على منع انتشار الأسلحة النووية.

نقاط الخلاف في المؤتمر كانت كثيرة، والسياسية منها على وجه التحديد، بدءا من مناقشة مقايضة الأرض بالسلام وحق تقرير المصير والأسلحة النووية، وليس انتهاء «بالأصولية الاسلامية» التي يقول الأوروبيون انهم يعانون منها بالمقدار ذاته الذي تعاني منه دول عربية عدة. فهذه المسائل الشائكة من أبرز العقبات التي تحدث عنها الأوروبيون عندما قالوا انهم يسعون الى تحويل المنطقة الى «بحيرة سلام»، اذ كيف يكون شرق المتوسط وشماله مثل هذه البحيرة المعرّضة دائما للتهديد النووي الاسرائيلي وأسلحة دمار شامل تحتفظ بها تل أبيب، مسلطة على «بحيرة السلام».

واذا كان المؤتمر تجاوز الى حد ما المسائل السياسية الشائكة، وتوصل الى صيغة «الحد الأدنى» على الرغم من معارضة اسرائيلية قوية لتعديلات نجح الجانبان السوري واللبناني في تضمينها البيان الختامي مثل «مسالة الأرض مقابل السلام، والحق المشروع في الدفاع عن الأراضي المحتلة، وخلق منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط»، من أجل إقامة «بحيرة سلام»، قال الأوروبيون ان العام ٢٠١٠ هو التاريخ العملي لتاسيس تدريجي لبحيرة السلام، بعدما تكون أوروبا انتهت من عملية المفاوضات في المنطقة ووضعت حدا «للهجرة غير الشرعية» التي تقلق أكثر من دولة أوروبية.

على هذا الأساس يمكن القول ان مؤتمر برشلونة كان «مؤتمرا سهلا» خصوصا عندما افترض أن عام ٢٠١٠ سوف يحمل معه تصورات أكثر إيجابية لمصلحة ضفتي المتوسط.

عدا ذلك فإن مؤتمر برشلونة ربما يكون قد نجح في تنفيذ الفكرة التي عقد من أجلها، والتي يمكن تلخيصها بنقاط عدة أبرزها:

* يعتقد الأوروبيون أن الولايات المتحدة دخلت الى المنطقة، ورسخت نفوذها على منابع النفط من خلال ما أطلقت عليه «موضوع التسوية في الشرق الأوسط» في إشارة الى الصراع العربي - الاسرائيلي وسبل وضع نهاية له. فالولايات المتحدة الراعي الوحيد لعملية المفاوضات، بعد انسحاب روسيا (الراعي الثاني)، «هيمنت» على مسارات التسوية بمعزل عن الأوروبيين الذين يعتبرون انفسهم في «خط المواجهة» الشرق أوسطي أكثر من



الكفاح العربي

٤ ديسمبر 1995

الأميركيين، لأن أوروبا تعاني من «الاصولية»، و«الهجرة غير المشروعة»، والتأثيرات السلبية للصراع العربي – الاسرائيلي على استقرارها الاقتصادي والسياسي والأمني، لذلك تحركت، وإن متأخرة، لإقامة قدر من «التوازن» مع الأميركيين الذين أبدوا انحيازا كاملا لموقف اسرائيل في المفاوضات. فاوروبا من هذه الناحية تلقى ترحيبا من اكثر من بلد عربي من أجل «التوازن المطلوب» في عملية المفاوضات التي ما زالت حتى اليوم حكرا على إدارة الراعي الأميركي.

* اذا كان الأوروبيون والاميركيون لا يختلفون على طريقة ووسيلة معالجة الصراع العربي – الاسرائيلي، فإن الأوروبيين يختلفون مع الولايات المتحدة في النتائج النهاية التي سوف تترتب على وصول عملية المفاوضات الى النهاية المرجوة، لأن ثمرة النتائج السياسية والاقتصادية ستكون لمصلحة الاميركيين، وهذا ما يثير غضب أوروبا التي تقول انه اذا كان لا بد من شراكة مع دول شرق المتوسط فإن الضفة الاخرى من المتوسط هي الأولى بمثل هذه الشراكة، ليس على حساب اضعاف «شراكة» الاميركيين، بل على خط متواز معها.. بمعنى ان تكون أوروبا وأميركا شريكتين في السيطرة على المنطقة العربية.

* صعود ما تصفه اوروبا بـ «الحالة الاصولية الاسلامية» ألحق متاعب في عواصم أوروبية، إلا ان الولايات المتحدة، وهي المهتمة في تغذية ومساندة بعض التيارات المتطرفة في المنطقة، بقيت في منأى عن «صعود هذه الحالة»، وبالتالي فإن الأوروبيين حاولوا في برشلونة «صد» حالات التطرف الذي يشكل خطرا على شراكة عربية – أوروبية محتملة في المستقبل، حتى ولو كان ذلك في عام ٢٠١٠.

* ما يغضب الأوروبيين أكثر هو ما «كسبته» الولايات المتحدة في المنطقة سواء من خلال السيطرة السياسية على مجريات الأوضاع هنا، او السيطرة الاقتصادية، أو الهيمنة على الاسواق التي تطمح الى دخولها الدول الأوروبية. وهذا ما عبر عنه مسؤول أوروبي عندما وصف مؤتمر برشلونة بقوله ان أحد أهم أهدافه هو التوصل الى اتفاق يحمي حرية الوصول الى أسواق شرق المتوسط، اثر مؤتمري الرباط وعمان اللذين رعتهما الولايات المتحدة، في مبادرتين على صلة مباشرة لما تصفه بحماية وتعزيز مصالحها في «الشرق الاوسط» وبشراكة مع اسرائيل.

* شرق المتوسط، والدول العربية التي شاركت والتي لم تشارك في مؤتمر برشلونة، تعتبر بالنسبة لأوروبا، كما الولايات المتحدة، مصدرا للنفط وسوقا هائلة للسلع المقبلة من أوروبا، أو من أي جهة أخرى.

هنا، يقول بعض الأوروبيين ان الولايات المتحدة خاضت معارك في السابق مع «الاتحاد السوفياتي» لمنعه من الوصول الى المنطقة العربية، وهي الآن تخوض صراعا مشابها مع أوروبا كي لا تصل حيث وصلت الولايات المتحدة، ومؤتمر برشلونة في واحد من أهدافه كان محاولة للتصدي «للمنع» الأميركي من وصول الأوروبيين الى المنطقة العربية بعدما لاحظ عدد من الدول الأوروبية ان واشنطن تحاول إقامة «عازل» ما بين شرق المتوسط وضفته الشمالية، من دون أن تقدم بدائل ترضي الأوروبيين وطموحاتهم الى علاقة شراكة مع دول المنطقة.

هذه النقاط كانت من أهداف مؤتمر برشلونة الذي جاء عقب مؤتمرين أميركيين، الأول في الرباط والثاني في عمان.. وحتى عام ٢٠١٠ فإن أمام الأوروبيين الكثير من العمل كي ينجحوا في فك «الحصار الأميركي» على شرق المتوسط، وأصعب ما يواجههم هو الثمن الذي سوف تطلبه اسرائيل من أوروبا كي تمضي في عملية التسوية، وهي التي كانت أخذت ما يكفي من الولايات المتحدة كي تبدأ في المفاوضات مع العرب. ■■

يوسف صلاح



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريـخ: ٥ ديسمبر ١٩٩٥

المستشار السياسى لوزير الخارجية:

لم نذهب إلى برشلونة لحل قضية الشرق الأوسط

القمة إيجابية وحققت الأهداف التى تسعى اليها مصر

كتب - مجدى الحسينى:

اكد السفير نبيل فهمى المستشار السياسى لوزير الخارجية ان قمة برشلونة الاوروبية - المتوسطية كانت ايجابية الى حد بعيد وحققت الكثير من الاهداف التى كانت تسعى اليها مصر.

وقال فى تصريح خاص «للحقيبة الدبلوماسية» ان مصر لم تذهب الى برشلونة لحل مشكلة الشرق الاوسط او لمعالجة موضوع الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل او غيرها من قضايا المنطقة، حيث ان قمة برشلونة ليست معنية بايجاد حلول لتلك المشكلات والتى يمكن التفاوض حولها وحلها عبر قنوات اخرى الا ان تلك المشكلات لم تغب عن المؤتمر حيث اقر بالنسبة لها مبادئ عامة يجب ان يلتزم بها الجميع فاكد اهمية الحل الشامل والدائم لقضية الشرق الاوسط واشار الى اهمية منع انتشار الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ومن ثم فإن مصر ترى ان اقرار المؤتمر لتلك المبادئ امر ايجابى. وحول الاختلاف على قيمة المبلغ الذى خصصه الاتحاد الاوروبى لدعم المسيرة التنموية بدول البحر المتوسط اكد السفير نبيل فهمى ان هذا الاختلاف يعود فى جزء منه الى ان البعض يتحدث عن وحدة النقد الاوروبى والبعض الآخر يتحدث عن الدولار الامريكى، كما ان هناك جزءا من هذه الاموال تم تخصيصه بالفعل وليست جديدة. ورغم ان المبلغ يصعب تحديده بدقة الا انه يتجاوز ٥,٥ مليار دولار على خمس سنوات، وهو فى جميع الاحوال مبلغ ضخم يعكس رغبة اوروبية فى التعاون مع دول البحر المتوسط ودعمها اقتصاديا.

نبيل فهمى

المصدر : الأهـــــرام

التاريـخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٥

فى اطار مؤتمر التعاون الأوروبى-الأوسطى

٦٠٠ مليون دولار لتدعيم التعاون العلمى والتكنولوجى

صرحت الدكتورة فينيس كامل جودة وزيرة البحث العلمى انه فى اطار التعاون الاوروبى الاوسطى عقد يوم ٢٩ نوفمبر بمدينة برشلونة الاسبانية لقاء خاص على هامش مؤتمر برشلونة للتعاون الأوروبى المتوسطى وتركز هذا اللقاء على التعاون العلمى والتكنولوجى.

ويعطى هذا الانعقاد الفورى بعد مؤتمر برشلونة الوزارى دلالة على اهمية العلم والتكنولوجيا فى انشطة التعاون، حيث انه يمثل نشاطا يدعم بقية انشطة التعاون الاقتصادى على وجه الخصوص سواء تمثلت فى ضرورة تطوير وتحديث قطاعات الانتاج والخدمات خاصة الصناعة او حل مشاكل البيئة والطاقة والمياه.



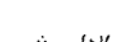
د. فينيس جودة

واضافت الوزيرة ان الدكتور مختار الحلوجى وكيل اول وزارة البحث العلمى مثل مصر فى هذا اللقاء الذى يستكمل فيه ما بداه خلال فترة الرئاسة الفرنسية للاتحاد الاوروبى وتحت الرئاسة الاسبانية الحالية من دعم التعاون الاوروبى - الاوسطى والاهتمام باحداث توازن بين هذا التعاون والتعاون بين دول وسط وشرق اوروبا. واكد الدكتور الحلوجى فى كلمته امام الاجتماع ان اعلان برشلونة بكل ما يمثله من نجاح يحتاج لمتابعة نشطة بخطط عمل تنفيذية يجب ان تشكل نموذجا ناجحا يحتذى فى إطار مختلف انشطة التعاون الاوروبى الاوسطى بما يستلزم ضرورة توحيد السياسات التى يتم التعامل فى إطارها مع الاتحاد الاوروبى والتى تتجاوز مجرد التعاون فى مشروعات مشتركة للبحث والتطوير، وانما تمتد لتشمل كافة جوانب العلم والتكنولوجيا فى خدمة التنمية خاصة الخدمات الفنية والتطويرية والابتكارية، واوضح اهمية قضية تبادل المعلومات كأساس للتعاون، مع اهمية توفير شبكات مناسبة للتطوير التكنولوجى، واولوية تنمية الكوادر البشرية حتى ترتفع القدرات التكنولوجية فى الجنوب وتقترب من مستويات الشمال، كما ايد بشكل عام ورقة الرئاسة الاسبانية المطروحة للنقاش خاصة فيما يتصل باقتراح تخصيص من ٥ ٪ الى ١٠ ٪ من اجمالى المنح المقررة من الإتحاد الاوروبى والتى تتجاوز ٦ مليارات دولار خلال السنوات الخمس القادمة فى اطار برامج التنمية الاقتصادية وانشطة العلم والتكنولوجيا خاصة المرتبطة بعمليات النقل والتحديث والتطوير والإبداع التكنولوجى كما اكد أهمية التركيز على برامج محدودة وكبرى مثل تكنولوجيات البحار والبيئة، والمح اخيرا الى ضرورة الغاء شرط استبعاد دول الجنوب من المشاركة فى بعض الانشطة التكنولوجية، وتمت الموافقة على الإطار العام للورقة الاسبانية والافكار المطروحة فى الكلمة المصرية وتقرر عقد اللقاء التالى فى ايطاليا فى ابريل القادم الذى سيكون حاسما فى وضع اسس التعاون وتحديد الاولويات ورسم خطط العمل المستقبلى ،وقد حضر الاجتماع العديد من الدول الاوروبية ودول جنوب المتوسط.

ويؤكد الدكتور الحلوجى ان المؤتمر كان فعالا وتعدى التركيز على بضعة برامج مشتركة ومحددة للبحث والتطوير الى مجالات اوسع تختص بالتطوير والتحديث ونقل التكنولوجيا والتدريب الفنى.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٥

رجـــال الأعمـــال:

معاملة خاصة للصادرات الزراعية والصناعية

صندوق لرعاية المصريين فى أوربا

يصدر مؤتمر برشلونة بيانه الختامى اليوم، ويتضمن التأكيد على مبدأ منطقة تجارة حرة خلال ١٢ عاما بين الاتحاد الاوربى والدول المطلة على جنوب البحر المتوسط وهى : مصر والجزائر وتونس والمغرب وسوريا ولبنان والاردن وفلسطين وتركيا واسرائيل ومالطة .

رحبت جمعية رجال الاعمال المصريين بهذا التطور واعتبرته نقطة تحول رئيسية فى التاريخ الاقتصادى للمنطقة العربية والدول المجاورة لها.. وعرضت وجهة نظر مجتمع الاعمال خلال المحادثات التى اجراها وفد الجمعية فى بروكسل يومى ١٦ و ١٧ نوفمبر الجارى .

اشترك فى هذه المحادثات كل من : سعيد الطويل رئيس الجمعية.. جمال الناظر نائب الرئيس عادل جزارين واسماعيل عثمان وسمير علام اعضاء مجالس الادارة وطاهر الشريف امين عام الجمعية .

مركز الشريك

قالت الجمعية : ان مجتمع الاعمال يرحب كثيرا بانتقال مصر من وضع الدول المتلقية للمساعدات الى مركز الشريك التجارى والثقافى والحضارى . وسوف تظل اوربا السوق الرئيسية للتجارة الخارجية المصرية. ان ٣٦٪ من الصادرات المصرية تتوجه الى اوربا كما أن ٤٠٪ من الواردات المصرية ترد من اوربا مثل هذه العلاقات القوية تمثل القاعدة الطبيعية لمنطقة التجارة الحرة المقترحة .

لكننا نلاحظ ان نصيب مصر من التجارة الاوربية لايتجاوز نصف فى المائة ومن الضرورى العمل على تشجيع الصادرات المصرية بكل الوسائل والاساليب .

ان تحقيق هذا الهدف يحتاج الى تجهيز السوق المصرى بالمعلومات وزيادة الكفاءة الانتاجية لتمكين المنتجات المصرية من المنافسة فى السوق الاوربية واعادة النظر فى قواعد المنشأ والتوحيد القياسى وحقوق الملكية الفكرية المعمول بها فى اوربا .

وقدمت الجمعية عرضا لما تراه من تجهيزات ضرورية للسوق المصرى قالت : ان الحاجة ماسة فى السوق المصرى لتنظيم شبكة للاتصالات بين المصدرين والمنتجين فى الاتجاهين المنتج المصرى فى حاجة الى التعرف على فرص التصدير الى اوربا يوم بيوم. وفى حاجة الى التعرف على مفاتيح التصدير سواء كانت شركات او افرادا او منظمات حكومية.. وتوفير معلومات متجددة حول البورصات واسواق السلع والخدمات وماهى افضل شروط الاستيراد للسلع والخدمات .



سعيد الطويل



جمال الناظر



عادل جزارين



المصدر : الصفاء

مركز البحوث والدراسات والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٥

قواعد المنشأ

وفيما يتعلق بقواعد المنشأ قالت الجمعية : ان اوربا تتشدد كثيرا فى تطبيق مبدأ قواعد المنشأ وتسمح بدخول السلع بشرط ان تكون مصرية ١٠٠٪ وكان هذا سببا فى خلافات عميقة بين المصدرين المصريين والسلطات الاوربية .

اننا بالفعل نتطلع الى انتاج سلعة مصرية بمكونات محلية ١٠٠٪ وفى ذلك تحقيق للمصالح العليا للاقتصاد الوطنى. وتأكيد على قدراته وسيطرته على عناصر الانتاج. وفى ذلك ايضا زيادة فى الدخل الوطنى عن طريق القيم المضافة من العمليات الانتاجية .. لكن من الصعب تحقيق ذلك فى الوقت الراهن. حيث تستورد مصر خامات ومكونات انتاجية متعددة وتحولها الى منتجات مصرية ونحن على يقين ان مايحدث مجرد مرحلة انتقالية. وان السوق المصرى مؤهل لزيادة المكون الوطنى.. لكن الاسراع بهذه المرحلة يحتاج الى تخفيف قواعد المنشأ التى وضعتها المفوضية الاوربية على الاقل بالنسبة للدول التى تحصل على مركز الشريك .

هذا مايتعلق بالمنتجات الزراعية. اما المنتجات الصناعية فانها تحتاج الى معاملة جمركية خاصة تخصم منها كل المكونات الصناعية عند حساب الرسوم الجمركية وبذلك تكون المنتجات المصرية قادرة على المنافسة فى دول الاتحاد .

وفيما يتعلق بالتوحيد القياسى فان مجتمع الاعمال فى مصر على يقين بضرورة الوصول الى معايير الجودة المعمول بها فى اوربا لكن الوصول الى هذه المرحلة يحتاج الى برنامج استثنائى من المساعدات الفنية والمالية خاصة فى مجال تطبيق مبادىء الجودة الشاملة على ان تكون اولوية الاستفادة من هذه البرامج المصانع المتخصصة فى التصدير الى اوربا كما يتطلب ذلك تكوين جيل من المهارات المحلية فى مختلف التخصصات لمراقبة تطبيق مبادىء الجودة الشاملة .

وتطلب الجمعية ايضا توفير برنامج عالى المستوى عن التوحيد القياسى والقواعد والدراسات المتجددة فى هذا المجال .

وتتخوف الجمعية من التطبيقات الخاطئة لمبدأ المنافسة. لقد التزمت مصر باحترام مبادىء المنافسة عندما وقعت على اتفاقية انشاء منظمة التجارة الدولية. لكن الالتزام بهذه المبادىء لاينفى وجود ممارسات خاطئة فى التجارة الدولية منها الاغراق والدعم والاحتكار .

وعلى الاتحاد الاوربى ان يراعى هذه المبادىء عند تطبيق مراحل منطقة التجارة الحرة. وان يأخذ فى اعتباره ان ماتقدمه الحكومة المصرية من ميزات خاصة فى المدن الجديدة والمناطق الحرة لايشكل دعما للسلع وانما يشكل حوافز للمستثمرين لتعمير المناطق الجديدة وزيادة الطاقة الانتاجية .

وتناولت المحادثات ايضا لمبادىء حماية الملكية الفكرية وقالت ان الحكومة المصرية اعدت قانونا جديدا وسيعرض على المؤسسة التشريعية فى دورتها القادمة. وتعتقد الجمعية ان صدور هذا القانون سيؤدى الى جذب العديد من الشركات للعمل فى مصر من خلال تراخيص الانتاج والتسويق .

المصريون فى أوربا

ناقشت مذكرة الجمعية قضيتين اخريتين على جانب بالغ من الاهمية. الاولى تتعلق بالمساعدات المالية واقترحت تأسيس صندوق خاص تتجمع لديه كل الموارد القادمة من اوربا على ان يقوم الصندوق باعادة اقراض هذه الموارد للقطاع الخاص بالشروط الملائمة .

المسألة الثانية وتتعلق بالمصريين المقيمين فى اوربا. وتقدر مصادر الاتحاد ان عدد المصريين المقيمين بدول الاتحاد يصل الى ٤٠٠ الف وان معظمهم من اصحاب الخبرات العليا وكلهم حصلوا على حقوق المواطنة او الاقامة الدائمة باستثناء شريحة صغيرة .

تقول الجمعية ان من الضرورى مساعدة هذه الشريحة على تصويب اوضاعها القانونية فى الدول التى يستقرون بها أو اقناعهم بالعودة الى الوطن.. على ان تتم العودة بعد تويضهم او تأهيلهم ماليا بالقدر الذى يساعدهم على البدء من جديد على ارض الوطن كما حدث مع الاتراك. وتقترح لذلك انشاء صندوق مالى خاص لمنح مساعدات للراغبين فى العودة الى الوطن او اعادة تأهيل وتوطين الكفاءات التى لاتسمح ظروفها بالعودة .

نحن وأوروبا.. حوار أم أرهاب!

صلاح الدين حافظ

قبل أيام قلائل أنهى مؤتمر برشلونة الأوروبي ـ المتوسطى ، أعماله، لكنه على ما نعتقد لم ينجز مهامه بشكل إيجابي، كما كان مأمولا، وفي الوقت نفسه، لم يكن مجرد ساحة اتفاق، كما توقع كثيرون، ولكنه كان ايضا ساحة اختلاف، فما بين الدول السبع والعشرين المشاركة، وهي ١٥ دولة أوروبية و ١٢ دولة بحر متوسطية، من التمايزات في المواقف والتنوع في الأفكار ، شيء كثير

وبقدر ما كان اتفاق هذا المؤتمر المهم، واضحا في مسائل التعاون الاقتصادي. وصولا للعمل على اقامة سوق حرة بين دوله في عام ٢٠١٠، بقدر ما كان الاختلاف قويا في مسائل اخرى لهاحساسيتها، مثل مسائل الأمن والاستقرار، انتهاء بقضية الارهاب، التي كانت فتيل قنبلة اوشكت على تهديد الآمال المعلقة على مؤتمر برشلونة، فكرة ومشروعا وحوارا!!!

وبداية نقول إن هذا المؤتمر قد جاء ليشكل خطوة متقدمة في عملية إعادة بناء التكتلات والتحالفات الاقتصادية والسياسية والأمنية، المتسارعة على اتساع العالم، خطوة مهمة غابت عنها الولايات المتحدة الأمريكية حتى بشكل ظاهري تلك المشغولة بترتيب تحالفاتها في اطار الباسفيك شرقا وامريكا اللاتينية إلى جوارها، بينما يحاول الاتحاد الاوروبي بدوله الخمس عشرة، بناء تحالفاته الموازية ، وليس بالضرورة المناقضة في الظروف الراهنة، تاهيلا لنفسه، لمناطحة التكتلات الدولية الكبرى التقليدية والصاعدة، من امريكا الى اليابان مرورا بالصين.

وبقدر ما ركزت اوروبا الغربية ـ السوق الاوروبية المشتركة ثم الاتحاد الأوروبي ـ اهتمامها ورعايتها ومساعداتها، على دول اوروبا الشرقية الخارجة من بين اطلال المعسكر الشيوعي المنهار، طوال السنوات العشر الماضية، بقدر ما شعرت مؤخرا ان تحالفها الاستراتيجي تختل موازينه، اذا ما اهملت الجناح الجنوبي لها، حيث تقع دول الشاطئ الآخر للبحر الأبيض المتوسط، ومعظمها دول عربية، وحيث تركت هي لأمريكا على مدى العقود الأخيرة، حرية التصرف والانفراد، بلا مبرر الا مبرر التسليم بهيمنة القيادة الأمريكية!

الآن، نعتقد أن الاتحاد الأوروبي، بدأ يعيد التوازن الى تحالفاته، بحثا عن مصالحه الاستراتيجية ، وذلك بالتركيز المتوازي على حزام امنه الشرقي حيث دول أوروبا الشرقية الاقل تطورا واستقرارا، وعلى حزام أمنه الجنوبي حيث دول الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط الاكثر فقرا وتخلفا وتوترا... وكلا الحزامين الشرقي والجنوبي، يشكلان اهم مصادر التوتر والقلق للاتحاد الأوروبي، اهم مصادر تهديد امنه القومي الآن وفي المستقبل، بما في ذلك تهديد حضارته الصناعية المتقدمة ونموه العالي ورفاهية شعوبه المترفة إذ أن الفقر والتخلف يعبران الحدود، وحيث الهجرة غير الشرعية وغير المنظمة تتسلل بالملايين، وحيث التطرف الناتج عن الاحباط لا يعترف بقوانين الجنسية ولا يعمل بتاشيرات الدخول!

لقد تنبهت اوروبا مؤخرا ، انها لا تستطيع أن تعيش منعزلة عن محيطها الجغرافي، ولا ان تغلق حدودها على شعوبها المرفهة وتضمن الأمن والثراء والتقدم والحرية، بينما ملايين الجوعى والفقراء والعاطلين المحبطين والمتطرفين يدقون اسوار القلعة المعزولة المحاصرة، وهي تكاد تتساقط أمام زحفهم الكاسح!

ونحسب أن هذا الاحساس ـ التحول التاريخي ـ هو بالضبط السبب في إعادة الاتحاد الأوروبي، رسم سياسته الجديدة، بالتعاون مع الدول البحر متوسطية الاثنتى عشرة التي شاركت في مؤتمر برشلونة الأخير، ومنها ثماني دول عربية هي مصر والجزائر وتونس والمغرب وسوريا ولبنان والاردن وفلسطين، واربع دول شبه اوروبية، هي اسرائيل وتركيا وقبرص ومالطا، وهي في مجموعها تمثل لأوروبا دول التخلف والقلق وتصدير التمرد والعنف وعدم الاستقرار، فوق جسد بشري من الهجرات العابرة لمياه المتوسط، والتي تشكل في قلب اوروبا الآن، «جزرا غريبة» تزدحم بالملايين! وهاهم البعض منهم يزرع المتفجرات في شوارع المدن الأوروبية فيثر الفزع في العقل الاوروبي.

■■■

يبدو اذن أن العقل الأوروبي، بكل موروثه



المعرفى المتراكم، قد مال اخيرا نحو محاولة فهم الشعوب الأخرى المجاورة، وحضاراتها وثقافاتها المتنوعة، ليس من باب المعرفة العلمية المجردة، ولكن اساسا من باب الدفاع عن المصالح وحماية الحضارة الاوروبية، من زحف شعوب وحضارات مجاورة، كان لها معها فى سابق الزمان، تاريخ معقد من الصراعات والغزوات والحروب التى دمرت جسور الفهم والتواصل، وعلاقات التعاون وتبادل المنافع والمصالح، ورسبت مرارة الكراهية والعداوة الموروثة، من ذكرى الأندلس وحصار فيينا، إلى موجات الحروب الصليبية والغزو الاستعمارى الأوروبى.

ولقد تعلم الغرب من العرب، أو تعلم العرب من الغرب، ان نقطة البداية هى فهم فكر الآخرين عن طريق معرفة ثقافاتهم ولغاتهم وطرق تفكيرهم، وها نحن نقرأ لبعض المفكرين والمستشرقين الأوروبيين المعاصرين هذا التوجه المنادى بحوار الحضارات، نقضا للنظرية التى أشاعها « صموئيل هانتنجتون» فى الفكر الأمريكى المعاصر، عن صراع الحضارات، وخصوصا، بين الحضارة الأوروبية الأمريكية، وبين حضارات العالم القديم وفى مقدمتها الحضارات العربية الاسلامية، والكونفوشيه، واليابانية، والهندية والسلافية

■■■

ورغم الصدى الكبير الذى تركته نظرية هانتنجتون، هذه فى الفكر الاوروبى - بعد الأمريكى - إلا ان أصواتا اوروبية اخرى جاءت بنظريات إخرى، طغت عليها إلى حد كبير، وإن قوبلت بمعارضة فى هذا الوقت بالذات، ونخص بالذكر نظرية حوار الحضارات، وخصوصا الحضارتين العربية الاسلامية من جهة والحضارة الغربية من جهة أخرى، وهى النظرية التى تدافع عنها بصلابة الآن المستشرقة الالمانية الشهيرة « انيمارى شيمل» فى وجه الهجوم العدائى، الذى طالما روجت له وسائل الاعلام وبعض المستشرقين والدوائر الصهيونية، تغذى به موجة العداء الأوروبى لكل ماهو عربى وكل من هو مسلم، باعتبارهما وجه الارهاب والتعصب والعدو الدائم!

فى ظل هذا الاشتباك الفكرى الاعلامى، داخل العقل الأوروبى الحالى، قفز الساسة الأوروبيون قفزة ابعد، بحثا عن المصالح وحماية لها، قفزوا نحو الحوار مع الدول الواقعة على الشاطىء الجنوبى للبحر المتوسط، ومعظمها يمثل الحضارة العربية الاسلامية، المحملة بالوجهين، الحوار والصدام، الامن وعدم الاستقرار، والثراء الثقافى والفقر الاقتصادى.. فكان الحوار المتوسطى اولا، ثم جاء الحوار الأوسع - الأوروبى المتوسطى، الذى انعقد مؤتمره الاول فى برشلونة قبل ايام.

ذهبوا وذهبنا إلى برشلونة، وكل يحمل افكاره ورؤاه، سياساته وبرامجه، ملفاته ومخططاته على تنوعها واختلافاتها، يكفى أن الكل ذهب ليتحاور فى قضايا حيوية، مثل الأمن المتبادل والتنمية والتعاون الاقتصادى والحوار الثقافى ودعم الديموقراطية ومحاربة العنف والارهاب.

ولكى نفهم الدوافع الاوروبية، وراء هذا الحوار بصورة افضل، نقول إن هناك مجموعة من الظواهر سبقته، وربما مهدت له وهى:

●● شهدت اوروبا خصوصا والغرب عموما، خلال العقد الاخير، مؤتمرات وندوات لاحصر لها، تحت شعار موحد تقريبا، وهو محاولة فهم حقيقة ما يجرى فى العالم العربى والاسلامى، هل هى صحوة قومية على غرار ما قاده عبد الناصر فى الخمسينيات والستينات ضد الامبريالية والصهيونية، هل هى صحوة اسلامية جديدة، وهل هى صحوة معادية للحضارة الغربية المسيحية حتما، ام أن ما يجرى هو مجرد ارتعاشات عصبية مؤقتة!!

المهم انهم بذلوا مجهودا عقليا، لكى يتعرفوا على ما يجرى عندنا، بدقة علمية معلوماتية تحليلية؟ وهذا ما غاب إلى حد كبير عن الأمريكيين، بمثل ما انه غائب عنا نحن أصحاب الأمر، حيث العقل غائب بينما المتغيرات تجرى احيانا عشوائيا، ونحن أمامها مندهشون كالبلهاء!

●● بقدر ما حاولت هذه الجهود « فهم» الاخر الذى هو نحن، بقدر ما شددت دوائر اوروبية امريكية ذات تأثير سياسى اعلامى، من حملتها المناقضة، التى تجسد فى الوعى الغربى، صورة عدائية وحشية للعربى والمسلم، ومن الواضح أن الأيدى الصهيونية، الخائفة دائما من أي تقارب عربى اسلامى اوروبى، لم تكن بعيدة عن زرع الالغام فى طريق الفهم السائر!

●● لكن « الارهاب المتغطى بشعارات اسلامية، ساهم فى زرع الألغام، بدرجة لا تقل عما فعله انصار الصهيونية، وانصار القطيعة حين نقل بعض عملياته الارهابية ونشاطاته السرية، إلى عواصم اوروبا. فملأها بالخوف من الوحش الاسلامى» العابر للحدود، فأعاد إلى الذهن الأوروبى، صورة العدو العربى الاسلامى العدوانى المتوحش، الذى يضع القنابل فى الشوارع والمدارس والقطارات، ليقتل الأطفال والابرياء الأوروبيين.

وبقدر ما كانت اوروبا وعواصمها، على مدى السنوات الماضية، هى الملجا المفتوح والملاذ الآمن لكثير من المتطرفين والارهابيين، الهاربين من بلادهم العربية والاسلامية، بقدر ما افاقت تلك العواصم على دوى الانفجارات، ينتقل من شوارعنا الى شوارعها، بواسطة هؤلاء الذين استغلوا الحماية والتشجيع ومظلة اللجوء السياسى!

وبقدر ما اهتزت ديار الاسلام ومرابض العروبة، على دوى الارهاب المندلع، بقدر ما اهتزت الديار الأوروبية، على انتقال العدوى، عبر حاملى المرض ناقلى العدوى، فاذا باوروبا تبحث عن سبل المواجهة، ولان العقل الأوروبى علمى، فإن مواجهته للعدوى أخذت بعدين: مواجهة عاجلة بمحاصرة الارهابيين والمتطرفين داخلها، ومواجهة اجلة، بمحاربة التطرف والإرهاب فى منابعه الاصلية، على الشاطىء الجنوبى من الحدود

فهل كل غريبا، ان يحتل موضوع التطرف والارهاب، اولوية اساسية فى أجندة مؤتمر برشلونة الأخير، وهل كان غريبا ان يقع خلاف حاد فى وجهات النظر حول أساليب مواجهته، وهل كان غريبا ان تستغل اسرائيل كل ذلك لتصطاد فى الماء العكر، بمحاولة الخلط المتعمد بين الارهاب الاجرامى، وبين حق الكفاح الوطنى المسلح دفاعا عن الحرية والاستقلال وكرامة الأوطان!

■■■

ما نريد ان نقوله إذن، هو أن دول الاتحاد الأوروبى الخمس عشرة، الغنية الصناعية المتقدمة، لم تبذل كل ما بذلت، سعيا إلى حوار ومشاركة، مع دول جنوب البحر الأبيض المتوسط حبا فى هذه الدول، او عن رغبة مجردة من الهوى لمساعدتها فى ازماتها المتراكمة..

ولكن اوروبا تسعى إلى ذلك الحوار و المشاركة « الأوروبية المتوسطية» اتقاء لتصدير الأزمات المتراكمة، منا إليها، وهى التى تعودت طويلا ان تصدر لنا كل شىء، من اللبان إلى الصواريخ والدبابات!! ومن العلم الى الديمقراطية، ومن الفكر والثقافة الى الأزياء والسيارات،

ولأن اخر ما صدرناه الى أوروبا، من فكر وعلم وتنوير مضى عليه قرون طويلة - واشهرها فى الحقل الاوروبى، مؤلفات الرازى» وابن سينا فى القرن العاشر، وأبن رشد فى القرن الثانى عشر - لم يعد لدينا الآن ما نصدره لها سوى ارهاب منفلت أو تطرف متعصب، فالقينا الكرة فى الملعب الأوروبى، الذى سارع بالتقاطها، وهاهو يطرح علينا مشروعا بديلا، واستراتيجية نقيضة، قوامها الظاهرى المشاركة والتعاون، ومحتواها الحقيقى هو اتقاء شرنا الهاجم على الاقل

ولا باس فى الاستفادة القصوى من ذلك، فنحن ولا فخر، فى موقف الضعيف المحتاج إلى مساعدة الاخرين عموما، والاوروبيين خصوصا، باعتبارهم اقرب الجوار، والجار أولى بالشفعة، وان كان البعض منا لايزال يؤمن بان الشمس لاتشرق الا من امريكا، فان اشرقت من اى مكان اخر فهى ليست من الشمس فى شىء!!

ولأن الشىء بالشىء يذكر، نقول إن هناك تمايزا واضحا، بين المواقف والأفكار الاوروبية، ومثيلاتها الامريكية فى صدد التعامل مع « الجوار العربى» او البحر متوسطى باتساعه، إن كان قد وضح مؤخرا فى استبعاد امريكا - حليف اوروبا الاستراتيجى - ظاهريا من حضور مؤتمر برشلونة « الاوروبى المتوسطى» إلا انه تمايز قديم له عمقه التاريخى، الذى يجب علينا فهمه.

فمنذ انحسار الاستعمار الأوروبى التقليدى، وانسحاب الامبراطوريات الأوروبية من مستعمراتها - بما فيها البلاد العربية - خلال الأربعينيات والخمسينيات والستينيات، اطلقت يد امريكا فى وراثة هذه المستعمرات، خصوصا بعد خروجها كالسيد المنفرد بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد ما كانت بريطانيا وفرنسا تمثلان بنك الخبرة فى الشئون العربية، صارت امريكا وحدها هى بنك السيطرة، احيانا من دون خبرة، مما عكس الفارق بين الخبرة الأوروبية واللاخبرة الأمريكية

وبين يوم وليلة انتقلت السيطرة على النفط والمعابر المائية والمواقع الاستراتيجية فى منطقتنا من الاحتكار الأوروبى، إلى الاحتكار الأمريكى، وتحول البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة امريكية، خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وانسحاب اسطوله منه، بل وبدت اوروبا ذاتها كمستعمرة امريكية تحزمها القواعد العسكرية وتظللها الحماية النووية الامريكية.. فذابت المواقف والرؤى والمصالح الاوروبية فى كبسولة المصالح الأمريكية، حتى أن واشنطن تعمدت تهميش الدور الأوروبى فى اهم حدثين متعلقين بالمنطقة الاستراتيجية هذه، اولا همشت اوروبا فى أزمة الخليج وعاصفة الصحراء، وبدت هى صاحبة الحل والعقد، ثم همشتها ثانيا فى مؤتمر السلام بمدريد عام ١٩٩١، وبدت هى صاحبة القول الفصل، الأمر الذى اثار المرارة الاوروبية.

لعلنا ندعى ان اوروبا التى تبنى اتحادها المتكامل، تحاول الآن تحديد الفواصل وتوضيح التمايز بينها وبين امريكا، خصوصا اذا تعلق الأمر بالمصالح الاستراتيجية، ولا يعنى هذا ان الطلاق بين اوروبا وامريكا قد وقع، أو هو منتظر الوقوع فى الغد القريب، ولكنه يعنى ان اوروبا تبحث عن مصالحها المباشرة اولا، وتحافظ فى الوقت ذاته، على تحالفها الاستراتيجى مع امريكا ثانيا.

ولعل أوضح دليل على ما ندعى، هو الحماس الامريكى لمشروع الشرق أوسطية مع عدم الحماس الأوروبى له، مقابل الحماس الأوروبى للمشاركة الأوروبية المتوسطية، مع عدم الحماس الامريكى له!

ان كان ذلك كذلك، فاين وضعنا نحن مصالحنا بالضبط، هل بمقدورنا أن نستفيد من هذه الثغرة التى تشبه سم الخياط، ام أن المستفيد الحقيقى هو اسرائيل، وربما تركيا وقبرص ومالطا!!

■■■

● **خير الكلام: ليس كل ما يتمنى المرء يدركه، وليس كل ما يدركه يسعده!!**



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: 2 ديسمبر 1995

أوروبا تنتظر عند قدميها

حلف أوروبى متوسطى.. بعد قرون من الصراع

تقرير - أيمن مكرم:

يأتى إعلان برشلونة الذى تم اقراره من قبل وزراء خارجية 27 دولة من دول حوض البحر المتوسط وسط اجواء من التفاؤل وحالة من الرضا انتابت جميع الاطراف المشاركة فى مؤتمر برشلونة سواء الأوروبية أو دول جنوب المتوسط خاصة بعد تسوية معظم الخلافات التي ظهرت على السطح ورغبة جميع الاطراف فى محاولة الاستفادة من هذا المؤتمر.

وتم الاتفاق على اطار جديد للعلاقات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية والتمهيد لانشاء منطقة للتجارة الحرة بحلول عام 2010 ودور الاتحاد الأوروبى فى دعم التنمية والاستقرار فى دول البحر المتوسط بالاضافة إلى الاتفاق على مواجهة الارهاب والمخدرات والهجرة وضبط التسلح وعدم الانتشار النووى والسديون والسلام فى الشرق الأوسط وحق تقرير المصير.

وتمت تسوية معظم الخلافات فى الاجتماعات التي عقدت قبيل المؤتمر وكانت أبرز هذه الخلافات بين سوريا واسرائيل والتى تركزت حول مضمون البيان الختامى للمؤتمر حيث اصر الجانب السورى على فقرة تتعهد فيها الدول الأوروبية المتوسطية بالانضمام إلى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وأن تقر فقرة اخرى بحق مقاومة الاحتلال وقد تضمن البيان فقرة رحبت بها الدول العربية وتخص الحد من انتشار الاسلحة النووية.

كان التحفظ الثانى من مصر فقد بعث عمرو موسى وزير الخارجية المصرية برسالة إلى رئاسة المؤتمر أعلن فيها تحفظ بلاده على نص فى الاعلان يتعلق بالعلاقة بين مؤسسات المجتمع المدنى وقد أبدت مصر قلقا ازاء احتمال أن يكون النص مدخلا للبحث فى علاقة الحكومة المصرية مع النقابات المهنية والمؤسسات والجمعيات الاسلامية التى شهدت تدهورا خلال الفترة الاخيرة وتم إلغاء الفقرة الخاصة بالعلاقة بمؤسسات المجتمع المدنى.

ومن الواضح أن هناك رغبة أوروبية فى ايجاد وضع أكثر استقرارا فى جنوب المتوسط خاصة أن الدول الأوروبية بدأت تنظر بحذر واهتمام بالغين لمسالة تدفق المهاجرين الفارين من الفقر والتشدد الدينى فى جنوب المتوسط إلى أوروبا حتى بلغ عددهم أكثر من 10 ملايين ومن هذا المنطلق اصبح الهدف الرئيسى لدول الاتحاد الأوروبى من المؤتمر هو تقديم الوسائل الكفيلة بالمساعدة فى القضاء على الافكار الخاصة بالهجرة منذ بدايتها.

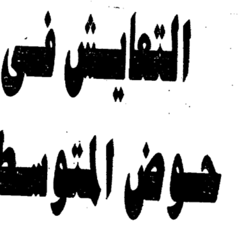
ورغم التفاؤل الشديد بظهور بيان برشلونة بهذا الشكل إلا أن هناك بعض المحاذير الخاصة بمستقبل المنطقة وأهمها تضخم الدور الاسرائيلى بما يملكه من تكنولوجيا وعلاقات متميزة بالدول الأوروبية وكذلك أن يكون الحلف المتوسطى حلفا غير متكافىء بين شماله وجنوبه الذى بلاشك ستواجه منتجاته منافسة شديدة داخل هذه السوق المفتوحة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٧ ديسمبر 1995



التعايش فى حوض المتوسط



يدل انشاء منظمة التجارة العالمية على اننا نعيش حقا فى عصر الكونية والعلاقات المتعددة الاطراف! لم تعد تستطيع اى دولة - مهما بلغ من قوتها فى الميزان الشامل لقوة الدول - ان تعيش فى معزل عن التفاعلات البالغة الكثافة التى تتم على المستوى الكونى والمستوى الاقليمى على السواء.



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واذا كانت تجليات الكونية الاقتصادية قد ظهرت فى انشاء منظمة التجارة العالمية، فان تزايد الكيانات الاقليمية اصبح من السمات البارزة للنظام الاقتصادى العالمى، غير انه بالاضافة الى كل ذلك ، وفى ضوء العلاقات المتعددة الاطراف، تنشأ نماذج جديدة للتعاون الاقتصادى ليس على اساس اقليمى يرتبط بالضرورة بالجوار الجغرافى، وانما لتحقيق اهداف سياسية وغايات اقتصادية يرى اهمية استراتيجية بالغة فى تحقيقها على ارض الواقع. وكمثال لذلك تعرضنا فى المقال الماضى الى السوق الشرق اوسطية التى انتقلت فى مؤتمر قمة عمان الاقتصادية من النظرية الى التطبيق. وهانحن نعيش الآن انعقاد مؤتمر برشلونة الذى يمكن اعتباره خطوة حاسمة فى سبيل تحقيق مشروع المشاركة الاوروبية المتوسطية، المعروض على الدول العربية جنوب المتوسط بصور واشكال شتى. فهناك الشراكة مع الاتحاد الاوروبى على اساس ثنائى كما فعلت تونس، وكما شرعت مصر فى ذلك بالفعل، ولكن هناك شراكة شاملة مقترحة بين الدول الاوروبية والدول العربية فى اطار مشروع استراتيجى متكامل، بأبعاده الامنية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

القرابة والجوار

وربما يعبر عن روح مشروع الشراكة الاوروبية الكتاب الهام الذى الفه استاذ العلوم السياسية الفلسطينى البارز الدكتور بشارة خضر وعنوانه اوروبا والوطن العربى: القرابة والجوار، «الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت وذلك فى عام ١٩٩٣. والكتاب ترجمة عربية للاصل المنشور بالفرنسية عام ١٩٩٢. والدكتور خضر يدرس فى جامعة لوفان الجديدة فى بلجيكا ويدير فيها مركز دراسات وابحاث العالم العربى والمعاصر، ويعد من ابرز الخبراء فى موضوع العلاقات الاوروبية المتوسطية.

وهذا الكتاب يعد مرجعا نادرا لانه يجمع بين التحليل التاريخى الموثق للعلاقات التاريخية القديمة بين اوروبا والوطن العربى، والتحليل الثقافى النقدى للصور الذائعة عن الغرب فى العالم العربى، وللانماط الشهيرة عن العرب فى الغرب، بالاضافة الى تحليل سياسى واقتصادى للاوضاع الراهنة وللمستقبل.

ومن المعروف ان هناك مسيرة حافلة للحوار العربى الاوروبى امتدت على وجه الخصوص من عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٩٢ وهو لم يظهر الا عام ١٩٧٣ بفعل حدثين هامين: حرب اكتوبر ١٩٧٣ واول صدمة نفطية عام ١٩٧٣. ومر هذا الحوار فى مراحل متعددة، وتراوح بين الاخفاق والتقدم، ولايتسع المقام لسرد هذه المراحل، لاننا وصلنا اليوم الى مؤتمر برشلونة الذى يعد نقلة اساسية فى الحوار العربى الاوروبى، واذا كان الدكتور بشارة خضر - فى مجال تاصيله بعبارة الحوار العربى الاوروبى ينسبها الى ميشيل جوبير والرئيس بومبيدو الذى تحدث فى يوليو ١٩٧٣ مع الرئيس الحبيب بورقيبه، فانه مع ذلك يرصد عبارة ذات دلالة وردت فى كتاب للفيلسوف اللبنانى رينيه حبشى عنوانه ايها الشرق اين هو غريك يقول فيها بدل ان يفهم الغرب ان مصلحته المباشرة هى دعوة الشرق الى تعاون نشيط، بغية حوار يمكنه ان يبلغ يوما مستوى الكرامة المتساوية بدل ان يقدر انه لايمكن اقتلاع القوميين من جغرافيتهم وتاريخهم، وانه من اجل كسب ثقتهم، من الاجدى دفعهم الى محبة واتعهم»، والى استعادة الثقة بتاريخهم، بدل ذلك يطلق الغرب العنان لعقدة تفوقه، ويستخلص الدكتور خضر من ذلك ان مطلب الحوار من الجانب العربى كان مهيأ قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ والتى لعبت دور المساعد فى اطلاقه.

الشراكة الاوروبية المتوسطية

مؤتمر «التعايش فى حوض المتوسط» الذى انعقد فى مدريد فى الفترة من ٥ - ٦ اكتوبر الماضى كان بمثابة تمهيد ثقافى لمؤتمر برشلونة الذى بدأ جلسات انعقاده فى ٢٧ من نوفمبر الماضى، لانه جمع نخبة من المثقفين والباحثين الاوروبيين والعرب ليناقشوا الخطوط العريضة للعلاقات الاوروبية المتوسطية. والحقيقة ان الاتحاد الاوروبى يدخل مؤتمر برشلونة بمشروع متكامل، ولعل الخطوط الاساسية للمشروع تظهر جلية واضحة فى وثيقة هامة من وثائق البرلمان الاوروبى اعدتها «لجنة الشئون الخارجية والامن والدفاع» والتى قام بدور المقرر فيها جانيس ساكالاريو والذى عرض للوثيقة فى اجتماع محدود نظمه مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، اتيح لنا ان نشارك فيه وان نسهم فى المناقشة الهامة التى دارت حوله.

والوثيقة تبدأ ببيان الاسباب التى دعت الاتحاد الاوروبى الى صياغة استراتيجية شاملة للتعاون الاوروبى المتوسطى وتردها إلى معدلات الزيادة السكانية المتسارعة واتساع الفجوة الاقتصادية بين الدول المتوسطية والدول الافريقية وتصاعد نفوذ القوى الاصولية وظهور مواقع ازمات متعددة، ووجود مشكلات غير قابلة للحل بشكل قطرى مثل مشكلات المياه والطاقة وغيرها.

والواقع انه تعددت القراءات التى حاولت تفسير سر حرص الاتحاد الاوروبى على بلورة

مشروع الشراكة الاوروبية والمتوسطية والدفع به كاساس لمؤتمر برشلونة. وترى احد هذه القراءات التى قدمها حسين عبدالرازق فى مذكرة هامة له بعنوان «المشاركة الاوروبية المتوسطية: مخاوف الجنوب» ان الحوار العربي الاوروبى الذى بدأ عقب ازمة البترول عام ١٩٧٤، وازداد الاهتمام به فى التسعينات بعد زوال الاتحاد السوفيتى وانظمة شرق اوروبا له مجموعة من الاسباب اهمها:

١- احتياج اوروبا لدمج دول جنوب البحر الابيض المتوسط فى الاتحاد الاوروبى لزيادة قدرته التنافسية مع الولايات المتحدة واليابان.

٢- اقتناع عدد من الدول الاوروبية بان الاخطار التى تهدد الاستقرار فى القارة الاوروبية لم تعد تنطلق من شرق القارة وانما من الجنوب، وهو مااكدته فى مؤتمر «كورفو» يونيه ١٩٩٤ ثم فى مؤتمر «أسن» فى ديسمبر ١٩٩٤.

ويمكن القول بان هذه القراءة لاتختلف كثيرا عن الاسباب التى تحددها وثيقة البرلمان باعتبارها طاقة وراء مشروع الشراكة المطروح. والمشروع يقوم فى الواقع على ثلاث دعائم:

الامن والتعاون والتنمية الاقتصادية

● فيما يتعلق بالامن فان مؤتمر برشلونة مطروح عليه ان يحاول اقامة جهاز يسعى الى التعرف على مصادر الصراعات بين دول المنطقة ويحاول الوقاية منها وحلها. ومطلوب ايضا الاتفاق على نزع السلاح والسيطرة على تصدير السلاح والتعايش السلمى فى المنطقة لابد له ان ينهض على اساس اتفاقيات تضمن حقوق الانسان وتنظم امور الهجرة، وتحفظ حق الاقليات. ومن ناحية اخرى فان الامن الاقليمى لن يضمنه سوى تبنى تجاه مشترك يتبلور فى شكل معاهدة تتعلق بمكافحة الارهاب وتجارة المخدرات والجريمة المنظمة.

● اما التعاون فى المنطقة فينبغى ان يشمل كل مجالات السياسات، واذا كان مخططا انشاء منطقة تجارة حرة فى المتوسط، فان التعاون العميق لاينبغى ان يقتصر على المجالات التقليدية مثل التجارة، او العلاقات الاقتصادية الخارجية، وانما ينبغى ان ينبسط مجاله ليشمل موضوعات البيئة والطاقة والمياه، والبحث والتكنولوجياوالنقل والزراعة، وصيد الاسماك، وحتى ينبغى له ان يمتد الى مجالات التعليم والتدريب والعلاقات الثقافية.

ويلفت النظر حقا فى المشروع، توازنه فيما يتعلق بالتفاعلات بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واذا كان المشروع يوافق علي الاصلاح الاقتصادى والتركيز على دور القطاع الخاص فى التنمية، والاتجاه الى الخصخصة، فانه يحذر من ان يؤدى ذلك الى بطالة واسعة المدى، كما حدث فى دول اوروبا الشرقية مما ادى الى عدم استقرار سياسي، لابد له ان يترك اثارا بالغة السلبية على مسيرة التنمية الاقتصادية، واذا كان المشروع يركز على الاهمية القصوى لتحديث الادارة الحكومية لتكون قادرة على مواكبة التغيرات الاقتصادية الكبرى التى تجرى فى العالم، ومشاريع التنمية الواسعة المدى، فانه يحذر من بعض الاتجاهات التى تدعو - فى اطار حملتها لنزع يد الحكومات عن ادارة المشروعات الاقتصادية - الى خصخصة الادارة الحكومية ذاتها، لان ذلك لو حدث لادى الى فوضى سياسية لاحدود لها، ستكون نتيجتها الحتمية اختفاء الدولة ذاتها كمؤسسة!

مشكلة الاسبقية والاختيار!

ليس هناك مجال لكى نخوض فى التفصيلات التقنية المتعددة التى ينطوى عليها مشروع الشراكة الاوروبية المتوسطية. غير انه يلفت النظر بشدة تعقد مهمة صانع القرارفى الوقت الراهن. ذلك انه مطالب اولا باتخاذ قرار فيما يتعلق بالاندماج - فى اطار الاستقلالية مع صعوبة ذلك - فى اطار الكونية الاقتصادية العالمية، ويبدو ذلك فى القرار الاستراتيجى الخاص بالانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة. هل تستطيع دولة ان تنعزل عن هذه المنظمة، التى ستسيطرعلى حركة التجارة فى العالم كله على اتساع اطرافه؟

ومن ناحية اخرى نجد على المستوى الاقليمى العربي مشروع الوحدة الاقتصادية العربية الذى بالرغم من كل تعثراته يظل مشروعا قابلا للاحياء لانه يحقق غايات اقتصادية قومية. غير ان هذا المشروع ينافسه فى الوقت الراهن مشروع اقليمى اخر نشط ويتسم بديناميكية استثنائية بحكم دعم الولايات المتحدة الامريكية له، والدور المركزى المخطط لاسرائيل فيه، وهو السوق الشرق أوسطية. هل تدخل فيها والى اى درجة وباى شروط ومتى؟ كلها اسئلة مطروحة على صانع القرار. وهكذا يمكن القول بأن الدولة المعاصرة فى الوطن العربى تتجاذبها دوائر شتى متداخلة: الكونية والاقليمية، والعلاقات المتعددة الاطراف بكل صورها.

ومن هنا تبدو مهمة صانع القرار العربى ثقيلة، وهى تحتاج الى رؤية استراتيجية تتسم بالتكامل والصفاء الفكرى، والقدرة لنسبية على التنبؤ بالمستقبل فى عالم غاب عنه اليقين واهتزت فيه الثوابت، واصبحت التغيرات المتسارعة هى منطقه ولغته. وهذا هو التحدى العظيم الذى يجابه المجتمعات المعاصرة، والذى لايصلح لمجابهته سوى ادارة حوار قومى مسئول تسهم فيه كافة العقول النيرة فى الأمة!

السفير الشاذلى : انتهى عصر المعونات والمنح ..
ولابد من أفكار ومشروعات جديدة

السفيرة سميحة
لا تعارض بين مؤتمر برشلونة وقمة عمان

السفير خلاف
التجمع الجديد فرصة لعرض تصوراتنا عن لقاء الحضارات

□ الجمهورية : أصبحت برشلونة موضوعا ساخنا .. نريد فى البداية تعريفا لما حدث هناك .. هل هو منتدى ام مؤتمر .. ام تجمع اقتصادى .. ام مناسبة وتنتهى ؟!

●● السفير فتحى الشاذلى : المؤتمر فى حد ذاته .. وأنا اتحدث هنا وبجوارى السيدة السفيرة سميحة أبو ستيت نائبة مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية .. وكانت هى المنسق المصرى خلال الاجتماعات التحضيرية التى أدت الى انعقاد مؤتمر برشلونه .. المؤتمر كان نهاية مرحلة .. وبداية لعملية . نهاية لمرحلة اجتماعات تحضيرية عديدة كانت تدور حول تصورات اوروبية مبدئية لشكل العلاقة التى اقترحها الاتحاد الاوروبى على الشركاء من دول البحر المتوسط استغرقت هذه المرحلة عدة شهور منذ الصيف الماضى .. حتى ليلة انعقاد مؤتمر برشلونه .

الفكرة لها جانب تاريخى يمتد الى سنوات مضت . فالاهتمام بإيجاد علاقة لها طابع متوسطى .. تضم جميع الدول المطلة على شواطىء المتوسط فى رابطة واحدة . وكانت هذه بمبادرة مصرية .. فى خطاب ألقاه الرئيس مبارك فى نوفمبر ١٩٩١ امام البرلمان الاوربى فى استراسبورج فى هذا الخطاب طرح الرئيس مبارك فكرة منتدى المتوسط او العلاقة المتوسطية . وكانت هذه المبادرة التى اطلقها السيد الرئيس هى التى ادت الى عملية اسفرت عن اقامة منتدى البحر المتوسط الذى اطلقت مصر أعماله فى اجتماع بمدينة الاسكندرية قبل عامين .

هذا المنتدى يضم فى الوقت الحالى مانسميه بمجموعة النواة .. احدى عشرة دولة اوروبية من دول شرق وجنوب البحر المتوسط .

٣ مستويات للعلاقات

عملية برشلونة بدأت نتيجة تبلور سياسة متوسطية لدى الاتحاد الأوروبى .. فى عدد من اجتماعات القمة الاوروبية المتوالية فى السنوات الأخيرة .. الى أن تم طرحها عقب قمة « كان » الأوروبية .. وهى فكرة دعوة الدول المتوسطية لمؤتمر لاطلاق عملية المشاركة الجماعية بين الدول المتوسطية والاتحاد الاوروبى فى اجتماع برشلونة



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٥

« الشراكة » .

هذه العملية تضيف إطارا جديدا للعلاقات المصرية الأوروبية . لدينا الآن ثلاث مستويات للعلاقات :

● مستوى ثنائي بين مصر وكل من الدول الأوروبية على حدة .. أي مصر وفرنسا .. مصر والمانيا .. الخ .. وهذا هو المستوى التقليدي .

● مستوى جماعي للعلاقات من ناحية مصر والاتحاد الأوروبي ومازال هذه المستوى قيد التفاوض حول إتفاقية الانتساب بين مصر والاتحاد الأوربي .

● المستوى الثالث هو الذي إنطلق بعملية برشلونه .. وهو المستوى الجماعي - الجماعي - وبالتالي تعتبر برشلونه نهاية مرحلة .. وبداية عملية . العملية التي تثمر فيها إدارة العلاقات بين مجموعة دول الاتحاد الأوربي .. ومجموعة الدول المطلة على شواطىء البحر المتوسط الاثنى عشرة التي اشتركت في مؤتمر برشلونة . وأقول جماعي جماعي لأنى أؤكد مايترتب عليه ذلك من شروط هذه العملية من ضرورة اطلاق بروح الابتكار والابداع لدى الجانب المصري .

هناك وضع - وأنا أتحدث الآن بكل صراحة ووضوح فقد إعتدنا على وضع .. أن تكون هناك ملايين من الدولارات وصورة لمساعدات وقروض ومعونات لمصر قابعة في خطوط انابيب التمويل الدولي دون استخدام . هذا الوضع لن يستمر في هذا القطاع من التمويل الاجنبي .

تحد جديد لمصر

يعني هناك مبلغ مبدلي .. هو ٤٦٨٥ مليون وحدة نقد أوروبية أي مايعادل ٦ مليارات دولار . تم رصد هذا المبلغ للمساعدات والمنح من الاتحاد الأوربي للدول المتوسطة . لم يتم حتى الان تحديد معايير استخدام هذه المنح التي لا ترد .. في عملية توزيعها على الدول المتوسطية .

نحن نحاول ان يكون ضمن هذه المعايير في المرحلة الأولية .. في مرحلة اطلاق عملية برشلونة .. المعياران اللذان اعتدنا وجودهما في توزيع معونات الاتحاد الاوروبي .. وهما معيار الكثافة السكانية ومعيار متوسط دخل الفرد .

وحتى لو نجحنا في ادراج هذين المعيارين ضمن معايير تقسيم وتوزيع هذه المنح والمساعدات بين الدول المستفيدة في بداية تنفيذ عملية برشلونه .. فلن نستطيع الاستمرار على هذه الوضع .. وإنما سيكون المعيار الحقيقي في النهاية هو القدرة الاستيعابية .. بمعنى أننا لو أفلحنا في الحصول على أضخم جانب من هذه المنح والمساعدات في المرحلة الابتدائية لمصر .. ثم عجزنا عن استخدام هذه المبالغ المرصودة لنا بعد السنة الاولى .. سيتم أخذ المعونات المخصصة لمصر .. ومنحها لدولة اخرى قادرة على الاستيعاب .. وتقديم افكار لمشروعات تنموية قابلة للتنفيذ .. وبالتالي يعتبر ذلك تحديا كبيرا للجانب المصري سواء في الحكومة أو القطاع الخاص . وقدرة الجميع على ايجاد افكار تنموية لاستخدام هذه المبالغ في المشروعات المناسبة .

وبالتالي اطلاق فرص جديدة للتنمية وايجاد فرص عمل .. الخ !

وهذا هو ما استطيع أن أقوله ردا على السؤال الافتتاحي الذي تفضل الاستاذ محفوظ بطرحه .

● ● السفيرة سميحة ابو ستيت : تكملة لكلام السفير الشاذلي .. أقول ان سياسة الاتحاد الأوروبي في المعونات تجرى في اطار شعار مساعدة الشعوب على النهوض بنفسها . اليوم أوروبا قررت الا تقدم معونات لاحد كي يأكل .. وقررت تقديم مساعدات للدول كي تنهض بنفسها .. وبالتالي إذا كانت مصر قادرة على النهوض بنفسها .. ومساعدة نفسها بنفسها .. سوف تستطيع الاستفادة من معونات الاتحاد الاوربي . ولذلك يجب ان ننشط .. كي نستفيد من المعونات..

لم تقدم أوروبا بعد الآن معونات أغذية (قمحا أو لحوما أو بلوبييف وغيره) .. يتم استهلاكها .. وفي العام التالي تنتظر الدول تكرار المعونات أوروبا طبعا لا تفعل ذلك من دافع الرحمة أو الشفقة .. انما هي المصالح الاوروبية في ان المنطقة تنمو اقتصاديا .. لعدة اسباب .. منها ضرورة ان تصبح هذه المنطقة سوقا للسلع والمنتجات الاوروبية . وحين تدخل مصر مع الاتحاد الاوروبي في منطقة للتجارة الحرة في الاطار المتوسطي بحلول عام ٢٠١٠ أو مابعد ذلك كل دولة حسب قدرتها .. سيكون هناك سوق هائلة .

الموضوع الثاني أن أوروبا تعاني من الهجرة المتزايدة من دول شمال أفريقيا وبالتالي بعد حدوث هذه التنمية الواسعة يمكن ان تصبح دول شمال افريقيا دولا غير طاردة للسكان .. فلا تحدث الهجرة لاوروبا .

الاهتمام الاوروبي .. لماذا

السياسة الاوروبية لم تتبلور الا اخيرا لعدة اسباب . منها .. في البداية ان الدول المتوسطية في الاتحاد الأوروبي مثل ايطاليا وأسبانيا .. كانت تدعو الى الاهتمام بدول البحر المتوسط .. وبدرجة اقل فرنسا . كانت ايطاليا واسبانيا بالذات تقومان بتبني مشاريع تستهدف التنمية في دول المتوسط . لم تكن هذه المحاولات تلقى قبولا من دول الشمال الاوروبي . فقد كان اهتمامها الاكبر بشمال أوروبا .. ودول الاتحاد الاوروبي .. أو بشرق ووسط أوروبا بعد سقوط حائط برلين .. وروسيا وكانت ألمانيا بالذات .. لها اهتماماتها بشرق ووسط أوروبا وروسيا . وهذا اهتمام تاريخي لدى الالمان .

من بين الاسباب الاخرى التي



جعلت دول شمال أوروبا تشعر بأهمية منطقة حوض البحر المتوسط .. أن أوروبا اكتشفت ان حرب الخليج كان المستفيد الأول والاخير فيها الولايات المتحدة . ليس هذا فقط بل ان الولايات المتحدة لها وجود عسكري في مواقع البترول بالخليج .. وهذا هو عصب الاقتصاد بالنسبة لاوروبا .

ومصداقا لهذا .. نجد أنه رغم كل مانسمعه عن أيران . سياسة ايران . مساندة ايران للارهاب الا ان اوروبا لم توقف الحوار مع ايران .. والسبب في ذلك طبعا هو الحاجة للبترول الايراني .

هناك سبب .. هو أن أوروبا وجدت أنها رغم ماتقدمه من معونات لدول البحر المتوسط الا انها اكتشفت أنها بلا دور سياسي في المنطقة فحين جاءت عملية السلام في الشرق الاوسط .. والمفاوضات الجارية فيها .. إكتشفت أوروبا أن دورها هامشي وأن أمريكا هي العنصر الفعال الوحيد في المنطقة .

هذه هي الأسباب التي جعلت دول شمال أوروبا تراجع نفسها . لترى أنه يجب أن يكون لها .. ولأوروبا دور في منطقة المتوسط . ومن هنا استطاعت دول المتوسط أن تجذب اهتمام دول شمال أوروبا .. ومن هنا كان مؤتمر برشلونة .

المدخل الثقافي والانساني

!! الجمهورية : حان الآن وقت الحديث عن « السلات » الثلاث التي جرى الحديث حولها في مؤتمر برشلونة وهي سلة السياسة والأمن وسلة الاقتصاد والمال وسلة الثقافة والشئون الاجتماعية والانسانية .

●● السفير هاني خلاف : برغم أنني أتيت هنا بوصفي مراقبا كما كنت مراقبا في مرحلة الاعداد لبرشلونة .. لاني لم أشارك .. إلا اني اسمح لنفسي بالحديث كمحلل .

وأعتقد أن التميز الرئيسي في التعاون بين أوروبا ودول المتوسط هو الجمع لاول مرة في عمل متعدد الاطراف بين مجموعة من

السياسات والمبادىء المتفق عليها وبين برامج محددة للتعاون .

السياسات والمبادىء المتفق عليها هنا لاتقتصر فقط على المجالات السياسية والأمنية .. بل تصل إلى مرحلة أعمق من هذا بكثير .. هي المبادىء التي تحكم العلاقات الثقافية والاجتماعية والانسانية .

وهذا البعد الثقافي والانساني من الداخل التي اشتهرت بها أوروبا والولايات المتحدة في المراحل الأخيرة كنوع من تقريب الفجوات القائمة لتيسير عملية التعاون الاقتصادي .

رأت أوروبا وأمريكا ان هناك بعضا من القيم والنظم التي قد تحتاج الى حقن أو إضافات وتصحيح وقد اقاموا ذلك في البداية مع شرق ووسط أوروبا .. واليوم يجرى تكراره مع دول المتوسط .

ونحن نرى أننا في موقع يمكننا من أن نكون ليس فقط في موقع من يتلقى النصيحة ولكن ايضا يمكننا ان نعطي بعضا من السمات المحلية في الثقافة والمجالات الاجتماعية والانسانية .. التي يمكن من خلالها أن نطرح تصوراتنا ايضا لمثل هذه القيم .. لأن الصيغة الواردة في نص الاتفاق .. لاتقول ان مصدر هذه الفكرة أوروبي أو متوسطي . وبالتالي لنا تصور في كيفية نقل حقوق الانسان كما نراها .. ولنا تصور في كيفية حوار الثقافات ولقاء الحضارات ولنا تصور ايضا في النظم التشريعية . ونجحت السفيرة سميحة ابو ستيت تحت إشراف عمرو موسى وزير الخارجية في إدخال هذه الاضافات الخاصة بالوضع العربي والوضع في جنوب المتوسط في اطار هذا الاتفاق .. بما يعكس إننا مقبلون في المراحل التنفيذية عام ١٩٩٦ خلال لقاءات مجموعات الخبراء وفي اللقاءات الخاصة بعمليات تنفيذ الاتفاقات .. حيث سيكون هناك مجال كبير وواسع لادراج كل تصوراتنا وكل مقترحاتنا للتقارب بين الحضارات الاوروبية والمتوسطية .

تصوراتنا تثرى الحوار

قد يبدو ذلك نظريا قليلا .. ولكن من الناحية العملية انه على مستوى التعاون فيما يتعلق بظاهرة الارهاب ومستوى التعامل مع فكرة الصورة الثقافية التي تحدث عنها السفير فتحي الشاذلي منذ قليل .. ومستوى التعامل في مجال التبادل الاعلامي ومفاهيم حقوق الانسان . قد نقوم عند الممارسة الفعلية بطرح مسألة ازدواجية المعايير ومسألة معيار الدولة عندما نطبق الاعلان العالمي لحقوق الانسان . إنهم لم يحددوا لنا مايقصدونه بحقوق الانسان .. وتركوها مفتوحة .. وواسعة تماما .. وبالتالي أعتقد أن مجالنا واسع لممارسة دور فاعل ونشيط جدا ومؤثر . ولن تكون مصر في مركز المتلقي فقط .. وأظن اننا قادرون على ذلك .

نستطيع ايضا من خلال الممارسات القادمة ان نعطيهم الجانب العربي و الاسلامي أو جنوب المتوسطي الذي يمكن ان يثري هذا الجانب الثقافي والاجتماعي والانساني .

لقد أشارت السفيرة سميحة أبو ستيت للجوانب الاقتصادية .. وأهم مايميز هذا البرنامج ايضا ان يستعرض مجالات كثيرة للتعاون ليس فقط منطقة التجارة الحرة ومسألة الدعم المباشر ماليا بل ايضا هناك تعاون فني في مجالات المصايد البحرية في مجالات نقل التكنولوجيا والصناعة والزراعة والتعدين واكثر من مجال تم ادراجه .

هناك مسائل ذات طابع سياسي

المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٧ ديسمبر ١٩٩٥

أدار الحوار :
محفوظ الأنصاري
أعده للنشر :
أحمد البرديسي
اشترك فيه :
محمود نافع
محمد اسماعيل
سمية عبدالرازق
تصوير : مصطفى حامد

وامنى وقد تصدرت إعلان برشلونه وقد اتفقنا عليها من قبل . وليس فيها جديد يمكن الاعتداد به . وهى مسائل تتعلق بعدم استخدام القوة أو التهديد بإستخدامها .. ومنع استخدام القوة فى العلاقات الدولية .. وحتى مبدأ ديمقراطية الحياة السياسية كمبدأ سياسى عام يعلنه الجميع .

وأعتقد أنه لايوجد جديد حتى فيما يتعلق بالمسائل الامنية الا فيما يتعلق باقتراح محدد بانشاء منطقة للسلام وللاستقرار والأمن فى منطقة البحر المتوسط وسيقوم الخبراء ببحث هذا الموضوع وتحديد المبادىء والشروط الخاصة به . وقد يأخذ ذلك وقتا غير قصير

●● السفير الشاذلي : احب ان أوضح شيئا .. لأننى أذكر وأنا فى برشلونه اننى وجدت الصحفيين يسألوننى عن سبب تأجيل التوقيع . وأنا أحب أن أوضح أنه لم يتم توقيع شىء فى برشلونة فما صدر فى برشلونة وثيقتان الأولى باسم « إعلان برشلونة » . وأنا من الناحية القانونية لا أستطيع ان أطلق عليه لفظ أتفاق .. لأنه إعلان توافقت عليه إرادة الدول المشاركة فى مؤتمر برشلونة.. لاعلان سياسات ومبادىء . الوثيقة الثانية برنامج عملى بكفية وضع هذا الاعلان موضع التنفيذ .

المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٧ / ١٢ / ١٩٩٥

٣ من فرسان الدبلوماسية المصرية..فى حوار الجمهورية الأسبوعى

مؤتمر برشلونة يطرح تحدياً جديداً أمام مصر

بدأ « إعلان برشلونة »بمبادرة مصرية طرحها الرئيس محمد حسنى مبارك امام البرلمان الاوروبى فى « ستراسبورج » فى نوفمبر ١٩٩١ . وتحولت المبادرة المصرية الى « منتدى » يجمع الدول المطلة على البحر المتوسط فى جنوب أوروبا وشمال افريقيا وغرب آسيا .

وتحركت دول الاتحاد الاوروبى أخيرا فى اتجاه أشمل لجعل العلاقة بين أوروبا ودول البحر المتوسط تدخل فى إطار جديد لاقامة منطقة للتجارة الحرة .. وتحدد عام ٢٠١٠ كموعد مستهدف لتحرير التجارة بالمنطقة .

خصصت دول الاتحاد الاوروبى ٦ مليارات دولار منحا لاترد لدول جنوب المتوسط .. اضافة الى ٦ مليارات اخرى قروض ميسرة خلال السنوات الخمس من ١٩٩٦ وحتى نهاية القرن العشرين . وتهدف هذه الاموال الى الاخذ بأيدى دول جنوب المتوسط لتقيم المشروعات الاقتصادية والاستثمارية التى تساعدها على النهوض بنفسها من اجل تحقيق التعاون التجارى المتكافىء مع أوروبا .. فى إطار التجارة الحرة .

والحقيقة أن هذه التسهيلات المالية الجديدة تفرض على دول جنوب المتوسط .. ومنها مصر تحديا كبيرا .. بقدر ماتتيح لها من فرصة جديدة للتنمية والتقدم .. لابد من اقتناصها . ويأتى هنا دور القطاع الخاص المصرى المتطور .. القادر على استيعاب تحديات العالم الجديد .. وتحديات العلم والتكنولوجيا .

وحرصت « الجمهورية » الاسبوعى على الالتقاء بثلاثة من فرسان وزارة الخارجية المصرية .. شاركوا فى اعداد وثائق برشلونة .. وفى جلسات المؤتمر .. الذى انعقد خلال يومى ٢٧ و ٢٨ نوفمبر الماضى .

تحدث الفرسان الثلاثة : السفير فتحى الشاذلى مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية والسفيرة سميحة ابو ستيت المنسق المصرى لمؤتمر برشلونة والسفير هانى خلاف مدير شئون الامن والتعاون الاوروبى بوزارة الخارجية فى حوار طويل وممتد .. عن ابعاد وخصائص مؤتمر برشلونة .. والفرص التى يتيحها فى مجالات السياسة والامن والاقتصاد والمال والثقافة والشئون الاجتماعية والانسانية .

المحروسة للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٥

صحيح هناك فرص كبرى يتيحها « إعلان برشلونة » .. لابد من اقتناصها للحاق بقطار التجارة الحرة والتعاون الأوروبى المتوسطى .. ولكن فى المقابل عدم اقتناص الفرص يعرضنا بلا شك لمخاطر لانقبلها .. ولا نتصور حدوثها .

إن الدبلوماسية المصرية تقوم بدورها .. فى حماية مصالح مصر فى عالم متغير .. ويبقى الدور التنفيذى لكل ذلك على رجال الاقتصاد والزراعة والصناعة والادارة الجديدة المتطورة . ونترك الحوار يروى قصة ماحدث فى برشلونة :

النقطة الثانية .. تخص حديث الزميلة السفيرة سميحة أبو ستيت التى تحدثت عن جوانب من حوافز أوروبا فى الاقبال على صياغة سياسة متوسطية .

الشرق والبحر متوسطية

□ الجمهورية : لكننا نريد أن نفك اللبس والغموض الخاص بموقع برشلونة من أحاديث الشرق أوسطية .. وقمة عمان وكازابلانكا .. هل هما للتكامل أم للتعارض .

● ● السفير الشاذلى : هناك وجهات نظر فى هذا المجال .. إنما أنا أتحدث عن عملية الشرق أوسطية والمتوسطية . المسألة أنه ليس هناك بالضرورة تعارض بين برشلونة ومؤتمر عمان .. أو بين الشرق أوسطية والمتوسطية . يعنى تعريف الإقليم الذى يراد لعملية مؤتمر عمان أن تعمل داخله .. وتعريف الاقليم الذى يراد للمتوسطية الأوروبية أن تعمل داخله .

هذا التعريف ربما يحدد لنا مانريده . يعنى أن أفهم أن عملية عمان تفترض تحديدا .. فى منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا .. لو أنا قلت المسألة الأوروبية المتوسطية .. تعامل نفس هذا الاقليم .. وهو شمال أفريقيا - غرب آسيا .. ولكن على ساحل المتوسط .

وأنا أفترض أن عملية عمان تضم الشرق الأوسط بمساحته الشاملة وتعريفاته العديدة . وأن كنت أريد أن نطرح مرة أخرى إعادة تعريف للشرق الأوسط .. ويمكن اعتباره أوسطاً . الخواجات الانجليز أطلقوا هذا التعبير باعتباره أوسطاً بالنسبة للشرق الأقصى فى الهند وجنوب آسيا .

نحن نتساءل لماذ نطلق على أنفسنا شرق أوسط .. فى حين أنه كان يقال عنه أنه الشرق الأدنى . الأمر الذى يحتاج إلى إعادة التعريف . لكنى أريد أن أقول أن هناك خلافات الحيز الجغرافى المعنى بالعمليتين الشرق الأوسط بمعناه التقليدى الواسع الذى يضم غرب آسيا - شمال أفريقيا والجزيرة العربية ومجموعة دول الجامعة العربية .

ولكن الحيز الجغرافى لاعلان برشلونة .. المتوسطى الأوروبى يقتصر على الدول المطلة على شواطىء البحر المتوسط .. وأوروبا .. إضافة إلى الأردن وموريتانيا . هذا فرق فى الاطار الجغرافى .

هناك فرق أيضا فى طبيعة العلاقة .. مابين الأطراف فى عملية عمان .. والأطراف فى عملية برشلونة .

فى برشلونة .. العلاقات تقوم بين دول أوروبية مانحة تقدم منحا لا ترد تصل إلى ٦ مليارات دولار خلال خمس سنوات إضافة إلى ٦ مليارات دولار أخرى فى شكل قروض ميسرة . كما تسمح أيضاً بنقل تكنولوجيا .. وتستهدف أوروبا فى النهاية إقامة منطقة للتجارة الحرة فى موعد مستهدف فى عام ٢٠١٠ .

والهدف النهائى هو أن يتم بالتجارة الحرة .. الاستغناء عن برامج المساعدات والمنح .

العلاقات فى عملية عمان .. لها إطار آخر مختلف .. حيث يوجد بنك إقليمى للتمويل فى حين لا توجد مؤسسات تمويل جديدة فى إعلان برشلونة

هناك فروق بين الاثنين .. ولكن لا يوجد تعارض .. ومصر منفتحة للتعاون ومستفيدة من جميع هذه العمليات . وسوف تسعى الدبلوماسية المصرية إلى توظيف أى إطار من هذه الاطارات لخدمة المصالح الوطنية المصرية والمصالح القومية العربية .

● ● السفيرة سميحة أبو ستيت : استكمالا لحديث السفير .. أقول أن عمان وكازابلانكا كانا مؤتمرين اقتصاديين فقط ويركزان خاصة على الأعمال والتعاون فى مجالات كالقطاع الخاص .

لكن برشلونة يشمل التعاون فى جميع المجالات والأوجه الممكنة للحياة الانسانية . هناك التعاون الأمنى والاقتصادى والمالى والثقافى والانسانى . وهناك تعاون لوضع الأسس السياسية لعلاقات المجموعة ببعضها .. خاصة بالدول داخلياً وحقوق الانسان . مؤتمر عمان يركز فقط على الجوانب الاقتصادية .

بالنسبة لعمان وكازابلانكا .. لابد أن نقول أنهما لايتعارضان مع برشلونة .. وليسا مكملين له .. ولكن يمكن أن تمتد مشروعات التعاون الاقليمى فى عمان فى إطار متوسطى . لأن برشلونة تشجع التعاون الاقليمى المتوسطى الأوروبى .

● ● السفير الشاذلى : هى علاقة أفقية ورأسية .. برشلونة علاقة بين دول المتوسط وأوروبا .. وعلاقة بين دول المنطقة وبعضها البعض .

نحن .. وإسرائيل

□ الجمهورية : ما هو موقعنا وموقع إسرائيل فى هذه المؤتمرات كلها .

يقال فى عمان وكازابلانكا أن الهدف النهائى هو أن تكون إسرائيل هى المركز والعرب على الهامش .

● ● السفير الشاذلى : حضرتك تفترض أننا نسلم بأن الشرق أوسطية فى عمان لتكريس إسرائيل كمركز فى المنطقة .



المصدر: الجمهورية

التاريخ: ٧ نوفمبر ١٩٩٥

ولكن من قال اننا فى مصر نسلم بهذا ؟! عملية برشلونة ليست استطرادا لهذا . أسف أنا أجادلك فى النقطة الأولى وأرفض قبول هذا المنطق .. وإذا كنت أرفضه فيما يخص الشرق أوسطية .. فمن باب أولى أن أرفض فيما يخص مؤتمر برشلونة والعلاقة الأوروبية المتوسطية .

□ الجمهورية : ما علاقة برشلونة بالسلام ؟

● ● السفيرة سميحة أبو ستيت .. برشلونة محفل مختلف تماماً عن عملية السلام وحتى الاعلان الأول لبرشلونة الذى كان مقدما من الجانب الأوروبى لم يتعرض لعملية السلام من قريب أو بعيد .

□ الجمهورية : ولكن مجموعة برشلونة تقول انها تتميز عن عمان بأنها استطاعت إقناع سوريا ولبنان بالحضور والمشاركة .. وتركيا واليونان وقبرص معاً . وهناك تداخل فى الجانب السياسى والأمنى .. وعمل ترتيبات أمنية لابد أن يكون بين متصالحين وليس بين أعداء .

● ● السفيرة سميحة أبو ستيت : السلام عملية بدأت ولم تنته بعد وسوف أحكى لكم قصة قالها لى مسئول من السفارة الأسبانية بالقاهرة ذات يوم من أربع سنوات . اذ قال إن أسبانيا لاتريد أن تنتظر إحلال السلام ثم تبدأ فى إيجاد تعاون فى المنطقة . فنحن نريد أن نبدأ بمشروع بحيث أنه حين يأتى السلام نكون مستعدين للعمل فورا . هذا كان تفكير اسبانيا منذ أربع سنوات .. وقد تلقينا أوراقا من أسبانيا بهذا الموضوع .

فهذا هو المنطلق اليوم . عملية السلام بدأت .. وهى مستمرة .. وليس هناك بديل عن السلام فى المنطقة والأطراف كلها تعترف بهذا سواء سوريا أو إسرائيل واليوم عملية برشلونة تعتبر عملية تحضير بحيث حين يأتى السلام تكون المنطقة جاهزة ومستعدة لأشكال جديدة للتعاون .

ومصداقاً للحديث عن السلام الذى لم يتحقق بعد .. أضرب مثلا موضوع التعاون الاقليمى .. فقد طلبت سوريا أن يكون التعاون الاقليمى اختيارياً ونص إعلان برشلونة على ذلك . ممكن أن يكون التعاون الاقليمى بين مصر ولبنان أو بين مصر وسوريا أو الأردن وإسرائيل .. أو دول المغرب .

وهذا يعنى أنه ليس حتماً أن سوريا لابد أن تقيم علاقة مع إسرائيل دون أن يحدث سلام بينها . إنما هذا يضع الأسس لمستقبل المنطقة .

الجزء الثانى

الخميس القادم



٢٧ دولة بدأت رحلة الشراكة لبناء الاستقرار والازدهار

مؤتمر برشلونة يطرح المعادلة الصعبة السياسية والاقتصادية

شكل المؤتمر الذي عقده سبعة وعشرون وزير خارجية من الدول الاوروبية والعربية والمتوسطية بداية لقيام شراكة بين هذه الدول التي يجمعها وجودها الجغرافي على ضفتي البحر المتوسط، الشمالية الاوروبية والجنوبية العربية، اضافة الى ما يمكن تسميته بالضفة الشرقية العربية ـ التركية.

وبهذا يكون المؤتمر قد جمع بين قارات ثلاث: اوروبا وافريقيا وآسيا. هذا الجمع بدا ناجحاً جغرافياً، لكنه وقع تحت عبء المعادل الصعبة السياسية ـ الاقتصادية. وتبين ان اوروبا ضغطت عليها المشاكل السياسية التي تعصف بدول جنوب المتوسط فرات ان معالجتها تتم بتحسين الاوضاع الاقتصادية لتلك الدول. بالمقابل، رات الدول جنوب المتوسط هذه ان هناك دوراً لأوربا في حل مشاكلها، اكانت السياسية او الاقتصادية، محاولة بذلك معادلة الدور الاميركي الأكثر وجوداً في المنطقة المتوسطية والشرق اوسطية بشكل عام. في هذا الاطار صدر اعلان برشلونة الذي جاء بند المساعدات الاقتصادية فيه هو الأهم، بعد الخلافات على اكثر من قضية سياسية تضمنها، لاسيما وان تلك المساعدات تتراوح قيمتها بين ستة مليارات دولار واحد عشر مليار دولار.

لكن الامر في راي مختصين بشؤون المتوسط ليس مجرد مساعدات اقتصادية. ففكرة التعاون المتوسطي قال بها حكام وسياسيون في اكثر من دولة اوروبية وعربية، وجرت محاولات بلورتها في صيغ حوارات واتفاقات ثنائية كان ابرزها الحوار الاوروبي ـ العربي، وحوار اوروبي ـ مغاربي عرف بحوار (خمسة + خمسة) اي خمس دول عربية مغاربية مع خمس دول اوروبية. اضافة الى حوارات واتفاقات ثنائية كانت بين اوروبا واسرائيل او بين اوروبا وتونس مؤخراً، ان في اطار السوق المشتركة او الاتحاد الاوروبي، وهذه الصيغة الثنائية ستشمل ايضاً تركيا وقبرص اللتان تستعدان لتوقيع اتفاقيتين مع الاتحاد الاوروبي.

اضافة الى ذلك، يذكر المختصون بطروحات نظرية سبق ان دعت الصيغة المتوسطية الحضارية، كما جاء في طروحات اقتصادي فرنسي هو فرانسوا بيرو، وبعده السياسي الفرنسي وزير الخارجية السابق كلود شيسون. وجاءت مثل تلك الدعوات من جانب مسؤولين عرب ابرزهم الرئيس المصري حسني مبارك الذي دعا الى قيام منتدى المتوسط، وكذلك العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

ورغم ان المؤتمر يضم تكتلين، واحد أوروبي متوسطي في الشمال، والثاني شرق اوسطي متوسطي في الجنوب، الا ان التكتلين يخفيان تناقضات كثيرة فيما بين كل دولة ودولة، على صعيد المصالح والهدف من المؤتمر نفسه. اضافة الى المفاهيم للقضايا السياسية والاقتصادية المطروحة والتي تضمنها اعلان برشلونة.

الدول التي شاركت من الشمال الاوروبي هي: اسبانيا التي استضافت المؤتمر، فرنسا، بريطانيا، المانيا، ايطاليا، هولندا، بلجيكا، لوكسمبورغ، النمسا، البرتغال، ايرلندا، السويد، فنلندا، النرويج، واليونان، ومجموعها خمس عشرة دولة.

أما دول الجنوب المتوسطية التي شاركت فيه: مصر، الجزائر، تونس، المغرب، سورية، لبنان، الاردن، فلسطين، ثم تركيا، قبرص، ومالطا، ومجموعها اثنتا عشرة دولة. اما موريتانيا فحضرت بصفة مراقب، وليبيا لم توجه اليها الدعوة بسبب الازمة بينها وبين دول غربية الناتجة عن مشكلة لوكربي، وهي تفجير الطائرة الاميركية فوق هذه المدينة السكتلندية واتهام ليبيا بها. كذلك السودان والعراق لم توجه اليهما الدعوة رغم دعوة الاردن الذي ليس لديه وجود على

المتوسط.

المختصون يرون، استناداً للدول التي وجهت اليها الدعوات والقضايا التي تناولتها ابحاث المؤتمر، ان مؤتمر برشلونة محاولة اوروبية للتدخل بشؤون الشرق الاوسط على مستوى واحد مع التدخل الاميركي بتلك الشؤون. انه نوع من التنافس الذي تبرره الجغرافيا والجيرة الجغرافية. واوروبا لا تنفي ذلك، لكنها تقول ان هناك ما يربط دولها بالشرق الاوسط اكثر مما يربط اميركا بهذه المنطقة. فهناك التاريخ والحضارة المشتركة في جانب كبير منها. ومن هنا كان الانطباع العام ان المؤتمر تحول الى ساحة للمفاوضات الشرق اوسطية المتفجرة، اكان ذلك بين سورية واسرائيل بسبب الخلاف على الانسحاب من الجولان السوري المحتل، او جنوب لبنان ايضاً، والاجراءات الامنية التابعة لذلك الانسحاب. وقد عبر عن ذلك وزير خارجية سورية فاروق الشرع ولبنان فارس بويز اللذان رفضا الاجتماع بوزير خارجية اسرائيل الجديد ايهود باراك.

وفي السياق نفسه، جاء طرح القضايا الشرق اوسطية المتفجرة، مثل اسلحة الدمار الشامل النووية وغيرها، والتي ترفض اسرائيل الالتزام بالحد منها، رغم انها خلال المؤتمر ولاول مرة اعلنت انها مستعدة للحد من تلك الاسلحة ولكن بعد التوصل الى حلول كاملة لازمة الشرق الاوسط ونجاح العملية السلمية ككل.

وقد اصرت مصر بالذات، بلسان وزير خارجيتها عمرو موسى، على طرح هذه القضية وتحديد موقف منها. حتى القضية التي طرحتها سورية، وهي النص على احترام سيادة الدول الاقليمية، رات فيها اسرائيل ما يزعجها لانها تعني ايضاً الانسحاب من الاراضي التي تحتلها ان في لبنان او سورية. اضافة الى ان حق تقرير المصير الذي اصر عليه وفد فلسطين الذي ترأسه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ازعج اسرائيل لانه يعني ترك الحرية للشعب الفلسطيني ليقرر مصيره، وهو ما تخشى اسرائيل ان يكون توجهه الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

ولم تكن الخلافات او القضايا المتفجرة بين اوروبا وبين العرب في المؤتمر باقل من هذا الحجم، بل كانت حادة جداً وخصوصاً بشان تحديد مفهوم الارهاب، وحقوق الانسان، ومشكلة المهاجرين من دول الجنوب المتوسطي الى الشمال الاوروبي، وتنامي الافكار المتطرفة، وقيام حركات سياسية ذات صبغة دينية تدعمها هذه القضايا كانت ربما الاهم في المؤتمر، لانها حسب دبلوماسي اوروبي هي التي تعني اوروبا، ولو لم تصل اثارة هذه القضايا المتفجرة اليها لتاخرت الدعوة الى هذا المؤتمر، وربما لم يعقد.

- فموضوع الارهاب، رغم ان تعريفه بدا مشكلة عربية - اسرائيلية، الا ان اوروبا معنية به بعد ان شهدت اكثر من دولة اوروبية مشاركة في المؤتمر عمليات تفجير لم يتضح هل انها تحسب في خانة العمل الاجرامي، ام انها تعبير عن عمل وطني وكفاح من اجل الحرية. سورية والدول العربية المشاركة كانت مع النص على التفريق بين الارهاب وبين الكفاح المسلح الهادف لتحرير الارض وتحقيق أهداف وطنية. واوضحت المناقشات ان هناك صعوبة للتفريق بين الحالتين نظرياً، ومن هنا جاءت المناقشات لتحدد اموراً قائمة. فالعمليات التي يقوم بها حزب الله في جنوب لبنان ومعه قوى المقاومة الوطنية اللبنانية تعتبر عمليات تحرير للارض المحتلة، وهي أعمال مشروعة وليست ارهاباً. في حين تلاقت وجهات نظر وفود عدة دول اوروبية وعربية ومتوسطية على عدم اعتبار عمليات تفجير وعمليات أخرى عسكرية مسلحة اعمالاً وطنية او مشروعة والاشارة هنا تطال عمليات التفجير التي وقعت في فرنسا. ودول اوروبية أخرى.

اضافة الى ما لدى تركيا من طروحات تتعلق بالعمليات التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني، او تلك التفجيرات التي تطال مقرات دبلوماسية مصرية، وصولاً الى ما يجري في الجزائر وغيرها.

- ورغم ان الخلافات لم تكن حادة بشأن تحديد حقوق الانسان، الا انها كانت محط نقاش واسع خصوصاً وان النظرتين الاوروبية والشرق اوسطية تختلفان بشانها. فهذه الحقوق محكومة بمستوى التطور الاجتماعي وحتى الاقتصادي في كل بلد، اضافة الى التناقضات السياسية بين موالاة ومعارضة، وهي كلها تجعل النظر الى تلك الحقوق مستندة الى معايير ومقاييس نسبية. ووصلت النقاشات في هذا المجال الى الحديث عن الديمقراطية والتعددية السياسية وتوفير الحرية الشخصية، وبالتالي يتناول الأمر الأنظمة السياسية ككل، وهو ما يصعب مناقشته في هكذا مؤتمرات. من هنا كانت الاشارة الى حقوق الانسان عامة وعادية.

- اما موضوع تنامي الحركات المتطرفة المستندة الى اساس ديني فيمكن ان يكون بحثه أكثر حدة لو لم يتم اغتيال رئيس الحكومة الاسرائيلية بيـد التطرف الديني اليهودي. لكن رغم ذلك كله كانت هناك عدة دول معنية بهذا التطرف، اكانت الجزائر او مصر وحتى تونس، اضافة الى الدول الاوروبية التي وصلت اليها كلها تقريباً اثار ذلك التطرف، اكان ذلك عمليات عنف ام ممارسين للعنف المتطرف فروا الى تلك الدول الاوروبية. وهذا الموضوع، في راي المختصين، يلتقي بموضوع الارهاب والانظمة السياسية. وجرى في هذا السياق تفريق بين الدين وبين تلك الحركات التي تستند الى الدين في اعمالها المتطرفة. وكان هناك توافق غير مكتوب ساد المناقشات يدعو لابعاد السياسة عن الدين، والعكس بالعكس. لكن بدت تلك الدعوة نظرية لما للحركات الدينية من وزن حالياً وفاعلية في الدول التي تنتمي اليها وفي دول عدة في العالم.

- اما الحديث عن المهاجرين من دول الجنوب الى الشمال الاوروبي فيكاد يشكل الموضوع الرئيسي لدى الدول الاوروبية لاسيما بالنسبة لفرنسا وبريطانيا والمانيا وهولندا وغيرها. ورغم ان الرقم الذي اذيع عن عدد اولئك المهاجرين هو أحد عشر مليون نسمة في دول الاتحاد الاوروبي كلها، الا ان هناك من يرى ان العدد اكبر. ويشكل العرب المهاجرون خمسة ملايين حسب قول المفوض الاوروبى مانويل مارين. وهذا



العدد كان يمكن ان يكون وجوداً عادياً خصوصاً وان عدد سكان دول الاتحاد الاوروبي يبلغ اكثر من مائتي مليون نسمة. لكن المشكلة ليست في الحجم البشري، وانما بدت مؤخراً انها في وصول الحركات المتطرفة الى صفوف اولئك المهاجرين بحيث اصبحوا يشكلون بؤراً للتطرف او لاية اعمال عنف، على حد ما اعلنته فرنسا تحديداً. وخصوصاً بعد الحوادث الاخيرة في باريس وليون وغيرهما. كذلك اهتمت بالامر المانيا التي لديها كثرة بشرية تركية وكردية لها مشاكلها، ان بين الاكراد انفسهم او مع تركيا، في حين ان المشكلة في فرنسا اكثر حدة لان حجم المهاجرين يبلغ اربعة ملايين واكثريتهم من دول مغاربية متوسطية، خصوصاً الجزائر حيث حالة العنف تصاعدت كثيراً ووصلت الى صفوف الجزائريين في فرنسا.

هذه القضايا كلها وصلت الى الدول الاوروبية ساخنة بل ومتفجرة، وراحت تضغط على دول الاتحاد الاوروبي بكامله، وشكلت دافعاً رئيسياً للدعوة لهذا المؤتمر اكثر اهمية من الدوافع الأخرى النظرية والتاريخية، على اهميتها.

ويقول خبير مختص بالشؤون الاوروبية المتوسطية ان الاتحاد الاوروبي توصل الى قناعة بان المواجهة السياسية والامنية لقضايا التطرف والعنف والارهاب لا تكفي. فقمع المتعاملين مع هذه القضايا في بلدهم او في البلدان التي هاجروا اليها لا يحل المشكلة ولم يحلها. فكانت هناك صيغة تقول بـ «تجفيف المنبع». والمقصود بتلك الصيغة هو المساعدة في قيام اوضاع اقتصادية افضل في الدول التي يكون فيها التطرف او الارهاب والعنف بشكل عام، بحيث اذا حدث ذلك، فان دوافع العنف تتراجع باعتبار انها ناتجة عن الفقر والحاجة والبطالة وعدم التعليم. واذا تحقق ذلك وتحسنت اقتصادات تلك الدول التي تشهد نمو العنف الى درجة انها تصدره بدون قصد، عندها يتراجع الارهاب في البلد نفسه وفي البلدان التي يلجأ اليها.

هذا هو المنطلق الذي ولّد المعادلة السياسية – الاقتصادية التي تشكل اساس انعقاد مؤتمر برشلونة، عل الاقتصاد ينفع حيث لم تفعل السياسة فعلها او لم تستطع ان تفعل فعلها. وكانت الصيغة التي طلع بها المؤتمر في ختام اعماله التي استمرت يومين هي تخصيص مبلغ ضخم من المال، تراوح بين ستة مليارات واحد عشر مليارا من الدولارات، تقدم منه منح وقروض ومساعدات الى الاستثمارات التي سيقدم عليها القطاع الخاص اذا ما تحسنت الظروف الاقتصادية والامنية.

هذه الصيغة الاقتصادية تريد ان تصل الى تحقيق امرين

– الاول هو تحسين اقتصادات الدول «المصدرة للعنف»، اذا صح التعبير، بحيث تنشغل القوى الشابة والفتية في العمل لأن البطالة احد الاسباب الرئيسية للجنوح الى العنف وينتج عن هذا الموضوع فتح مجالات التعليم النظري والمهني، وتطوير الحياة الاجتماعية العامة، وكلها امور تساعد في تغيير المجتمع المدني لتلك الدول حسب ما ورد في وثائق المؤتمر. هذا الأمر اذا تحقق يمنع الهجرة الى خارج تلك الدول، وبالذات الى الدول الاوروبية، وتكون خطوة مهمة قد تم انجازها.

– والأمر الثاني هو انعكاس تحسن أوضاع تلك الدول على مهاجريها في الخارج، ولكن هذا يحتاج الى وقت. من هنا جاءت فكرة اعادة قسم كبير من هؤلاء المهاجرين الى بلدانهم بعد توفير الشروط المالية التي تساعدهم في بناء حياتهم في بلدانهم التي يعودون اليها. وهذا الأمر، على صعوبته، انطلق القائلون به انه صعب فعلاً ولكنه ليس مستحيلاً خصوصاً اذا ما تحقق الأمر الأول.

وهذاالطرح الاقتصادي ليس هو الوحيد الذي توصل اليه المؤتمر، بل كانت هناك صيغة اشمل لاقامة ما سماها المؤتمر نفسه بالشراكة الاوروبية – المتوسطية في التنمية والازدهار. وهدف هذه الشراكة هو الوصول الى اقامة منطقة للتجارة الحرة بين المتوسطين بحلول العام ٢٠١٠، اي بعد خمس عشرة سنة. وهذه المنطقة تقضي باعتماد التبادل الحر للسلع وفتح الاسواق امام السلع الاوروبية. لكن مسؤولا اوروبياً اعلن ان مصر وسورية اعترضتا على مبدا التبادل الحر، واعلنتا ان الاتحاد الاوروبي اغلق اسواقه امام جميع السلع الزراعية، واعتمد تدابير تحرم الانتاج الزراعي تحديداً من القدرة على منافسة السلع الزراعية الاوروبية وتلك التي يستوردها الاتحاد من دول ترتبط باتفاق شراكة مع الاتحاد.

وجاء في مذكرة للاتحاد الاوروبي ان منطقة التبادل الحر تتيح رفع القيود المفروضة بناء لما نصت عليه قوانين منظمة التجارة العالمية، وفي هذه المنطقة يتم تبادل السلع الصناعية دون وجود موانع جمركية او غيرها، وتؤخذ السياسات الزراعية للدول في الحسبان بحيث تجري مراعاتها. كما تتيح منطقة التبادل الحر حرية امام حركة رؤوس الاموال في اطار احترام قواعد اتفاقية «غات». واشارت المذكرة الى ضرورة تطوير الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في دول حوض المتوسط في الجنوب وذلك عن طريق تنمية وتحديث القطاع الخاص وتوفير التشريعات اللازمة.

واتضح في سياق مناقشات جرت في المؤتمر ان الاتحاد الاوروبي اكد معارضته الصريحة والواضحة للصيغة التي عالجتها قمة عمّان الاقتصادية بشان الشرق الاوسط، وخصوصاً اقامة بنك التنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا. وفي هذا المجال بدا التناقض في الرؤيتين الاوروبية والاميركية للمنطقة الشرق اوسطية، وظهر الطموح الاوروبي لتولي الشأن الاقتصادي في هذه المنطقة بجدية اكثر من الجانب الاميركي، حسب قول مصادر مطلعة في برشلونة. واوضحت هذه المصادر ان الاتحاد الاوروبي أعلن عن مساعدات اقتصادية ضخمة ووفرها بحيث بلغت ستة مليارات واكثر، بعكس بنك التنمية الذي أعلن عن راسمال يصل الى عشرة مليارات دولار، ثم تراجع الى خمسة، ثم الى مليار واحد ونصف المليار دولار. وهذا الوضع بالطبع يجعل التنافس الاوروبي – الاميركي



المصدر: الحوادث

التاريخ: ٨ كانون 1995

واضحاً، وقد يتحول الى تنافس حاد مكلف للمنطقة الشرق اوسطية، او مفيد لها حسب توظيفه.

وتناولت الاجراءات الاقتصادية المقترحة للمنطقة نقل التكنولوجيا وتحسين الكفاءات والاهتمام بقطاع الخدمات وشؤون الصيد البحري والبيئة والطاقة والمواصلات وتكنولوجيا الاتصالات.

اما موضوع الديون المتوجبة على الدول المتوسطية للاتحاد، فقال دبلوماسي اوروبي انها تركت لتبحث في اطار نادي باريس ولندن الخاصين بهما، وهذان الناديان يضمنان الدول الدائنة.

وايا كانت التناقضات والتنافسات المحيطة والمرافقة لقيام هذا التجمع الاوروبي - المتوسطي، فانه يبقى صيغة مفيدة اذا نجح في تحقيق اهدافه التي وضعها لنفسه كي لا يبقى تجمعاً عملاقاً ولكن على ورق، كما وصفه دبلوماسي غربي. وهذا التجمع العملاق يضم حوالي ثلاثين دولة تترامى على شواطيء بحر يبلغ طوله الفي ميل وعرضه اربعمائة ميل ومساحته حوالي ثلاثة ملايين كلم مربع ويعيش في دوله اكثر من ٤٠٠ مليون نسمة.

هذا كله يرشح الشراكة الاوروبية - المتوسطية لدور كبير اذا ما نجح مؤتمر برشلونة في بلورة هذه الشراكة وحولها الى حقيقة واقعة ثابتة اقتصادياً وسياسياً.

برشلونة - «الحوادث»



المصدر: الحوادث

التاريخ: ٨ ديسمبر 1990

السجال العلني بين الشرع وباراك في برشلونة أكد تمسك دمشق بثوابتها الستراتيجية

ثبات الموقف السوري يضع اسرائيل في «كورنر» مباراة السلام!



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الحوادث

التاريخ: ٨ ديسمبر ١٩٩٥

إن طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي وانعكاسات هذا الصراع على العالم استقطب اهتمامات مؤتمر برشلونة الأوروبي المتوسطي، اذ يتعذر اقرار وتنفيذ شراكة اوروبية متوسطية على المستوى الكبير المطروح اذا لم ينعم المتوسط بسلام حقيقي، دائم وشامل تقف اسرائيل حتى الآن عثرة في سبيل تحقيقه.

وقد تركزت الاضواء على ما سمي بالسجال العلني بين وزيري خارجية سورية واسرائيل، فاروق الشرع وايهود باراك، والذي سجل فيه فاروق الشرع انتصاراً دبلوماسياً من خلال مبادرته السريعة حين تجاوز النص المكتوب لكلمة سورية وقال في جواب غير مباشر على باراك:

«اذا كان ما قاله وزير خارجية اسرائيل الجنرال باراك يشكل التزاماً امام هذا المؤتمر ويعبّر عن استعداد لترجمته عملياً، فان سورية على استعداد وبكل ايجابية للالتزام بسلام كامل مقابل انسحاب كامل، معززاً بترتيبات تضمن الأمن المتساوي للجانبين، عندها يمكن التوصل الى اتفاق سلام خلال الأشهر القليلة المقبلة».

فقد استطاع الشرع من على المنبر الدولي، وبحضور وزراء خارجية ٢٨ دولة اوروبية ومتوسطية، أن يوجه رسالة لكل العالم بالتزام سورية بالسلام العادل والشامل وتبنيها السلام كخيار ستراتيجي، وبأن السلام قابل للتحقق وخلال اشهر معدودة اذا توفرت النية الصادقة لدى اسرائيل بالانسحاب الشامل حسب ما نصت عليه الشرعية الدولية.

ان ما قاله الشرع يمثل سياسة سورية ثابتة تبنتها ورغبت في تحقيقها منذ بدء مباحثات السلام، بل قبل ذلك. فقد سبق للرئيس حافظ الاسد ان اعلن ان سورية ليست من هواة الحرب، وان ما تريده سورية هو تحرير ارضها وترابها. كما سبق وقال الرئيس الاسد:

«نريد أن يكون المتوسط بحيرة سلام وصداقة تحلق في اجوائها طيور النورس لا طائرات القصف والعدوان، وتمخر عبابه سفن التواصل بين الشعوب، لا حاملات وسائل القتل والدمار».

هذا القول للرئيس الاسد اختتم به الشرع كلمته امام مؤتمر برشلونة ليبيّن مدى الرغبة السورية في احلال سلام في ربوع المتوسط الذي يشكل الشرق الاوسط ركيزته الاساسية.

وقد استطاع الرئيس الاسد، بفضل رؤيته الواضحة للتاريخ الذي يشكل بالنسبة اليه المرجع الاهم لقراءة المستقبل، وبما يتمتع به من حنكة سياسية وصبر ومثابرة، استطاع ان يقنع العالم وفي مقدمتهم الرؤساء الاميركيون الذين التقاهم بعدالة القضية التي تصدى للدفاع عنها حتى في احلك الظروف التي مرت على الأمة العربية.

ان قراءة لمستقبل السلام في المنطقة المتعثر بسبب عدم الوصول الى سلام بين سورية ولبنان من جهة واسرائيل من جهة ثانية يتطلب العودة الى حقائق الموقف السوري والارضية القوية التي يقف عليها. فسورية تتمتع بموقف تفاوضي قوي حسب مختلف المعايير، ويمكن تلخيصه في الآتي:

أ ـ تنطلق سورية في سياستها من تبني السلام كخيار ستراتيجي شريطة ان يستند الى اسس مؤتمر مدريد وقرارات مجلس الامن، الارض مقابل السلام وهذا موقف ثابت وصلب وغير قابل للاختراق مهما تعاظمت الضغوط.

ب ـ اصبحت سورية قوة اقليمية كبرى يستحيل تجاوز دورها، والذي تريد سورية أن تمارسه بما يحقق العدل لجميع الاطراف، وتقف ضد اية محاولات اسرائيلية للسيطرة السياسية والاقتصادية على المنطقة.

ج ـ ان الموقف السوري المدافع عن الحقوق العربية يحظى بتأييد عربي كبير، وعلى الأخص على المستوى الشعبي العربي.

د ـ أصبح السلام على المسار السوري الاسرائيلي وبالتالي اللبناني الاسرائيلي شغل العالم وجميع المهتمين بمستقبل المنطقة. وخير شاهد على ذلك الاهتمام الكبير الذي حظي به موضوع السلام مع سورية في مؤتمر برشلونة. كما أن سورية كانت الحاضر الغائب في مؤتمر عمّان الاقتصادي الذي قاطعته سورية ولبنان، كما قاطعتا قبله مؤتمر المغرب، بسبب تبني سياسة العربة قبل الحصان، والبحث في التطبيع قبل انجاز تحرير الارض العربية المحتلة.

كما استأثر موضوع السلام السوري ـ الاسرائيلي باهتمام القادة والرؤساء الذين شاركوا في جنازة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق.

كما أن أسس السلام السوري تنطلق من مبادىء الشرعية الدولية، وعدم الحصول على أراضي الغير بالقوة، ويمكن ايجاز اهمها كالتالي:

أ ـ التلاحم التام والكامل بين المسارين السوري واللبناني، فما ينطبق على سورية ينطبق على لبنان، وتحرير الجولان مماثل لتحرير الجنوب اللبناني والبقاع الغربي.

ب ـ السلام على المسارين السوري واللبناني مرهون بتطبيق قرارات مجلس الامن. وهذا يعني الانسحاب الكامل من الجولان السوري المحتل حتى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، أي اليوم السابق للعدوان، وكذلك من جنوب لبنان والبقاع الغربي.

ج ـ الترتيبات الامنية التي يمكن ان توافق عليها سورية يجب ان تكون متساوية ومتوازنة ومتكافئة، وعلى طرفي حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وتراعي المتطلبات الامنية لكل طرف.

وفي اطار الترتيبات الامنية ترفض سورية رفضاً قاطعاً اقامة اية محطات انذار مبكر في الجولان لانها ترى فيها نوعاً من الاحتلال ووسيلة للاحتفاظ بجزء من الأراضي السورية.

د ـ لن تسمح سورية لاسرائيل بأن تكون السيد الاقتصادي او السياسي للمنطقة.

هـ ـ سورية دولة اقليمية كبرى لها دورها



وتطلعاتها. وستبقى على الدوام المدافع الاول عن الحقوق والمصالح القومية العربية.

والتساؤل الآن بعد ان أوضحنا مختلف جوانب الموقف السوري من عملية السلام ومتطلباتها ما هو مستقبل السلام في المنطقة. وهل السلام قادم كما يؤكد البعض ام ان السلام سراب وهاجس لن يتحقق وفرصة سنحت للمنطقة وتبددت بسبب مواقف اسرائيل وصلفها وعنجهيتها وعدم التزامها بأسس السلام الموضوعية التي انطلق مؤتمر مدريد على مبادئها

ان مستقبل السلام كما تراه الدبلوماسية السورية مرهون بموقف اسرائيلي واضح من عملية السلام وشروط تحققها والموقف المطلوب يستوجب التزاما اسرائيليا بالانسحاب الكامل والشامل من الجولان، وهذا ما تتحاشى اسرائيل الاعلان عنه حتى الآن. وكما قال ديبلوماسيون سوريون ان اسرائيل في كل تصريحاتها المتناقضة لم تعلن حتى الآن موقفاً يقر بالانسحاب الكامل من الجولان السوري المحتل.

وهذا الالتزام بالانسحاب من كامل الأراضي السورية واللبنانية المحتلة هو وحده الكفيل باطلاق عملية السلام لتصل الى اهدافها المحددة لها في مدريد. وكما قال فاروق الشرع في مؤتمر برشلونة ان أقوال ايهود باراك وزير خارجية اسرائيل، اذا كانت تشكل التزاماً يمكن ترجمته عملياً، فان سورية على استعداد للالتزام بسلام كامل مقابل انسحاب كامل، وانه يمكن التوصل الى اتفاق سلام خلال اشهر قليلة.

فالسلام الآن مرهون بمطلباته ومتطلباته في المطلب، وعلى التزام اسرائيل، بشروط السلام الموضوعية بتوقف مستقبل السلام في المنطقة.

وبانتظار ما سوف تحمله الأيام المقبلة من نتائج لزيارة شيمون بيريز، رئيس وزراء اسرائيل الجديد الى الولايات المتحدة، واجتماعه مع الرئيس الاميركي كلينتون. ومن نتائج مرتقبة لزيارة دنيس روس، المنسق الاميركي لعملية السلام، ووارن كريستوفر، وزير الخارجية الاميركي الى المنطقة.

دمشق - هيثم بشير

